

الكفاية والنعرين

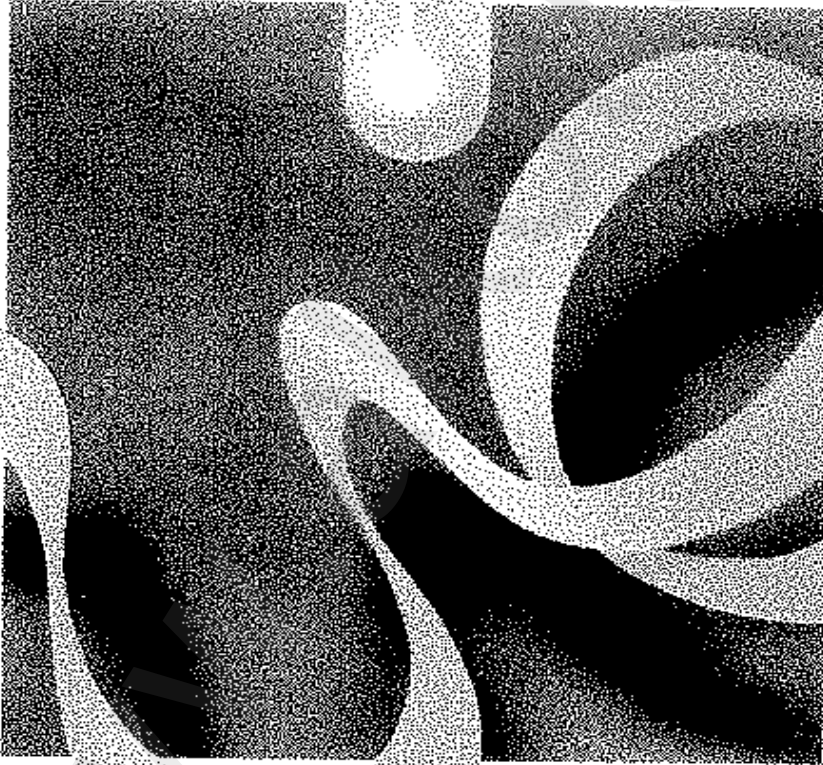
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩هـ

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتورة

عائشة بن محمد



دار فناء الطباعة والنشر والتوزيع
عمارة دهرست



www.alkottob.com

الْحِكْمَةُ وَالْعُرْفُ

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الكتابية والنعرية

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثمالي النيسابوري
المتوفى سنة ٤٢٤هـ

دراسة وشرح وتحقيق
لكثيرة عائشة صبيح فريد

دار التراث والدراسات والبحوث
عمان



الكتاب : الكناية والتعريض للشعالبي
المحقق : د. عائشة حسين فريد
تاريخ النشر : ١٩٩٨ م
حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

الناشر : دار تحياء للطباعة والنشر والتوزيع

عبد هادي فريد

شركة مساهمة مصرية

المركز الرئيسي : مدينة العاشر من رمضان

والمطابع : المنطقة الصناعية (C1)

ت : ٠١٥/٣٦٢٧٢٧

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج أمون

الدور الأول - شقة ٦

ت : ٢١٧٤٠٣٨

التسويق : ١٠ شارع كامل صدقي الفجالة (القاهرة)

ت : ٥٩١٧٥٣٢

رقم الإيداع : ٩٧/ ٨١٢٢

التقييم الدولي : ISBN

997-5810-39-6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

www.alkottob.com

www.alkottob.com

رحلتي مع هذا الكتاب

بعد حصولي على الدكتوراه بشهرين تقريباً، جلست مع المحقق الكبير الأستاذ الدكتور نعمان طه، وقد شرفني بنا الحديث وغرب، ثم فاجأني بقوله: لا تظن أن حصولك على الدكتوراه هو نهاية المطاف في عالم البحث العلمي، إن هذه الدرجة العلمية فتحت أمامك الطريق للبحث، والبحث المستمر، ثم أردف قائلاً: إنني أرشدك إلى كتاب يتصل بتخصصك، ويحتاج إلى جهد علمي نافع إن شاء الله، هذا الكتاب هو: "الكناية والتعريض" للثعالبي، وهو مطبوع طبعة رديئة جداً، ولكنك تحتاجين إلى نسخة خطية أو نسخ إن أمكن ذلك لتحقيق الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً مفيداً.

ولمّا رجعت إلى بيتي بحثت عن الكتاب في مكتبة الثعالبي التي تشغل حيزاً كبيراً في مكتبتنا العامرة، فوجدته ضمن كتاب بعنوان: رسائل الثعالبي، وهو مصور عن طبعة رديئة فعلاً، وحسن ذهبت إلى دار الكتب أبحث عن شيء يدلني على الطريق، رأيت في فهرس دار الكتب كتاباً بعنوان "المنتخب من كنيات الأدياء وإشارات البلغاء" للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الفخفي المتوفى سنة ٤٨٢هـ، فطلبت الكتاب، وإذا بي أفاجأ بأن عنوان الكتاب السابق كتب تحته: (ويليه) كتاب الكناية والتعريض لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠هـ عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعماني الحلبي - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م على نفقة محمد أفندي أدهم - طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر لصاحبها محمد إسماعيل.

ومن هنا تأكدت أن نسخة بيروت التي هي ضمن كتاب رسائل الثعالبي ما هي إلا مصورة عن هذه النسخة التي أشرت إليها على الرغم من أن هناك من كتب اسمه على هذا الكتاب على أنه (قدم له)، ونسخة بيروت هذه تضم بين دفتيها كتاب (نثر النظم وحل العقد) ثم كتاب بهامشه هو كتاب (القوائد والقلائد)، ثم كتاب (الكناية والتعريض) وهي كلها مصورة عن نسخ مطبوعة طباعة قديمة. ولم يعمل من قدم لها ولا من طبعها إلا أنه جمع جهود السابقين وضمها في غلاف ثم صورها دون أن يشير إلى أصل ذلك !! هذا وقد رمزت لهذه النسخة المطبوعة بالرمز [ط].

والشيء العجيب أن الجزء الخاص بكتاب الكناية والتعريض كتب عليه: قدم له (فلان) والأعجب أنه لم يخط حرفاً واحداً حول هذا الكتاب، اللهم إلا إذا اعتبر أن ما كتبه في أول الكتاب عن نشر النظم ينسحب على الكناية والتعريض!! ولما قرأت الكتاب وجدت فيه بعض أبواب جعلتني أفكر تفكيراً جديداً في أحد أمرين:

الأول: أن أصرف النظر نهائياً عن العمل في الكتاب.

الآخر: أن أختصر الكتاب وأحذف منه الفصول التي لم تعجبني لما فيها من فحش.

ولما عرضت الأمر على الأستاذ الدكتور نعمان طه، ورجوته أن يكون دليلي في هذا الأمر، قال لي: كيف أكون دليلك، والدليل أمامك ومعك، فعرفت أنه يقصد الدكتور النبوي شعلان زوجي.

ولما عرضت الأمر على الدكتور النبوي، لم يقل لي إلا جملة واحدة: اقربني مقدمة كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة، ثم بعد ذلك قرري إن كنت تريدين القيام بالعمل أو لا، أما مسألة اختصار الكتاب فليس هذا من حقلك؛ لأن هذا الكتاب ملك لمؤلفه، ولا يصبح من حق أحد أن يشوهه عملاً قام به صاحبه في يوم من الأيام، وهنا تذكرت ما كانت تقوله لنا أستاذتنا الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) عندما كانت تدرس لنا أصول تحقيق التراث.

وهنا أصبحت في صراع داخلي، هل أستمري في العمل أو لا؟ وكان سبب هذا الصراع أنني لم أجدي من يشجعني على حسم القضية، وإنما أراد مني الأستاذان الدكتور نعمان والدكتور النبوي أن أحسمها بنفسي، فقلت لنفسي لا بد أن في كتاب "عيون الأخبار" ما يحل اللغز ويحسم المسألة.

وعلى الرغم من الصراع الداخلي في نفسي إلا أنني كنت أجدي في داخلي نوعاً من الإصرار على القيام بهذا العمل حتى لا يتصور هذان الأستاذان أو غيرهما أن عالم المرأة قد خلا من الجيل القوي الذي لا يستطيع أن يتحمل الأعباء الثقيل.

وبعد عودتي إلى البيت تناولت كتاب: عيون الأخبار، وهو من هو في عالم الدراسات القرآنية والأدبية، فعكفت على قراءة مقدمته قراءة هادئة، بل وأعدت قراءة هذه المقدمة مرات ومرات، فكان قوله في هذه المقدمة حسماً لمسألة ترددي واضطرابي، وكان من أحسن قوله ما قال فيه:

"فإن هذا الكتاب - وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام - دال على معالي الأمور، مرشد لكريم الأخلاق، زاجر عن الدناءة، ناه عن القبيح، باعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض، وليس الطريق إلى الله واحداً، ولا كسل الخير مجتمعاً في تهجد الليل وسرود الصيام وعلم الحلال والحرام، بل الطرق إليه كثيرة وأبواب الخير واسعة وصالح الدين بصالح الزمان، وصالح الزمان بصالح السلطان، وصالح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وحسن التصير.."^(١) ثم يقول بعد قدر كبير من هذا الكلام الحلو الطيب: "وسينتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة، وماروى عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مرّ بك أيها المتزمت حديث تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك له فأعرف المذهب فيه وما أردنا به. واعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتسككك فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه محتاج إليه، وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك فيهِ على ظاهر محبتك. ولو وقع فيه توفى المتزمتين لذهب شطر بهائه وشرط مائه ولأعرض عنه من أحيينا أن يقبل إليه معك.

وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الأكلين، وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصغر خذك وتعرض بوجهك فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم وإنما المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبية ولا تكنوا..". وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لثدي بن ورقاء، - حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء لو قد مسهم خز

(١) انظر: عيون الأخبار المقدمة ص ١ الجزء الأول.

السلاح لأسلموك... : "اعْتَصَصْ بِبِظَرِ اللَّاتِ، أَنْحَن نَسْلَمَهُ"^(١). وقال عيسى بن أبي طالب صلوات الله عليه: "مَنْ يَطْلُ أَيُّرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ..."^(٢) ثم يقول بعد فترة: "ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرفث علي أن يجعله هجيراً لك علي كسل حال وديدتك في كل مقال، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها، تنقصها الكناية ويذهب بحلاوتها التعريض، وأحبت أن تجرى في القليل من هذا علي عادة السلف الصالح في إرسال النفس علي السجية والرغبة بها عن ليسة الرياء والتصنع..."^(٣)

ثم يقول في آخر مقدمته: "وتوقيت في هذه النوادر والمضاحك ما يتوقاه من رضى من الغنيمة فيها بالسلامة ومن بعد الشقة بالإياب، ولم أجد بدأ من مقدار ما أودعته الكتاب منها لتتم به الأبواب..."^(٣)

هذا ولكنه يحسم القضية في المقدمة قبل الجزء الأول مما استشهدت به قائلاً: "ولم أر صواباً أن يكون كتابي هذا وقفاً علي طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا علي خواص الناس دون عوامهم، ولا علي ملوكهم دون سوقيتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمه ووفرت عليه سهمه، وأودعته طرفاً من محاسن كلام الزهاد في الدنيا، وذكر فجائعها والزوال والانتقال، وما يتلاقون به إذا اجتمعوا ويتكاثرون به إذا افرقوا في المواعظ والزهد والصبر والتقوى واليقين وأشباه ذلك لعل الله يعطف به صادقاً، ويأطر علي التوبة متجانفاً، ويردع ظالماً ويلين برقائقه قسوة القلوب، ولم أخله مع ذلك من ناضرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجبة وأخرى مضحكة لتلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون وغروض أخذ فيها القائلون، ولأروح بذلك عن القارئ من كد الجهد وإتاعاب الحق فإن الأذن مجاعة وللنفس حَمْضَه، والمزح إذا كان حقاً أو مقارياً ولأحيانته وأوقاته وأسباب أوجبه

(١) المرجع السابق ص ٧، م.

(٢) عيون الأخبار ص : م.

(٣) المرجع السابق ر.

مشاكلاً ليس من القبيح ولا من المنكر ولا من الكبائر ولا من الصغائر إن شاء الله" (١).

وهنا وجدتني أندفع إلى قراءة الكتاب، ولكنني لا أنكر أنني كنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، وعندما كنت أحس بالضعف أمام ما في الكتاب كنت أرجع إلى مقدمة ابن قتيبة فأجد الاندفاع أقوى مما كان.

ولما وجدت أن الأمر جدُّ لا هزل فيه، وأنسى لا بد سائرة في الطريق إلى تحقيق الكتاب - أخذت في الاستشارة، فقابلت الدكتور نعمان طه وسألته عن أشياء كثيرة فقال لي: كيف تسأليني ومعك الدكتور النبوي وعندكم مكتبة كبيرة على حسب علمي، فأحسست أنه يريد أن يتركني لجهدي، فلما سألت الدكتور النبوي قال لي: ما دمت قد حسمت أمرك فإنني أقول لك جملة واحدة بشرط أن تضعها حلقة في أذنك: إن كتب الثعالبي كالأواني المستطرقة، ثم سكت عن الكلام المباح، وهنا أخذت أقرأ كتب الثعالبي التي لها جناح خاص في مكتبتنا، وقد أخذ ذلك مني وقتاً كبيراً، لكنه لم يضع هباءً، حتى وإن لم أكن قمست بعمله في كتابه: الكناية والتعريض، فقد قرأت أشياء في كتب الثعالبي لم أكن أعرف عنها شيئاً، وبخاصة في كتبه ثمار القلوب، ولطائف المعارف، والتمثيل والمحاضرة، وتحققت من أن كتب الثعالبي يصب بعضها في بعض، بل إن بعض هذه الكتب تكاد تكون في موضوع واحد، فكتاب تحسين القبيح وتقييح الحسن، وكتاب اللطائف والظرائف، وكتاب يواقيت المواقيت (٢) وبعض موضوعات التمثيل والمحاضرة كلها في موضوع واحد وهو مدح الشيء وذمه، ولكن ذلك لا يقلل من قيمة كتب الثعالبي، ولا من مكانة الثعالبي نفسه.

أمضيت فترة طويلة في قراءة كتب الثعالبي، حتى إنني كنت أنسى الغرض الأساسي من قراءتها، وقبل نهاية القراءة سافر الدكتور النبوي إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في عام ٩١ / ٩٠ فأحسست بأني أكاد أتوقف

(١) المرجع السابق: ل .

(٢) حققه الدكتور النبوي وهو معد للطبع إن شاء الله وإنني أرى أن أحد كتب الثعالبي وهو (فقه اللغة) يحتاج إلى تحقيق دقيق وتبويب سليم حتى تكون الفائدة منه أكثر وأعمق.

عمًا بدأته، وفي أول مكالمة بيني وبينه تحدثنا عن كتب الثعالبي، ولما سألته عن بداية الطريق، قال لي: بعد أن تنتهي من قراءة كتب الثعالبي فلا بد أن تقرئي مجموعة من الكتب التي هي في نظري ونظر الجميع أساس الثقافة العربية، والجميع عيال عليها، وهي كتب الجاحظ وبخاصة البيان والتبيين، وكتب ابن قتيبة وبخاصة الشعر والشعراء، وتأويل مشكل القرآن، والمعاني الكبير، وعيون الأخبار، وكتاب الآمالي، والكامل، والفاضل للمبرد، ومحاضرات الأدباء، وزهر الآداب، وجمع الجواهر للحصري، هذا بالإضافة إلى دراسة البلاغة في غيرها، ثم ساق إلي بشرى أنه عثر على نسخة خطية من كتاب الكناية والتعريض، وأنه أرسلها إلي عن طريق البريد.

أحاطني الفراغ بعد سفر الدكتور النبوي فحاولت أن أسد هذا الفراغ، وأن أنسى نفسي وهموتي في القراءة والكتابة حتى لأصاب بصدمة نفسية، وقد ساعدني الله على هذا، كما ساعدني ويساعدني في أمور الحياة كلها والحمد لله وحده.

ولما تسلمت النسخة المخطوطة من البريد وجدت أنها مكتوبة في سنة ١٠٣٠ هـ وهي من المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(١) وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز [ص] على أنها الأصل.

بدأت رحلة العذاب اللذيذ مع تحقيق هذا الكتاب الذي فيه الكثير من الجدل والكثير من الهزل، بسل والكثير من الفحش، ويعتبر هذا الكتاب وأمثاله صورة للحياة السياسية والثقافية والأخلاقية في حقبة من تاريخنا الإسلامي، بسل إن القارئ لهذا الكتاب وأمثاله يرى أن مثل هذه الصورة كانت إرهاباً بتفتت وتمزيق الأمة الإسلامية، وإذا كان هذا الأمر لا يعينني في عملي في هذا الكتاب، فإنه كان لا بد من تلك الإشارة فقط.

^(١) انظر : فهرس جامعة الإمام ص ٥٥٠ ، ٥٥١ وهي نسخة مصورة عن تشرير بيتي برقم ٤٦٢٩ ضمن مجموع من ١٥٤ - ٢١٤ في ٦١ لوحة وفي كسل لوحة تسعة عشر سطرًا ورقم الحفظ ٤٦٢٩.

وفي أثناء عملي في هذا الكتاب أستطيع أن أدعى أنني طوفت مع الكثير الكثير من كتب ثقافتنا الإسلامية والعربية، وأستطيع أن أدعى أنني لو كنت رفضت العمل في هذا الكتاب لفاتني خير كثير ما كنت أعرفه بدون عملي في هذا الكتاب، وهنا تأكدت لي مقولة الأستاذ الدكتور نعمان طه: إن رحلتك مع العلم بدأت بحصولك على الدكتوراه، فليست هذه الدرجة نهاية المطاف، وإنما بداية رحلة حرة في مجال البحث والتتقيب.

ورغم صغر حجم هذا الكتاب فإنه استغرق مني أربع سنوات، وقد يرى أساتذتي أن هذه المدة طويلة، وهي طويلة جداً بالنسبة لعلمهم وافرغهم، أما أنا فكنت أقوم بعمل في هذا الكتاب بالإضافة إلى عملي بالكلية، وبالإضافة إلى عملي كأم لأولاد وأب لهم، بعد أن غاب أبوهم في سفره إلى الرياض، وكان هذا يقتضي مني أن أسهر طويلاً بعد أن ينام أولادي، وكثيراً ما كان يتصل بي الدكتور النبوي من الرياض في ساعات متأخرة من الليل فيجديني مستيقظة لأعمل في الكتاب، فكان يُشجعني، بل إنه تعود الاتصال يومياً في مثل هذا الوقت المتأخر ليشد من أزرى، وليبعد عني شبح اليأس من هذا العمل، وكثيراً ما كان يحيطني اليأس من كل جوانبي، ولكنني استعنت بالله فأعانتني، واستنجدت به فأنجذني، وأخذ بي إلى بر الأمان والراحة والاطمئنان.

وبعد هذا الجهد المضني فإنني أتقدم للقارئ الكريم بهذا العمل المتواضع، وأرجو من أساتذتي الذين هم في العلم أفضل مني ألف مرة، وفي التحقيق أخص مني بآلاف المراحل - أرجو من الجميع أن يقضوا الطرف عن أخطائي في عملي، وأن ينظروا إلى أنه أول عمل لي في هذا الطريق، ولكنني على الرغم من ذلك فباتني أرجو منهم أن يرشدوني، وأن يدلوني - برفق - إلى مواطن الخلل والخطأ حتى أبتعد عنها في أعمالتي المقبلة إن شاء الله.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ .

www.alkottob.com

الحياة الثقافية في عصر الثعالبي :

نشأ الثعالبي في القرن الرابع الهجري الذي تميّز بتشجيع الحكام والوزراء للعلم وأهله، والأدب وأصحابه، وأسهم تشجيعهم إسهاماً كبيراً في تلك النهضة، وهناك عوامل أخرى ساعدت في نهضة القرن الرابع الهجري، وهي لا تقل أهمية عن تشجيع الحكام والوزراء، من هذه العوامل ما قامت به دور الكتب في ذلك الوقت من تنمية الحركة الفكرية والأدبية، فقد كانت هذه الدور جامعات عامة يتعلم فيها كل من يريد العلم والأدب، وكان لتشجيع الحكام والوزراء لهذه المكتبات أثر في نموها وانتشارها، فكما كان الحكام يجذبون إلى حضرتهم العلماء والأدباء فإنهم كانوا يجمعون الكتب من كل الأنحاء، ومن المعروف أن أهل المشرق كانوا يهتمون بالتأليف في كل نواحي العلم والمعرفة، فكانت الكتب تظهر عندهم أولاً ثم تنتقل إلى غيرهم من أهل المغرب والأندلس، وكان المغاربة والأندلسيون يهتمون بذلك كل الاهتمام، لأنهم يعتقدون أن "أهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم"^(١).

وبهذا نرى أن خزائن الكتب احتلت مكاناً رفيعاً عند الحكام، ومن يتصلون بهم من الوزراء والكتاب مما دفع عامة الناس إلى القراءة والاهتمام بالثقافة.

أما العامل الأكبر بالنسبة للرقى الفكرى بعامة، والأدبى بخاصة في القرن الرابع الهجري فيتمثل في تلك المجالس التي كانت مجالاً للبحث في كل فروع العلم ونواحي الأدب، ومن هذه المجالس ما كان متخصصاً، ومنها ما كان عاماً، والأول يتمثل في دكاكين الوراقين ومنازل العلماء، والثاني يتمثل في مجالس بيوت الوزراء والكبراء.

أما دكاكين الوراقين فلم يكن الغرض الأصلي منها بيع الكتب فقط، وإنما كانت أيضاً منتدى لأصحاب الفكر وأهل الأدب، فكان لها فضل كبير في نشر العلوم والمعرفة، ولم يكن روادها إلا ممن عرفوا بالعلم واشتغلوا به، ومن هنا فإن محبى المعرفة والأدب كانوا يرتادون هذه الدكاكين في أحيائها التي تعرف بسوق

(١) مقدمة ابن خلدون ٧٧٥ ط دار الكتاب اللبناني.

الوراقين التي كانت ملاذ الأديباء ومحبي الأدب كانت كثيرة ومتنوعة، "وهي عبارة عن ندوات فكرية في ذلك الوقت".^(١)

وكانت دكاكين الوراقين تمثل ما يمكن أن يسمى بالاتجاهات الأدبية، أو المذاهب الأدبية، وكان الوراقون أديباء وعلماء اتخذوا الوراثة والنسخ مهنة لهم، فهم إلى الأدب يتسبون أو إلى العلم يُرجع إليهم، ومما يؤيد ذلك ما يروى من أن الصنوبري قال:

"كان بالرها وراق يقال له سعد، وكان دكانه مجلس كل أديب، وكان حسن الأدب والفهم، يعمل شعراً رقيقاً، وما كنا نفارق دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر".^(٢)

ويقول رضا تجدد عن التديم:

"إن الذي سهل على التديم قيامه بهذا العمل كونه وراقاً، والوراقون أخبر الناس بالكتب وأسمائها وموادها، لا سيما إذا ما توفر لأحدهم الثقافة والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست"^(٣)

ويدلنا هذا على أن الوراقين ذوو ثقافة واسعة واطلاع متنوع.

وأما مجالس العلماء، فلم يكن منهم من يبخل بعلمه على غيره، فإذا ما انتهت الدروس في المساجد، فإنهم كانوا ينتقلون إلى بيوتهم ليكملوا ما يمكن أن يكون محتاجاً إلى إكمال أو ليجيبوا المستفسرين عن أمر من أمور الدين، وأما المجالس العامة التي كانت في بيوت الوزراء أو كبار الكتاب، فلم تكن تقتصر على البحث في مسائل علم بعينه، وإنما كانت تشمل فروع المعرفة العلمية والأدبية.

ولمجلس سيف الدولة الحمداني أثر كبير وصيت عظيم، فلقد حظى بالعديد من الشعراء^(٤) والأديباء والعلماء، وكان لتشجيعه وعطاياه الأثر الأكبر في اجتماع

(١) انظر : التشبيه في ديوان الصنوبري ص ٧.

(٢) انظر معجم الأدياء ٤ / ١١٦.

(٣) انظر الفهرست تحقيق رضا تجدد ص أ.

(٤) انظر : الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء ص ١٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢.

هذا التنوع الفريد حوله، وكان حبه للشعر وأهله والنقد وأصحابه دافعاً لهؤلاء وهؤلاء إلى التجويد وحسن القطعة، ويحسن لمن أراد أن يعرف هذه الناحية بأكملها أن يقرأ ما كتبه الثعالبي في "اليتيمة" تحت عنوان: "فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء".^(١)

وبهذا يتضح لنا أنه قد تضافرت عوامل كثيرة في سبيل النهضة العلمية والأدبية في القرن الرابع الهجري، وللتقدم الثقافي أثر كبير في إظهار المنطقة الإسلامية بصورة مشرقة تفاخر بها للآن.

حياته ومكانته:

ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل عام ٣٥٠ هـ في فترة التقدم الفكري والعلمي، أما الفكر والأدب، فمن نبغ وتهايات نفسه لنوع من أنواع الفكر أولون من ألوان الأدب فإن نجمه يبرغ ثم لا يغرب أبداً، بل يظل في مجال الاستئناس برأيه، أو الاستشهاد بذوقه وفكره على مدى الدهر.

وكان الثعالبي رحالة بين أجزاء الولايات الإسلامية الشرقية، يهدي كتاباً لهذا، وكتاباً لذلك، وهو لا يبغي من كل ذلك إلا نشر الأدب العربي وترويح مذاهبه أو رؤيته الأدبية.

كانت ولادته في مدينة نيسابور^(٢) واشتهر بالثعالبي: "نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان قراء".^(٣) وهذا يدلنا على أن العلم والأدب لم يقصرا على فئة من الناس دون أخرى، بل إن أصحاب المهن المختلفة كانوا يتسابقون إلى مجالس العلم والأدب، حتى إنهم بعد أن برعوا في فنون العلم المختلفة أصبحوا لا يعرفون في مجالات العلم إلا بأعمالهم، فيقال الخصاف

^(١) يتيمة الدهر ١ / ٣٢ .

^(٢) هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، فتحت في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر لفتحها ثالثة، وقد أخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى.

انظر: معجم البلدان ٥ / ٣٣١ : ٣٣٣ نيسابور.

^(٣) انظر: وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، الشذرات ٣ / ٢٤٧ .

والسقاء والرفاء والثعالي وغير ذلك من أسماء الأعمال التي كان يزاولها هؤلاء قليل اشتغالهم بالعلم. ومن الطبيعي أن يفرص الثعالي في أعماق المناهل الثقافية في عصره، ويكون أكثر تحصيلاً وفهماً، نظراً لحرفته التي رفعت مكانته الاجتماعية لتعامله مع ذوى اليسار والمكانة، ومن جذبهم الأدب والعلم فهم لا يحتاجون إلى كثير عناء في سبيل ظهورهم ومعرفة الناس بهم، لأن ظروفهم الاجتماعية كفتهم مشقة التعب في سبيل الظهور.

أما الثعالي وأمثاله فإنهم يحفرون في الصخر طرقاً ودروباً تخرجهم إلى النور وتجعلهم أمام الناس مشهورين^(١).

وامتدت حياة الثعالي إلى الثمانين، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فبعضهم يذكر أنها سنة ٤٢٩ هـ، والبعض يذكر أنها سنة ٤٣٠ هـ^(٢) وكانت حياته حافلة بالدرس والتحصيل والتأليف، والسفر وراء خير أو شعر شاعر أو قول ناثر، ولم يخل بكل جهده لنيل غرضه الذي طمحت إليه نفسه، ولذلك أصبح فيما بعد مثلاً يُحتذى من أدياء عصره، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم، بل إن أهل المغرب العربي كانوا أكثر احتفاء بهذا الرجل ومن أكثر الناس قرباً إليه.

وكان من أكثر المهتمين به من أدياء المغرب معاصره الحصري القيرواني يقول فيه: " وأبو منصور ... فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب"^(٣).

وهذا يدل على أن كتب الرجل كانت تسير مسير الضوء في الأفق الإسلامية في حال حياته، مما يؤكد أن الثعالي ذو مكانة ورسوخ في عالم الأدب، ولا شك أن الحصري قد تأثر به كثيراً في اختياراته وتنظيم كتابه، وقد عبّده الباخريزي - وهو تلميذ الثعالي - كما جاء عند الحصري قال:

(١) من غاب عنه المطرب ٣٩ ، ٤٠ بتصرف .

(٢) انظر : الاعلام ٤ / ١٦٣ وما فيه من مراجع، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، الشذرات

٣ / ٢٤٦ ، لطائف المعارف - المقدمة : ٨ ، التمثيل والمحاضرة - المقدمة : ٩ .

(٣) انظر : زهر الآداب ١ / ١٢٧ .

"هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو الذى يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو الشمس لا يخفى بكل مكان".^(١)

ولهذه المكانة فى العلم والأدب أفسح للثعالبي المجال فى قصور الأمراء والولاة والأعيان، ليكون ربحانة المجلس، وأنس الصديق، وقد أدى به فضله وعلمه إلى أن يكون صديقاً للأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى، والسدى سجل له بعض ما سمع منه عن بعض الكنايات التى سجلها فى كتابه "الكناية والتعريض" الذى نحن بصدد تحقيقه.

مؤلفاته :

نبيغ الثعالبي فى الأدب وتاريخه، وصنف الكتب الكثيرة الممتعة التى تقترب من المائة كتاب، منها المطبوع ومنها المخطوط^(٢) وأبرزها: "يتممة الدهر فى محاسن أهل العصر" وهو أربعة أجزاء، وذاع صيت الثعالبي ونال شهرة واسعة بسبب تأليفه لذلك الكتاب، وفيه تراجم شعراء عصره، وما تركه لنا من شعره، وكتبه فى فنون اللغة والأدب وتاريخه تعتبر شواهد صدق على ريادته، ومكانته المرموقة بين أعلام تراثنا العربى، وقد استطاع الثعالبي بهذه الكتب - برغم عن فقد الكثير منها - أن يضع أمامنا صورة ناطقة بكل أحداث عصره، سواء أكانت أحداثاً سياسية أم اجتماعية أم أدبية وفكرية، ولا ينقص من قدر بعضها أن جساء فى صورة رسائل قليلة الحجم، لأن لكل منها منهجاً خاصاً، ولكل منها هدف ترمى إليه فى مجال التحقيق.

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر : الأعلام ٤ / ١٦٣ ، ١٦٤ .

www.alkottob.com

الكنساية

هي من كنىء الشئ أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كناية، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر ويقال كنىء الشئ إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت كناية.

وفي اللغة :

أن تتكلم بالشئ وتريد غيره، وهي مصدر كنىء بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، وبابه رمى يرمى، وقد ورد: كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا يدعو^(١).

قال الشاعر :

وانسى لاكنو عن قذورٍ بغيرها . . . وأعرب أحياناً بها وأصاح

وقد ورد بفتح القاف وضم الذال اسم امرأة.

وكنىء أفصح من "كنوت" بدليل قولهم فى المصدر: كناية، ولم يُسمع "كناوة"

الكناية فى اصطلاح البلاغيين:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقى مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأسمى مع المعنى المراد.^(٢)

فكلمة "لفظ" يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، "وأريد به لازم معناه": يخرج الحقيقة؛ لأن الحقيقة لفظ يراد به معناه الأسمى، ويخرج بقيد "مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأسمى مع المعنى المراد". "المجاز"، فلا بد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى مع المعنى المجازى، كما نقول: "رأيت قمراً"

(١) انظر حاشية الدسوقى ٢٣٧ بتصرف .

(٢) عروس الأفراح للسبكي ص ٢٣٧ وما بعدها،

انظر : المتهاج الواضح فى البلاغة ١٣٩ .

يضحك"، فلا يجوز هنا أن يراد منه القمر الحقيقي وهو الكوكب المضي ليل السماء لأن فيه قرينة تمنع من ذلك هي "يضحك" إذ أن الضحك من شأن الإنسان لا من شأن كواكب السماء، وهذا هو أساس الفرق بين المجاز والكناية.

تناول القدماء الكناية دون أن يصنفوها ويقسموها إلى أقسام، فسراهم يصنفون فيها كتباً بأكملها دون أن يطوف بأذهانهم شيء من تقسيمات الكناية عند المتأخرين من علماء البيان.

ونرى كتاب (الكناية والتعريض) مثلاً واضحاً على ذلك^(١)

ولكن المتأخرين من علماء البيان قسموا الكناية إلى تقسيمات عدة، كالكناية عن صفة أو موصوف أو نسبة، أو تكون تعريضاً أو تلويحاً أو إشارة أو رمزاً أو إيحاء، وقد تكون بعيدة أو قريبة أو ظاهرة أو خفية^(٢).

وسأبرز أقسام الكناية باعتبار المكنى عنه، وهي ثلاثة أقسام، فقد يكون المكنى عنه صفة فتجيء الكناية لطلب نفس الصفة، وقد يكون المكنى عنه موصوفاً فتجيء الكناية لطلب نفس الموصوف، وقد يكون المكنى عنه نسبة فتجيء الكناية لطلب النسبة بين الصفة والموصوف^(٣).

أولاً : الكناية عن صفة :

وهي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وإثباتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها، كقول الشاعر:

طويل نجاد السيف شهيم كأنما يصول إذا استخدمته بقبيل^(٤)

(١) انظر : حول كتاب الكناية والتعريض ص ٥٨ .

(٢) انظر شروح التلخيص ٤ / ٢٦٥ بتصرف .

(٣) المراد بصفة : الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والعفة والمروءة وأمثالها لا خصوص النعت النحوي، انظر عروس الأفراح ٤ / ٢٤٧ .

(٤) النجاد : ما يقع على العاتق من حمائل السيف، وفيه إشعار بأن الممدوح من أرباب السيف، القبيل : الجماعة. شبه الممدوح وهو مفرد بالجمع في القوة والمنة، انظر : عروس الأفراح

٢٥١/٤ ، ٢٥٣ .

فالممدوح طويل النجاد، كناية عن طول قامته، فقد صرح فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد طول النجاد إليه، ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، وهي طول القامة، ولكن ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها هي طول النجاد.

ومن ذلك ما نقوله: (فلان نظيف اليد) كناية عن نزاهته وعفته عمّا ليس له، فقد صرح فيه بالموصوف وهو (فلان) وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد نظافة اليد إليه ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي نظافة اليد، ولكن ذكرت صفة أخرى تستلزمها هي نظافة اليد، ومثل ذلك أيضاً قول امرئ القيس:

وتضحى فتبت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل^(١)

ففي البيت ثلاث كنايات "فتبت المسك" كناية عن صفة الغنى والترف والنعمة، (نؤوم الضحى) كناية عن صفة الترف في المعيشة فلها من يخدمها ويقوم بعمل بيتها وبشؤونها، (لسم تنتطق عن تفضل) كناية عن أنها غير ممتهنة، فهي مصونة، هذا ويجوز مع هذه الكنايات الثلاث إرادة المعنى الحقيقي، فيجوز أن يكون المسك متناثراً فوق فراش المرأة حقيقة وهي غنية ثرية، وهي تنام إلى الضحى وعندما من يقوم بخدمتها، وهي لا تلبس ثوباً واحداً للعمل، فهي غير خادمة ولا ممتهنة، ولكن يغلب عندما نريد المعنى الكنائي للفظ أن يتواري المعنى

(١) الفتيت: ما تفتت، والنطاق: ما تشد به المرأة وسطها للخدمة. التفضل: ان تبقى المرأة في ثوب واحد للعمل أو النوم. فالشاعر يقول إن هذه المرأة غنية مترفة لها من يخدمها وهي لا تبقى في ثوب واحد طول النهار للعمل فيه وإنما لها ملابس كثيرة لثرائها. انظر الصناعتين ٣٥٢ وجاء تحت فصل في الإرداف والتواضع، حليه المحاضرة ١/١٥٥، العمدة لابن رشيق تحت باب التبيح ٢١٥، اعجاز القرآن للباقلاني ١٨٠، المنزح البديع تحت عنوان التبيح ٢٦٤، البديع لابن منقذ ٩٩.

الحقيقي له، فليس معنى جواز إرادة المسمى الحقيقي مع الكنىة أن يظهرها معاً دائماً، وإنما معناه أن تجوز إرادته عندما تقصد ذلك في بعض المواطن.

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: (المراد بالكنية ههنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قولهم: "هو طويل النجاد" يريدون طويل القامة، "وكثير رماد القدر" يعنون كثير القرى، وفي المرأة "نؤوم الضحى" والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا في هذا كله - كما ترى - معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر، من شأنه أن يردفه في الوجود وأن يكون إذا كان، أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد؟ وإذا كثرت القرى كثرت رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام إلى الضحى^(١) ؟
ومن الكناية عن صفة قول التعالبي :

" ولم يكن احدٌ عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبى عن سواد كافور الإخشيدي بقوله:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضاً خلفها وماقيا
قواصم كسافور تسوارك غميره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فإنه جمع إلى حسن الكناية حسن التشبيه، وجودة التفضيل،
وأبدع ما شاء"^(٢).

ومن مליح الكناية عن القبح قول أبي نواس:

وقائلة لها فسي وجهه نصح علام هجرت هذا المستهاما؟
فكان جوابها فسي حسن مس أجمع بين هذا والحراما؟

(١) دلائل الإعجاز ٤٤ .

(٢) الكناية والتعريض ٩٦ .

وهذا كقولهم أحشفاً وسوء كيلة.

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامة قيل: كأن وجهه قمر الثلاثين. (١)

ومن ذلك ما قيل في نصيب:

وأخ لى من بنى حسام بن نوح كسأن جيننه حجر المقسام (٢)

وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له (٣):

يا هذا ، ارفع صوتك ، فإن بأذنى ما بروحك ، يكنى عن الثقل.

وفي كتاب الكناية والتعريض يجد القارئ كنايات كثيرة أشرت إلى القليل منها، خوفاً من التكرار الذى يصيب القارئ بالإملال، وسيستدل المشتغل بالبلاغة بنفسه على نوع الكناية حينما يقرأ الدراسة ثم يتلوها بقراءة كتاب التعالبي في الكناية والتعريض.

والكناية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة (٤).

فالكناية القريبة ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلي إلى المقصود بلا واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه كما سبق توضيحه فى (فلان طويل النجاد) فالمطلوب بهذا القول صفة طول القامة، وليس بين طول النجاد وطول القامة واسطة وسميت قريبة لسرعة إدراك المقصود منها بسبب عدم وجود واسطة.

والقريبة نوعان: واضحة وخفية .

أ - فالواضحة : ما يفهم منها المقصود لأول وهلة لوضوح اللزوم بين المكنى به والمكنى عنه - أى يفهم - كما تقدم بيانه فى : (فلان طويل النجاد) تفهم الكناية بلا حاجة إلى تأمل لوضوح اللزوم بين طول النجاد "المكنى به" وطول القامة "المكنى عنه".

(١) الكناية والتعريض : ٩٥ .

(٢) الكناية والتعريض ٩٦ .

(٣) المرجع السابق ٩٧ .

(٤) عروس الأفراح ٢٥١/٤ .

ومثله قول الشاعر :

أبت الروادف والثدى لقمصها .: مس البطون وأن تمس ظهوراً^(١)
أراد الشاعر أن يصف هذه المرأة بثلاث صفات، بأنها دقيقة الخصر، كبيرة
الردفين ناهدة الثديين، فكنى عن هذه الصفات بأن قمصها لا تمس ظهرها
أو بطونها.

ومثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إمسا لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم^(٢)
(بعيدة مهوى القرط) كناية عن صفة طول العنق.

ومثله قول الشاعر:

أكلت دما إن لسم أرعك بضرة .: بعيدة مهوى القرط طيبة النشر^(٣)
يريد الشاعر طول العنق، وطيب الرائحة، وهي صفات تستحسن في المرأة،
وهو يدعو على نفسه بالتقاعس والعجز عن الأخذ بالتأثر من المعتدين، ويأخذ الدية
بدل الدم، إن لم يتزوج على امرأته بأخرى موصوفة بهذه الصفات.

ب - والكناية الخفية:

ملا يفهم منها المقصود إلا مع شئ من التأمل والتفكير لخفض اللزوم بين
المكنى عنه والمكنى به كما رواه البخاري ومسلم عن عدى بن حاتم قال: لما

^(١) الروادف: مفردا ردف وهو عجز المرأة، الثدي: جمع ثدى، القمص: مفردة قميص وقد
جمعت هذه الأشياء للمبالغة.

انظر: عروس الأفراح ٢٥٣/٤ .

^(٢) انظر: الصناعتين ٣٥٢ تحت فصل في الازداف والتوايح: أراد أن يصف طول عنقها فأتى
بما دل عليه من طول مهوى القرط، ويُعد مهوى القرط ردف لطول العنق.

وانظر: حلية الحاضرة ١/١٥٥، والمنزح البديع ٢٦٤ والعمدة ١/٢١٦ . والبديع لابن
منقذ ٩٩ .

^(٣) الضرة: إحدى الزوجين أو الزوجات. النشر: الرائحة .

تزلت الآية: ﴿ وَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(١) عمدت إلى عقالين، أحدهما أسود، والآخر أبيض، قال جعلتهما تحت وصادتى. قال فجعلت أنظر إليهما، فلما تبين لي الأبيض من الأسود أمسكت، فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بالذى صنعت فقال: ﴿ إِنْ كَانَ وِسَادُكَ لِعَرِيضًا ﴾ فالوساد العريض - المتخذة - كناية عن صفة الغباء وقلة الفهم؛ لأنه يلزم من عرض الوساد عرض القفا، ومن عرض القفا إلى البلادة وقلة الذكاء، إلا أن فهم ذلك منه يتوقف على إعمال فكر وروية لأن في اللزوم بين المعنيين نوع خفاء لا يدركه كل من يسمع أو يقرأ.

وقول سيدنا على كرم الله وجهه: "مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَبِيه يَنْتَطِقَ بِهِ"^(٢) كناية عن كثرة بنى أبيه، ومعناه أن من كثرت بتوابيه يتقوى بهم.

وكقول الشاعر طرفة بن العبد:

أنا الرجل الضرب السذى تعرفونه خشاش كراس الحجة المتوقد^(٣)

ففى البيت كناية عن الذكاء نظراً لصغر حجم الرأس وقد جعله دليلاً على توقد الذهن إلا أن فهم ذلك منه أو من عكسه يتوقف على إعمال فكر وروية لأن اللزوم بين المعنيين فيه خفاء لا يدركه كل أحد.

والكناية البعيدة: ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلي إلى المقصود بواسطة^(٤) كما يتضح فى قول الشاعر نصيب بن رباح فى مدح عبد العزيز ابن مروان:

(١) البقرة ١٧٨.

(٢) تأويل شكل القرآن ٨٩.

(٣) الرجل الضرب: الخفيف اللحم. الخشاش: صغير الرأس.

النظر: عروس الافراح ٤/٢٥٥، ٢٥٦ بتصرف.

(٤) انظر الايضاح ٥/١٦٦ ط^٢ الكليات الأزهرية، وعروس الافراح ٤/٢٥٥، ٢٥٦.

لعبد العزيز علسى قومه
فبابك أوسع أبوابهم
وغيرهم منسب ظاهره
وإدراك مأهولة عساهره
وكلبك آنس بسالزائرين
من الأم بالابنسة الزائره (١)

فالكناية فيه أن استثناس الكلب بالزائرين عنوان معرفته بهم لأن الكلب إنما يأنس بمن يعرف، ومعرفته بهم دليل اتصال مشاهدته إياهم ليل نهار، وهذا دليل على أن بيت الممدوح محط الرحال وملقى آمال الزائرين، وهذا يدل على ما أراد الشاعر من كثرة ووفرة إحسان الممدوح وسعة كرمه، وقد بعدت المسافة بين أنس الكلب بالزائرين وكرم الممدوح، وكون الكلب آنس من الأم بابنتها مبالغة في استثناسه بالزوار، فالبيت الثالث كناية عن صفة الجود والكرم، فالكلب دائماً ينبع من لا يعرفه، ولكن هؤلاء الضيوف الذين يغشون بيت الممدوح أصبحوا معارف عنده يأنس بهم ويرحب بقدمهم، ومثله تماماً قول الشاعر:

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً
يكلمه من حبه وهو أعجم (٢)

فمن كثرة مشاهدة الكلب للضيف يكاد يكلمهم، وهو دليل شدة معرفته بهم لكثرة ترددهم على البيت وذلك دليل وفرة الكرم في المزور.

وممن مدح صفة الكرم وكنى عنها قول الشاعر:

لا أمتع العوذ بالقصصال
ولا أتباع إلا قريفة الأجل (٣)

لأن حرمان الناقة الحديثة النتاج "العوذ" من أن ترى ولدها "الفصيل" وتمتع به، دليل على أنه ينحر فصالها ولا يبقها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على وفرة الكرم، وابتاعه لما قرب أجلها دليل أنها لا تبيت عنده حية، ومعنى هذا أنه ينحرها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على الجود وتقدير الضيوف.

فهذه أمثلة من الكنايات العيدة لوجود الوسطة بين المعنى الممكنى به والمكنى عنه، المقتضى لبعده زمن إدراك المقصود منها، ومثل ذلك أيضاً ولكن كناية عن صفة البخل قول الشاعر:

(١-٢-٣) انظر كتاب الايضاح (ضمن شروح التلخيص) ٢٥٨/٤ .

بيض المطايخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل
فالمتحدث عنهم لا يطبخون ولا يغسلون القدور، بل يكتفون بالخبز اليابس،
وعن نفس المعنى يقول شاعر آخر:

مطبخ داود فسسى نظافته أشبه شئى بعرش بلقيس^(١)
ثياب طباعسه إذا اتسخت أنقى بياضاً من القراطيس^(٢)

وكذلك قول الشاعر الراعى يصف راعى إبل أو غنم:

ضعيف العصا بادی العروقي ترى له عليها إذا ما أجذب الناس إصبعها
فهو كناية عن صفة حسن الرعية والعمل بما يصلحها ويحسن أثره عليها،
فهو رفيق مشفق عليها لا يقصد من حمل العصا أن يوجعها بالضرب من غير فائدة،
فهو يتخير مالان من العصى.
وقول الآخر:

صلب العصا بالضرب قد دماها^(٣)

والمعنى أنه جيد الضبط لها عارف بسياستها فى الرعى، يزجرها عن المراعى
التي لا تحمد ويتوخى بها ما تسمن عليه، ويتضمن أيضاً أنه يمنعها عن التشرذم
والضياع، وأنه لما عرفت الإبل شدة شكيمته وقوة عزمته فهي تتسلق فى الجهة
التي يريدتها، وفى قوله (بالضرب قد دماها) تأكيد أمرها فى قوله صلب العصا
فيضربها فيسيل دماها.

(١) بلقيس: ملكة سبأ عاصمة اليمن القديمة. وانظر هذا وما قبله فى الكناية والتعريض ١٠٧ .

(٢) القراطيس: مفردة قرطاس وهو الورق الذى يكتب عليه فيستلزم ذلك بياضه.

(٣) جاء فى الصنائع: قول أبى النجم (صلب العصا جاف عن التفزل) يصف راعى الإبل بصلابة
العصا وليس بالمعروف، والجيد هو قول الراعى، وإنما يقال: فلان صلب العصا على أهله
إذا كان شديداً عليهم. ص ٩٢.

وقال الفرزدق:

غُمِرَ الرِّدَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عُنُقْتُ لَضَحِكْتَهُ رِقَابَ الْمَالِ (١)
ففى البيت كناية عن كثرة المعروف فى قوله غمر الرداء . والشطر الثانى
كناية عن جوده بالمال.

ومثله قول النابغة:

رِقَاقُ النِّعَالِ، طِيبُ حِجْرَاتِهِمْ يُحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ (٢)
ففى البيت كناية عن التعرف فى قوله رقاق النعال، فنعالهم رقيقة لأنهم
مترفون لا يمشون على أرجلهم، وفى قوله طيب حجراتهم كناية عن عفتهم.
والشطر الثانى كناية عن حب الناس لهم وحسن تقديرهم لهم وتكريمهم
لأنهم يحيونهم بالريحان.
وقال آخر:

أَبَيْسَى أَقْسَى يَمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِى فَأَفْرَحُ أُمَّ صَسِيرَتِنِى بِشِسْمَالِكَ (٣)
فاليمين كناية عن صفة الرضا عنه، وبالشمال كناية عن صفة السخط
عليه (٤) ويقال فى الكنايات عن الصفات المختلفة مثل "نقى الثوب" أى طاهر لا
عيب فيه، "طاهر الجيب" أى ليس بغادر، "طيب الحُجُرَّة" أى عفيف، "دنس
الثوب" أى فاجر، "غمر الرداء" أى كثير المعروف، "طرب العنان" أى يُسرَس
مسرَّع، و"مغلول اليدين" أى بخيل ويقال كَبَا زَنْدُهُ وَأَقْلَّ نَجْمَهُ وَذَهَبَ رِيحَهُ
وَطُفِئَتْ جَمْرَتُهُ وَأَخْلَفَ نَوْهَهُ وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ وَكَلَّ حَدَّهُ وَأَقْلَّ غَرْبَهُ وَتَضَعَّضَ رُكْنَهُ
وَقَتَّ عَضُدَهُ وَوَلَّاتَ عَرِيكَتَهُ (٥).

(١) البديع فى نقد الشعر ص ١٠٠ .

(٢) السباب: قيل هو يوم الشعانين من أعياد المسيحيين.

انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : البديع لابن منقذ ص ١٠١ .

(٤) انظر من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة ص ٦٧ ، ٧٧ .

(٥) انظر : البديع لابن منقذ ص ١٠٣ .

٢ - الكناية عن موصوف:

وهي أن يصرح بالصفة والنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما تقول: "فلان صفا لى مجمع له" كناية عن قلبه، فقد صرح بالصفة وهي (مجمع اللب) وصرح بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو القلب، ولكن ذكر مكانه وصف خاص به وهو كونه مجمع اللب، فإن القلب كما يقال هو موضع العقل والتفكير.

وكذا في قول الشاعر:

الضارين بكل أبيض مخنم والطاعين مجامع الأضغان^(١)

يصف الشاعر قومه بالشجاعة وحسن البلاء في الحروب، كنى عن مجامع الأضغان وهي القلوب لأنها تحمل الأضغان، وهذا خاص بها.

ومثله قول البحترى من قصيدة يذكر فيها فتكه بدئب:

فأتبعها أخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحق^(٢)

أى أنه تابعت طعناته في القلب فأخفى بها السهم في القلب الذي هو موطن لكل من هذه الأمور الثلاثة.

وكما تقول: روعنا حتى منتفش اللبدة، رهيب الزنير، وهذه مجموع معان مختلفة^(٣) ولكنها وصف خاص بموصوف واحد هو الأسد، ومثل ذلك ما نقوله

(١) المخنم: على وزن مبرد: السيف السريع القاطع، الأضغان مفردة: ضغن وهو الحق.

انظر: مختصر الفخاراني ٢٤٨/٤ بتصرف.

(٢) اتبعها: الهاء عائدة على الضربة، اضللت: أخفيت، النصل: حد السيف أو حد الرمح أو حد السكين.

انظر: عروس الأفراح ٢٤٨ / ٤.

(٣) بأن تؤخذ صفة فتضم إلى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فتوصل بذكرها إليه، ومجموع المعاني هذه تسمى بعيدة وذلك لتعدد الوسائل، أما القرية، فسميت بذلك لسهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم إلى آخر وتلفيق بينهما.

عن الغراب، راعنا مخلوق حديد البصر، شديد الحذر، خفى السفاد، وهذه
مجموع أوصاف تختص بالغراب.

وقال أبو نواس:

ولمّا شربناها وديبّ ديبها إلى موطن الأسرار قلت لها : قفى

فالشطر الأول كناية عن الخمر وهي التي دب ديبها إلى "موطن الأسرار":
كناية عن موصوف هو: القلب.

وفي الكناية عن مرض "البرص" كنى عنه بالوضح، والبرش، والبياض، "ولمّا
برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ فقال: سيف الله جلاه".^(١)

"وكان رجل أبرص اليد يخضبها، لتكون أخفى لما بها، فستل غلامه عما
يصنع، فقال: يداوى العاج بالزاج"^(٢)

وفي الكناية عن الخط الرديئ يقال: "فلان خطه خط الملائكة، وخط
الملائكة غير واضح للناس، قيل ذلك، لأن أبدأ الخط الرقم، وخط الملائكة رقم،
كما قال الله تعالى: ﴿ كتاب مرقوم يشهده المقربون ﴾"^(٣)

وفي الكناية عن "اللقيط" يقولون هو من تربية القاضي، ومن موالى النبي
صلى الله عليه وسلم؛ لأن القاضي يأمر بتربية اللقطاء، والإنفاق عليهم، والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لا مولى له".^(٤)

وأهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، يسمون
اللقيط فرخاً، وهو عندهم فرخ زنا^(٥).

هذا .. والأمثلة كثيرة في كتاب الكناية والتعريض لمن أراد المزيد.

(١) انظر: الكناية والتعريض ١٠٣.

(٢) المرجع السابق ١٠٤.

(٣) المرجع السابق ١١٣، ١١٤ بتصرف، والآيتان ٢٠، ٢١ من سورة المطففين.

(٤) المرجع السابق ١١٤.

(٥) انظر: الكناية والتعريض ١٧٤، ١٧٥.

وقد اجتمعت الكناية عن صفة والكناية عن موصوف في قول المتنبي يصف
بني كلاب ويمدح سيف الدولة عندما انتصر عليهم:

فمساهم وبسطهم حريـر
وصبحهم وبسطهم تسراب
ومن في كفه منهم قنـاة
كمن في كفه منهم خضاب

ففي البيت الأول كنيتان عن صفة "بسطهم حريـر"، كناية عن السيادة والعزة
(وبسطهم تراب) كناية عن الذلة والحاجة والمهانة.

وفي البيت الثاني كنيتان عن موصوف، فمن في كفه منهم (قناة) كناية عن
الرجل لأن الرجل من شأنه أن يحارب وأن يحمل السلاح وأداة القتال وهي القناة.

(ومن في كفه منهم خضاب) كناية عن المرأة فهي التي من شأنها أن
تخضب يدها بالحناء فالمتنبي جعل الرجل منهم كالمرأة لا فرق بينهما، وفي ذلك
ذم وتقليل شأن واحتقار وخفض لمكانتهم.

ومن قولنا في الكناية عن موصوف (أمير الشعراء) كناية عن شوقي، وشاعر
النيل كناية عن حافظ، لغة الضاد كناية عن اللغة العربية؛ ونحن نتعلم ونفهم العربية
ونعرف أسرارها من كتاب الله عز وجل فمن هذا قوله تعالى يعلمنا الحياء في قوله
تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾^(١) قيل أراد فروجهم. ومثل قوله تعالى:
﴿حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾^(٣) وفي
ذكر الجلود كناية عن الفروج لمباشرتها الفواحش فقد عبر بالكناية عما لا يحسن
ذكره أدباً وهذا تهذيب لما يجب أن نتلق به، ورغبة عن اللفظ الفاحش بالتعبير
المهذب الذي يدل عليه.

(١) سورة فصلت ٢١.

(٢) سورة فصلت ٢٠.

(٣) سورة فصلت ٢٢.

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قوله تعالى في قصة سيدنا نوح عليه السلام عندما كذبه قومه ورفضوا دعوته ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾^(١) فالألواح والدسر كناية عن السفينة التي تتكون من الألواح والمسامير.

وقوله تعالى ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾^(٢) فصاحب الحوت كناية عن سيدنا يونس عليه السلام.

واستخدم القرآن الكريم الكناية في إظهار حقيقة المصير في سورة المسد في قوله تعالى ﴿تبت يدا أبا لهب وتب﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾^(٤)، فاختار الكناية لأبي لهب وكنى عن امرأته بحمالة الحطب، إشارة إلى أن مصيرها النار ذات اللهب.

”وقالوا: إن كانت الكناية للتعظيم فما باله كنى أبا لهب وهو عدوه، وسمى محمداً، صلى الله عليه وسلم، وهو وليه ونبيه؟“

والجواب عن هذا: أن العرب كانت ربما جعلت اسم الرجل كنيته فكانت الكنية هي الاسم.

وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يعرف إلايها، كأبي سفيان^(٥)، وأبي طالب^(٦)، وأبي ذر^(٧)، وأبي هريرة^(٨)،^(٩).

^(١) الزخرف ١٨ .

^(٢) القلم ٤٨ .

^(٣-٤) سورة المسد الآية ١ ، ٤ ،

أبو لهب: كان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية لما فيه من الشرك، لأن العزى صنم فلم تضاف العبودية إلى صنم، ولما كانت النار ذات لهب فقد وافقت حاله كنيته. وكان جديراً بأن يذكر بها، وقد عرف بكنيته فسماه الله بها.

^(٥) اسمه صخرين حرب.

^(٦) اسمه عبد مناف.

^(٧) اسمه جندب بن الكن، أو بربر بن جنادة، أو جندب بن جنادة.

^(٨) اختلفوا في اسمه وأكثروا، ف قيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل عبد عمرو، وقيل عبد شمس وقيل أكثر من ذلك.

^(٩) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ والهامش.

ومن الكناية عن موصوف قول عنتره:

فشككت بسالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمجرم

في البيت كناية عن موصوف وأخرى عن صفة، فالكناية عن موصوف ما يدل عليه بقوله "ثيابه" والكناية عن صفة القتل ما يدل عليه قوله شككت، وعلى ذلك فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿وَيْثَابُكَ فَطْهَرِ﴾^(١) أي فطهر قلبك أو نفسك أو بدنك، فعُدل إلى ذكر الثياب المجاورة لذلك.

ويقول أبو نواس:

تقول التي من بيتها خف مركبى عزيز عليتنا أن نراك تسير

كنى عن امرأته، إذ العادة أن مركب الشخص إذا سافر إنما يخف من بيت امرأته.

وفى قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطْنُوهَا﴾^(٢) قيل أراد بـ (أرضاً لم تطنوها) الفروج التي ملكهم إياها بالاسترقاق فلهذا أحل الوطء

وللسرى الرفاء: في وصف شبكة الصياد والسماك يقول:

وأعين تأنف من إغصانها صافية الأجنان من أقدانها^(٣)

تردى بنات الغدر في ارتدائها يحملها طسبٌ بجسم دانهما

فالبيت الأول كناية عن موصوف (الشبكة) التي لها عيون لا تتدانس جفونها الصافية من القذى، البيت الثاني كناية عن السمك في قوله (بنات الغدر) وأيضاً كناية عن الصياد في قوله (طسب بجسم دانهما) فجعله طيباً ماهراً خبيراً بداء الشبكة، التي تحبس السمك بدخوله فيها لحظة صيده حيث يكون موته وهلاكه فيحمله الخبير به الماهر بصيده.

^(١) المدثر ٤ .

^(٢) الأحزاب ٢٧ .

^(٣) ديوان السرى الرفاء ١ / ٢٨٨ ،

انظر : الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء ١٩٧ .

٢ - الكناية عن نسبة :

وهي أن يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١).

فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه المباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة ربه عليه، ومراقبته له، وعلمه بما يسره وما يخفيه، فيتجنب المعصية ويتعد عن اقتراف الإثم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(٢) فهو قد أثبت التفريط في جنب الله، وهذا لا يصح لأنه شيء محسوس لا يجوز على الله - سبحانه وتعالى - فعلم أنه يراد بقوله "في جنب الله" أي في حق الله والمراد أنه فرط في عبادة الله وطاعته وأوامره، ويعقب اللمحشري على هذه الآية الكريمة بأنها "من حسن الكناية وبلاغتها"^(٣).

يقول جميل بن معمر:

أما تتقين الله في جنب وامق له كبدٌ حمرى عليك تقطعُ
غريب مشوقٌ مولعٌ بادكاركم وكل غريب الدار بالشوق مولعٌ^(٤)

يستعطف الشاعر محبوبته ويخاطبها متعجباً من أمرها في عدم خوفها من الله في جنب رجل شديد الحب لها وفي حقه الواجب عليها، والجنب كناية عن ذلك، لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت فيه.

قال علماء البلاغة: "قد يكون المطلوب من الكناية إثبات نسبة كقولهم في المدح: المجدين ثوبه، والكرم في برديه"، وفي الذم: اللؤم في جلده أو ثوبه"^(٥).

(١) الرحمن ٤٦ .

(٢) الزمر ٥٦ .

(٣) الكشاف ٤ / ١٠٦ .

(٤) وامق: شديد المحبة يعنى نفسه، حمرى : أى ذات حرّ واحتراق، وقد خاطبها خطاب جمع المذكر تعظيماً لها.

(٥) الإشارات والتبهمات في علم البلاغة لمحمد الجرجاني ٢٤٥ .

ومن ذلك قول زياد الأعجم يمدح أمير نيسابور عبد الله بن الحشرج:

إن السماحة والمرودة والنسدى فى قبة ضربت على ابن الحشرج^(١)

فأراد أن يقول: إن السماحة والمرودة والنسدى مجموعة فيه، أو مقصورة عليه، أو مختصة به، لكنه عدل إلى ما هو أرق من ذلك، وأدخل فى الإعجاب والمدح، فجعلها فى (قبة) وكنى به عن كونه فيها وأنه متمكن فى النسدى. منسدل عليه كالثقة المضروبة على كل ما تحويه، ومن ذلك ما قاله الشنفرى يصف امرأة بالعتة:

بييت بمنجاة من اللوم بيتهما إذا ما بيوت فى الملامة خلّت^(٢)

نفى اللوم عنها بأن نفاه عن بيتهما الذى تقيم فيه، وذلك يستلزم نفى اللوم عنها، وقد عبر فى البيت بـ "بييت" دون "يظل"، لأن الليل مسرح الفجور وانتشار المقايح.

ومثله قولهم: "مثلك لا يبخل" قال الزمخشري: نفوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، قصدوا المبالغة فى ذلك فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عمّن يسد مسده، وعمّن هو على أخص أوصافه، فقد نفوه عنه ونظيره قولك للعربى: العرب لا تخفر الذمم، كان أبلغ من قولك: أنت لا تخفر، ومنه قولهم: أيفعت لداته، وبلغت أترابه، يريدون إيفاعه وبلوغه^(٣).

وكقول الشاعر:

الْيُمْنُ سُنُّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ والمجد يمشى فى ركابه^(٤)

فاليمن يتبع ظله كناية عن نسبة اليمن إلى الممدوح، والمجد يمشى فى ركابه كناية عن نسبة المجد للممدوح أيضاً.

(١) انظر عروس الأفراح ٤/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

المرودة: الإنسانية، القبة: مأوى فوق الخيمة فى العظم والاتساع ، ضربت: نصبت.

(٢) مفتاح العلوم ٤٠٩ .

(٣) الكشاف ٤ / ١٦٦ ، أيفع: ارتفع.

(٤) اليمن: البركة الركاب: الإبل التى يسار عليها.

وكتقول ابن هانيء:

فمما جازه جود ولا حسلاً دونه ولكن يصير الجود حيث يصيرُ
"فإنه إن أراد أن يجمع الجود، لا على سبيل التصريح، ويشبهه للممدوح لا
على سبيل التصريح أيضاً، فعمد إلى نفي الجود فنفي أن يكون متوزعاً يقوم منه
جزء بهذا وجزء بذاك، فنكر الجود قصداً إلى فرد من أفراد الحقيقة، ونفى أن
يجوز ممدوحه، فقال: فما جازه جود - بالتنكير - كما نرى تشبيهاً بذلك على أن
لو جازه لكان قائماً بمحل هناك، لا متناح قيامه بنفسه، ثم لمثل هذا قال: ولا حل
دونه، كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه، ثم خصصه من بعد بجهة، تلك الجهة
الممدوحة، بعد أن عرفه باللام الاستغراقية، فقال:
ولكن يصير الجود حيث يصير

كناية عن ثبوته له، ومنه قولهم: مجلس فلان مظنة الجود والكرم." (١)

ومن لطيف تلك الكناية قول الشاعر:

والمجد يدعو أن يدوم لجيسده عقداً، مساعى ابن العميد نظامه

فحينما أراد أن يثبت المجد لابن العميد، أثبت له مساعى، وجعلها نظام
عقد، وبين أن مناط ذلك العقد هو جيد المجد، فنيه بذلك على اعتناء ابن العميد
بتزيين المجد، ونبه بتزيينه إياه على اعتناؤه بشأنه أى بشأن المجد، وعلى محبته له،
وجعل المجد المعروف "تعريف الجنس" داعياً أن يدوم ذلك العقد لجيده، فنيه
بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد، وتزيينه والاعتناء بشأنه
مقصوران على ابن العميد، وذلك كما تقول تزين المنصب بفلان.

وقول الشاعر:

وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً فى بردك الأصحاب والخلطاء

أراد الشاعر وصف الممدوح بالوفاء، ولكنه لم يصرح بذلك، بل عبر عنه
بأسلوب الكناية، فأثبت الوفاء لبرده، والبرد لا يصلح أن يكون محلاً للوفاء، وإنما
الذى يصح هو ما يحتويه برده - أعنى الممدوح - وهذه كناية عن نسبة.

(١) مفتاح العلوم ٤١٠.

ومنها قول السرى الرفاء فى المدح:

صادق البشر ترى ماء الندى يرتقى فى وجهه أو ينحدر

نفى البيت ثبوت الجود للممدوح، ذلك أن حلول الجود فى وجهه الممدوح يستلزم ثبوت الجود له، لأن الجود وصف لا يصلح قيامه إلا بثبوت الشخص الكريم وهو الممدوح، ولقد اختار الشاعر ألفاظه المعيرة عن تأكيد ثبوت الكرم للمدوح فبين أنه صادق البشر، وفى هذا كناية عن تهلل وجهه ساعة عطائه حيث يظهر آثار كرمه على وجهه فى الفرحة والاستبشار لمن يعطيه، وعبر الشاعر عن ذلك بصعود الماء وانحداره وهذا دليل تهلل وجهه، وأنه مبتهج فى جميع أحواله مما جعله يجسم المعنى ويصوره بحس ملموس يروق ويعجب السامع أو الرائي لهذا الكريم الذى يعطى بأريحية صادقة تظهر على وجهه المشرق ونقسه المتهلهة.

وكقول السرى الرفاء أيضاً فى الغزل:

فالعصن والدعص فى غلائله والليل والصبح فسوق أزرار

ففى البيت كناية عن نسبة، فقد كنى عن صفة الرشاقة التى لجسدها بالعصن، وسواد شعرها بالليل، وبياض وجهها بالصبح، وصرح بالموصوف وهو الضمير فى قوله: غلائله" العائد على المتغزل بها^(١).

ويقول بهاء الدين السبكى: ولك أن تقول كل كناية عن وصف كناية عن نسبة لأنك إذا قلت طويل النجاد فمعناه طال نجاهه، فأثبت الطول لنجاهه وإنما تريد إثباته لنفسه.^(٢)

وقد يُظن أن للكناية قسماً رابعاً وهو أن تكون الكناية عن صفة ونسبة معاً حيث المطلوب فى الكناية الوصف والتخصيص معاً، مثل: يكسر الرماد فى ساحة عمرو، ففيه كنياتان، وانتقال من لازمين إلى ملزومين، أحد اللازمين: كثرة الرماد، والثانى تقييدها وهى فى قولنا: فى ساحة عمرو، والكناية فى القسم الثانى والثالث

^(١) الصورة اليازية فى ديوان السرى الرفاء ٢٣١ ، ٢٣٢ .

^(٢) انظر : عروس الأفراح ٤ / ٣٦١ .

تارة تكون مسوقة لأجل الموصوف المذكور كما نقول: فلان يصلى ويؤكفي،
 وتتوصل بذلك إلى أنه مؤمن، وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف غير المذكور كما
 نقول في عرض من يؤذى المؤمنين: المؤمن هو الذى يصلى ويؤكفي ولا يؤذى أخاه
 المسلم، وتتوصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذى، وكقول الله عز وجل في
 عرض المنافقين: ﴿هَدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) إذا فسر الغيب: بالغيبة
 بمعنى: يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم أو عن جماعة
 المسلمين، على معنى هدى للذين يؤمنون عن إخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق،
 ومن لوازم هذا النوع ألا يذكر الموصوف، بل يستحيل ذكره لتقابل الصفتين^(٢).
 وأكثر علماء البيان عدَّ الكناية من أنواع المجاز^(٣) ومن هؤلاء ابن الاثير^(٤)
 لأن اللفظ فيها مستعمل في غير ما وضع له، فقد أطلق وأريد به معنى آخر غير
 معناه الأصلي.

ويرى عبد القاهر ومن تبع مذهبه كالسكاكي أن الكناية حقيقة إذ إن الحقيقة
 لفظ مستعمل فيما وضع له سواء أكان ما وضع له مقصوداً لذاته أم مقصوداً لينتقل
 منه إلى غير الموضوع له^(٥) أما الخطيب فقد جعلها واسطة بين الحقيقة والمجاز،
 فهي ليست حقيقة، لأن اللفظ لم يرد منه المعنى الحقيقي، بل أريد لازمه، وليست
 مجازاً، لأن المجاز لا بد له من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وقرينة الكناية
 غير مانعة، وليس كسل كناية يجوز فيها زيادة المعنى الحقيقي لخصوص المادة
 أو لأنه غير متحقق في الواقع كقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٦)
 فالاستواء كناية عن الاستيلاء والسيطرة، فالمعنى الحقيقي هنا يمتنع إذ يستحيل أن
 ينسب إلى الله تعالى الاستواء بمعناه الحقيقي وهو الجلوس. ومثله قوله تعالى:

^(١) سورة البقرة الآيات ٢ - ٣ .

^(٢) انظر: مفتاح العلوم ٤١٠، ٤١١ بتصرف.

^(٣) الطراز ١ / ٣٧٥.

^(٤) المثل السائر ٣ / ٥٥.

^(٥) الدلائل ٥٧ .

^(٦) سورة طه الآية ٥.

﴿وقالت اليهودُ يدُ الله مغلولة غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾^(١) فغل اليد كناية عن البخل، وبسطها كناية عن الجود. واليد بمعناها الحقيقي وهو الجارحة مستحيل على الله تعالى. ومثل قوله تعالى: ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾^(٢) فهي كناية عن قوة التمكّن وتسامّ القدرة والمعنى ان السماوات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى والغرض من هذا الكلام تصدير عظّمته والتوقيف على كنهه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وهذه الكنايات وأمثالها القصد منها الانتقال من المعنى الحقيقي وحالها دلالة عليه وهو الانتقال منه إلى لازمه المراد هنا، ولا يستع من عند مثل هذه الأساليب من الكناية، لأنه لولا خصوص السادة لجازت إرادة معانيها الحقيقية.

والكناية في لسان علماء البيان ما عول عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني. وحاصل ما قاله هو أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له بل يأتي بتاليه، فيؤمى به إليه ويجعله دليلاً عليه، وخلاصة ما قاله هو اللفظ الدال على ما أريد به الحقيقة والمجاز جميعاً، ومثاله قولهم: فلان كثير رماد القدر، فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دلّ على حقيقته ومجازه معاً، فإنه دال على كثرة الرماد، وهو حقيقته، وقد دلّ على كثرة الضيفان وهو مجازه، وهذا يخالف الاستعارة، فإذا قيل: جاءني الأسد، والمراد الإنسان، فإنه دال على المجاز لا غير، والحقيقة متروكة، وهذا هو الفرق بين الكناية والاستعارة.

فمبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة ومن كثرة الرماد إلى الكرم، أي أنه غير باللازم وأراد الملزوم على عكس المجاز كقول من قال رأيت أسداً يخطب، فإنه انتقال من الملزوم إلى اللازم، أي انتقال من الأسد إلى الشجاعة، فغير بالملزوم وهو الأسد وأراد اللازم وهو الشجاعة.

(١) المائدة ٦٤.

(٢) الزمر ٦٧.

والاستعارة لا تكون إلا بحيث يُطوى ذكر المستعار له، فهكذا حال الكناية، فإنها لا تكون إلا حيث يكون ذكر المكنى عنه مطوياً فيه، وبذلك يكون في الكناية أصلان ويستحيل فيهما أن يكونا حقيقتين، لأن ذلك هو اللفظ المشترك، وباطل أن يكونا مجازين، لأن المجاز فرع على الحقيقة، وإذا كان المجاز كذلك فإن الحقيقة لا تنزل إلا على الصورة المنقولة بعينها أى من غير زيادة، والمجاز نفسه لا يكون له حقيقتان، وهكذا حال المجازين لا يصدران عن حقيقة واحدة، فإذا بطل هذا فإنه لم يبق إلا أنه يتجاذبها حقيقة ومجاز، وهذا هو المطلوب كما زعم ابن الأثير ويدل العلوى اليمنى بدلوه فى ذلك^(١) فيثبت أن الكناية تختلف عن الاستعارة وإن كانتا معدودتين من أودية المجاز، ويفرق بينهما من وجوه ثلاثة .

أولها: أن الاستعارة عامة والكناية خاصة، ولهذا فإن كل استعارة كناية، وليس كل كناية استعارة.

وثانيها: أن الكناية تحتوى على حقيقة ومجاز وتكون دالة عليهما معاً عند الإطلاق بخلاف الاستعارة، فإن لفظ الأسد يستعمل فى السبع فيكون دالاً عليه، ثم يستعمل فى الشجاع فيكون دالاً عليه، فأما الكناية فهي تدل على الحقيقة والمجاز جميعاً عند الإطلاق.

وثالثها: أن لفظ الاستعارة صريح، ودالاتها على ما تدل عليه من الحقيقة والمجاز على جهة التصريح بخلاف الكناية فإن دالاتها على معناها المجازى ليس من جهة التصريح بل من جهة الكناية.

وعلى هذا تكون حقيقة الاستعارة مخالفة لحقيقة الكناية، ويتبادر إلى الذهن سؤال هو: على أى وجه يكون التعويل فى اشتقاق اسم الكناية؟ هل يكون من الستر أو يكون اشتقاقها من الكنية؟

ويذكر العلوى أن الأمرين محتملان فيها؛ فأما اشتقاقها من الستر فهو ظاهر لأن المجاز مستور بالحقيقة حتى يظهر بالقرينة، فالحقيقة ظاهرة، والمجاز خفى، وأما اشتقاقها من الكنية فهو ممكن أيضاً، لأن الرجل إذا سمي بمحمد، فهو اسمه

(١) الطراز ١ / ٣٧٦ : ٣٧٩ بتصرف .

على الحقيقة، أما إذا قيل عنه أبو عبد الله، فذلك بعد أن صار له ابن يقال له عبد الله فقد ستر اسمه الأصلي بهذا اللفظ الذي سمي كنية، وربما يطلق على الرجل كذلك تفاضلاً، ولهذا فهو يكنى بأبي عبد الله، فهذه كنية لأنه يوضح الاسم ويكشف عنه، فهما لذلك صالحان للاشتقاق.

"والكنيات لها مواضع؛ فأحسنها العدول عن الكلام القبيح إلى ما يدل على معناه في لفظ أبهى منه." (١)

وتدعوننا الأسباب للتعبير بالأسلوب الكنائي بدلاً من الأسلوب الصريح، لأن الأسلوب الكنائي يستعمل أحياناً للستر والخفاء في المعاني التي يجمل إخفاؤها وعدم التصريح بها، لمنافاتها الذوق السليم، على ألا يؤدي هذا الخفاء والستر إلى التعمية والتعقيد، ومن أجل هذا تعتبر الكناية الأسلوب الموحى والمهذب في وقت واحد، وتضيف اتساعاً في الكلام وتحافظ على الأدب الراقى والخلق الكريم والسلوك المهذب والمستقيم، وخير معلّم لنا هو أسلوب القرآن الكريم مثل قوله تعالى في حديثه عن علاقة الرجل بالمرأة: ﴿أَوْ لَا مَسْتَمِ الْمَرْءِ﴾ (٢) فريد الله عز وجل أن تشيع الكلمة المهذبة والعبارة الموحية التي يفهم من ضم ألفاظها بعضها إلى جانب بعض من غير شعور بخرج وجرح للحياء، عن طريق الأسلوب الكنائي، ففيه من التهذيب والتأديب وحسن المأخذ ما يرتفع بمستوى اللفظ وسمو الكلمة لعطائها المعنى المراد في صورة راقية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَشِيرٌ غَفُورٌ﴾ (٣)

يقول العلوي (٤): (فهذه الآية قد اشتملت على نكت سيج كلها دالة على حسن المطابقة لمقصد الكناية التي وقعت من أجله) فالآية كناية عن حالة الاغتياب، وصورة تمثيلية لمدى كراهته عند الله، فالنفس الطيبة تعافه وتنفر منه،

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣ / ١٤٧.

(٢) المائدة ٥.

(٣) الحجرات ١٢.

(٤) الطراز ١ / ٤٠٠.

كما يتفر الانسان من اللحم الميت ولم يكتف بذلك بل جعله لحم الأخ. وهو يأكله على تلك الصورة البشعة لينفرنا الله من الشيء المحبوب لدى كثير من الناس وتميل نفوسهم إليه، ألا وهو الاغتياب. فتميل النفوس إلى الإصراف إلى من يتناول عيوب الناس، ويمزق أعراضهم، كما يمزق المغتاب لحم من يفتابه. وإذا كان آكل لحم الأجنبي مستكرها حبيبا، فما بالنا بلحم الأخ ! فلا شك أنه أشد كراهة وخبثا، فإذا أضيف إلى ذلك أنه ميت، اشتد أمر الكراهة وعظم شأنها حتى تتقذره النفس وتعافه. ومن المألوف أن يكون المغتاب غائبا فكان ذلك بمنزلة الميت الذي لا يسمع ولا يعي ما يتفوق عليه من الأقارب، فلا يبدر منه دفاع ولا يحدث منه اعتراض، فالأغتياب أمر منقوت صورته الآية الكريمة في صورة كراهة في أدق جزئياتها، وكلما مر بنا لفظ من ألفاظ التعبير الكنائى فى الآية زاد ذلك كراهة واستيشاعا للغيبة حتى إذا انتهت الآية تكون النفس قد وصلت إلى كمال وتسام كراهة الغيبة، وقد أثر القرآن الكريم هذه الألفاظ على ما يماثلها فى تأدية معناها لما فيها من بلاغة وفصاحة، وللتعبير الكنائى فى هذا الموضوع فائدة لا تكون لو قصد المعنى الخاص به وبلغظه، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصوير المدلول عليه لأنه إذا صور فى نفسه مثال ماخوطف به كان ذلك أسرع إلى الرغبة عنه. وتدل هذه التعبيرات الكنائية على عدة جوانب نفسية توخى القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ عليها تكريما للألفاظ واحتراما للكلمات ومراعاة لأدب النفوس، وكل ذلك يدل على أهمية الكناية وجليل منزلتها فى التعبيرات القرآنية وتعبيرات العرب.

هذا وتعد الكناية من بين أساليب البيان التى يستطيع بها المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام، والعبارات المستهجنة التى تدخل فى دائرة الكلام الحرام والتى قد يكون باعثها الاشمئزاز، وقد يكون باعثها الخوف من اللوم والنقد والتعنيف والخوف من أن يدفع المرء بالخروج عن آداب المجتمع الذى يعيش فيه، لكل ذلك كانت الكناية هى الوسيلة الوحيدة التى تيسر للمرء أن يقول كل شئ وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره، ولذلك كانت أبلغ من التصريح بالمعنى، وليس معنى هذا أن من يتحدث بها يكون قد زاد فى المعنى ذاته، وإنما هو قد زاد فى إثباته فجعله أبلغ الأساليب وأكد للمعنى وأشد تأثيراً فى النفوس، فالكناية تعطى المعنى مصحوباً بالدليل والبرهان فىكون ذلك تشبيهاً فى الذهن وتأكيداً، لأن ذكر الشئ ومعه دليله وبرهانه أوقع فى النفس وأعلق بالفؤاد من أن تتركه من غير برهان.

وأغلب ما تكون الكناية مصحوبة بالدليل إذا كانت عن صفة أو عن نسبة. وذلك كقوله تعالى: ﴿ففيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾^(١) فهذه الآية الكريمة كناية عن صفة العفة، وأسلوب الكناية في الآية أبلغ لأن فيه دليلاً وبرهاناً، أي فيهن نساء عفيفات لأنهن يقصرن الطرف. ويغضضن النظر ولا يطمثن إلى غير أزواجهن، فعفتهن مؤكدة وثابتة لهن.

أما لو كان التعبير مثلاً - مثلاً - فيهن نساء عفيفات، وترك أسلوب الكناية فإن ذلك يكون كلاماً من غير برهان وبدون دليل فتكون صفة العفة غير مؤكدة لنساء الجنة. وهذا مخالف لما نص عليه القرآن الكريم.

ومثل الآية السابقة تماماً قوله تعالى: ﴿وعندهم قاصرات العين﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها، ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً﴾^(٣).

فتقلب الكفين كناية عن صفة الندم المؤكدة بالدليل والبرهان؛ لأن تقلب اليدين يحمل في معناه الكناية ودليلها في وقت واحد، فصاحب البستان الكافر الذي يظن أن ثماره يستأنه لا تغنسى، ولا يؤمن بيوم القيامة ولا يقضاه الله وقدره نادماً بدليل أنه يقلب كفيه.

قال الشاعر :

بييت بمنجاةٍ من اللوم بيئها إذا ما بيوت بالمامسة خلَّت

فهذا البيت كناية عن نسبة وهي إثبات العفة والبراءة لهذه المرأة التي يتكلم عنها الشاعر، وهي كناية يؤيدها الدليل والبرهان فكان الشاعر قال: هذه المرأة عفيفة بريئة لأن بيئها طاهر لا يمسه لوم ولا يحيط به ريب أو شك وبذلك يكون كلامه عن عفتها مؤكداً ثابتاً. أما لو قال: هذه المرأة عفيفة دون أن ينفي اللوم عن بيئها فإنه يكون كلاماً عادياً غير مؤيد بدليل أو برهان.

والكناية تجسم المعاني فتضعها في صورة حسية ملموسة تتضح في أساليب كثيرة تصور المعنويات وتجسمها في صورة حسية تروق وتعجب القارئ بل وتبهره؛ لأن القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتضح له ما خفى عنه بجلاء ووضوح وهذه مقدرة عظيمة في الكناية ومرتبعة عالية من البلاغة والبيان.

(١) الرحمن ٥٦ .

(٢) سورة الصافات آية ٤٨ .

(٣) الكهف ٤٢ .

ففى قوله تعالى: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾^(١) كناية عن الندم، وهذا شئ معنوى عقلى صورته القرآن الكريم بأسلوب الكناية فى صورة حسية يراها الناظرون فى صورة من يعض يديه، لتكون أوقع فى النفس وأثبت.

قال البيهقى :

أو ما رأيت المجد ألقى رحله فى آل طلحة لسم لسم يتحول

كناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة، والشرف شئ معنوى لا يرى بالعين فأبرزه الشاعر فى صورة حسية يشاهدها الإنسان وترتاح نفسه إليها.

وكما قيل فى الكناية عن الغضب "ورم أنفه" فقد صور الغضب فى صورة محسوسة مشاهدة وهى ورم الأنف وما ينتج عنه من ألم وقبح منظر للغضبان .

(وكثير الرماد) و (مهزول الفصيل) كناية عن الكرم، فصور الكرم المعنوى فى صورة حسية ملموسة ومشاهدة، من صورة رماد كثير، وولد الناقة الهزيل لذبح أمه للضيغان، وكثرة الطهى الذى يستتبعه حرق الوقود المتخلف عنه الرماد الكثير.

هذا ومن أبرز خصائص الكناية التعبير عن اللفظ القبيح المستهجن أو الذى لا ترتاح الأذن إلى سماعه بالجميل المألوف الذى تفتح له الأذان وتبصت إليه وتنشرح له الصدور وتقبل عليه النفوس، والشواهد على ذلك كثيرة جدا فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب.^(٢)

ومن مثل ذلك ما ذكر فى كثير من آيات القرآن الكريم مثل الكناية عن الجماع فى آيات كثيرة مختلفة كقوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾^(٣) فكنى عن الجماع بالرفث. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فالآن باشروهن وابتهوا ما كتب الله لكم﴾^(٤) فكنى عن الجماع بالمباشرة.

وأيضاً، قوله تعالى: ﴿نساءكم حرت لكم فأتوا حرتكم أنى شئتم﴾^(٥) فكنى عن الجماع بالإيتان وكقوله تعالى: ﴿فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً﴾^(٦) فكنى عن الجماع بالغشيان. وقوله تعالى فى حديثه عن المهر: ﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾^(٧) فكنى عن الجماع بالإفضاء.

(١) الفرقان ٢٧.

(٢) ارجع على سبيل المثال إلى الطراز للعلوى ١ / ٤٠٠ : ٤٢٦.

(٣) البقرة ١٨٧.

(٤) البقرة ٢٢٣.

(٥) الأعراف ١٨٩.

(٦) سورة النساء ٢١.

ومن الكنايات عن الأشياء المستهجنة: كان التعبير عنها باللغو في مثل قوله تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾^(١) أى لا يذكرون الشيء بألفاظه القبيحة، وإنما يكونون عن لفظه ويتزهون عن قوله معرضين عنه منكرين له.

وقد قال أبو عبيدة عن اللغو: وكل كلام ليس بحسن وهو في اليمين لا والله وبلى والله.^(٢)

وكنى القرآن الكريم عن عملية الطرد بأكل الطعام في قوله جل شأنه: ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾^(٣)

فكنى بأكل الطعام عما يخرج من السيلين، فمن يأكل لا بد أن يطرد الفضلات، وعملية الطرد مستقيحة فكنى عنها بأكل الطعام وهذا دليل على أن عيسى - عليه السلام - وأمه لا يصلحان أن يكونا إلهين، وفي ذلك تشنيع وتحقير لمن اتخدهما آلهة.

ومثله قوله تعالى: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾^(٤) فكنى بالغائط عن قضاء الحاجة، والغائط في الأصل المكان المنخفض، حيث كان العرب يذهبون إلى الأمكنة المنخفضة عند قضاء الحاجة والتعبير بقضاء الحاجة مستهجن فكنى عنه بالغائط.

ومن مثل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إياكم وخضراء الدمن} وهذا تحذير لمن أراد أن يتزوج، ألا يتزوج ممن كنى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخضراء الدمن) وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء وكنى عنها بذلك لما فيه من المناسبة للحقيقة لأن أول عشرتها يكون حسناً موافقاً، ومن بعد ذلك تعود إلى الفساد والرداءة، كزروع المزابل، فإنه يعجب أولاً ثم يذبل ويجف ويزول على القرب، ولأن غضارتها ورونقها أياماً قليلة، وعن قريب وقد صارت يابسة ذابلة.^(٥)

(١) الفرقان ٧٢.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/٢.

(٣) المائدة ٧٥.

(٤) المائدة ٦.

(٥) راجع الطراز ١ / ٤٠٧ : ٤١١ ، وقال التويرى في ذلك: يريد بها المرأة الحسناء في المنبت السوء - وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدمن؛ وهو البعر في البقعة من الأرض فإذا أصابه المطر نبت نباتاً غضاً يهتز وتحت الدمن الخبيث؛ يقول فلا تنكحوا هذه المرأة الحسناء لجمالها، ومنبتها خبيث كالدمن، فإن أعراق السوء تنزع أولادها.
انظر: نهاية الأرب ٣ / ١٤٩.

ومن ذلك قولهم: "إياك وعقيلة الملح"، لأن الدرة تكون في السماء الملح،
ومرادهم النهي عن المرأة الحسنة، وأهلها أهل سوء.

ومن ذلك قولهم: "ليس له جلد النمر"، و"قلب له ظهر المسجن"^(١).

وروي أنه مرّ رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران، فقال الرشيد
للفضل بن الربيع ماذا لك؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكبره أن يقول
خيزران، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد.

فالفصل بن الربيع كنى بعروق الرماح عن الخيزران حتى لا يذكر اسم
أم الخليفة.

وكان المنصور في بستان ونظر إلى شجرة خلاف، فقال للربيع ما هذه
الشجرة؟ فقال طاعة يا أمير المؤمنين.

فكنى بالطاعة عن شجرة الخلاف، لأنه استقبح اسمها.^(٢)

ومن أسباب جمال الكناية وبلاغتها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله
تعالى: ﴿إِن هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِيَ نَعِيَةً وَاحِدَةً﴾^(٣)

فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك^(٤)، لأن ترك التصريح بذكر
المرأة أجمل منه، ولهذا لم تذكر في القرآن الكريم امرأة باسمها إلا مريم.

^(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥ / ١٨.

^(٢) انظر: الكناية والتعريض ١٦١، ١٦٢.

^(٣) سورة ص ٢٢.

^(٤) ذكر ذلك الزمخشري في تفسير الآيتين ٢٢، ٢٣ من سورة ص حينما تحدث عن قصة
سيدنا داود عليه السلام للتبني على أنه أمر يستعيا من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عمّا
يستسمح الإفصاح به، وللمستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمته، وخص هذه القصة
لما فيها من الرمز إلى الغرض بذكر النعجة.

انظر: الكشاف ٣ / ٣٦٩ بصرف، وانظر: قصة سيدنا داود من ص ٣٦٧ : ٣٦٩.

قال السهيلي: وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة المصحف لنكتة، وهي أن الملوك والأشراف لا يذكرون حراتهم في ملام، ولا يتألقون أسماءهم، بل يكونون عن الزوجة بالتمسك والمصالح وتنعو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصرفوا أسماءهن عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها، ولو لم يكن تسميتها لليهودية التي هي صفة لها، وتساكيها، لأن عيسى لا أب له، والآ نسب إليه. (١)

وقد روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في سفر، فرأى أنجشة يسوق الإبل سوقاً غنيماً نظراً لطريها لحسن خدانه فأسرعت في سيرها وعليها النساء فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ؛ ويحك يا أنجشة، سؤفك بالقوارير ؛ فبذره كناية عن موصوف وهو النساء، وهي كناية لطيفة، وإنما كنى عنهن (بالقوارير) لما حسن عليه من حفظ الأجنة، والرعاء كالفارورة تحفظ ما فيها، ولاختصاص النساء بالصفاء والصفالة والحسن والنضارة، ولما فيهن من الرقة وسرعة التغير والانكسار كما يتسارع الانكسار إلى التسارورة لسرقتها وهذا ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له ؛ رفقا بالقوارير ؛ في حديث غير هذا. (٢) وكنى عنهن بالقوارير لأن العرب كانت تأنف من ذكر المرأة صراحة وكانوا - لشدة نخوتهم - يكونون عنها بالبيضة كما قال امرؤ القيس:

وبيضة صدر لا يسرام حباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجل (٣)

فالرسول صلى الله عليه وسلم، وهو سيد البلغاء أجمعين سلك الطريق الأبلغ في التعبير عن المرأة (بالقوارير) وهو طريق الكناية.

وفي القرآن الكريم تشبيه نساء أهل الجنة بالبيض في قوله تعالى:
﴿ وَعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون ﴾ (٤)

(١) معترك الأقران ١ / ٢٨٧.

(٢) انظر الطراز للعلوي ١ / ٤٠٧ بتصرف.

(٣) غير معجل: غير خائف،

البيض هنا المرأة، وقد شبهها الشاعر بالبيضة في صفاتها ورقتها.

(٤) سورة الصفات ٤٨.

فالبیض کنایة عن موصوف وهو النساء، أو علی حدّ قول الزرکشی^(١) فی ذلك إن العرب کان من عاداتهم الکنایة عن حرائر النساء بالبیض، وهذا غیر مقبول لأن القرآن الکریم أراد تشبیه نساء أهل الجنة بالبیض فی النعومة والصفاء، ولو کان المراد بالبیض هنا النساء لکان المعنی کان نساء أهل الجنة نساء، والمعنی بذلك لا یتقیم، ولذلك کان الزمخشری أعدل من الزرکشی حین عرض لهذه الآیة بقوله: "شبههن بیض النعام المکنون، وبها تشبه العرب النساء"^(٢). أما قصر الطرف واعتباره کنایة عن صفة العفة فهذا مسلم به وسبق ذكره فی آیة من سورة الرحمن^(٣).

وتظهر لنا هیزة أخرى من میزات الکنایة فتقید الإیجاز فی التعبير فالكلمة الواحدة فی الکنایة تحمل فی طياتها معانی كثيرة یحتاج کل معنی إلى لفظ خاص للتعبیر عنه مثل قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(٤) (فجنب الله) کنایة عن نسبة وهی تدل علی معان كثيرة بألفاظ قليلة فتوحى بتفريط الإنسان فی حق الله بعدم طاعته لترك أوامره أو التقصیر فیها، وإتیان نواهیة وعصیانه بها، فترك أعمال الخیر، واقرار الذنوب والآثام والمنکرات، وکل ما هو خارج عن حدود الشریعة ومخالف لتعالیم الإسلام فیظل سادراً فی لهوه وعیبه متماذياً فی معاصیه، إلى أن وافته منیته، وعرض للحساب أمام الله، فندم أشد الندم فتحسّر فقال: "یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله"، إلى غیر ذلك من المعانی التي أرشدتنا إليها الکنایة.

وكالکنایة عن ألفاظ متعددة بلفظ "فعل" كقوله تعالى: ﴿لبس ما كانوا یفعلون﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾^(٦)

(١) البرهان ٢ / ٣٠٧.

(٢) الکشاف ٤ / ٣٤.

(٣) انظر ما سبق ذكره ص ٤٥ الآیة ٥٦ من سورة الرحمن.

(٤) الزمر ٥٦.

(٥) المائدة ٧٩.

(٦) البقرة ٣٤.

وكالكناية التي تتضح قيمتها البلاغية ومعانيها الكثيرة تحت الألفاظ القليلة في قولنا "فلان نقي الثوب": كناية عن الطهارة والعفة والنظافة المعنوية والبعد عن الآثام والدنايا إلى غير ذلك من الصفات التي تظلمها الكناية من تشبيهه على سبيل الكناية حيث أريد الإشارة إلى معنى ووضعت ألفاظ على معنى آخر، وتلك الألفاظ وذلك المعنى مثال للمعنى المقصود الإشارة إليه.

وكالكناية التي فيها مدحت المرأة زوجها بتمام الخلق، والتقدم على قومه ونهاية الكرم، ولو عبرت عن هذه المعاني بألفاظها لاحتاجت لفظاً بإزاء كل معنى يدل كل لفظ منها على جميع ما أرادت من صفات المدح على انفراد، لأن قولها (رفيع العماد) يدل على تمام الخلق، إذ بناء البيوت على مقادير أجسام الداخلين لها غالباً، ويدل على عظم قدر صاحبه إذ لا يقدر على أن يرفع بيته على البيوت إلا من ارتفع قدره على الأقدار ويدل على الكرم أيضاً، لأن الوقود والضيغان يقصدون البيوت المرتفعة دون غيرها، وكذلك عظم الرماد، يدل على عظم القدر وعظم الكرم وكثرة الثروة، ومثله (قريب البيت من الناد) يسبق إليه الضيف لأن الضيف يقصد النادى - وهو موضع رجال الحي للحدِيث - فإذا كان البيت قريباً منه كان صاحبه إلى الضيف أسبق ولا تحصل هذه المعاني إلا من لفظ الكناية، وهذا قليل من كثير.

ومما يوجه الأسلوب الكنائى أيضاً ميزة قصد المبالغة والبلاغة ففى قوله تعالى ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(١).

ففى الآية كناية عن موصوف هو النساء بأنهن ينشأن فى الحلبة ويرفلن فى النعيم، ولا شأن لهن بالاشتغال بعويض الأمور وحل المشكلات، أو النظر فى دقيق المعانى، والقدرة على مواجهة الصعاب، بل يصرفن همهن للتجمل وإبداء الزينة، والولع بكل ما هو لافت، وجاذب للأنظار، ولو أن التعبير كان بلفظ النساء، لم نشعر بشئ من قوة المعنى وشدة المبالغة، فالتنشئة فى الزينة والنعمة، وعدم القدرة على الإبانة فى الجدال من صفات النساء، وكان المشركون قد زعموا أن الله اتخذ

(١) سورة الزخرف آية ١٨ .

ولذا، وجعلوا الولد الملائكة وجعلوها إناثاً، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُنُودًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بَنَاتِينَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِوًّا وَمَعَا كَظِيمٌ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾. (١) فالآية ردة على زعم المشركين في أن الملائكة بنات الله ولهم البنود، والعرب يتشاءمون بالأشيء وتمتلئ قلوبهم كآبة وحزنا وغماً إذا بشر أحدهم بولادتها، فهم يفترون على الله الكذب وينسيون إليه ما من شأنه أن يتربى في الراحة والنعمة وينشأ في الرضة سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

ومما سبق بيانه من المعاني الكنائية التي آثارها القرآن الكريم يتضح أنها تدل دلالة قاطعة على عدة جوانب نفسية توحي القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ عليها، تكريماً للألفاظ واحتراماً للكلمات ومراعاة لأدب النفوس، ويدل هذا على أهمية الكنائية في التعبير القرآني وعند العرب، وأنها تحتل مكانة عالية بين الأساليب؛ لأن المعنى الذي أتى بها من أجله هو الإجمال في الخطاب والدفع بالتي هي أحسن والتجنب للهجن من القول إذ هو أرسخ في الألفة بين الناس وأمكن للهدف المقصود، قال تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢)

(١) الزخرف ١٤ - ١٨.

(٢) فصلت ٣٤.

التعريض

يستعمله العرب في كلامهم بكثرة، فيلغون ما يريدونه، بوجه هو اللطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيرون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء ويقولون:

لا يُحسِنُ التعريضُ إلا ثلثاً^(١)

وقد جعله اللد في خطبة النساء في عدتهن جائزاً فقال: «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم»^(٢)

ولا يجوز طلب النكاح من المرأة في أثناء عدتها، ولكن لا بأس من التعريض بهذا الطلب، كقول طالب الزواج لها: إني لمحتاج إلى من آنس به أو عسى الله أن ييسر لي امرأة سالحة، أو أنت امرأة مرغوب فيك، وما هو مثل ذلك مما لا يدل على النكاح بحقيقته أو مجازته ولا من جهة مفهومه يسمى "تعريضاً" إذ طلب النكاح منها حينئذ من جهة قرينة، أو من مدلول السياق وقرائن الأحوال.

فالتعريض في اللغة :

ضد التصريح، أي أن تخاطب واحداً وتريد غيره، وسمى بذلك لأنك تميل الكلام إلى جانب وأنت تشير به إلى جانب آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أي جانبه، ويقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، ومنه المعارض^(٣) في الكلام.

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٦٣،

انظر: الباب السابع في كتاب: الكناية والتعريض ١٣٥ .

(٢) البقرة ٢٣٥ .

(٣) المعارض : جمع معراض وهو التورية والستر .

هذا والتعريض أخفى من الكناية؛ لأن دلالة الكناية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم المركب، وليست وضعية؛ وإنما يسمى التعريض تعريضاً؛ لأن المعنى فيه يفهم من غرض اللفظ المفهوم أى من جانبه. ^(١) وفي اصطلاح البلاغيين:

"المعنى الحاصل عند اللفظ لا به" ^(٢)

فجملة المعنى الحاصل عند اللفظ شامل للحقيقة والمجاز والكناية، وقرئنا: "لا به" مخرج لهذه جميعاً، لأن الحقيقة والمجاز والكناية يدل عليها بالألفاظ فهي حاصلة عند ذكر الألفاظ وبها، أما التعريض فهو داخل بهذا القيد، فإنه حاصل بغير اللفظ وهو السياق وقرائن الأحوال، وعلى هذا يكون التعريض مابيناً للحقيقة والمجاز والكناية، وإن كان التعريض يأتي تارة حقيقة وأخرى مجازاً وتارة كناية، وعلى هذا فالتعريض: أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه أصلاً ولذلك يكون لفظ التعريض حقيقة تارة، كما إذا قيل: لست أتكلم أنا بسوء فيمقتني الناس، وأريد إفهام أن فلاناً ممقوت لأنه كان تكلم بسوء، فالكلام حقيقة، ولما سيق عند وجود فلان متكلماً بسوء كان فيه تعريض بمقته، ولكن فهم هذا المعنى بالسياق لا بالوضع.

ويكون التعريض مجازاً ومثال ذلك بالأساليب المجازية قولك لشخص ليس له رأى "قطعت جهيزة قول كل خطيب" ^(٣) فهذا المثل استعارة تمثيلية، يضرب لمن يأتي بالقول الفصل، فإذا قلته لإنسان لا رأى له، أو لا قيمة لرأيه كان تعريضاً بالأسلوب المجازي بمعونة السياق وقرائن الأحوال، فإذا لم تقصد هذا المعنى التعريضي كان استعارة تمثيلية لعلاقة المشابهة، ومثله قولك لشخص كان يتطلع

^(١) شرح نهج البلاغة ٥ / ٦٣.

^(٢) الطراز ١ / ٣٨٠.

^(٣) وأصل المثل أن قوماً اجتمعوا للصلح بين حيين قتل رجل من أحدهما رجلاً من الحي الآخر، وبينما هم مجتمعون إذا بامرأة تدعى جهيزة تخبرهم بأن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه، فقال واحد منهم: قطعت جهيزة قول كل خطيب، وهذا المثل يضرب لمن يأتي بالقول الفصل.

إلى منصب كبير فأخذه من هو أكفأ منه: "أخذ القوس باريها" فهذا التركيب استعارة تمثيلية قصد منه هنا التعريض بالشخص الذى ليس عنده كفاءة للمنصب الذى يطلبه.

وكقول من يقول: آذيتنى فستعرف، وأنت لا تريد المخاطب، بل تريد إنساناً يسمع دونه، وإن أردتهما جميعاً^(١) كان ذلك كناية.

ومن أمثلة التعريض بالأساليب الكنائية :

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) فهذه الآية الكريمة كناية عن نفي خشية الله عن غير العلماء، فإذا قلتها لشخص معين منحرف كان تعريضاً بعدم خشيته، بمساعدة القرائن والأحوال.

ومثل ذلك قولنا: أنا أجلس بجوار نقي الثوب : ، إذا قلت ذلك فسي حضرة شخص يفعل الآثام، "فنقى الثوب" كناية عن الطهارة، وفي نفس الوقت تعريض بهذا الشخص المعين الذى يرتكب المنكرات.^(٣)

ويكون التعريض تارة كناية أيضاً كما إذا قلت: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، كناية عن كون من لم يسلم المسلمون من لسانه غير مسلم ويقههم منه بطريق التعريض الذى هو الإفهام بالسياق أن فلاناً المعين ليس بمسلم فما ذكر على هذا من أن الكناية تكون تعريضاً معناه أن اللفظ قد يستعمل فى معنى مكنى عنه ليلوح بمعنى آخر بالقرائن والسياق، كما فى هذا، فإن حصر الإسلام فيمن لا يؤذى من لازمه انتفاؤه عن مطلق المؤذى، فإذا استعمل هذا اللفظ فى هذا اللازم كناية، فإن لم يكن ثم شخص معين آذى كان اللفظ كناية وإلا جاز أن يعرض بهذا الشخص المعين أنه غير مسلم بالمعنى اللازم الذى استعمل فيه اللفظ، وهو أن مطلق المؤذى غير مسلم^(٤)

(١) انظر : مواهب الفتح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٢) سورة فاطر ٢٨ .

(٣) انظر الكناية القرآنية ص ٣٩ .

(٤) انظر : مواهب الفتح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

إذن فالتعريض أن تذكر شيئاً لتدل به على شيء لم تذكره، فاللفظ في التعريض مستعمل في معناه للتلويح به إلى غيره.

وللتعريض أمثلة ورد منها في القرآن الكريم، والسنة النبوية المظهرة، وورد منها في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغيره، ومنها ما ورد في كلام البلغاء، ومنها ما ورد في الشعر.

فما ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(١) فلقد تهكم سيدنا إبراهيم عليه السلام واستهزأ وسخر من عقولهم وذلك من وجهين:

أولهما: أنه لم يرد نسبة الفعل إلى كبير الأصنام، وإنما قصد تقريره لنفسه برمز خفي ومسلك تعريض. يبلغ به إلزام الحجة لهم، والتسفيه لعقولهم، كأنه قال لهم: يا ضعفاء العقول كيف تعبدون ما لا ينطق إن كنتم وما لا يجيب إن سئلت، وتجعلونه شريكاً لمن له الخلق والأمر؟ فوضع قوله: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ موضع هذا.

ثانيهما: أن يقال إن كبير الأصنام غضب لما عبده معه غيره من هذه الأصنام الصغار فكسرها، وغرض إبراهيم - عليه السلام - بذلك أن يعرض بهم في كونهم قد أشركوا في العبادة من هو دون الله، وإن من دونه مخلوق حقير من مخلوقاته، فوضع هذا الكلام لفاحش ما أتوا به، وعظيم ما تلبسوا به من عبادة غير الله. وهذا التعريض لم يدل عليه اللفظ، بل دل عليه السياق وقرائن الأحوال.

ومما ورد أيضاً في القرآن الكريم من التعريض، ما خیر الله سبحانه عن نساء الخصم بقوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٢)

ثم قال: ﴿إِنْ هَذَا أَخَىٰ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً رَأَىٰ نَعِجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنَاهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٣)

^(١) سورة الأنبياء ٦٢ ، ٦٣ .

^(٢) سورة ص ٢٢ .

^(٣) سورة ص ٢٣ .

إنما هو مثل ضربه الله سبحانه له، وبهذه على خطيئته به. ^(١) به
الزمخشري ^(٢) على مجيء الإنكار على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح
وذلك أن التعريض دأج إلى التأمل والتنبه لوجه الخطأ مع ما فيه من اجتناب
المجاهرة في الإنكار والتوبيخ له.

وقال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ^(٣) لم ينس ولكنها من معاريض
الكلام، وقد ذكر ابن عباس أنه لم يقل: إني نسيت فيكون كاذباً، ولكنه قال: لا
تؤاخذني بما نسيت، فأوهمه النسيان، ولم ينس ولم يكذب. ولهذا قيل: إن في
المعاريض عن الكذب لمنذوحة ^(٤) وأريد بهذا المثل، إن المعاريض فيها سعة عن
قصد الكذب وتعنده.

ومن التعريض قول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: "فقال إني سقيم" ^(٥)
أى سأسقم؛ لأن من كتب عليه الموت، فلا يند من أن يسقم، وأوهمهم إبراهيم
صلى الله عليه وسلم أنه سقيم عليل، ولم يكن عليلاً سقيماً، ولا كاذباً.

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات
ما منها واحدة إلا وهو يماحِل ^(٦) بها عن الإسلام)

فسمّاها كذبات، لأنها شاكّمت ^(٧) الكذب وضارعته.

ولذلك قال "بعض أهل السلف" لابنه: "يا بني لا تكذبين ولا تشبهين
بالكذب". فتهاه عن المعاريض؛ لثلا يجرى على اعتيادها، فيتجاوزها إلى الكذب،
وأحب أن يكون حاجزاً من المحال بينه وبين الحرام. ^(٨)

^(١) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٦ .

^(٢) الكشاف للزمخشري ٣ / ٣٦٧ .

^(٣) سورة الكهف ٧٣ .

^(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٦٧ .

^(٥) سورة الصافات ٨٩ .

^(٦) يماحِل: يدافع، من المحال - بالكسر - وهو الكيد وقيل المكر.

^(٧) شاكّمت الشيء مشاكهة وشكاها. شابهه وشاكله ووافقه وقاربه.

^(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

ومن التعريض أيضاً قول الله عز وجل ﴿وَأَنَا أَوْيَاكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) والمعنى: إنا لضالون، أو مهتدون، وإنكم أيضاً لضالون أو مهتدون، وهو جل وعز يعلم أن رسوله المهتدى، وأن مخالفة الضال، وهذا كما تقول للرجل يكذبك ويخالفك: إن أصدقنا لكاذب، وأنت تعنيه، فكذبتك من وجه هو أحسن من التصريح.^(٢) وقرائن الأحوال.

وقال تعالى في شأن سيدنا نوح عليه السلام: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ، مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا، وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادْيِ الرَّأْيِ، وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ، بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾^(٣).

فهذه الآية كلها موضعها في قصدهم واعتقادهم موضع التعريض، بأنهم أحق بالنبوة، وأن نوحاً لم يكن متميزاً عليهم بحالة يجب لأجلها أن يكون نبياً من بينهم فقالوا: لو أراد الله أن يجعل النبوة في أحد من البشر لكانوا أحق بها دونه^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَفْحَسْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَهَالَا تُرْجَعُونَ﴾^(٥) فالاستفهام في الآية الكريمة ورد على سبيل الإنكار، لكنه تعريض بالكفار في إنكار الرجعة والمعاد الأخرى.^(٦) وليس ذلك من جهة اللفظ وإنما من جهة القرينة.

والتعريض في القرآن وارد كثيراً بأحوال الكفرة في التهكم والنقص وإسقاط المنزلة وخطأ القدر.

ومن هذا قوله تعالى حكاية عن المنافقين في غزوة تبوك: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾^(٧)

^(١) سورة مآء ٢٤.

^(٢) تاويل مشكل القرآن ص ٢٦٩.

^(٣) هود ٢٧.

^(٤) الطراز ١ / ٣٨٦. وشرح نهج البلاغة ٥ / ٦٦.

^(٥) المؤمنون ١١٥.

^(٦) الطراز ١ / ٣٩٢.

^(٧) التوبة ٨٩.

فازدياد حرّ جهنم وكونه أشد من حر الدنيا معلوم لدى المخاطبين بالقرآن ولا معنى لذكره والتنبيه عليه، لكن الغرض الحقيقي من هذا الكلام: هو التعريض بهؤلاء المتخلفين عن القتال المعتذرين بشدة الحر، بأنهم سيردون جهنم، ويجدون حرّها الذي لا يوصف.

ونذكر في هذا المجال "إنما" فإن أجمل مواقعها في التعريض، كقوله تعالى: ﴿إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾^(١)

فالمراد: التعريض بمن لا يخشون الله والإشارة إلى أن إنذار هؤلاء لا يجدي، فإنذارهم مثل عدمه .

ومن هذا قوله تعالى: ﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾^(٢) .

فهو تعريض بالكفار الذين لم يتذكروا وأعرضوا عن الدعوة.

قال الحسن: لبث أيوب عليه السلام على المزبلة سبع سنين، وما على الأرض يؤمئذ خلق أكرم على الله منه، فما سأل الله العافية إلا تعريضاً في قوله: ﴿إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾^(٣) فلم يصرح بالدعاء، ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب.^(٤)

ومن التعريض البديع قوله تعالى فيما حكاه عن قول الحواريين:

﴿يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٥).

فكان غرضهم طلب المعجزة فعرضوا بالاستفهام عن استطاعة الرب إنزال المائدة، فلما قال لهم عيسى: ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، قالوا نريد أن نأكل منها

(١) فاطر ١٨ .

(٢) الزمر ٩ .

(٣) الأنبياء ٨٣ .

(٤) نهاية الأرب ٣ / ١٤٩ .

(٥) المائدة ١١٢ .

وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا وتكون عليها من الشاهدين ﴿١﴾ فعرضوا بذلك كله وقربوه من التصريح: ولم يصرحوا، فتحقق عند عيسى — عليه السلام — مرادهم فقال: ﴿اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ ﴿٢﴾ فدعا باسمه العظيم الجامع، وأردفه بقوله "ربنا" لقولهم: ﴿هل يستطيع ربك﴾ وعمم الرب إذ لا يستطيع ذلك إلا الله، وسأل الله المائدة وأن تكون عيداً، ففي ضمن هذا تصديقهم له، وهو من التعريض البديع، وسأل أن تكون آية وذلك مما لا يصح أن يكون إلا للأنبياء، ثم قال: ﴿وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾، تعريضاً بطلب ما سألوه من الأكل منها، لأنه كان من الجائر أن ينزل عليهم مائدة ويحظر عليهم الأكل منها. ﴿٣﴾

ولقد حدثنا الحسن البصري عن الرخصة في الكذب فقال:

"وقد وردت السنة بإرخاص الكذب في الحرب، وإصلاح ذات البين، على وجه التورية والتأويل، دون التصريح به، فإن السنة لا ترد بإباحة الكذب، لما فيه من التفسير، وإنما ذلك على طريق التورية والتعريض، كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه، فقال له رجل: ممن أنت؟ قال: من ماء، فورى عن الإخيار بنسبه، بأمر محتمل، فظن السائل أنه عنى القبيلة المنسوبة إلى ذلك، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من الماء الذي يخلق منه الإنسان، فبلغ ما أحب من إخفاء نفسه، وصدق في خبره.

وكالذي حكى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه، فتلقاه العرب وهم يعرفون أبا بكر، ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا أبا بكر من هذا؟ فقال: هاد يهديني السبيل، فظنوا أنه يعنى هداية الطريق، وهو إنما يريد هداية سبيل الخير، فصدق في قوله، وورى عن مراده" ﴿٤﴾.

﴿١﴾ المائدة ١١٣.

﴿٢﴾ المائدة ١١٤.

﴿٣﴾ علم البيان ٢٧٥.

﴿٤﴾ أدب الدنيا والدين ٢٥٧.

ومن أمثلة ما ورد من المسة النبوية الشريفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وهو محتضن لأحد الحسنين فقال لهما "إنكما لمن ربحان الله، وإن آخر وطأة وطئها الله بوجاً"

فأورد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام على جهة التعريض لغيره، وأقامه مقامه، فوضع قوله "إنكما من ربحان الله" موضع الرحمة بهما والشفقة والحنو والعطف عليهما، وإعظام المنزلة عنده لهما، فعرض به عن ذلك، ثم وضع قوله "وإن آخر وطأة وطئها الله بوجاً" موضع النعي لنفسه والتعزية لهما بكونه قد قربت وفاته، ووجه التعريض هو: أن وجأ موضع بالطائف، وأراد به غزوة حنين لأنها آخر غزوة وقع فيها القتال مع المشركين، وأما غزوة تبوك، والطائف، اللتان كانتا بعدها فلم يكن فيهما قتال، وإنما كان خروج من غير ملاقات للحرب، فكل هذا الكلام تعريض بقرب وفاته وتأسف على مفارقة أولاده، لأن غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان، ووفاته كانت في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، فكانه قال: إنكما لمن رزق الله الذي يستراح به، وتقرُّ به النفس، وإنى مفارقكم عن قريب، فانظر إلى هذا التعريض، ما أحسن مغزاه وأدق في البلاغة مجراه.^(١)

ومن كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه، قال في كلام يخاطب به زياد ابن أبيه، وكان عاملاً لعامله عيد الله بن عباس، على فارس وكرمان، وكور الأهواز، "وإنى أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغنى أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة، تدغسك قليل الوفير، ثقيل الظهير، ضئيل الأمر، والسلام"^(٢).

فهذا كما يحتمل أن يكون على ظاهره فإنه يحتمل أيضاً أن يكون قد أخرجته مخرج التعريض فيما كان منه من الانتساب إلى أبي سفيان وتهديداً له على ذلك، فأوقعه موقعه.

(١) انظر الطراز ١ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٢) انظر الطراز ١ / ٣٨٩ .

ويروى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان يخطب يوم الجمعة، فدخل عليه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فقال له عمر: أية ساعة هذه؟ فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، انقلبت من السوق فسمعت النداء، فمأزدت على أن تروضأت، فقال عمر: والوضوء أيضاً، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل.

فقوله: أية ساعة هذه؟ تعريض بالإنكار عليه، لتأخره عن المجيء إلى الصلاة، وترك السبق إليها، وهو من التعريض المعرب عن الأدب، وقد فهم التعريض من جهة أمور خارجة عن اللفظ، من نحو وقت السؤال، وحال المستنول عنه، فإيراد السؤال عند تجمع هذه الأحوال هو المسمى بـ "السياق وقرائن الأحوال"

ومن بليغ الكلام يروى أن عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت له: يا أمير المؤمنين مشيت جردان بيتي على العصي فقال لها: ألفت في السؤال لاجرم، لأردنها تشب وثب الفهود، وملاً بيتها حياً.

فقد فهم سليمان ما تقصد إليه من حاجتها ومقابلتها له، وقدرته على إغاثة الملهوف.

قلو أن هذه المرأة كانت غنية، أو أن سليمان بن عبد الملك لم يكن قادراً على إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج، لم يكن تعريضاً، وإنما كان حقيقة، وهذا ما يسمى بالسياق وقرائن الأحوال.

ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسعدة إلى المأمون: "أما بعد فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول عليه في إلحاقه بنظرائه من المرتزقين فيما يرتزون فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفع بهم وفي ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام. فوقع في كتابه: قد عرفنا تصریحك له، وتعريضك بنفسك، وأجبتك إليهما، وأوقفناك عليهما."⁽¹⁾

⁽¹⁾ انظر الصنائع: ٣٦٨.

ومما ورد من التعريفات الشعرية قول الحارثي:

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفتسم بصحزاء الغمير القوافيسا

فليس قصد الشاعر الشعر، بل قصده ما جرى لهم في هذا الموضع من الظهور عليهم والغلبة إلا أنه لم يذكر ذلك، بل ذكر الشعر وجعله تعريضاً لما قصده، أي لا تفتخروا بعد تلك الموقعة التي جرت لكم في هذا المكان.

وقول الشاعر:

أنا لسسم أرزق محبتها إنما للعبد مارزقنا

فالشطر الأول كناية عن أن شخصاً آخر قد رزق محبتها، وهو تعريض بالإنسان المعين الذي استولى على قلبها ورزق محبتها.

والشطر الثاني كناية عن أن الشخص يحصل على ما كتب له من الرزق، وهذا تعريض بأنه قد يش من حبها وأصبح لا مطمع له في وصالها.

وكقول الشاعر:

فلسنا على الأعقاب تدقى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فيريد الشاعر أن يقول نحن قوم لا نهرب في الحروب فتجرح ظهورنا فتقطر دماء جروحنا على مؤخر أقدامنا، ولكننا نستقبل السيوف بوجوهنا فإن جرحنا تقطر الدماء على أقدامنا.

فهذا البيت كناية عن الشجاعة، وإذا قيل في حضرة أناس معينين يجبنون ولا يصمدون في الحروب، ويهربون ولا يتقدمون كان ذلك تعريضاً بجبنهم بمعونة السياق وقرائن الأحوال.

وحكى الثعالبي قال: وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول: ولد لابن مكرم ابن، فجاءه أبو العيناء مهنتاً، ولما خرج خلف عنده حجراً، يُعرض بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر.^(١)

(١) الكناية والتعريض ١٧٦.

وذكر أبو علي السلامي في كتاب نطف الطرف أن عبد الله بن طاهر وثلى بعض بني أعمامه مرو، فاشتكى أهلها، فوفد جماعة عنهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون، فلم يعزله، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووفد على عبد الله فسأله عن حال البلد، فأحير بالهدوء والسكون، ثم سأله عن خير واليهيم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالغ في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه، ونقر بإصبعه على رأسه نقرة، يعني إنه لخفيف الدماغ؛ فقال عبد الله: ماللولة والطيش، اعزلوه، فعزل، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم أنه عزله بنقرة واحدة^(١).

وأتيست بهذه الأساليب والمعاني لمحاولة التفرقة بين الكناية والتعريض ولأصل إلى الفرق بينهما وهو من ثلاثة وجوه:

أولها: أن الكناية واقعة في المجاز ومعدودة منه، بخلاف التعريض، فلا يعد منه، لأن التعريض مفهوم من جهة السياق، فلا تعلق له باللفظ، لا من جهة حقيقته ولا من جهة مجازه.

وثانيها أن: الكناية تقع في اللفظ المفرد والألفاظ المركبة، بخلاف التعريض فإنه لا موقع له في اللفظ المفرد والسر في ذلك أن دلالة التعريض من جهة القرينة والإشارة والتلويح، وهذا لا يستقل به اللفظ المفرد، ولكنه إنما ينشأ من جهة التركيب فلأجل هذا كان مختصاً بالوقوع فيه، ولهذا لا يقال: هذه الكلمة تعريض، كما يقال: هذه الكلمة حقيقة أو مجاز أو كناية.

وثالثها أن: التعريض أخفى من الكناية، لأن دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ، بخلاف التعريض فإنما دلالة من جهة القرينة والإشارة، ولا شك أن كل ما دل اللفظ عليه فهو أوضح.

ومن أجل ذلك فرق علماء الشريعة بين صريح القذف وكنايته وتعريضه، فأوجبوا في الصريح من القذف الحد مطلقاً في قول القاذف يازاني، وأوجبوا في كنايته الحد إذا نوى به، في مثل قول القاذف ياقاعلا بأمه، ويامفعولا به، ولم

(١) الكناية والتعريض ١٧٥ ، ١٧٦ .

يوجبوا في التعريض الحدة في مثل قوله: يا ولد الحلال، وما ذلك إلا لأجل أن الصريح والكناية يدلان على القذف من جهة اللفظ إما بالحقيقة أو بالمجاز. والتعريض أخص من الكناية، فكل تعريض كناية، وليس كل كناية تعريضاً فهي أعم منه^(١)

ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في دلالة على السياق دون اللفظ، كان له من الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية، لأنه يُعِين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكاية عن الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلا من يقصده بالتعريض لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ - إلا من اللفظ - وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين.

لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم، بإنكار أمر يفعلونه ذكراً ماورد منه من الزجر والوعيد، في الكتاب والسنة وسيرة السلف وهم يسمعون.^(٢)

وذلك كقوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾^(٣) فهذه الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المراد بها غيره، فهي تعريض بالخصم لاستدراجه إلى الإذعان والتسليم والإيمان.

وقوله تعالى: ﴿وإذا الموعودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾^(٤) فسؤال الموعودة تعريض بإهانة قاتلها وتوبيخه.

وقوله تعالى: ﴿أأخذ من دونه آلهة﴾^(٥) فهذا تعريض بالمشركين الذين يتخذون من دونه آلهة.

(١) الطراز: ٣٩٨ / ٣٩٩ بتصرف .

(٢) علم البيان ٢٨٢ .

(٣) الزمر ٦٥ .

(٤) التكوين ٨ ، ٩ .

(٥) يس ٢٣ .

وبهذا التعريض أسمعهم الحق دون أن يتخذه كرامتهم، ودون أن يصرح
بنسبة الآلهة إلى الباطل، كما أنه بهذا التعريض أشار إلى أنه حريص عليهم لا يريد
إلا ما يريده لنفسه.

وكقوله تعالى: ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني﴾^(١) فهذا تعريض بعدم عبادتهم
لله الذي خلقهم بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿واليه ترجعون﴾ وهذا التعريض على
وجه اللطف ليرشدهم إلى الحق دون نفور منه.

وقد يكون التعريض بالتنويه بشأن الموصوف كقوله تعالى: ﴿تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله، ورفع بعضهم درجات﴾^(٢)

فقوله تعالى: ﴿ورفع بعضهم درجات﴾ تعريض للتنويه بشأن الرسول صلى
الله عليه وسلم وإعلاء قدره، أي أنه العلم الذي لا يشبهه.^(٣)

(١) يس ٢٢.

(٢) البقرة من الآية ٢٥٣.

(٣) معترك الاقران ١ / ٢٩٢.

حول كتاب الكناية والتعريض

هو كتاب قيم من كتب الثعالبي الكثيرة التي تتميز بخفة الروح، والظرف والفكاهة، ولطف الفكرة، ودقة التمثيل، وكثرة جمع الأمثلة اللطيفة النادرة الطريفة، وخفة الحمل لصغر الحجم، وكبير الغنم.

والكتاب ذو مكانة متميزة، نظراً لأنه أول كتاب مستقل يصل إلينا في موضوع الكناية والتعريض، وكانت دراسات الأدباء والبلاغيين للكناية والتعريض - قبل الثعالبي - تأتي في فصول أو أبواب متفرقة أو معدودة من كتبهم، وقد ألف الثعالبي هذا الكتاب سنة أربعمائة من الهجرة.

وبلاحظ أن اسم الكتاب جاء في المخطوطة هكذا: "النهاية في فن الكناية" ولكنني اعتمدت الاسم المشهور "الكناية والتعريض"؛ وذلك لأن المؤلف قال في مقدمته: "وقد كنت ألقته بنيسابور في سنة أربعمائة فلما جرى ذكره علي اللسان العالى، أدام الله علوه، وخرج الأمر الممثل؛ أدام الله رفعة، يانفاذ نسخة منه إلى الخزانة المعمورة، أدام الله شرفها، أنشأته نشأة أخسرى، وسبكته ثانية بعد أولى، وزدت في ثوبه وترتيبه، وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكناية والتعريض....."

ولعل الاسم الذى جاء في المخطوطة هو من عمل النساخ، أو كانت النسخة الأولى للكتاب عند تأليفه، فلما أعاد النظر فيه سماه الكناية والتعريض.

ومن عنوان الكتاب تظهر أهميته، وذلك نظراً لما في أسلوب الكناية من لطف المأخذ وأهمية التعبير بها والتصوير، ووجوب استخدامها في مواطن ربانا عليها رب العالمين، لمن شاء منا أن يستقيم على النهج القويم من حسن الكلمة وأدب المعاملة.

ويذكر الثعالبي الغرض من تخصيص الكتاب لهذا الموضوع ويعين قيمته فيقول:

" هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الحجم ، كبير الغنى ، في الكنايات عما يستهجن ذكره ويستقبح نشره ، أو يستحيا من تسميته أو يتطير منه أو يترفع ويتصون عنه بألفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى ، وتفصح عن المغزى ، وتحسن القبيح ، وتلطف الكئيف ... فيحصل المراد ، ويلوح النجاح ، مع العدول عما ينبو عنه السمع ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه، وينوب متابه من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب، وما ذلك إلا من سحر البيان في النفوس وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة ولطائف الصناعة " .^(١)

ويبين التعالي ما في التعريض من خفاء مما يؤثر في النفوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة، لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكاية على الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلا من يقصده بالتعريض، لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ، وليس من اللفظ نفسه، وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين، لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم مَنْ تسأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر، وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم يانكار أمر يفعلونه ذاكراً ما ورد منه من الزجر والوعيد في الكتاب والسنة وسيرة السلف وهم يسمعون أو يعلمون ما يقول.

وللتعالي اتجاه خاص في استشهاداته، فهو في الغالب يستشهد بأقوال معاصريه، ويلجأ إلى الأقدمين في استشهاداته ليدعم عمله ويجمّله محافظة منه على التراث، وإشباعاً لرغبة من أحب القديم وقدمه واهتم به، وكان نصيراً له، ويبدو أنه يجعل هذا القليل من نوع تجميل العمل، وبخاصة لأن هناك بعض الناس ينظرون إلى أعمال عصرهم على أنها أقل جودة من أعمال العصور السابقة، مع أن البلاغة لم تُقصر على قوم دون غيرهم، أو على عصر دون آخر، ولكنها طبيعة الناس التي لم تعود بعد على الإيمان والثقة فيما يصنعون ويقولون، وربما يكون هذا شأن كل جديد لم يألوه.

(١) الكناية والتعريض للتعالي . المقدمة ص ٨.

ولقد جمع الثعالبي في كتابه - الكناية والتعريض - أمثلة كثيرة من آيات القرآن الكريم زين بها كلامه ودعّمه ، وكانت برهاناً على حسن وجودة استخدام الكناية والتعريض فيما يناسب من المواقف المختلفة، وأتى بأمثلة من السنة النبوية المطهرة ليستند عليها من كانت له بصيرة بتفهم الأساليب ودقة استخدامها في مواضعها وبلاغة التعبير بها، وذكر من أقوال الصحابة ما تأنس به النفوس وتشغف به القلوب، وأمثلة أخرى من الشعر القديم، والمعاصر له - شارحاً لها ومعلقاً عليها - ، ومن رسائل البلغاء، وكتب مشاهير الأدباء ، وفي هذا غنم كبير لدراسة الكناية والتعريض في مجال الدراسات البلاغية، لتصويره للكنايات التي تداولتها أوساط المجتمع الإسلامي المختلفة، واعتمد عليها بعض من جاءوا بعده وألقوا في هذا المجال.

وكانت محاولاته في جمع النصوص ناضجة، لأنه جمع المتشابه منها، ورتب الأخبار التي أوردها بدقة، بحيث لا يلاحظ القارئ أي خلل داخل فصول كتابه، وليس هذا فقط، بل إنه جمع موضوعات خاصة ركز فيها، بحيث لا يتداخل بعضها في بعض ، وكذلك كان فعله في فصول الكتاب، فلم يستطرد إلا في مواضع قليلة وكان ينيه عليها في حينها في مثل قوله: "عساد الحديث إلى شرط الفصل .." (١)

هذا وإن كان الثعالبي لم يتجه بأمثلة الكناية والتعريض اتجاه التقسيم والتحديد الذي وصل إلينا بعد تعقيد القواعد البلاغية إلا أنه صنّف الكنايات حسب المكنى عنه في كل فصل من فصول كتابه ولم ينص الثعالبي على الفرق بين الكناية والتعريض في قاعدة نظرية محددة، إلا أنه أفرد أمثلة خاصة بكل منهما، مما يدل على إدراكه للفرق بينهما، فجعل الفصلين السابع والثامن من الباب السابع للتعريض. وكانت له نقداً مبثوثة فيما بين الأمثلة المختلفة التي أتى بها - وهذا ليس بالقليل - وذلك مثل قوله: "وللصوفية [٥١ - و] كنايات عن الأطمعة، استظرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد." (٢)

(١) الكناية والتعريض ١٥٤ .

(٢) المرجع السابق ١٤٩ .

ويقول : فأما الكناية عما لا ينبغي أن يُكنى عنه فها هنا حكاية مليحة .. (١)
وقوله: ومما يستحسن للحجاج قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث: "عمدت إلى مال الله فوضعت تحت ذيلك." (٢)
وقوله: ومن نادر ما كنى به عن الحجاج ومشهوره قول عتبة الأعرور لإبراهيم
بن سيار (٣)

وهو يعترض على الكنايات التي يراها غير مناسبة للمقام أو السياق ويشير
إلى عدم توفيق قائلها، وفي بعض الأحيان لا يوافق بعض النقاد على بعض الكنايات
فلا يتابعهم، وينقد تلك الكنايات، وهذا دليل تذوقه وإرسائه لنقاداته في الأمثلة التي
أتى بها، وهو بذلك يسير على منهج وطريقة النقد التي كانت موجودة في كتب
النقد السابقة له . كما في تعليقه على أبيات الأعشى والأخطل فقال:
"وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه.

وعندي أن ضياع أظفار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به ...

وعلق الثعالبي على ذلك فيقول: فإنه على حسنه من فضول القول الذي لو
رزق فضل السكوت عليها لحاز الفضيلة، وما للشاعر وذكر حرم الملوك فضلاً
عما يجرى لهم معهن .. (٤)

ومن الكنايات والأشعار التي يراها سيئة ولا يوافقها، قوله:

"ومن خبيث الهجاء المشتمل على كناية كالتصريح قول أبي الحسن بن
طباطبا العلوي ... " (٥)

ويقول في مكان آخر "ومن ردىء هذا الفصل قول بعض الفضلاء" (٦)

(١) المرجع السابق ١٦٢ .

(٢) المرجع السابق ٢٤ .

(٣) المرجع السابق ١٣٤ .

(٤) الكناية والتعريض ٣٤ .

(٥) المرجع السابق ٥٤ .

(٦) المرجع السابق ٧٦ .

ويدل هذا على ذوق أدبي وشخصية مستقلة وعقل واع ونفس تعاف القبيح.
ومن مثل ما يعتمد فيه على ذوقه الشخصي ونقداته الموجزة ما جاء
في قوله:

"وليس بالبارد قول يعقوبى ..."^(١)

ومثل قوله: "وأظن السابق إلى وصف الافتضاض حمّاد عجسرد حيث
قال وأحسن ..."^(٢)

وفي قوله هذا أيضاً دليل لإنصافه في الحكم على أخذ المعنى الشعري
أو المسبق إليه، ففي ظنه ترجيح أن يكون الشاعر هو السابق إلى المعنى، وفي مجال
آخر يعطينا الثعالبى الحكم الصريح إذا تسنى له ذلك وتراءى، فيقرره كما جاء
في قوله:

"وقيل للأستاذ الطبرى : شعر فلان كالماء، قال نعم ، ولكن كماء البئر في
الصف، وإنما أخذه من قول ابن الرومى :

أنت عندي كماء بئر في الصب .. صب ثقيل يعلوه برد شديد^(٣)

وبعد .. فقد كان كتابه ولازال مائدة شهية عليها من أصناف الطعوم
المختلفة ما يناسب كل ذوق ورغبة، ونقعات منها للآن؛ لأنها حافلة بما لا يفسد
على مرّ العصور والأزمان لما عليها من أطمعة لا تبلى بمرور الأيام، نظراً للأصالة
والجودة وذكاء الطبع.

ولقد كان عملي في هذا الكتاب شاقاً، قرأت النسخة المخطوطة عدة
مرات، حتى أتيت موضع الغموض في الكتابة، وقرأت النسخة المطبوعة أيضاً
مرات ومرات، ثم وفقني الله بالأعمال الآتية :

^(١) المرجع السابق ٤٢ .

^(٢) المرجع السابق ٤٢ ، ١٤٦ .

^(٣) الكناية والتعريض ١٢٣ .

* راجعت نصوص الكتاب في مصادر متنوعة، وهذه مشقة بالغة، ولن يعلم مقدار هذا الجهد إلا من يقدر هذا العمل ويعرف طبيعته.

* قمت بذكر بحور الشعر أمام نصوص الكتاب ووضعت اسم البحر بين قوسين مربعين هكذا [] ، وهذا يسهل على القارئ مهمة القراءة، ويستميل من أحب الشعر، وأراد أن يفهمه.

* قمت بالتعريف بأعلام الكتاب، وذكرت المصادر التي تعين القارئ على معرفة المزيد عن هؤلاء الأعلام، وكان هذا العمل شاقاً، لأن الثعالي في بعض الأحيان كان يذكر كنية الشخص دون اسمه مما كيدني مشقة بالغة.

* أزيد - في بعض الأحيان - أشياء من عندي يتم بها القول فأضعها بين قوسين مربعين هكذا [] ، أما ما أزيده عن النسخة المطبوعة فإني أضعه بين قوسين هلالين هكذا () .

* كتبت دراسة لا غنى عنها للقارئ شملت الكناية في علم البيان، وتقسيمات العلماء لها، ومكانتها المرموقة، وقيمتها في التعبير بها، وعدم الاستغناء عنها في كثير من الأحوال ودليل ذلك ما جاء منها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكلام الصحابة ثم أدباء وشعراء العربية، واستشهدت أيضاً بأمثلة لها قليلة من بعض ما جاء به الثعالي لئلا يكون الكلام معاداً.

* وشملت الدراسة أيضاً التعريض بما فيه من بلاغة الخفاء دون التصريح، لأنه أخفى من الكناية لا عتماده في دلالة على السياق دون اللفظ، ولما له من الأثر في النفوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد، وبينت ذلك بما جاء في القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وأدباء وشعراء العربية - من تعريضات لها قيمتها في المعنى والأسلوب.

وهذه الدراسة ستعين القارئ على فهم الكنايات والتعريضات التي أتى بها الثعالي في كتابه.

* قمت بكتابة دراسة موجزة عن عصر الثعالبي وحياته ومكانته ومؤلفاته، لتعطي القارئ فكرة عن مؤلف ذلك الكتاب السدى قمت بتحقيقه وأوليته تلك العناية.

* قمت بدراسة حول كتاب الكناية والتعريض لأبرز أهم ما فيه من سمات شخصية الثعالبي، تلك الشخصية الناقدة المتميزة بفرز الغث من الثمين، وبينت ذلك بأمانة استشهاد بها وعلق عليها بنقده الموجهة، واستشهاداته وموازناته بين الشعراء مما يبرز علمه وأدبه.

* ثم كانت الفهارس التي تزيد في التيسير على القارئ إذا أراد معرفة شئ بعينه.

هذا وإني لأرجو الله أن ينفع به، وأدعو الله بما دعاه به رسوله الكريم صلوات الله عليه وسلامه: { اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ، وسقطات الألفاظ، وسهوات الجنان، وهفوات اللسان }

والله أسأل الإجابة والتوفيق .

د. عائشة حسين فريد

القاهرة - مدينة نصر

١٥ من المحرم ١٤١٥ هـ

١٤ من يناير ١٩٩٥ م

في سنة ١٢٤٥ هـ
من نسخة المصنف وفيل
كلامه في قبيل آخر الكتاب
بورشات
وفي سنة ١٢٩٦ هـ
طبع استانبول

كتاب النهاية في فن الكفاية تأليف الشيخ
الامام العالم العلامة الاديب الازيب المفضل
الناثر الناظم ذي القسايف العدين والمؤلف
الشهيرة المصدق ابي منصور عبد الملك بن محمد
بن اسمعيل السعالي النيسابوري قدس الله
رؤسه ونوره وصوره وانهاد علينا وعلى المسلمين
من بركته في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وحسن الله
ونعم الوكيل والحمد لله
وصله

م

يعني انه كان قاصداً والتاعل حرقه والتزال
 متعولاً لانه والمعول تيز منضوئك ولان احماد
 قيا يقاربه
 وكنت ادعوك عند الله قبل ففوتني في الدنيا
 في رطلها اصبحت ادعوك زيدا غير محترم
 في الدنيا جوداً لهما فمكنت فمكنت في الدنيا
 فان كل جواد يعني يدعوك الى الكون
 وانما كان في المخرج من الحرم
 فان في المسجد الحرام
 بالظن فكري انك من حامل

 واما قول ابن المعتز
 و جاني في قيص الليل مستتر

 فقلت افوش هدي في الظن لانه

 وكان ما كان ما كنت الاكبر

 فظن شره لانه

 فهو كناية عن التصريح وهو في العيب الصفة

كما التصريح
 شر

وجوده التامين وابتدع ما شاء فخصه من كل
 في الثقل والبرزخ حدثني الشيخ السيد أبو القاسم
 ابن موسى الموسوي قال سمعت دخلت بيوتنا إلى الشيخ
 أبي نصر ابن أبي يزيد بخاري ومعه غيره على قال
 قال أبو القاسم بن علي بن عبد الله بن علي بن الحسين
 بن مسعود بن عبد الله بن علي بن زيد بن جابر بن عبد
 وقال لي أراك لم تقطن للفرس فما زلت أفكر في
 وقع لي لذة أراذ خفيفا مقلوبا أبو موسى الثقليني
 وهذا المصنف أراد أبو سعيد بن دوست يقول
 وأثقل مني زارني وكان ما كان
 وقال أبو القاسم بن علي بن عبد الله بن علي بن الحسين
 فقلت له لما برمت بقلبي
 أراك على قلبي خفيفا على القلب
 وكان القاصد العلوي اللطيف وشي أذير كالمه
 الأنت ما لا أعلم بغيره قال لانا هذا المصنف
 ضروبك فانه ما يرى المبرز وأحكمت يكني يحيى
 المصنف أبو القاسم بن علي بن عبد الله بن علي بن الحسين
 إلى القليل من المبرز طول فقال قد قبل
 المصنف لانه طول من ياروا و دخل أبو القاسم

الى بن حار يعود وهو قد انشغرت الى ان لما تجرد
 فوثبتك قال انك قد يكتي عن البرد فصل
 في الكفاية عن الذا الذي لا اذ واذلة الابعطية
 الله تعالى يقال فلان يخبا والعصى وقلان
 عظمي هو مني لانها تلفت ما يكون وقلان
 بعد في السبت وقلان يخبا العصى بالدهليز
 الاقصى وهد بنى ابو نصر سهل بن المرزبان
 قال قال بعض بني هاشم لابي العينا بلقي انك
 تخبا العصى فقال وندعوها بظهور وانشد
 الطبري لنتف في الحمام ● ● ● ● ●
 رايت الحمام في طليعة للشمر تطليعا ويحينا
 كحوة وشعون ولكنهما جانس في حمل العصى مني
 وعش ابليس ولكنة ● قال في السجدة ابليتنا
 ويقال فلان ممن يخزون للاذقان
 وهو سجد من هدهد وقلان لغراب لانه
 يوارى سواة اخيه قال منصور الفقيه
 ان في امر احمد بن الطحاوي ● ● ● ● ●
 وفي لغز لعمري لعمريتنا
 طلقت نيرانا غريبة لاقتها ● ● ● ● ●

سكتين
سنة

وكان يمازحه كثيرا فاشبهت على شدة بهتانهم
وحسبوا انها فلما اشترتها قال يا غلام ابعني بخلا
فجئت من حجر من طلبه الخليل وعلقت المشرك
وانما عز من الحسين الخادم فاشارة الى ان الخادم
يعملون اذا اسوا صنعوا الماخلة فعلى الخليل
يا غلام اشترها بخلا لئلا يضيع احدكم شيئا
على الامة في كعبة الصلوات يعرف من بعثها في الله
كان نظراتها وكان يستهم بمكاملة الله في
والمية تعالى اعلم وتم كتابته النهاية في
الكتابية وكتب الخبير المذنب الربيعي
ومعقودة شهاب الدين احمد بن احمد
ابن عبد الرحمن الشهير بابن العمري الاموي
غفر الله له ولوالديه ولما اخذوا الحجة
نظروا فيه بعدن ووعاله ولوالديه بالرحمة والمهنة
وجميع المسلمين ووافى المرفوع من نيل الامم
واربع شوال المكرم من شهر ربيع الثاني
بعد الالف هجرية ختمت بخير آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسن التدا
لهم يوم الوكيل ولما حول ولاقوة الآيات العلى العظيم

السلام

وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين •
يا ناظر أسأل الله عز وجل •
على المؤلف واستغفر لنا جميعه •
وأطلب لنفسك من خير تريد بها •
من بعد ذلك عفاً أنا الكاتبه •

تم الكما

بمؤن الله العليم

م

الكتابية والتعريف

www.alkottob.com

www.alkottob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١ - ظ]

اللَّهُمَّ يَسِّرْ وَأَعِنْ^(١)

[مقدمة المؤلف]

عونك اللهم على شكر نعمتك، في ملكك كملك، وبحر في قصر، وبدر في
دست، وغيث يصدر عن ليل، وعالم في ثوب عالم، وسلطان بين حُسن وإحسان:

[السيط]

لولا عجائب صنع الله ما ثبتت

تلك الفضائل في لحم ولا عصب^(٢)

وهذه^(٣) صفة تغنى عن التسمية، ولا تحوج إلى التكنية؛ إذ هي مختصة
بمولانا الأمير السيد الملك المؤيد ولي النعم أبي العباس مأمون بن مولانا^(٤)
خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين، أدام الله سلطانه، وحرس عزه ومكانه، وخالصة له
دون الوري، وجامعة لديه محاسن الدين والدنيا.^(٥)

اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التي لا تحصى، والفواضل التي لا
تُنسى، ففضله عليهم^(٦) بطول العمر، ودوام الملك، واتصال^(٧) الصنع، ورغد
العيش، وسكون الجأش، وعلو اليد، وسعادة الجسد، وكفاية المهتم، [٢ - و]
وإزالة الملهم، وأنظرة^(٨) للمكارم والمعالي بالدفاع عن مهجته، وحراسة دولته،
وتثبيت وطأته، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم آمين^(٩)، وصلواتك على النبي
محمد وآله أجمعين.

(١) سقط من ط.

(٢) البيت لابن الرومي في ديوانه ١٩٦/١

(٣) في ط "هذه" بإسقاط الواو

(٤) في ط "ابن مأمون خوارزم ..."

(٥) في ط "وجامعة لديه محاسن الدنيا"

(٦) في ط "فضله بطول ..."

(٧) في ط "وإتصال" بالمشاة التحتية

(٨) في ط "وانظر ..."

(٩) في ط "وأكرم الأكرمين آمين ..."

ثم إن هذا كتاب^(١) خفيف الحجم، ثقيل الوزن، صغير الجرم، كبير الغنم، في الكنايات عما يُستهجن ذِكرُه، ويُستقبح نشرُه، أو يُستحيا من تسميته، أو يُتطير منه، أو يُترفع^(٢) ويُتصون عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى^(٣)، وتُفصح عن المغزى، وتُحسن القبيح، وتُلطف الكثيف، وتكسوه^(٤) المعرض الأنيق في مخاطبة الملوك، ومكاتبه المحتشمين، ومذاكره أهل الفضل، ومحاورة أهل المروءة^(٥) والظرف، فيحصل المراد، ويلوح النجاح، مع العدول عما ينبو عنه السمع، ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه، وينوب منابه، من كلام تأذن له الأذن، ولا يحجبه القلب، وما ذلك إلا من سيخر^(٦) اللسان في النفوس، وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة، ولطائف الصناعة.

وأراني لم أسبق إلى تأليف مثله، وترصيف شبهه، وترصيع عقده من كتاب الله تعالى، [٢ - ظ] وأخبار النبي عليه الصلاة والسلام^(٧)، وكلام السلف، ومن قلائد الشعراء، وقصوص^(٨) البلغاء، ومُلحح الظرفاء في أنواع النثر والنظم، وفنون الجدة والهزل.

وقد كنت ألقته بنيسابور في سنة أربعمائة، فلما جرى ذِكرُه على اللسان العالی، أدام الله علوه^(٩)، وخرج الأمر^(١٠) الممثل، أدام الله رفعتَه، بإنفاذ نسخة منه إلى الخزنة المعمورة، أدام الله شرفها، أنشأته^(١١) نشأة أخرى، وسبكته ثانية

(١) في ط "الكتاب ..."

(٢) في ط "يُترفع ويصان"

(٣) في ط "تؤدي المعنى"

(٤) في ص "وتسكو" واعتمدت ما في ط

(٥) في ط "ذوى المروءة"

(٦) في ط "إلا من البيان"

(٧) في ط "صلى الله عليه وسلم"

(٨) في ط "ونصوص"

(٩) في ط "علاه"

(١٠) في ص "الأمر"، واعتمدت ما في ط

(١١) في ط "أنشأتها"

بعد أولى، وزدت^(١) في تبويبه وترتيبه، وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكناية والتعريض، وشرفته بالاسم العالى، ثبته الله مادامت الأيام والليالي، وخرجته^(٢) في سبعة أبواب، يشتمل كل باب منها على عدة فصول، مترجمة بمودعاتها^(٣).

فالباب الأول: في الكناية عن النساء والحرم، وما يجرى معهن، ويتصل بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن. وفيه فصول خمسة^(٤).

والباب الثاني: في ذكر العلماء، ومن يقول بهم، والكناية عن أوصافهم وأحوالهم، وفصوله خمسة.

والباب الثالث: في الكناية عن بعض فصول [٣ - و] الطعام، وعن المكان المهيأ له، وفصوله أربعة^(٥).

والباب الرابع: في الكناية عن المقابح والعياب^(٦)، وفصوله اثنا عشر.

والباب الخامس: في الكناية عن المرضى، والشيب، والكيسر، والموت، وفصوله ستة^(٧).

والباب السادس: فيما يوجه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب، وما يتصل بهما^(٨)، في فصلين.

والباب السابع: في فتنون شتسى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب، وفصوله سبعة.

وها أنا أفتح بسياقها^(٩)، وأوفيها حقوقها وشرائطها، بعون الله تعالى، ودولة مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه، ثبتها الله، وأدامها، آمين^(١٠).

(١) في ط "ورددت"

(٢) في ط "وأخرجته"

(٣) في ط "بمودعاتها"

(٤) في ط "وفصوله خمسة" والمذكور في الكتاب تسعة، وليس خمسة.

(٥) المذكور في الكتاب ثلاثة فقط.

(٦) في ط "والعاهات"

(٧) في ط "ثمانية"

(٨) في ط "بها"

(٩) في ط "سياقها"

(١٠) سقط قوله: "آمين" من ط.

www.alkottob.com

الباب الأول

في الكناية عن النساء والحرم، وما يجرى معهن ويتصل
بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن

* * *

فصل

في الكناية عن المرأة

• العربُ تكنى عن المرأة بالنعجة، والشاة، والقُلوص، والسَّرحة، والخَرْش،
والفِرَاش، والعتبة^(١)، والقارورة، والقوصرة، والنعل، والغسل، والقيد، والظلمة،
والجاراة، والحليلة^(٢)، [٣ - ظ] وبكلها جاءت الأخبار، ونطقت الأشعار.

• فأما الكناية بالنعجة فقد أفصح^(٣) عنها القرآن في قصة داود عليه
السلام: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾^(٤)، أي: امرأة
واحدة^(٥).

• وأما الكناية بالشاة فكما قال عنتره العبسي^(٦):

[الكامل]

(١) في ص "والعتبة" واعتمدت ما في ط والسياق يؤيده.

(٢) سقط من ط

(٣) في ط "أوضح"

(٤) الآية ٢٣ من سورة ص

(٥) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٦) هو عنتره بن عمرو بن شداد ... وشداد جده أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه وقيل
شداد عمه، وكان عنتره نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه، وقد ألحقه أبوه بنسبه بعد
الكبر، وهو أحد أغربة العرب، وكان أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده.
انظر الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠ والأغاني ٨ / ٢٩٨٣ ط دار الشعب وديوانه ط المكتب
الإسلامي بتحقيق محمد سعيد مولوى.

يَأْشَاءُ مَسَاقْنَصِي لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتَا عَلِيٍّ وَلَيْتَهَا لَسْمٌ تَحْرُمُ^(١)

فكنتي عن امرأة، وقال: أي صيد أنت لمن يحل له أن يصيدك^(٢)، فأما أنا فإن حرمة الجوار قد حرمتك علي.

• وأما الكناية بالقلوص فكما كتب رجل^(٣) من مغزى كان فيه إلى عمربن الخطاب رضي الله عنه، يوصيه بتسائه^(٤) :

[الوافر]

... أَلَا أَيْلِغُ أَبَا حَفْصِي رَسُولًا فِدْيَى لَكَ مِنْ أَحْيَى نَفْسِي إِزَارِي

قَلَامَنَا - هَذَاكَ اللَّسَةَ - إِنَّا شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَانَ الْحِصَارِ^(٥)

• وأما الكناية بالسَّرْحَةِ، وهي شجرة، فكما قال حميد بن ثور^(٦) :

[الطويل]

أَبَى اللَّسَةَ إِلَّا أَنْ سَرَّحَةَ مَسَالِكِي عَلِي كُنَلْ أَفْسَانَ الْعِضَاهِ تَسْرُوقِ^(٧)

(١) البيت في ديوانه ٢١٣.

(٢) في ص "أن يصيدك"، واعتمدت ما في ط.

(٣) القائل هو قبيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال. انظر قصة قوله هذا الشعر في تأويل مشكل القرآن ٢٦٤ والعقد الفريد ٢ / ٤٦٣ والعمدة ١ / ٢١٤.

(٤) انظر البيتين في المصادر السابقة، وانظرهما دون نسبة في اللسان في مادة أزر وقلص، والأول دون نسبة في شرح نهج البلاغة ٤٣/٥. وانظر المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ٤٨٤/٢ والأول في إعجاز القرآن ٨٠ وحلية المحاضرة ١١/٢.

(٥) في ص كتب في الهامش: "تقديره إزارى فدى لك، يعنى نفسه؛ لاشتمال الردى [كذا] على صاحبه"، يقصد "الرداء".

(٦) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ... يكنى أبا لاحق، شاعر إسلامي مجيد.

انظر الشعر والشعراء ١ / ٣٩٠ وسمط اللآلي ١ / ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٣ / ١٢٢٢ ط [إحسان] والأغاني ٤ / ٣٥٦ والاستيعاب ١ / ٣٧٧.

(٧) البيت في الأغاني ٤ / ٣٥٦، وديوانه ٤١ والاستيعاب ١ / ٣٧٨ وكنيات الجرجاني ٧ والعمدة ١ / ٢١٤ وشرح نهج البلاغة ٢٠/٥. والسرحة: الشجرة الطويلة. والعضاه جمع مفردة عضاهة وهي الشجرة العظيمة ذات الشوك. انظر اللسان في شرح وعظه.

وإنما كنى عن امرأة مالك أحسن كناية^(١)، وعبر^(٢) عن إيفائها^(٣) في الحُسن على أحسن الغواني^(٤) أحسن عبارة.

• وقد [٤ -] وسلك طريقته في هذه الكناية من قال^(٥):
[الطويل]
وَمَسَالِي مِسْنِ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سُبُوحِي أَنْتِي قَدْ قُلْتِ يَا سَرْحَةَ اسْتَلِمِي
تَعَمُّ فَاسْتَلِمِي ثُمَّ اسْتَلِمِي ثُمَّتْ اسْتَلِمِي ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي^(٦)

• وإنما تقع مثل هذه الكناية عن لا يجسرون على تسميتها، أو يتغمسون^(٧) من التصريح بها، كما قال الشاعر:

[الطويل]
وَأَنْسَى لِأَكْنَبِي عَنْ قَدُورٍ بَغَيْرِ هَسَا وَأَعْرَبُ أَحْيَانًا بِهَسَا فَأَصَارِحُ^(٨)

• وأما الحرث فمنه قول الشاعر - وألقاه على طريق الإلغاز:-

[الوافر]
إِذَا أَكَلَّ الْجَسْرَاذُ حُرُوثَ قَوْمٍ فَحَرَّئِي هَمَّةُ أَكْسَلِ الْجَسْرَاذِ^(٩)

يعنى بحرثه امرأته^(١٠).

(١) في ط "وإنما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية".

(٢) في ص "وعبر" بالمشاة التحية، وهو تصحيف.

(٣) في ط "إيفائها".

(٤) في ط "على سائر الغواني".

(٥) القائل هو حميد بن ثور، والبيتان في ديوانه ١٣٣ ضمن ثلاثة أبيات.

(٦) في ص "وإن لم تكلمي" [كذا]

(٧) في ط "أوتدغمسون"، والتغميم: أن لا يكسون الأمر واضحاً، مثل الغيم الذي يحجب الشمس. انظر اللسان في غيم.

(٨) في الهامش كتب أمام "فأصارح": "أعنى من الصراحة".

وفي ص "عن قدور" بالبدال المهملة، وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط واللسان. والبيت ذكر في اللسان في مادة "كنى" ومعجم مقاييس اللغة ١٣٩/٥ دون نسبة فيهما والقدور من النساء: التي تنزه عن الأقدار، وقدور: اسم امرأة، وذكر في معجم مقاييس اللغة أنه في إصلاح المنطق، وقد وجدته فيه في ١٤٠ وهو في خزنة الأدب ٤٦٥/٦. والطرز

٣٦٥ / ١

(٩) البيت في اللسان في مادة "حرث" وذكر المؤلف أنه من إنشاد المبرد.

(١٠) في ط "امرأة"

- وفي القرآن الكريم: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^(١).
- وأما الفراش، فقد قال الله تعالى في وصف الجنة: ﴿وَقُرُشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾^(٢)، يعني النساء.
- ألا تراه يقول على إثرها: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾^(٣).
- ويُروى^(٤) عن بعض السلف أنه قال لرجل أراد أن يتزوج: استوثق فراشك، أي: تخير السميئة من النساء.
- وأما العتبة، ففي قصة إبراهيم (عليه السلام)^(٥) أنه زار ابنه إسماعيل عليه السلام، فوافق حضوره غيبته عن المنزل، فتقدمت إليه^(٦) امرأته، وأخبرته بحالته^(٧) ولم تعرض عليه القرى، فقال لها: قولي لابني: إن أباك يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تغير عتبتك، فلما رجع [٤ - ظ] إسماعيل^(٨)، وقصت عليه المرأة القصة، وأدّت إليه الرسالة، طلقها في الساعة؛ امتثالاً لأمر أبيه؛ لأن قوله: غير عتبتك، كناية عن طلاقها، والاستبدال بها.

(١) الآية ٢٢٣ من سورة البقرة. وانظر الشرح في شرح نهج البلاغة ١٦/٥.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ٣٥ من سورة الواقعة.

(٤) في ط "وروى عن بعضهم". وفي التمثيل والمحاضرة ٢١٧: المرأة فراش فاستوثقوه، وهو من قول مصعب بن الزبير.

(٥) زيادة من ط.

(٦) في ط "عليه"

(٧) في ط "بحاله"

(٨) في ص "فلما رجع إبراهيم" والسياق لا يوافق، وفي ط "إسماعيل عليه السلام"

• وأما الكناية بالقارورة^(١)، فمن قول النبي صلى الله عليه وسلم لسائق الإبل التي عليها نساؤه: "رفقا بالقوارير"^(٢).

• وأما الكناية بالقوصرة^(٣)، فمنه قول الراجز^(٤):
أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَسْرَةً

• وأما النعل^(٥)، فمنها قول عمر رضي الله عنه^(٦): المرأة نعلٌ يلبسها الرجل إذا شاء، لا إذا شاءت هي.

• وأما الغل^(٧)، فمنه قول بعض الحكماء من العرب، وهو يذكر النساء^(٨):
ومنهن الودودُ القعودُ، ومنهن غسلُ قَمِيْلٍ^(٩)، يضعه الله في عنقٍ من يشاء
ويضكه عن يمينه.

^(١٠) ومنه قول بعض السلف^(١١): إنما المرأة غلٌّ، فلينظر امرؤ كيف يُغَلُّ عنقه^(١٢).

(١) في اللسان: "ابن الأعرابي: العرب تكني عن المرأة بالقارورة والقوصرة".
(٢) الحديث تجده في المجازات النبوية ٣٠. وغريب الحديث ٥٢٥/١ وانظره في التمثيل والمحاضرة ٢٢.

(٣) القوصرة - بتخفيف الراء وتشديد هاء - وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. انظر اللسان "قصر"، وقيل: إن الكلمة دخيلة.

(٤) ينسب الراجز إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٣ واللسان في "قصر"، وجاء دون نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٧ وجاء بنسبته إلى علي بن أبي طالب في تحفة العروس ٣٣٠. ولم أجده في ديوانه.

(٥) لم أجده الكناية عن الزوجة بالنعل إلا في القاموس واللسان.
(٦) في ط "رضي الله تعالى عنه". ولم أعثر على قول عمر هذا في المصادر التي عندي، ولعل في إسناده إليه خطأ.

(٧) الغل: هو القيد يوضع في العنق أو اليد، وكان العرب إذا أسروا أسيراً غلّوه بغلٍّ من قَدٍّ، وعليه شعر فرميا قَمِيْلٍ في عنقه إذا قب ويس، فتجتمع عليه محنتان: الغلُّ والقمل.

(٨) هذا جزء من قول جساء منسوب إلى شيخ من بني العنبر في عيون الأخبار ٤ / ٢
وجاء غير منسوب في ٤ / ٧. وفي التمثيل والمحاضرة ٢١٧ والمرأة السوداء غل من حديد، وهو من قول مسلمة بن عبد الملك.

وانظر مثله في جمهرة اللغة واللسان في [غلل] وفي حديث المجازات النبوية ٢١١:
"ومنهن ربيع مريع، وغل قَمِيْلٍ"

(٩) سقطت كلمة "قمل" من ط.
(١٠-١١) ما بين الرقمين ساقط من ط.
(١٢) انظر المصادر السابقة.

• وأما القيد^(١)، فممنه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني^(٢) من قصيدة في الصحاب، يذكر استعداده للسير^(٣) إلى حضرته، ويكتى عن طلاق امرأته^(٤) :

[الطويل]

٥ ... [و] جَوَادِيَّ قَدَامِي وَذَلِيلِي مُشَمَّرٌ وَقَلْبِي سِي مِنْ شَوْقِي يَجِسُّ وَيَذْهَبُ
وَقَدْ كُنْتُ مَعْفُولًا بِأَهْلِي مُقَيَّدًا وَمَا أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْعُقَالِ مُسَيَّبُ

• وعلى ذِكْرِ الطلاق فإنني أستحسن وأستظرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية عن خليف بعض الملوك بالطلاق، وهو قوله^(٥) : وحلف يمينا سمي^(٦) فيها حرثه.

• وأما الظلة، فهي عند بعض اللغويين^(٧) أصلية، وعند بعضهم مكنية، وكذلك الحليلة، ويُنشد^(٨) :

وَأَنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى مَوْتِ ظِلَّتِي وَلَكِنْ مَتَاعُ الشَّوْرِ بَاقٍ مُعَمَّرُ

• وأما الجارة^(٩)، ففيها يقول الأعشى^(١٠) :

[الطويل]

(١) في اللسان: "والعرب تكنى عن المرأة بالقيد والغُلُّ [مادة قيد]."

(٢) هو علي بن أحمد الجوهري، وكنيته أبو الحسن، نجم جرجان في صنائع الصحاب وندمائهم وشعرائهم.

انظر اليثيمة ٤ / ٢٧.

(٣) في من حدث طمس للكلمة ولم يبق منها إلا "اليد"، والتصحيح من ط.

(٤) لم أعر على البيت في كتب التعالبي.

(٥) في ط "وهو قوله من كتاب"، هذا القول في تحسين القبيح وتقييح الحسن ٣٦.

(٦) في ص "أسمى" واعتمدت ما في ط، وتحسين القبيح.

(٧) في ط: "عند بعض الكوفيين".

(٨) البيت أول بيتين في العقد الفريد ٣ / ٤٧١ و ٦ / ١١٤. دون نسبة، ونسب إلى أبي سراحة

في محاضرات الأدياء ٢ / ٢٢٢/٣/٢ وهما هكذا في العقد، مع بعض اختلاف في المحاضرات:

لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي ولكن قرين السوء باقٍ معمر

فيا ليتها صارت إلى القبر عاجسلا وعذبها فيه تكبير ومنكسر

(٩) انظر الكناية عن الزوجة بالجارة في جمهرة اللغة واللسان في [جور].

(١٠) هو ميمون بن قيس، وكنيته أبو بصير، ولقبه الصناجعة، ولد ومات في منفوحة باليمامة، أدرك

الإسلام ولكنه لم يوفق إلى الدخول فيه.

راجع طبقات ابن سلام ١ / ٦٥ والشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ والأغاني ٩ / ١٠٨ ومعجم

الشعراء ٣٢٥.

أَجَارَتَنَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ^(١)

• ومن إحسان المتنبى^(٢) المشهور قوله لسيف الدولة، وقد أوقع بيني
كلاب، وسبي نساءهم، ثم ردهنَّ عليهم^(٣) :
[الوافر]
وَلَوْ غَيَّرَ الْأَمِيرُ غَيْرًا كِلَابًا عَدَاهُ عَنِ شُمُوسِهِمُ الضَّبَابُ^(٤)

وإنما كنى عن النساء بالشُّموس، وعن المحاماة دونهن بالضباب.

• والعرب^(٥) قد تكنى أيضاً عن النساء بالجآذر، والظباء، والمها، والبقر.
• وأتى^(٦) النعمانُ بنُ المنذر من هذه الكناية، وكان فيها ذمُّه^(٧)؛ وذلك أنه
كان وكرَّ زيدَ بنَ عدى، إذ قتل أباه عدىَّ بنَ زيد، وزيداً ترُجُمانَ الملك أبرويز،
فكان^(٨) يتربص [٥ - ظ] بالنعمان الدوائر، ويغى له الفوائل، ولما علم ميل
الملك إلى النساء، وصف له بنات النعمان، وأشار عليه بخطبتهن، وهو يعرف
امتناعه من تزويج العجم؛ لما فى نفسه من النخوة، فأرسل إليه رسولاً فى الخطبة،

(١) فى ص: " .. بيني وبينك طالق" والتصحيح من الديوان، وفى ط: "أجارتنا بيني فإنك طالق".
وفى الديوان ٢٩٩: "ياجارتى.."، وانظره فى اللسان فى [جور] والشطر الثانى فى الديوان
واللسان: "كذلك أمور الناس غادر وطارقه".

(٢) هو أحمد بن الحسين الكندى الكوفى، وهو من أهل الكوفة، وقدم الشام فى صباه، واشتغل
بالأدب ومهر فيه، واقطع سنوات طوياً لمدح سيف الدولة، ثم مدح كافورا الإخشيدى، ثم
سافر إلى عضد الدولة البرهقى، وفى أثناء عودته إلى بغداد عرض له فاتك الأسدى فقتله.
انظر البيهقى ١٢٦/١ ووفيات الأعيان ١ / ١٢٠ ومعاهد التصيص ٢٧/١ وخزانة الأدب
٣٤٧/٢.

(٣) ديوان المتنبى ٢١٢/١.

(٤) فى الديوان: "لناه"، وفى ط "ولو غير الأمير سبى ..."، وفى الديوان: "... ضباب".

(٥) انظر ذلك فى مواد الكلمات فى القاموس وجمهرة اللغة واللسان.

(٦) انظر هذه القصة بالتفصيل فى الأغاني ١٢١/٢ - ١٢٨.

(٧) فى ص: "ذم"، واعتمدت ما فى ط.

(٨) فى ط: "وكان".

• فقال النعمان: أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الأعرابيات^(١)؟ وترجم زيدٌ هذه اللفظة بالفارسية، وقبح المعنى، وأساء المحضر، وقال: إنه يُعيرُ الملك بنيك البقر. فأمر أبرويز بإشخاص النعمان، وإلقائه إلى القبلة حتى خبطته بأرجلها، وأنت على بقيته.

• ومما لا نهاية لحسنه كناية النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المنبت السوء: "إياكم وخضراء الدمن"^(٢).



(١) في ط: "... الأعرابيات السود".

(٢) انظر هذا الحديث في المجازات النبوية ٦٠ وجمهرة الأمثال ١٧/١ ومجمع الأمثال ٥٣/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ والعمدة ٢٨٢/١ ونثر الدر ١٨٧/١ ونهاية الأرب ٢/٣. والدمن جمع دمنة: وهي الموضع الذي تجتمع فيه الغنم فتلبّد أبوالها وأبعارها.

فصل

فيما يقع في الكناية من الكناية عن الحرّم^(١)

• لما نقل أبو الجيش^(٢) خمارويه بن أحمد^(٣) بن طولون والى مصر ابتته المسماة قطر الندى إلى المعتضد كتب إليه يذكره حرمة سلقها بسلفه، ويصف ما يرد عليها من أبهة الخلافة، وروعة السلطان، ووحشة الغربة، ويسأله إبتاسها وبسطةها وتقريبها، فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان^(٤) أن يجيب [٦ - و] عن الكتاب^(٥) بخطه، فسأله جعفر بن محمد بن ثوابة^(٦) أن يعتمد عليه في الجواب، (ففعّل)^(٧).

فكتب^(٨) جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه: وأما الوديعه - أعزك الله - فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك؛ ضنا متا بها، وحياطة^(٩) لها، ورعاية لمودتك^(١٠) فيها.

(١) في ط "فصل في الكنايات عن الحرّم.

(٢) في ط "أبو الحسن".

(٣) في ص "خارويه بن أجد" [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب، وكنيته أبو القاسم، وهو وزير المعتضد، ومن ممدوحى ابن المعتز، كان شهما مهيبا، وبلغ من الرتبة ما لم يبلغه وزير، وكان عديم النظر في السياسة وتدبير الأمور. ت ٢٨٨هـ.

انظر زهر الآداب ٤٣١/١ وأشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ وفيه اسمه عبد الله، ولسوات الوفيات ٤٣٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٣.

(٥) في ص: "الكناية"، واعتمدت ما في ط.

(٦) هو جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة، وكنيته أبو الحسين، ويطلق عليه أبو الحسين الكاتب الإسكافي، أحد البلغاء القصحاء، تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان في عهد المعتضد العباسي. ت ٢٨٤هـ.

انظر معجم الأدباء ٧٩٢/٢ [ط إحسان عباس] والوفى بالوفيات ١٣٧/١١. زيادة من ط.

(٨) انظر القصة والرسالة في بيمسة الدهر ٢٧٢/١ وزهر الآداب ٦٦٧/٢ و ٦٦٨ وسر القصاحة ١٥٦ ومعجم الأدباء ٢٤٧٠/٦ [ط إحسان عباس] وفيه ينسب القول إلى محمد بن جعفر بن ثوابة.

(٩) في ط "وحيطة"، وما في ص يوافق زهر الآداب.

(١٠) في ص: "لمرادك"، واعتمدت ما في ط لموافقته زهر الآداب.

فلما عرضه على الوزير عبيد الله^(١) ارتضاه جدا، وقال له^(٢): كفايتك عنها بالوديعة نصف البلاغة، ووقع بالزيادة في جرياته وإقطاعاته.

• ولما كانت أيام بختيار^(٣) عز الدولة بن معز الدولة، ونقل ابنه إلى عز الدولة أبي التغلب^(٤) الحمداني كتب عنه أبو إسحاق الصابي^(٥) إلى أبي تغلب كتابا استحسنته أهل الصناعة، وتحفظوا منه هذا الفصل؛ لاشتماله على عدة كنايات لطيفة، ونسخته^(٦): وقد توجه أبو النجم بدر الحرمي^(٧)، وهو الأمين على ما يلحظه، الوفى بما يحفظه، نحوك، يا سيدي ومولاي، أدام الله عزك، بالوديعة، وإنما نقلت من وطن إلى سكن، ومن مغرس إلى معرس، ومن مأوى بر^(٨) وانعطاف، إلى مشوى كرامة وإطاف، وهي بضعة منى حصلت لك، وثمرة من جنى قلبي^(٩) [٦ - ظ] انفصلت إليك، وما بان عنى من وصلت حيله^(١٠) بحيلك، وتخبرت له بارع فضلك، وبوائه^(١١) المنزل الرحب من جميل خلائقك، وأسكنته الكنف القسيح من كريم شيمك^(١٢) وطرائقك، ولا ضاع^(١٣) على مسا تظمه أمانتك، وتشتمل عليه صياتك.

(١) في ص "ابن عبيد الله" والتصحيح من ط وقد سبق اسمه.

(٢) هذا يخالف ماجاء في زهر الآداب، ففيه أن ابن سليمان لم يوافق على بعض أجزاء الرسالة، انظره هناك.

(٣) في ط سقطت كلمة "بختيار".

(٤) في ط "عمدة الدولة أبي تغلب" [كذا].

(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي، وكنيته أبو إسحاق، كان متشددا في دين اسمائه وكان يصوم رمضان مع المسلمين، وكان صديقا حميما للشريف الرضي. ت ٣٨٤هـ.

انظر اليتمة ٢٤٢/٢ والفهرست ١٤٩ ووفيات الأعيان ٥٢/١ ومعجم الأدباء ١٣٠/١ [ظ إحسان] والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٣.

(٦) انظر الرسالة في يتيمة الدهر ٢٧١/١ و٢٧٢ وسر الفصاحة ١٥٦، وجاءت مع بعض اختلاف في محاضرات الأدباء ٢١١/٣/٢

(٧) في ص: "الحرفي"، واعتمدت ما في ط لموافقته يتيمة الدهر وسر الفصاحة.

(٨) في ط "مأوى مري ..."

(٩) في ص "قلب .." واعتدت ما في ط.

(١٠) في ص "من وصلت صلته" [كذا] واعتمدت ما في ط للمناسبة.

(١١) في ص "وبوائه" [كذا] والتصحيح من ط.

(١٢) في ص "يشمك" والتصحيح من ط.

(١٣) في ط "ولا ضياع".

• قال مؤلف الكتاب: وكثيراً ما يكنى ابنُ العميد^(١)، والصاحب^(٢)، والصابي، وعبدُ العزيز بنُ يوسف^(٣) - وهم بلغاءُ العصر، وأفرادُ الدهر - عن البنت بالكريمة، وعن الصغيرة بالويحانة، وعن الأم بالحرّة والبرّة، وعن الأخت بالشقيقة، وعن الزوجة بكيسرة البيت، وعن الحرم بمن وراء الستر، وعن الزفاف بتآلف الشمل واتصال الحبل.

ولو كتبتُ الفصولَ المتضمنةً لهذه الكنايات لامتدَّ نفسُ الباب، وفيما أوردته من هذه النكت كفاية.

• وحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي^(٤) قال: لما توفيت والدة الأمير الرضي أبي القاسم نوح بن منصور، احتاج خالي أبو النصر العتيبي إلى مكاتبة الحضرة في التعزية عنها، فلم يرتض لفظة^(٥) الأم والوالدة في ذكرها، فكتب كتاباً قال في فصل منه: وقد قرع الأسماع^(٦) [٧ -] نفوذ قضاء السله فيمن كان البيت المعمور بقائها مصعباً الدعوات المقبولة، ومهبطاً البركات المأمولة^(٧)، فارتضاه كتاب الحضرة، وتحفظوه.

* * *

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد، وكنيته أبو الفضل، ويعرف بابن العميد، كان شاملاً في نواحي العلم والأدب، وكان يطلق عليه الجاحظ الثاني، وقيل عنه: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وتختت بابن العميد. ت ٣٦٠هـ

انظر البيهقي ١٥٨/٣ ووفيات الأعيان ١٠٣/٥ والوفيات بالوفيات ٣٨١/٢.

(٢) هو إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد، يكنى أبا القاسم، ويلقب الصاحب، واشتهر بلقبه الصاحب إما لأنه صحب ابن العميد أو لأنه صحب مؤيد الدولة البويهية ت ٣٨٥هـ -

راجع بيته الدهر ١٨٨/٣ والفهرست ١٥٠ وبغية السوعة ٤٤٩/١ ومعجم الأدياء ٦٦٢/٢ [ط إحصان].

(٣) هو عبد العزيز بن يوسف وكنى أبا القاسم وهو الذي قال عنه الثعالبي في بيته الدهر ٣١٣/٢ أحد صدور المشرق، وقرسان المنطق، وأفراد الكرم الكبار .. وأعيان الممدوحين المقدمين في الآداب والكتابة وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه وخواص ندمائه. وقد ذكر كثيراً في معجم الأدياء وإن لم تكن له ترجمة مستقلة.

(٤) هو محمد بن عبد الجبار العتيبي من عتبة بن غزوان، وكنيته أبو النصر، نشأ في خراسان، وولى نيابتها لشمس المعالي، واستوطن نيسابور، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في خراسان والعراق.

انظر البيهقي ٣٩٧/٤ والأعلام ١٨٤/٦.

(٥) في ص "معظلة" [كذا] والتصحيح من ط.

(٦) في ص: "وقد قرع الأسماع" وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

(٧) لم أشر على هذا القول في البيهقي.

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن عورة المرأة

• أنشدني أبو القاسم^(١) الدينوري^(٢) لبعض العرب^(٣): [الكامل]

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَوْ عَرَسَهُ لِكَرِيهِةٍ لَمْ يَغْضَبِ^(٤)

والعرب تقول: إن العجين إذا تَمَّتْ أيامه في الرحم، وأراد الخروج منه طلب بأنفه الموضع الذي يخرج منه^(٥).

فقال لي الأستاذ أبو بكر الطبري^(٥): انظر كيف تَلَطَّفَ هذا الشاعر بحذقه، للكناية عن فَرْجِ الأم بقوله: مطلب أنفه.

ومعنى البيت^(٦): أن الرجل متى لم يَحْمِ فَرْجَ أُمِّه وامرأته لم يغضب من شيء يؤتى إليه بعد ذلك.

(١) في ط "أبو القاسم الرسوري".

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري، وكنيته أبو القاسم وينتهي نسبه إلى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو من رؤساء الأدباء والكتاب. انظر اليتيمة ١٣٦/٤.

(٣) البيت دون نسبة في الحيوان ٤٠٣/٤ و ٤٠٤ وفي المعاني الكبير ٥٠٧/١ بنصه وفي كنايات الجرجاني ٢٧ باختلاف كبير واللسان في [أنف].

(٤) في ص: "الكريمة..." واعتمدت ما في ط والحيوان والمعاني الكبير واللسان، وفي الحيوان جاء الشطر الأول هكذا: "والمرء لم يغضب لمطلب أنفه..."، وفي اللسان: "... موضع أنفه.."

(٥) انظر هذا القول في الحيوان ٤٠٣/٤. وفي المعاني الكبير ٥٠٧/١ باختلاف يسير جدا.

(٦) هو محمد بن العباس الخوارزمي الطبري، وكنيته أبو بكر، وكان يتسم بالطبري، ويعرف بالخوارزمي، ويلقب بالطبري خزي، كان من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء، تقلب في بلدان كثيرة، وذاق الأفراح والأتراح.

انظر اليتيمة ١٩٤/٤ ووفيات الأعيان ٤٠٠/٤ وبغية الوعاة ١٢٥/١ والوفاي ١٩١/٣ ومن غاب عنه المطرب ١٧ ولباب الآداب ١٢٤/٢ والشذرات ١٠٥/٣.

(٧) انظر هذا المعنى في الحيوان ٤٠٤/٤. وفي المعاني الكبير ٥٠٧/١ و٥٠٨ باختلاف يسير جدا.

• وقال صاحب في رسالته الموسومة بالتنبيه على مساوي شعر المتنبى: ^(١) قد كانت الشعراء تصف ^(٢) المآزر، وتكنى ^(٣) بها) عما وراءها؛ تنزيهاً لألفاظها عما يستشع ذكره، حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح الذي لم يهتد إليه غيره، وقال ^(٤):

[الكامل]

إِنِّي عَلَى شَفَئِي بِمَا فِي حَمْرِيهَا لَأَصْفُ عَمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا ^(٥)

[٧ - ظ] وكثير من العهبر أحسن من هذه العفافة.

• ومما يستحسن للحجاج قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: "عمدت إلى مال الله فوضعت تحت ذيلك" ^(٦) كأنه كره ^(٧) أن يقول: تحت استك، كما تقول العامة؛ خوفاً من أن يكون قدعا ورفثاً ^(٨).

• كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله بن حازم ^(٩): "أخرجي المال الذي تحت استك". فقالت: ما ظننت أن أحداً يلسي شيئاً من أمور المسلمين فيتكلم بهذا!!!

فقال بعض الحاضرين: أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت إليه ^(١٠)؟

(١) الكشف عن مساوي المتنبى ٢٤٩ و ٢٥٠ ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى.

(٢) في الكشف عن مساوي المتنبى: "لا تصف ...".

(٣) زيادة من ط، وقوله: "وتكنى بها عما وراءها" غير موجود في الكشف عن المساوي.

(٤) ديوان المتنبى ٣٤٨/١.

(٥) الحمير جمع حمار؛ وهو ما تغطي به المرأة رأسها، والسراويلات جمع سراويل فارسي معرب وهو ذلك اللباس الذي يستر النصف الأسفل من الجسم.

(٦) الحيوان ٣٣٩/١ وانظر القول وتحريفه ورذ الحجاج في العقد الفريد ١٦/٥ ونهاية الأرب ١٥٥/٣.

(٧) في ط "لأنه كره ...".

(٨) في ط .. من أن يكون قد جازف".

(٩) في ط "عبد الله حازم"، وفي ص: "حازم" بالحاء المهملة وهو تصحيف. انظر كتب التاريخ والكامل للمبرد في فهارسهما، والمصادر المذكورة في الهامش (٦).

(١٠) انظر السابق كله في نهاية الأرب ١٥٥/٣.

• وقال أبو منصور الأزهرى فى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء فى محاشهن^(١) : إنها كناية عن أديارهن، وأصلها من الحش^(٢).

• وقال الجساحظ^(٣) فى قول السله عز اسمه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرُجُهُمْ حَافِظُونَ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٥) : إنها كناية عن العورة، قال^(٦) : ولما كثر فى الكلام قدر^(٨) بعض المفسرين أنه يحتاج إلى كناية فتنسأل^(٩) فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(١٠) : إنه^(١١) كناية عن الفروج، كأنه لم يعلم أن كلام الجلد من أعجب العجيب، ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج: والذين هم لجلودهم حافظون، ولقال: [٨ ... و] ومريم ابنة عمران التى أحصنت جلودها^(١٢).

• وروت^(١٣) الفقهاء: أن رفاة طلق امرأته^(١٤)، فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير - بفتح الزاى، وجر الباء - ثم شكته إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وقالت: إن الذى معه كهديبة الثوب. فقال عليه الصلاة

(١) انظر الحديث وتفسيره بالأديار فى جمهرة اللغة ١٠٤٩/٢ واللسان فى [حشش]. وانظره فى غريب الحديث للخطابى ٣٧٥/١ و ٢٥٠/٢
(٢) الحش - يضم الحاء وفتحها - جماعة النخل، أو النخل المجتمع، وسمى بذلك لأنهم يقضون حاجتهم عنده.
(٣) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى اللبى، يكنى أبا عثمان، واشتهر بالجساحظ ليجحوظ عينه، كان إماما من أئمة اللغة والأدب والاعتزال وكان خفيف الروح ظريفا. ت ٢٥٥هـ.
انظر مروج الذهب ١٩٥/٤ ونزهة الألباء ١٤٨ وتاريخ بغداد ٣١٢/١٢ ووليات الأعيان ٤٧٠/٣.

(٤) الآية ٥ من سورة المؤمنون والآية ٢٩ من سورة الماعز.

(٥) الآية ١٢ من سورة التحريم.

(٦-٧) ما بين الرقمين مكتوب فى هامش ص ويبدو أن الناسخ قد استدركه.

(٧) سقطت كلمة "قال" من ط.

(٨) فى ط "قال بعض ..."

(٩) من الآية ٢١ من سورة فصلت.

(١٠) فى ط "إنها".

(١١) فى الحيوان ٣٤٤/١ الحديث عن ﴿وقالوا لجلودهم﴾ وبالنسبة لمريم كان الحديث عن ﴿كانا يأكلان الطعام﴾.

(١٢) فى ط "وروى".

(١٣) القصة بتمامها ماعدا اسم الرجل الذى تزوجته مع الحديث فى اللسان فى [عسل] والحديث فقط فى جمهرة اللغة ٨٤٢/٢، والحديث كله فى المجازات النبوية ٣٨٨.

(١٤) زيادة من ط يتم بها الكلام، وفى هامش ص عليه الصلاة والسلام.

والسلام^(١) : "أتريدين"^(٢) أن تراجعى رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيلته، وبذوق عسيلتك".

فانظر إلى لطافة هذا الكلام، وكثرة رونقه، وحسن كنيته عن العسورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل، وهو يُذكر ويُؤنث، وذهب من أنكر تأنيثه إلى أنه تصغير عسلة، يقال: عسلة وعسل^(٣) كما يقال ثمرة وثمر.

• ومن نادر الكناية وجيدها قول أبي حكيمه راشد بن إسحاق الكاتب^(٤) في فنه الذي شهر به من قصيدة^(٥) :

[الرمل]

نَمَ فَمَا عِنْدَكَ خَسِيرٌ يُرْتَجَى أَيُّهَا الْأَيْرُ الْقَلِيلُ الْمُنْفَعَةُ^(٦)
طَالَ مَا جَدَلْتِ فُرْسَانَ الْوَعَى وَاقْتَحَمْتِ الْقَلْعَةَ الْمُتَمَتِّعَةَ^(٧)
وَتَقَحَّحْتِ مَطَامِيرَ الْهَسَوَى فَعَرَفْتِ الضُّيُوقَ مِنْهَا وَالسُّعَةَ

وعهدى بالأستاذ الطبري ينشد^(٨) هذه الأبيات، [٨ - ظ] ويعجب^(٩) من جودتها في معناها، ويقول: إن من يكنى عن الأخرāj^(١٠) والفقاح بمطامير الهوى لمن شياطين الإنس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألين زمام.

(١) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٢) في ط: "أتريدن" [كذا].

(٣) في ص "وعسيل" والتصحيح من ط.

(٤) هو راشد بن إسحاق بن راشد، كنيته أبو محمد، ويلقب بأبي حكيمته، كان أديبا كاتباً شاعراً، كان أكثر شعره في رثاء متاعه، وذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر، وقد اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات وله معه أخبار حسان.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٨٩ ومعجم الأديباء ١٢٩٨/٣ [ط: إحصان] وفوات الوفيات ١٥/٢ والواقف بالوفيات ٥٩/١٤ وثمار القلوب ٢٢٥.

(٥) لم اعثر على هذه الأبيات في مصادرى، رغم كثرة قوله في هذا الموضوع.

(٦) في ص: "أيها الإبن ...".

(٧) في ص: "واقتممت الصلعة"، وفي ط: "واقتممت"، وفي ص: "فرسان الغوى".

(٨) في ص: "سيد هذه" واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص: "يعجبنى"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "الأفسراج" واعتمدت ما في ط، والأحراج جمع حر: وهو الفرج. والفقاح جمعه فحقة: وهي الدبر.

• وما يليق بهذا الفصل قول البحرى^(١) في رجل تزوج قينة^(٢) :

[المقارِب]

تَزَوَّجْتَهَا بَعْدَ إِخْرَاقِهَا قُلُوبَ النَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا^(٣)
فَكَيْفَ انْبَسَطْتَ وَلَسْمَ تَنْقِيسِضِ لِإِجْلَاسِهَا مَسْعَ عَشَائِقِهَا^(٤)
إِذَا كُنْتَ تُمَكِّنُ مِنْ حَيْهَا فَإِنَّكَ تُمَكِّنُ مِنْ سَائِقِهَا^(٥)

* * *

(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحرى الطائى يكنى أبا عبادة - وهناك اختلاف في اسمه في كل من الأغاني ومعجم الأدباء - كان تلميذاً لأبي تمام معترفاً بفضله وإن كانت طريقتيهما تختلف ت ٢٨٤هـ.

انظر المهرست ١٩٠ والأغاني ٣٧/٢١ ومعجم الأدباء ٢٧٩٦/٦ [ط إحصان] وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٢ وسمط اللآلى ٢٧٩/١ و ٤٢٧ وديوانه تحقيق كامل الصيرفى.

(٢) ديوان البحرى ١٥٣٣/٣.

(٣) فى ص: "قلوب الندى وأقلاقها"، والتصحيح من ط والديوان.

(٤) فى الديوان: "وكيف ..."

(٥) فى الديوان: ".... تمكن من ودها ..."

www.alkottob.com

فصل

يتصل به في الكناية عن عورة الرجل

• قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَعَزَّى بِعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْصَرَهُ بِهِنِ آيَةٌ وَلَا تَكْتَبُوا"^(١).

• وقال عليه الصلاة والسلام^(٢): "من وقاه الله شر ما بين فكيه"^(٣) ورجليه دخل الجنة"

• وقال الشاعر في مثل هاتين الكنيتين:^(٤)
وَعَضْوَيْنِ لِلْإِنْسَانِ لِأَعْظَمَ فِيهِمَا هُمَا سَيِّئَا إِصْلَاحِهِ وَقَسَادِهِ
إِذَا صَاحَا كَانَ الصُّلَاحُ لَدَيْهِمَا وَإِنْ فَسَدَا لَمْ يَحْصُظْ يَوْمَ مَعَادِهِ

• وقد كنى عنهما عبد العزيز^(٥) بن محمد السوسى^(٦) بالبليلة [٩ - و] فقال من قصيدة:

وَحِينَ قَامَتْ عَلَيَّ بَلَائِي وَكَيْفَ أَجِزُ حَيْلَةَ تَبَلُّسِي

(١) الحديث تجده في مقدمة كتاب عيون الأخبار ١/ل،م، وتجده في ثمار القلوب ٢٢٥

ومحاضرات الأدباء ٢٥٩/٣/٢. ونشر الدر ٢٠٢/١

(٢) جاء الحديث في محاضرات الأدباء ٢٢٧/٣/٢ على النحو الآتي: "من حفظ ما بين لحيه ورجليه دخل الجنة". وفي التمثيل والمحاضرة ٢٧ "من ضمن لى ما بين فكيه ضمنت

له الجنة" وانظر نشر الدر ١٨٨/١ و ٢١٦ .

(٣) في أصل ص: كفيه"، ثم صححت في الهامش.

(٤) لم أعرف القائل ولم أعر على البيت.

(٥) في اليتيمة ٤٢٧/٤ محمد بن عبد العزيز السوسى أحد شياطين الإنس، يقول قصيدة تربي

على أربعمائة بيت في وصف حاله، وتنقله في الأديان والمذاهب والصناعات.

أقول: والقصيدة من المنسرح وبذات القافية، وقد ذكر منها الثعالبى ستة عشر بيتا ليس فيها هذا البيت، فلعله منها.

(٦) في ص: "السوسى".

يكنى عن جلد عميرة، وعميرة أيضا كناية.

- وكذلك القضيبي، والطومار، قال أبو نعام^(١). [السرّح]
زُرْتُ أَخْسَاكُمْ يَسَائِي صَالِحٍ فَلَمْ يَسْزَلْ يَتَشَسَّرُ طُومَارِي^(٢)
حَتَّى إِذَا اخْشَوْتَنَ فِي سِي كَفِّهِ أَذْخَلَهُ مَصِيئَةَ الْفَسَارِ^(٣)
وقال دعبل^(٤): [البيط]
يَأْمَنُ يُقَلِّبُ طُومَارًا وَيَنْشُرُهُ مَاذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبِّ الطُّومَائِرِ^(٥)
فِيهِ مِثَابَةٌ مِنْ شَيْءٍ كَلِّفْتَ بِهِ طُورًا بِطُولٍ وَتَدْوِيرًا بِتَدْوِيرِ^(٦)
• ومن كنياته ابن الرومي^(٧) في هذا الباب قوله يهجو^(٨): [الكامل]
مَسَامَرٍ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّهِ وَكَيْلَسِي إِلَّا وَيَغْضُ غَلَامِيهِ فِي بَعْضِهِ
• وأنشدني أبو الفتح^(٩) البيسي لنفسه^(١٠): [البيط]

(١) لم أعر على ترجمة له، ولم أعر على البيتين.
(٢) في ص: "أزرت"، واعتمدت ما في ط، وفي ط: "طومار"
(٣) في ص: "... مصيدة الصار" [كذا]، والتصحيح من ط.
(٤) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وكنيته أبو علي، وفي اسمه وكنيته خلاف ذكرته المصادر، وهو شاعر مجيد، بذئ اللسان، ولم يسلم من لسانه أحد حتى الخلفاء.
انظر الشعر والشعراء ٨٤٩/٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦٤ والأغاني ١٢٠/٢٠ ومعجم الأدباء ١٢٨٤/٣ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ٢٦٦/٢.
(٥) البيتان في شعر دعبل ١٢٠ ضمن ثلاثة أبيات، وفيه تخريج واف،
وفي الديوان: "... طومارا ويلثمه ...".
(٦) في الديوان: "... من شيء تسرُّ به ...".
(٧) هو علي بن عباس بن جريح، وكنيته أبو الحسن، من أشعر أهل زمانه، وهو في الهجاء لا يلحقه أحد، مات مسموما سنة ٢٨٣هـ.
انظر معجم الشعراء ١٤٥ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ والفهرست ١٩٠ ووفيات الأعيان ٣٥٨/٣. ورسالة الغفران ٤٧٦.
(٨) ديوان ابن الرومي ١٤٠٧/٤.
(٩) هو علي بن محمد الكاتب البيسي، وكنيته أبو الفتح، وهو صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس، البديع التأسيس. ت ٤٠٠هـ.
انظر اليتيمة ٣٠٢/٤ ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ وطبقات السكي ٤/٤ والشذرات ١٥٩/٣.
(١٠) أبو الفتح البيسي حياته وشعره ٣٧٤ نقلا عن كنياته العالي.

وَذَاتِ دَلٍّ إِذَا لَاحَظْتُ صُورَتَهَا رَجَعْتُ عَنْهَا بِقَلْبِي جِدًّا مَفْتُونٍ
تَزُورُ عَنِّي بَنُونَ الصُّدُغِ حِينَ رَأَتْ إِمَامٌ لَهْوِي يَفْصِرَا سُورَةَ النَّوْنِ^(١)

ولقد ملح في الجمع بين النونين، وظرف^(٢) في الكناية عن متاعه بإمام^(٣) اللهور، وعن اعوجاجه^(٤)، [٩ - ظ] وقلبة انتصابه بقراءة سورة النون، وإنما شبهه بصورة^(٥) النون المعروفة.

- ^(٦) ولم يُقصر^(٧) المختص الذي خصي في جملة المختنين بالمدينة - وقصتهم بآخرة^(٨) معروفة - في قوله: استرحنا من حمل مزاريب البول^(٩).
- وكانت جنان^(١٠) المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة.
- ^(١١) وأما الكيد فمن مكافآت بنى ساسان، لا من الكنايات التي هي من شرط كتابنا هذا^(١٢).

(١) في ص: "أم الهوى تقرا ..."، واعتمدت ما في ط والديوان.

(٢) في ط: "طرف" بالطاء المهملة.

(٣) في ص: "أم اللهور".

(٤) في ط: "وعن اعوجاجه" بإسقاط الألف.

(٥) في ط: "بسورة ...".

(٦-٧) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٨) في ص: "يقتصر"، ولا معنى لها.

(٩) كلمة "آخرة" كتبت في هامش ص، وجاء مثل هذا القول عن أحدهم في كنايات الجرجاني ٢، وانظر القصة مفصلة في كتاب التبيه على حدوث الصحف ١٠ ونسب القول فيه إلى نسيم السحر.

(١٠) في ص: "مجسان"، وفي الهامش كتب الناسخ أو القساري: "أظنسه المجسان جمع الماجن"، واعتمدت ما في ط.

(١١-١٢) ما بين الرقمين ساقط من ط، ولا أدري ما المقصود بكلمة "الكيد"، ويبدو لي أن صحة القول هكذا: "وأما الكير فمن كنايات بنى ساسان ...".

- وفي كتاب ملح النوادر أن رجلاً راود امرأةً عذراءً عن عذرتها، فقالت هذه حَتَمَ السُّلَه، وأشار إلى متاعه، وقال: وهذا مفتاح السُّلَه.
- ومن الكنايات الجيدة في هذا الباب: فلانٌ عفيفٌ الإزار، وفلانٌ طاهرٌ الذيل، إذا كان عفيفاً الفرج.

• وقلت في كتاب المبهج: من عَفَّ إِزَارُهُ بَحَقَّتْ أَوْزَارُهُ، وإنما يُكنى بالإزار عما وراءه، كما قالت امرأةٌ من العرب^(١):
[الكامل]
النَّازِ لَيْسِنَّ بِكُؤُلٍ مُعْتَرِكَةٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ^(٢)

• وما أحسن كناية زيادة بن زيد^(٣) عن عفة الفرج وشرف^(٤) المنكح بقوله:
[١٠-] [و] قَلَمًا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ بَيْتِي عَمَّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ [الطويل]



(١) القائلة هي خرنق بنت هفان ترضى زوجها عمرو بن مرشد، وابنها علقمة بن عمرو، وأخويه حسان وشرحبيل، كما في الأمالي ١٥٨/٢ وحلية المحاضرة ١٢/٢.

(٢) ديوان شعر الخرنق ٩، والبيت جاء مفرداً في الحلية وثاني بيتين في الأمالي والأول:

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

وفي الأمالي: "وبروى النازلين والطيبين... وبروى النازلون والطيبين. وفيه قبل هذا التعليق

جاء البيت: النازلون... والطيبون.. " وكذلك في الحلية، ونسب البيت إلى زهير في شرح

نهج البلاغة ٤٣/٥ و٤٤ مع اختلاف في الشطر الأول. ولم أجده في ديوان زهير.

(٣) البيت آخر أربعة أبيات تنسب إلى يزيد بن الحكم الكلابي في شرح ديوان الحماسة ٢٣١/١

والزهرة ٢/٦٣٧ والحماسة البصرية ١/١٣٩، وتنسب إلى الحصين بن الحمام في العمدة

٢/٢١.

(٤) في ص "وسرفاً" بالسين المهملة وهو تصحيف والتصحيح من ط.

فصل

في الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة
والتماس اللذة وطلب النسل

• لا أحسن، ولا أجل، ولا ألطف من كناية السله تعالى عن ذلك بقوله: (١)
﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾، وقوله عَزَّ ذِكْرُهُ (٢): ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾، وقوله (٣)
﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾، وقوله (٤) ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَكُمْ﴾، وقوله تعالى (٥): ﴿فَاتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، وقوله (٦): ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ﴾، وقوله في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام (٧): ﴿هِيَ
رَأُودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾.

فسبحان الله ما أجمع كلامه للمحاسن واللطائف، وما أظهر أثر الإعجاز
على إيجازه، وبسطه في معناه ولفظه.

• ومما جاء في (٨) حُسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول (٩)

الأعشى (١٠):

[الطويل]

(١) من الآية ٢١ من سورة النساء.

(٢) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

وفي هامش ص كتب الناسخ بخط مغاير: "قال النابغة الجعدي:

إذا ما الضجيج ثني عطفه ننت فكانت عليه لياسا

(٤) من الآية: ١٨٧ من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٧) من الآية ٢٦ من سورة يوسف.

(٨) في ص "عن" واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص "وقول" ولا معنى لهذه الواو.

(١٠) ديوان الأعشى ١٢٧.

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٌ تَشْدُ لِأَقْصَاهَا غَزِيمٌ غَزَائِكَا^(١)
مُورَّثَةٌ مَالًا وَفِي الْبَحَى رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءٍ نِسَائِكَا^(٢)

[١٠ - ظ] القروء^(٣) ههنا: الأظهار؛ لأن الممدوح لما كان كثير الغزوة، ولم يغش نساءه للغبية عنهن في مغازبه، أضاع أظهارهن.

• وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية^(٤) لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه.

• وعندى أن ضياع أظهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به؛ وكذلك قول الأخطل^(٥) في بني مروان:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَأَزْرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٦)
[السيط]

قانه على حسنه من فضول القول الذى لو رزق فضل السكوت عليها^(٧) لحاز^(٨) الفضيلة^(٩)، وما للشاعر وذكر حرم الملوك فضلا^(١٠) عما يجرى لهم معهن.

(١) في ص "تشد لأقصاها غريم غراكا" وهو تصحيف، وجاشم من جشم الشئ وتجشمه: تكلفه وتحمل متاعبه. والغزيم: العزم والجد والعدو الشديد. والعزاء: الصبر.

(٢) في ص "وفي الحى رنة..." وفي الديوان "وفي الحمد رفعة"

(٣) في ص "القروء" بالإنفراد، واعتمدت ما فى ط للسياق.

(٤) فى ط "أن هذه الكناية..."

(٥) هو غياث بن غوث من نصارى تغلب، وكنيته أبو مالك، وسمى الأخطل لسفهه واضطراب شعره، وقيل غير ذلك، وقد أجاد فى وصف الخمر والمدح، وقد تهكم فى شعره ببعض أمور الدين.

انظر طبقات ابن سلام ٤٥١/١ والشعر والشعراء ٤٨٣/١ والأغاني ٢٨٠/٨، خزائن الأدب ٤٥٩/١ وسمط اللآلى ٤٤/١.

(٦) ديوان الأخطل ١٧٢/١ وله: "عن النساء.."، وما فى الكناية والتعريض يوافق ما فى نصيحة الملوك ٤٨٤.

(٧) فى ط "عنها".

(٨) فى ص "لحاز" وهو تصحيف.

(٩) سقطت كلمة "الفضيلة من ص".

(١٠) سقطت كلمة "فضلا" من ص.

• وأما قول الربيع بن زياد^(١) :
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ؟^(٢)
[البيط]
فهو أيضاً كناية عن النكاح بعد الطهر، يقول: أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه؟!

• والعرب تزعم أن أكثر ما تكون المرأة اشتمالاً على الحبل بعد موافقة الرجل إياها بعد^(٣) طهرها من حيضها، فيكون الحمل عاقبة الطهر.

• [١١ - و] ويُروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة

— وهو يطوف —^(٤) امرأة^(٥) تغنى بهذين البيتين^(٦) .
[الطويل]
تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَزُورُ جَانِبَهُ وَأَرْقُبُ أَنْ لَا خَيْلَ الْأَعْيُسِ^(٧)
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَأَشَى غَيْرُهُ لَزَعْنَعُ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَائِسِ^(٨)

(١) هو الربيع بن زياد العبسي، كان نديماً للنعمان؛ لخفة حديثه وأدبه، وقد أزرى على الجعفرين عند النعمان فخرجوا من عنده بشر حال، فلما علم ليبد بذلك تصدى له في حكاية مشهورة. انظر المعارف ٥٨٦ والعقد الفريد ٣/٣٥١ والأغانى ١٥/٣٦٣ وخزانة الأدب ٤/١١ - ١٣ و ٩/٥٤٨ - ٥٥٩.

(٢) البيت في الشعر والشعراء ١/٩٦ وعلق ابن قتيبة عليه قائلاً: "ولو كان بن زهيرة لاستوى البيت" وجاء في العقد الفريد ٥/٥٠٧ دون نسبة وفي هامشه أنه للربيع بن زياد، وجاء في الأغاني ١٧/٢٠٠.

(٣) في ط "بعيد".

(٤) أى وهو يطوف بالمدينة لتحسس أخبار الناس، وليس المقصود بذلك الطواف حول الكعبة.

(٥) في ص "المرأة" واعتمدت ما فى ط.

(٦) انظر الخبر والبيتين فى محاضرات الأدباء ٢/٣/٢٦٣، وكنائس الجرجاني ١٨ والمعاسن والأضداد ١٨٩.

(٧) فى المحاضرات "تطاول هذا الليل تسرى كواكبه..."

(٨) فى المحاضرات: "... لولا الله والعار بعده لحرك..."

فسأل عنها، فقبل: هي مُعَيَّة، وزوجها فلان خارج لسي بعض البعوث، فأمر برده إليها. وزعزعة السرير كناية عن النكاح^(١) العنيف.

• ومما يقاربهما قولُ أبي عثمان الخالدي^(٢) من نثفة^(٣):

[مجزوء الخفيف]

وَإِذَا اللَّيْلُ كَسَفًا كَلُّوا لَ رَقِيبٍ وَعَاذِلٍ^(٤)

صَرَّتِ الْفُرْشُ تَحْتَ قَوْمٍ مِ صَرِيْرٍ الْمَخْصَامِلِ^(٥)

• ومن الكنايات عن النكاح: الخُلُجُجُ^(٦)، وقد استعمله أبو نواس^(٧) في قوله^(٨):

[السرير]

(١) في ط "عن الزوج العنيف".

(٢) هو سعيد بن هاشم بن وعلة ... من بني عبد القيس، يكنى أبا عثمان الخالدي؛ نسبة إلى الخالدية، وهي من قرى الموصل، أو إلى جده خالد بن منبه، وكان هو وأخوه محمد متهمين بسرقة شعر الشعراء. ت ٣٧١هـ.

انظر الفهرست ١٩٥ واليتمة ١٨٣/٢ ومعجم الأدباء ١٣٧٧/٣ [ط] [حسن] ومعجم البلدان في الحديث عن الخالدية.

(٣) ديوان الخالدين ٩٠. وينسب فيه إلى أبي بكر الخالدي.

(٤) في الديوان "فإذا الليل ...".

(٥) في ص "مرت الفرش ...". وقد جاء البيتان في ط على طريقة النشر. هكذا: وإذا الليل كفاً كل رقيب وعاذل صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل.

(٦) في اللسان: "والخُلُجُجُ: ضرب من النكاح، وخُلُجُجُ: نكح"، ومثله "الخُلُجُجُ" بالحاء المهملة في أوله ولكن الخاء أكثر. انظر ما قبل عنهما في اللسان في [خُلُجُجُ] و [خُلُجُجُ].

(٧) هو الحسن بن هاني، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، يكنى أبا نواس، وغلبيت الكنية على اسمه حتى اشتهر بها، تعلم على يد والبة بن الحباب وخلف الأحمر. ت ١٩٨ أو ١٩٩ هـ.

انظر الفهرست ١٨٢ والشعر والشعراء ٧٩٦/٢ والأغاني ٦٠/٢٠ وأخبار أبي نواس لابن منظور في الأغاني ٩٨٣١/٢٩ [ط الشعب] وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ وديوانه تحقيق الغزالي.

(٨) لم أجدهما في ديوان أبي نواس، ولكنهما ينسبان إليه في كنايات الجرجاني ١٨ و١٩.

تُسَمُّ تَوْرَكَتُ عَلْسَى مَتْبِهِ كَأَتْنِي طَيْرٌ عَلَى بُرُجٍ^(١)
وَكَسَانٌ مِنَّا عَيْثُ سَاعَةٍ وَأَنْدَقَعَ الْخِلَاجُ فِي الْخَلَجِ^(٢)

• وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٣) من قصيدة هزل ومداعبة^(٤):

[١١٦- ظ] تَيْتُ تَحْلِجُ طُولَ اللَّيْلِ مُنْكَمِشًا وَيَحْتَسِيَارُ يُسَادِي أَدْرِكُوا الْفَرَقَا^(٥)
وَقَامَ عَمْرُو فَلَوَّمَسْتَهُ أَلْفُ يَدٍ لَمَّا انْتَشَى أَوْ تَحَسَّى مِنْهُمْ الْمَرْقَا^(٦)
إِذَا هُوَ امْتَدُّ مِثْلَ الرُّمُحِ وَأَتَسَعَتْ كَالْتُرْسِ وَأَفَقَ شَنْ عِنْدَهَا طَيْقَا^(٧)

• ومن ملح البحتری فی هذه الكناية^(٨):

لَمْ يَخْطُ بِسَابِ الدَّهْلِيِّزِ مُنْصَرِفًا إِلَّا وَخَلَّخَالُهَا مَعَ الشُّسْنُفِ^(٩)

(١) في ص: "على متنا ... كأتني طر: ... [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ص: "لكسان مناعشا ... [كذا]، واعتمدت ما في ط، وفي ط "الحلاج في الحلج" بالحاء المهملة فيهما.

(٣) هو علي بن عبد العزيز بن الحسن، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بالقاضي الجرجاني، تولى القضاء بجرجان من يد صاحب بن عباد، ولما صنع صاحب رسالته في إظهار مساوي المتنى ألف القاضي الجرجاني الوساطة بين المتنى وخصومه. ت ٣٩٢ هـ.
انظر البيضا ٣/٤ ومعجم الأديباء ١٧٩٦/٤ [ط [حسان] ووفيات الأعيان ٢٧٨/٣ والشذرات ٥٦/٣.

(٤) لم أعتز على هذه الأبيات في مصادر ترجمته.

(٥) في ط: "وباختيار" وفي ط "... أدركوا الفرقا"، وفي ص كتب قبل الأبيات "من قصيدة"، وهو تكرار لا معنى له.

(٦) في ص: "وأم عمر مسته أكف يد .. لما انتشى وتحسني منهم المرقا" وفي هامشه كتب: "نسخة: وقام عمرو فلو رامقه" وأمام "أكف يد" كتب في الهامش: "ألف يد" صح "وقد صححت البيت من ص و ط وهامش ص.

(٧) في ط: "إذا هو امته [كذا].

(٨) ديوان البحتری ١٤١١/٣.

(٩) في الديوان: "لم تخط ..."، وفي ص: "... مع الشنفا" [كذا].

والشَّنْفُ: الأقرط.

وهو مسروق من قول غيره^(١) :
تَرَفَّقْتُ فَمَسَانِكَ أَوْجَعْتَنِي وَأَلْصَقْتَ فَرَطِي بِخَلْخَالِيَّةِ

وقد أخذ الأستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية، وزاد فيها حيث قال:^(٢)

[البيط]
وَالشَّائِ فِي ظَنِّكَ الظَّنَّ الْجَمِيلَ بِهَا وَطَالَمَا أَوْجَعْتَ كَيْفِي رَجُلَانِي^(٣)
أَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَهْمَا تُبْصِرُ بِهِ لُبِّي مِنْ طَوْلٍ مَا خَدَشَ الْكَعْبَيْنِ قُرْطَاهَا^(٤)
[١٢ - و] وقال أيضا:
كَمُتَرِّقِ اللَّحَاظِ إِلَيَّ عَرُوسٍ وَعِنْدَ سِوَاهُ تَضْطَرِبُ الْخُجُولُ

• وحكى الصولي^(٥) عن المكتفي في حديث له قال: سهرت البارحة، فذكرت بعض أدوية السهر، فأنتست فمتت، قال: (فقلنا)^(٦) له: والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط، فقال: والله ما سمعتها قبل وقتي هذا، وإنما ساقها اللفظ، ودواء السهر كناية عن النكاح، وعن السكر.

• وبلغني عن أبي عمر القاضي^(٧) أنه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام والشراب، ويلم بأهله؛ احتياطاً على دينه، وتعقفاً بالحلال عما عساه تتوق نفسه إليه من الحرام إذا بَدُرَتْ^(٨) منه لحظة لمن عساه تتحاكم إليه من النساء الحسان.

(١) لم أعرف القائل، ولم أعر على البيت.

(٢) لم أعر على قوله.

(٣) في ص: "والسبان في ظنك..." وهو تصحيف.

(٤) في ط: "وانظر...".

(٥) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول وكنيته أبو بكر، كان واسع الرواية، حسن الحفظ للأدب والافتنان فيها، نادم المكتفي بالله، وكان صاحب تصانيف، حاذقاً في التأليف. ت ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ومعجم الشعراء ٤٣١ ومعجم الأدباء ٢٦٧٧/٦ [ط [إحسان] ووفيات الأعيان ٣٥٦/٤ والوفاء بالوفيات ١٩٠/٥ والشذرات ٣٣٩/٢.

(٦) زيادة من ط وفي مكانها طمس بالسواد في ص.

(٧) رجعت إلى الكتب التي ترجمت له وهي تاريخ بغداد ٤٠١/٣ والوفاء بالوفيات ٢٤٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٥٣/٣ والشذرات ٢٨٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٤ فلم أجد فيها هذا.

(٨) في ص "ندرت" بالنون، وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

• وقرأت لأبي إسحاق الصابى فصلاً في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبعض القضاة، تعجبت من حُسن عبارته، ولطف كنيته، وأمره^(١) أن يجلس، وقد نال من المطعم والمشرب طرفاً يقف به عند أول الكفاية، ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية، [١٢ - ظ] وأن يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها، وعوارض البشرية بأسرها؛ لئلا يلمّ به منها ملمّ، أو يطيف به طائف فيحياه عن رُشده، ويحوّلا بينه وبين سده.

• وهذه نسخة رقعة للصاحب في المداعبة، تشتمل على كنيات حسنة من هذا الباب^(٢) : خَيْرُ سِيدِي - أَدَامَ اللّهُ عِزَّهُ - وَإِنْ كَتَمَهُ مَنِي، واستأثر به دوني، مصونٌ عندي، وقد عرفت ذلك في شربه وأنسه وغناء الضيف الطارق^(٣) وعرسه، وكان ما كان مما لست أذكره، وجسرى ما جرى مما لست أنشره، وأقول: إن سيدى امتطى الأشهب، فكيف وجد ظهره؟ وركب الطيار، فكيف شاهد جريه^(٤)؟ وهل سلم على حزونة الطريق؟ وكيف تصرف؟ أفى سعة؟ أم ضيق؟ وهل أفرد بالحج؟ أم تمتع بالعمرة؟ وقال في الجملة^(٥) بالكرة ليتفضل بتعريفى الخبر، فما ينفعه الإنكار، ولا يغنى عنه إلا الإقرار، وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مسرة [١٣ - و] كما ساعده^(٦) مرة، فنصلى للقبلة التى صلى إليها، ونتمكن^(٧) من الدرجة التى خطب عليها، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان، الكثير الفرسان.

(١) اقرأ هذا فى اليتيمة ٢٥٠/٢ مع اختلاف يسير جداً.

(٢) اقرأ النص فى اليتيمة ٢٥٢/٣ مع زيادة ونقصان.

(٣) فى ص: "الطاق" [كذا] والتصحيح من اليتيمة و ط.

(٤) فى ص: "فكيف شاجريه"، وفى ط "فكيف شاهد جريه" والتصحيح من اليتيمة.

(٥) فى ص: "وقال فى جملة بالكره..."، وفى ط: "وقال فى الجملة بالكره..."، واعتسدت مافى اليتيمة، ويدولى أن "قال" من القيلولة.

(٦) فى ص: "كما ساعد..."، ويقصد بأبى مرة "إبليس"، انظر ثمار القلوب ٢٤٥ والقاموس واللسان فى مرر

(٧) فى ص: "وتتمكن..."

• ومما يليق بهذا الفصل فصل ذكره الأزهري في كتاب تهذيب اللغة فقال^(١): إذا أتى الرجل المرأة في غير أمتائها^(٢) قيل: حَمَضَ تحميصاً؟ كأنه^(٣) تحول من مكان إلى مكان، والخَلَّة من^(٤) النبت ما كان حلواً،^(٥) وَالْحَمَضُ ما كان فيه ملوحة، وإذا شبع الإبل من الخَلَّة اشتبهت الحمض؛ لأن الخَلَّة حُبْرُ الإبل^(٦)، والْحَمَضُ فاكهتها، يقال: أحمض القوم إحماضاً إذا فاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة.

• ويروى عن سعيد بن يسار أنه قال لابن عمر: ما تقول في التحميص؟ قال: وما التحميص؟ قال: أن يأتي الرجل المرأة في دبرها، قال: أو يفعل ذلك مسلم؟!^(٧)

• وقال غير الأزهري: من الكناية عن الجارية المتهيبة^(٨) لذلك قولهم: هي مالكية، لما يروى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك^(٩).

• ومما يستظرف لأبي إسحاق الصائبي قوله^(١٠): [المجتم]

[١٣ - ظ] بَاتَتْ وَكُسِلُ مَضُونِ لَيْسِي مِسْنُ جِمَاهَا مَبِيحُ
فِي لَيْلَةٍ لَسْمُ يَوْمِهَا وَاللَّهِ إِلَّا الصَّبِيحُ^(١٠)



(١) اقرأ هذا ملخصاً ومنجماً في اللسان في [حمض].
(٢) في ص: "في غير أماتها" [كذا] والتصحيح من ط واللسان.
(٣) سقط قوله: "كأنه" من ط.
(٤) قوله: "من النبت" ساقط من ط.
(٥-٦) ما بين الرقمين ساقط من ط.
(٦) انظر هذا في غريب الحديث للخطابي ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري وتفسير الألويسي واللسان في حمض.
(٧) في ط: "المشبهة".
(٨) عجيبة هذه الرواية عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه !!! ولكن انظر في إثبات هذا أونفاه ما جاء في تفسير الطبري ٤٠٥/٤-٤١٦ وتفسير الألويسي ١٠٤/٢-١٠٨.
(٩) التيمة ٢٥٨/٢ و ٢٥٩.
(١٠) في التيمة ".... في الدهر إلا الصباح".

فصل

في افتضاض العذرة

• من أظرف الكناية عن أخذ العذرة ما قرأته في أخبار^(١) بشار بن برد حين قال له يزيد بن منصور في دار المهدي: يا شيخ، ما صناعتك؟ قال ثَقْبُ^(٢) اللؤلؤ.

• وأرى الصاحب أخذ منه قوله لأبي العلاء الأسدي - وقد دخل بأهله - من أبيات^(٣):

وَقَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِنَا فَقُلْنَا هَلْ تُقْسِبُ الدُّرَّ؟

وله يقول أيضا - وقد بنى بأهله^(٤) -:

قَلْبِي عَلَى الْجَمْرَةِ يَا أَبَا الْعَلَاءِ فَهَلْ فَتَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا؟^(٥)
وَهَلْ فَكَّكَتِ الْكَيْسَ عَنْ خَتْمِهِ وَهَلْ كَحَلَّتِ النَّاطِرَ الْأَخْضُولَا؟^(٦)

• ولا يسن العميد في هذا المعنى إلى أبي الحسن بن هندو صبيحة ليلة عرسه^(٧):

أَلَيْسَ أَبَا حَسَنِ صَيَّاحَسَا وَأَزْدُ بَرُوجَيْسِكَ ارْتِيَّاحَا^(٨)
قَدْ رُضَّتْ طَرْفُكَ خَالِيَا فَهَلِ اسْتَلَّتْ لَسُهُ جِمَاحَا؟^(٩)

(١) انظر هذا الخبر في زهر الآداب ٢٤٦/١ وجمع الجواهر ٣٤٣ والأغاني ١٥٩/٣.

(٢) في زهر الآداب والأغاني: "أثقب..."، وفي جمع الجواهر "أنظم...".

(٣) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٤ نقلاً عن الكناية والتعريض.

(٤) ديوان الصاحب ٢٦٧ ضمن أربعة أبيات؛ وهي في اليتيمة ١٧٩/٣ ومحاضرات الأدباء ٢/٣/٢١٣ وكنايات الجرجاني ١٧ وهما في شرح نهج البلاغة ١٧/٥.

(٥) في الديوان واليتيمة: وكنايات الجرجاني "يا أبا العلاء... وهو خطأ من حيث الوزن؛ وذلك لإظهار همزة "أبا العلاء".

(٦) في الديوان واليتيمة: "وهل فككت الختم عن كيسه...". وفي الكنايات: وهل فشئت الباب عن قلبه...".

(٧) الأبيات في اليتيمة ١٧٩/٣ أول تسعة أبيات.

(٨) في ص: "... بزوجتك انشراحا"، واعتمدت ما في ط واليتيمة.

(٩) في ص: "قد رضمت..". [كذا] والتصحيح من ط واليتيمة.

وَطَرَقْتِ مُنْغَلِقًا فَهَلْ سَنَى الْإِلْسَةُ لِسَهُ انْفِتَاحًا؟^(١)
• وأنشدني أبو الفضل الميكالي^(٢) لنفسه في مداعبة^(٣) : [المقارب]
أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضَضْتَ الصَّدْفَ [١٤- و] وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْهَدْفَ؟
وَهَلْ جُبْتِ لَيْلًا بِلَا حِشْمَةٍ لِهَوْلِ السُّرَى سُدْفًا فِي سُدْفِ^(٤)
• وأظن السابق إلى وصف الافتضاض حماد^(٥) عَجْرَدَ حَيْثُ قَالَ
وأحسن^(٦) : [المديد]
قَدْ فَتَحْنَا الْجَمْنَ بَعْدَ امْتِنَاعِ بِيَمِينِ فَاتِحِ الْقِلَاعِ^(٧)
ظَفَرْتِ كَفَى بِتَفْرِيقِ شَمْلِ جَاءَنَا تَفْرِيقُهَا بِاجْتِمَاعِ
فَإِذَا شَعْبِي وَشَعْبُ حَبِيبِي إِنَّمَا يَلْتَامُ بَعْدَ انْتِصَادِ^(٨)
• وليس بالبارد قولُ اليعقوبي^(٩) : [الرجز]

(١) في ص: "فهل سنّ..."، والتصحيح من ط واليخيمة، وسنّى: يسرّ وسهل.
(٢) هو عبید اللہ بن أحمد بن علی المیکالی، وکتابه أبو الفضل، وهو أمير من الكتاب الشعراء، وقد صنف له الثعالبي كتاب ثمار القلوب لخزائمه. ت ٤٣٦ هـ.
انظر اليخيمة ٣٥٤/٤ وفوات الوفيات ٢/٤٢٨ ودمية القصر ١٤٧/٢ وثمار القلوب في عدة مواضع.
(٣) البيتان في اليخيمة ٣٧٦/٤، وكنائيات الجرجاني ٢٢.
(٤) في اليخيمة: "وهل جنت".
(٥) هو حماد بن عمر بن يونس بن كليب، وكنيته أبو عمرو، كان معلمًا وشاعرًا محسنًا، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان بينه وبين بشار هجاء مقدع، قتل سنة ١٦١ وقيل ١٦٨ هـ.
انظر الشعر والشعراء ٧٧٩/٢ والأغاني ١٤/٣٢١ وتاريخ بغداد ١٤٨/٨ ووفيات الأعيان ٢/٢١٠.
(٦) الأبيات في الأغاني ١٤/٣٣٦ والعقد الفريد ١٤٢/٦ وتحفة العروس ١٨٩.
(٧) في الأغاني والعقد: "قد فتحت... بمشيح... وفي ط: "... بمبيح... وفي العقد "بستان فاتح".
(٨) في ص: "... إنما نام...". والتصحيح من ط والأغاني والعقد.
(٩) لم أهد إلى ترجمته، ولم أعر على البيت.

وَهَمَّتِي مُدَّ كُنْتُ فِي حَلِّ التَّكْسِكِ وَلَمْ يَزَلْ يُعْجِبُنِي نَقَبُ الْفَالِكِ

[مجزوء الرجز]

وقول أبي عبد الله بن الحجاج^(١):

لَأَكْسِرَنَّ الْفَسْطَقَةَ^(٢)

جَمِيعُ مَلِكِي صَدَقْتَهُ

رُمِحَ صَمِيمَ الدَّرْقَةِ^(٣)

لَا بُدَّ أَنْ أَطْعَنَ بِالرِّزِّ

جَوْفِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ^(٤)

وَأَنْ أُمِدَّ الْمَيْسَلَ فَنَسِي

زُرْفَيْنُ جَوْفِ الْحَلْقَةِ^(٥)

لَا بُدَّ مِمَّنْ أَنْ يَقْسَعَ السَّرُّ

• ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروي أن ابن القرية^(٦) قال للحجاج، وقد بنى ببعض نساله الأبيكار^(٧): باليمن والبركة، وشدة الحركة، والظفر في المعركة

• ومن ملح الكناية عن اليكر^(٨) [١٤ - ظ] قول بعضهم^(٩): [الكامل]

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحجاج، وكنيته أبو عبد الله، ويعرف بابن الحجاج والحجاجي، مدح الملوك والأمراء وكانوا يكرمونه على الرغم من فحش شعره. ت ٣٩١ هـ. انظر البيهقي ٣١/٣ ومعجم الأديب ١٠٤٠/٣ [ظ إحسان] وتاريخ بغداد ١٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ وفيه اسمه الحسين.

(٢) الأبيات في البيهقي ٥٣/٣ وفيه "جميع مالي ... الفستقة".

(٣) في البيهقي: "... أن أظعن بالبردي ...".

(٤) في البيهقي: "وأن أمر ...".

(٥) في ص: "لا بد أن يسقع بالورقين ..."، والتصحيح من ظ والبيهقي.

(٦) والزرقين: حلقة الباب. انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٧٨ وانظر اللسان في [زرقين]. هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرة النمرى الهلالي الأعرابي، والقرية أمه، أعرابي أمي فصيح، كان رأساً في البلاغة والبيان واللغة، صاحب الحجاج، ولكنّه خرج عليه مكرهاً مع ابن الأشعث، وقتله الحجاج، ثم ندم على قتله، قتل سنة ٨٤ هـ، وفي جميع المصادر الآتية (أيوب بن زيد) واعتمدت ما في السير.

انظر المعارف ٤٠٤ ووفيات الأعيان ٢٥٠/١ وتاريخ الطبري ٣٨٥/٦ والشذرات ٩٣/١ والنجوم الزاهرة ٢٠٧/١ وسير أعلام النبلاء ١٩٧/٤، ٣٤٦ وما فيه من مصادر.

(٧) لم أذكر على نسبة القول إلى ابن القرية، ولكنني وجدت القول ينسب إلى أحمد بن يوسف الكاتب، وقد قاله للمأمون، انظر كنايات الجرجاني ٤٥ ووجدته ينسب إلى خالد بن صفوان، قاله لرجل من باهلة، انظر محاضرات الأديب ٢١٣/٣/٢، وجاء دون نسبة في العقد الفريد ٤٤٨/٦.

(٨) في ص: "النكر" وهو تصحيف.

(٩) هو عيسى بن الجهم، والبيتان في ديوانه ١١٢ وله أيضاً في محاضرات الأديب ٢٠٤/٣/٢، وانظر ديوان المهدي ٢٦٢/١ وكنايات الجرجاني ١٤ وتحفة العروس ١٨٦.

قَالُوا عَشِيقَتَ صَغِيرَةٍ فَسَأَجِبْتَهُمْ أَشْهَى الْمَطْيَى إِلَى مَسَالِمِ يُرْكَبِ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لَوْلُوٍ مُتَقَوِّبَةٍ لَيْسَتْ وَحَبَّةِ لَوْلُوٍ لَمْ تُتَقَبِ^(١)

وقد ناقضه من قال^(٢) : [الكامل]

إِنَّ الْمَطَّائِسَا لَا يَلْسَدُ رُكُوبُهَا حَتَّى تُذَلَّسَ بِالزَّمَامِ وَتُرْكَبَا
وَالسُّدْرُ لَيْسَ يَنَافِعُ أَصْحَابَهُ حَتَّى يُعَالَجَ بِالسُّمُوطِ وَيُتَقَبَا

• ومن حسن الكناية عنها قولهم^(٣) : فلانة بخاتم ربها.

• ^(٤) ونقل ابن سكرة^(٥) هذه الاستعارة إلى القدر فقال^(٦) : [المجث]

لَنَا عَلَيِ النَّسَارِ قِيسَرٌ بِخَاتَمِ النَّسَارِ بِكْرٌ^(٧)

• ويروى أن شيخا من العرب تزوج بكرا، فعيجز عن افتضاضها، فلم

أصبحت وسئلت^(٨) عن حالها، فأنشدت^(٩) بيتا ما شيء بأدل منه على العجز
عن أخذ العذرة، وهو^(١٠) : [الطويل]

تَبَيْتُ الْمَطَّائِسَا حَائِرَاتٍ عَنِ الْهُدَى إِذَا مَا الْمَطَّائِسَا لَسَمَ تَجِدَ مَنْ يُقِيمُهَا^(١١)

(١) في ص: "... حبة لؤلؤ مثوبة" [كذا] وفي الديوان والمحاضرات "نظمت" بدل "ليست".
(٢) البيتان لمسلم بن الوليد صريح الفوائى فى ديوانه ٣٠٥ أو لامرأة فى ردها على على بر
الجهنم كما فى محاضرات الأديباء، أو فى ردها على عبد الملك بن مروان كما فى ديوان
المعاني، وانظر تحفة العروس ١٨٦.

(٣) سقطت كلمة "قولهم" من ص.

(٤-٥) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بساين سكرة الهاشمي، شاعر
متسع الباع فى أنواع الإبداع، جار فى ميدان المجون والسخف ما أراد. ت ٣٨٥هـ.

انظر البيمة ٣/٣ وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥ ووفيات الأعيان ٤١٠/٤ والوفى بالوفيات
٣٠٨/٣.

(٦) البيت فى البيمة ٢٢/٣.

(٧) فى ص "بخاتم النار يسكر"، وهو تصحيف وتحريف، والتصحيح من البيمة.

(٨) فى ط: "سئلت" ياسقاط الواو.

(٩) فى ص: "أنشدت ياسقاط الفاء.

(١٠) البيت مع الحكاية باختصار فى محاضرات الأديباء ٢٧٠/٣/٢. والمحاسن والأضداد ٢٣٠
وفى كنىات الجرجاني ٢٣ دون القصة.

(١١) فى المحاضرات: "تبيت المنايا". وفى المحاسن: "حائلات عن...". وفى الكنىات: "تنظر
المطايا جانوات....".

• [١٥ - و] ومن عويص هذا الباب قولُ الشاعر لابن المدبر^(١) :
[الوافي]

أَبُوكَ أَرَادَ أُمَّكَ حِينَ رُفَّتْ فَلَمْ تُوجَدْ لِأُمَّكَ بِنْتُ سَعْدِ^(٢)

يعنى لم توجد لها عذرة، وبت سعد هي: عذرة أخت كعب.

* * *

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، وكنيته أبو إسحاق، وهو أحد الوزراء البلغاء الشعراء، ولم يكن أحد من كتاب الترمذ بقاربه في فنه ت ٢٧٩ هـ.
الوزراء والكتاب ١٠٢ والأغاني ١٥٧/٢٢ ومعجم الأدياء ١٠٢/١ [ط [حسان] وفوات
الوفيات ٤٥/١ والوافي ١٠٧/٦ والنجوم الزاهرة ٤٣/٣ وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١٣.
(٢) البيت ثالث ستة أبيات في هجاء ابن المدبر، وتنسب إلى مخلد بن علي الشامي الحوراني في
معجم الأدياء ١٠٤/١ وجاء دون نسبة في تحرير التحرير ١٤٥، والطرز ١/٤٣١.

www.alkottob.com

فصل في الكناية عن الحيض

• قال بعض المفسرين في قول الله تعالى^(١): (فَضَحِكْتُ): إنه كناية عن الحيض.

• وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذم من النساء: "إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ"، ثم قال: "تَدَخُّ الصَّلَاةَ إِحْذَاهُنَّ شَطْرَ عُمْرِهِنَّ"، يكتنى عن الحيض^(٢).

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال: كنت أحضر أحيانا ببغداد مجلس عنان المسموعة، وكان الأفاضل كثيراً ما يتناوبونها للسمع الفائق، وكانت تبتدىء بالقرآن استفتاحاً^(٣) ببركته، فتجيد جداً، ثم تأخذ في شأنها، فيبنا أنا ذات يوم عندهما إذ تيدت بالشعر، فارتفعت أصوات الحاضرين باستعادة عاداتها في الابتداء بالقرآن، وهي ساكنة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة: ليس [١٥ - ظ] يجوز لها أن تقرأ القرآن، فلم يفتن لهذه الكناية أكثرهم، حتى نبهتهم على أنه كنى عن حيضها.

• ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زُفت إلى المأمون حاضت من هبة الخلافة، في غير وقت الحيض، فلما خلا بها المأمون، ومدَّ يدها إلى تكتهما، قرأت: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)^(٤)، ففتن بحالها، وتعجب من حُسن كنايتها، وازداد إعجاباً بها^(٥).

• وما أشبه وقوفه على كنايتها إلا بحال أبي فراس الحمداني^(٦)
حيث قال^(٧):

(١) من الآية ٧١ من سورة هود.
(٢) انظر الحديث وتفسيره هذا في محاضرات الأدباء ٢١٩/٣/٢.
(٣) في ص: "استفتاحاً" بالتون بعد الفاء، وهو تصحيف.
(٤) الآية الأولى من سورة النحل.
(٥) للحكاية رواية أخرى ليس فيها الآية الكريمة في كنايات الجرجاني ٤٤ و ٤٥.
(٦) هو الجارث بن سعيد بن حمدان الغلبي، وكنيته أبو فراس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان فارساً شجاعاً، وشاعراً فحلاً. ت ٣٥٧ هـ.
انظر البيهقي ٤٨/١ ووفيات الأعيان ٥٨/٢ والشذرات ٢٤/٣.
(٧) ديوان أبي فراس ٢٩٨.

وَكَنَى الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَطَرُّفًا وَلَيْسَ كُنَى فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى^(١)

• وكنت أقرأ في شعر ابن الحجاج، والأمير مُفْتَصِّدًا، في بيت لا مجال^(٢) فيه لمعنى فَصِدِّ الأمير، ولا أظن له، إلى أن ذكر لى بعض السادة أنه كناية عن الحيض بلسان المجان من أهل بغداد، فخرج لى معنى البيت، ولولا فَرَط قَدَعَه لأوردته^(٣) ثم أنشدت^(٤) ما يحقق معناه لبعض العصرين^(٥):

[الوافر]

مَشَيْتُ عَلَيَّ دَمِي وَرَكَيْتُ هَوَلًا	عَلَى خَطَرٍ وَجَدَّ بِي الْمَسِيرُ
[١٦ -] وَإِلَى مَنْ بَيْنَ تَوْبَتِهَا الْأَمَانِي	وَفِي أَرْزَارِهَا الْقَمَرُ الْمُسِيرُ
فَلَمَّا أَنْ خَطَبْتَ الْوَصْلَ مِنْهَا	حُجِبْتُ وَقِيلَ قَدْ فَصِدَ الْأَمِيرُ
فِيَا لَكَ تَسْمَ يَسْأَلُكَ مِمَّنْ فَصَادِ	تَعْسُوقَ لِي بِسِهِ نُجْحِ كَبِيرُ

* * *

(١) في ص: "ولكن كنى ...". والتصحيح من ط والديوان.

(٢) في ص: "لا تجال" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٣) في ص: "لأوردت" بإسقاط الهاء.

(٤) سقط قوله: "ثم أنشدت" من ص.

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعثر على الأبيات.

فصل ففى الحبل

• مجاهد فى قول الله تعالى^(١): (فَمَرَّتْ بِهِ)، قال: إنه كناية عن الحبل^(٢)، وكثيراً ما تجرى هذه الكناية فى الفارسية^(٣).

• وما أحسن ما كتبنى الفرزدق^(٤) عن جارية له حبلى توفيت بقوله^(٥):

[الطويل]

وَجَفَنَ سِيْلَاحٍ قَدْ رَزَيْتُ فَلَمْ أَنْحِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبُؤَاكِيْسَا^(٦)
وَفى جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيْظَةٍ لَوِ اَنَّ الْمُنَايْسَا أَنْسَأَتْهُ لِيَايْسَا^(٧)

• وسمعت الأمير أيا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى فى المذاكرة يقول: تقول العرب فى الاستخيار عن الحبلى، والكناية عن ولادتها: أَحَلَبْتَ نَافَقَكَ أم أَجَلَبْتَ^(٨)؟ أى أنت بأنثى فتُحلب، أم بذكر فتُحلب للبيع.

• وقرأت فى كتاب جراب الدولة: أن قحبة قالت لسحابة: ما أطيب الموز ... تكنى عن الأبر - قالت: نعم، ولكن ينفخ البطن - تكنى عن الحبل -^(٩).



(١) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٢) فى تفسير الطبرى ٣٠٥/١٣: "عن مجاهد: "فمرت به"، قال: استمر حملها".

(٣) فى ص: "فى الفسار" [كذا]، وجساءت بقية الكلمة "سية" بعد قوله فى الفقرة الآتية: "توفيت بقوله"

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة، وكنيته أبو فراس، كان شاعراً فحلاً، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة مقدعة، وقيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب.

انظر طبقات ابن سلام ٢٩٩/١ والشعر والشعراء ٤٧١/١ والأغاني ٢٢٤/٩ و ٢٧٦/٢١ ومعجم الأدباء ٢٧٨٥/٦ [ط [إحسان] ومعجم الشعراء ٤٦٥ ووفيات الأعيان ٨٦/٦.

(٥) ديوان الفرزدق ٨٩٤/٢.

(٦) فى ص: "وحسن سلاح"، واعتمدت ما فى ط، وفى الديوان: "وغمد سلاح ..."

(٧) فى ط: "وفى جوفه من صارم ذى حفيظة" [كذا] وما فى ص يوافق الديوان، وفى الديوان: "لوان اللبالي ...".

(٨) هذا مثل عند العرب، انظر معجم الأمثال ٣٥٦/١.

(٩) انظر محاضرات الأدباء ٢٧٣/٣/٢ وفى كنيات الجرجاني ٣٥ جاء الحديث عن القضاء.

www.alkottob.com

فصل

في نوادر [١٦ - ظ] وملح في كنايات هذا الباب

• ههنا أبيات مشهورة متنازعة، منسوبة إلى جماعة من الجوارى والغلمان، فمنهم قينة رآها صديق لها، ولما خلا بها استخشن^(١) العرض، وتأذى بالشعرة، فنيا^(٢) عنها، وهجرها، ثم إنها أصلحت من شأنها، وكتبت إليه تقول^(٣):

[الطويل]

فَدَيْتُكَ سَهَلْتُ الطَّرِيقَ الَّذِي اشْتَكَيْتَ جَوَادُكَ فِيهِ لِلْحَقِّ مِنْ حُشُونِيَّةٍ^(٤)
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَزَنِ مَيْدَانٌ لَسَدٌ يَجُولُ كَمَيِّتِ اللَّهْوِ فِيهِ لِلذَّمِّ
فَبَانَ كُنْتُ ذَاعَزِمٌ عَلَيَّ أَنْ تَزُورَنَا فَبَادِرٌ وَعَجَلٌ فَالْهَلَالُ ابْنُ لَيْلِيَّةٍ^(٥)

• ومن كناية مُجَانِ بَغْدَادِ عَنْ تِلْكَ الْحَالِ "فِي فَمِ الْقَيْنِيَّةِ يُف"^(٦).

[الوافر]

• وَقَالَ ابْنُ الْحِجَّاجِ^(٧):

أَحْسَنُ إِذَا رَأَيْتَ الْجِسْرَ لَيْلًا بِجَنْبِي وَهُوَ مَنُتَوِّفٌ نَظِيفٌ^(٨)
وَلَا آسَاءُ إِنْ هُوَ جَاءَ يَوْمًا وَفِي رَأْسِ الْكَلَّاجِ مِنْهُ لَيْفٌ^(٩)

(١) في ص: "استحسن"، وهو تصحيف.

(٢) في ص: "فتنا"، وهو تصحيف.

(٣) تجد البيتين الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢/٣/٢٦٣.

(٤) في المحاضرات: "سهلت السبيل...".

(٥) في المحاضرات:

فإن كنت تهوى أن تزور جنابنا فلا تُبْطِرْ عِنا فَالْهَلَالُ ابْنُ لَيْلِيَّةِ

(٦) في ص: "فم القينية كيف" [كذا].

(٧) البيتان الأول والثاني في البيمة ٣/٩١، ولم أعر على الثالث.

(٨) في ص: "... رأيت الحرج..."، وفي ط: "... رأيت الكسر...".

(٩) في ص: "وفي رأس الكلاجو..."، والتصحيح من البيمة، وفي ط: "وفي فمه وأصلا الرأس

ليف" والكلاجو: يبدو أنها كلمة فارسية أو كردية أو غير ذلك، ويسدولي أن معناها القينة،

وإن كنت لم أجدتها في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ولكن فيه ص ١٤١. وفي اللسان:

والكيلجة: مكيال معروف، وهو معرب كيلة.

إِذَا سُرِطَ الْخَرُوفُ أَكَلَتْ مِنْهُ وَكَسَتْ أَعَاقِفَهُ وَعَلَيْهِ صُوفٌ

• [١٧-] و [ويحكى أن الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل بالإماء، فقالت^(١) :
[الرجز]

صَاعِدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَاعِدٌ لَسْتُ كَمَا اغْتَدتَ مِنَ الْوَلَائِدِ^(٢)

• ويحكى أن بعض الأكاسرة خرج متصيداً، فتفرد عن أصحابه، فإذا هو بشيخ كبير يعمل في أرض له، فقال له: يا شيخ، هلا أدلجت^(٣) فيكون من يكفيك؟ فقال: أدلجت (٣)، ولكن أضللت الطريق، فقال له: زه، فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطى الشيخ أربعة آلاف درهم.

أراد: هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك؟! وقوله: أضللت الطريق يحتمل معنيين: أحدهما: أنه لم يتزوج شابة^(٤) ولودا. والآخر: أنه لم يبتغ^(٥) ما كتب الله له^(٦).

(١) لم أعرف القائلة، ولم أعثر على البيت.

(٢) في ص: "... أمير المؤمنين وباعد"، والتصحيح من ط، وفي هامش ص كتب "لبس ما" في مقابل "لست كما ...".

(٣) في ص "أولجت".

(٤) في ط: "شابة ولودة".

(٥) في ط: "لم يبتغ ما كتبه ...".

(٦) جاءت القصة في محاضرات الأدباء ٢٠٠٠/٣/٢ هكذا: مرمك من ملوك العجم بشيخ يعمل في أرض فقال له: أيها الشيخ، هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك؟ فقال: أدلجت، ولكن القضاء لم يدلج، فقال: اكتم كلامنا هذا حتى تراني ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال: ما معنى كلام الشيخ؟ قيل له كذا، فأجاب بكذا، وقد أنظرتك حولاً، فجعل الوزير يسأل الناس، ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله، فقال له: إن الملك استكننى الأمر حتى أراه، فبذل له عشرة آلاف درهم، فقال: إنه قال لى لم لا تزوجت أيام الشباب؟ فقلت له: تزوجت، ولكن لم يأتى أولاد. فجاء الوزير فأخبر الملك، فقال له: على بالشيخ، فدعاه، فلما حضر قال له: ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى ترانى؟ قال: قد رأيتك عشرة آلاف مرة، فعلم أن الوزير دفع إليه عشرة آلاف درهم، وأنه رأى اسمه مكتوباً على كل درهم منها وصورته، فقال: زه [كلمة تقال للاستحسان، الألفاظ الفارسية المعربة ٨١] ودفع إليه أربعة آلاف درهم أخرى.

• وحكى المدائني^(١) قال: جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد، فتحدث وتحدثن، ثم قُلن له^(٢): لسوددنا أنك أبوننا! فقال: على أنى علي دين كسرى.

• وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول في المذاكرة: سئل بعض النساء [١٧ - ظ] التي كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يشيب بهن عن حالها معه، فقالت: لعن الله ذلك الفاسق، جمعني وإياه مكان كذا في خلوة كذا، فحللت منه بواد غير ذى زرع. تكنى عن عجزه عن النكاح.

• ولما قال^(٣) أبو السمط^(٤) - وهو أعرف^(٥) الناس في الشعر - لعلى بن الجهم^(٦).

لعمرك ما جهمُ بنُ بدرٍ بشاعرٍ وهذا علىٌ - ويحه - يدعى الشعرا^(٧)

ولكنْ أبى قد كان جارا لأمه فلما ادعى الأشعارَ أوْهَمَنِي أمرا^(٨)

(١) في ظ: "المازني"، والمدائني هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري، وكنيته أبو الحسن.

انظر ترجمته ومكانته في تاريخ بغداد ٥٤/١٢ والفهرست ١١٣ ومعجم الأديباء ١٨٥٢/٤ [ظ إحسان] والنجوم الزاهرة ٢٥٩/٢ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٠.

وانظر الحكاية في زهر الآداب ٤٢٦/١، ورويت مع أبي نواس في عيون الأخبار ١١١/٤ ولكنها ناقصة الجملة الأخيرة.

(٢) في ص: "قاله".

(٣) في ظ: "ولما قال أبو الصمت" [كذا].

(٤) هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة، وكنيته أبو السمط، ويلقب بغير العسكر، وكان يشبه بجدته في شعره، مدح المتوكل، وكان من خلطائه.

طبقات ابن المعتز ٣٩١ ومعجم الشعراء ٣٢١ والورقة ٤٧ والأغاني ٢٠٦/٢٣.

(٥) في ظ: "وهو أعرف بالشعر".

(٦) البيتان في جمع الجواهر ١١٩، وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغاني ٨٣/١٢ والعمدة ٤٨ / ١ وبدائع البداه ٢٩٣.

(٧) في جمع الجواهر: "... وهذا على بعده يصنع ...".

(٨) في جمع الجواهر: "... فلما تعاطى الشعر ...".

استظرف الناس هذه الكناية، وسار البيتان كل مسير، فقال علي: والله ما هو بأبي عذرة هذا المعنى، وإنما نسج على منوال مادار بين الفرزدق وكثير^(١)، فستل عن ذلك، فقال: بلغني أن كثيراً أنشد لنفسه قصيدة استحسنتها السامعون، وفيهم الفرزدق، فقال لكثير^(٢): يا أبا صخر، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال: لا، يا أبا فراس، ولكن كان أبي كثيراً ما يردّها.

• ومن حيث الهجاء المشتمل [١٨ - و] على كناية^(٣) كالصريح^(٤) قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي^(٥)، لأبي الحسن علي بن رستم - وكانت حرمة تنهم بأذريون غلامه -^(٦) :

يا رُستمي لقد لهوتَ ببركسةٍ أصبحت تحمي حستها وتصون
والعرس لا هيئةً ببركها التي يجسرى إليها المساء آذريسون

• وسئل رجل عن امرأة فقال^(٧): فيها خصلتان من خصال الجنة، يكنى عن البرد والسعة.

(١) انظر رد كثير في حلية المحاضرة ٣٣٣/١ ومحاضرات الأدباء ٢٤٠/٣/٢ والقصة وردت مع مفسر القمى في العمدة ٤٨/١. ومع الحطينة.

(٢) في ط: "فقال كثير يا أبا ضحوك" [كذا] وهو خطأ من حيث القائل والكنية والسياق.

(٣) سقطت كلمة "كناية" من ط فأفسدت المعنى.

(٤) في ط: "المشتمل على الصريح"، وفي ص: "الصريح".

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوي، وكنيته أبو الحسن، وهو شاعر مقلد، وعالم بالأدب، مولده ووفاته بأصبهان، وله كتب منها عيار الشعر. ت ٣٢٢ هـ.

انظر معجم الشعراء ٤٢٧ ومعجم الأدباء ٢٣١٠/٥ [ط: إحسان] والمحمّدون من الشعراء ٩ ولطائف المعارف ١٨١.

(٦) لم أعثر على الأبيات.

(٧) انظر هذا في محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢ وفيه نسب القول إلى عمرو بن عثمان، وفي التوفيق للتفريق ٤٥ وفوات الوفيات ١٣٣/٤ ونثر الدر ٢٣٦/٣ ينسب إلى يزيد المدني.

• وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب فقال: طلب^(١) رجلٌ غريبٌ ببغداد امرأةً حسناء يتزوجها، فقالت له دلالة: عندي^(٢) امرأة كأنها^(٣) باقة نرجس، فخطبها، وتزوجها، فلما دخل بها إذا^(٤) هي عجوز دميمة، فدعا بالدلالة، وقرعها على كذبها، فقالت^(٥): والله ما كذبتك حين قلت: كأنها باقة نرجس، وإنما كنت عن صفرة وجهها، وبياض شعرها، وخضرة ساقها.

• ومن نادر ما كتني به عن المرأة الخائنة لفراش زوجها قول ابن الرومي، ويقال لأبي علي بن البصير^(٦):

[الخفيف]

[١٨ - ظ] أَنْتَ يَا شَيْخُ نَائِمٌ فَتَنْبَهُ وَأَنْتَ صَاحِبِي فَلَسْتُ مِنْ عَشَائِيكَ^(٧)

لَكَ أَنْتَ تَزِيْفُ فِي كُفْلٍ وَكُفْرٍ وَتُزَيِّسُ الْفِرَاحَ فِي أَعْشَائِيكَ^(٨)

• والعامية تكني عن استئناف المعاشقة، ومعاودة المراسلة بعد وقوع الفترة^(٩) وحدث السلوة بتسخين الأرز، كما كتب بعضهم إلى عشيقته^(١٠) له^(١١):

[الوافر]

(١) انظر هذا في الترفيق للتلفيق ٤٥ وأخبار الأذكاء ٢٣٧.

(٢) في ط: "عندي هنا..".

(٣) قوله: "كأنها" ساقط من ص.

(٤) في ط: "إذا هي عجوز دميمة".

(٥) في ط: "فقالت: ما كذبتك...".

(٦) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، وكنيته أبو علي، كان أعمى، ولقب بالبصير على عادتهم في القائل، وكان يتشيع تشيعاً فيه بعض الفلوات ٢٥١ هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٩٧ ومعجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٢٢٥ ومروج الذهب ١٤٧/٤.

(٧) لم أعثر على البيتين في ديوان ابن الرومي، ولم أعثر عليهما لغيره، وقد وجدت الثاني منسوباً إلى مقال في المحاضرات ٢٣٨/٣/٢، ونسباً إلى ابن الرومي في كتابات الجرجاني ١٢ و١٣.

(٨) تزييف: من زالت المرأة في مشيتها تزييف إذا رأيتها كأنها تستدبر، ومن معاني تزييف: تخيال وزاقت الحمامة تزييف بين يدي الذكر: أي تمشى مدلة.

(٩) في ص: "الفتن".

(١٠) في ط: "العشيقة".

(١١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

خَلَّوْتُ بِذِكْرِكُمْ إِذْ غَابَ عَنِّي
رَقِيبٌ كُنْتُ قَدَمًا أَتَّقِيهِ
وَبَرَّدَتِ الْمَقِيلَ - قَدَّتْكَ نَفْسِي -
وَتَسَخَّنُ الْأَرُزَّ يَطْيِسُ فِيهِ

وقال آخر^(١) :

وَلَسْتُ أَحِبُّ الرُّزَّ أَوْلَ طَيْخِهِ
[الطويل]
فَكَيْفَ أَحِبُّ الرُّزَّ وَهُوَ مُسَخَّنٌ^(٢) !؟

* * *

(١) البيت دون نسبة في محاضرات الأدباء ١/٢/١٩٦٣.
(٢) في المحاضرات: "ولست أحب الرز إن قل طيخه...".

الباب الثاني

في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم والكنيات^(١)

عن أوصافهم وأحوالهم

* * *

فصل

في الاحتلام والختان

• يُكنى عن الختان بالطهر والتطهير.

• ومن أملح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري^(٢) :

أرى طَهْرًا سَسِيئُومِرُ بَعْدُ عُرْسًا كَمَا قَدْ تَثْمِرُ الطَّرْبَ الْمُدَامَةَ^(٣)

وما قَلِمٌ بِمَغْسٍ عِنْسِكَ إِلَّا إِذَا مَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ الْقَلَامَةَ^(٤)

• [١٩ - و] وما ينقضى تعجبي من حُسن هذه الكناية، وملاحظة هذا التمثيل،

كما لا يتناهى إعجابي بقول أبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامري الشاشي^(٥) من

(١) في ط: "والكناية".

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي، ويعرف بالصنوبري، لأن جده كان قد تكلم أمام المأمون بكلام أعجبه فقال له: إنك لصنوبري الشكل، وقد أجاد الصنوبري إجادة كبيرة في وصف الزهور والرياحين . ت ٣٣٤هـ.

الشدرات ٢ / ٢٣٥ وفوات الوفيات ١ / ١٢٢ ومسائل الانتقاد ١٤٧ والفهرست ١٩٤ ورسائل للماجستير عن التشبيه في ديوان الصنوبري.

(٣) ديوان الصنوبري ٤٨٨ وفيه: "بعد عرس ..".

(٤) في ط: "إذا ألقيت منه كالقلامة"، وما في ص يوافق الديوان.

(٥) هو إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، وكنيته أبو إبراهيم، هو أحد الأفراد بحضرة صاحب، وارتفعت مكانته بسبب هذه الصحبة، ولكنه أصيب بالفالج فقل شأنه. انظر اليتيمة ٣ / ٣٨٥.

قصيدة مدح بها فخر الدولة، وكنى عن تطهير ولديه أحسن كناية، وما أظن أن أحداً
خاطب ملكاً في معناه بأحسن وأبدع منه^(١) : [البيط]
أَمْسَسْتُ شَيْلِكَ فِي حَقِّ الْهُدَى أَلْمَا لَوْلَا التَّقَى لَسَفَكْنَا فِيهِ أَلْفَ دَمٍ^(٢)
جَلَوْتَ سَيْفًا يَبْرَتْسَاخَ الشُّجَاعِ وَقَدْ شَذَبْتَ غُصْنَا لِيُنْمِيَ قَامَةَ النَّسَمِ^(٣)

• كما لا أحسب أن أحداً كنى عن احتلام الغلام بأحسن من قول إبراهيم
ابن العباس^(٤) في المنتصر، وهو إذ ذاك ولي عهد^(٥) : [مجزوء الرجز]
هَذَا هِلَالُ الْعَهْدِ قَدْ أَقَمَرَ بِسِسَالِ الْمُنتَصِرِ^(٦)
وَلِيُّ عَهْدِ الْبَشِيرِ وَأَبْنُ إِمَامِ الْبَشِيرِ^(٧)
يَأْتِلِسُ نَعْدُهُنَا بِأَيْلِسَةِ مِسْنِ صَفْرِ^(٨)
أَبَدَتْ هِلَالَاً وَأَنْجَلَتْ مَعَ صَبْحِهَا عَسْنَ قَمَرِ^(٩)

• ومما يكتى عن القلفة قولٌ دعبل^(١٠) : [البيط]

- (١) البيتان في اليتيمة ٣ / ٣٩١ .
(٢) في ط: "أمسست شيلك"، وهو خطأ من حيث السياق، وإن كان صحيح الوزن، وفي
اليتيمة "لولا الهدى ..."
(٣) في ص: "جلوت سينا ... شدت ... ليمنى ... النسم"، والتصحيح من ط واليتيمة، وفي
اليتيمة: "الشجاع له.. لتسمى"
(٤) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، وكنيته أبو إسحاق، وهو ابن أخت العباس بن
الأحنف، نشأ في بغداد، وتآدب فيها حتى صار أحد أعلامها، عمل بالكتابة للمعتصم والواثق
والمتوكل. ت ٢٤٣ هـ .
الأغاني ٢٠/٩. ومعجم الأدباء ٧٠/١ [ط إحصان] ووفيات الأعيان ٤٤/١ وتاريخ بغداد
١١٧/٦ والوفيات بالوفيات ٢٤/٦ .
(٥) في ص: ".. ولي عهده"، ولا معنى لهذه الهاء.
(٦) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) ١٣٣ .
(٧) البيت ساقط من ص، وفي ط: "ولي عهد الناس..." واعتمدت ما في الديوان.
(٨) في الديوان: "ما ليلة نعتدها ... كليلة..."، وفي ط: "... مضت لنا من صفر".
(٩) في ص: "أبلت هلالاً .."، والتصحيح من ط والديوان، وفي الديوان: "... وفجرها في قمر".
(١٠) شعر دعبل ٣٠٥ وفيه تخريج البيتين.

مَا زَالَ عَصَانَا لِلَّهِ يُرْدُنَا
حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى قَسْحٍ وَدِينَارٍ^(١)
[١٩ - ظ] إِلَى غَلِيظِينَ لَمْ تُقَطَّعْ لِمَارُهُمَا
قَدْ طَالَ مَا سَجَدْنَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ^(٢)

• ومن ظريف الكناية عنها ما قاله أبو سعد بن دؤست^(٣) في غلام أتهم
بمجوسى^(٤) :
[السريع]

عَجِبْتُ مِنْ حُسْنِكَ يَسَاجَوْهَرِي
وَمِنْ مَخَازِي فِعْلِكَ الْمُنْكَرِي
تَسْتُرُكُ مَا يُقْشَرُ مِنْ قَوْلِنَا
وَتَبْلَعُ الْقَوْلَ وَلَمْ يُقْشَرِ !!

* * *

(١) في ظ: "... لله يوقنا"، وفي الديوان: "... لله يسلمنا ... إلى يحيى ودينار"، وهو الأصح؛

لأن هذا القول قيل في هجاء دينار بن عبد الله وأخيه يحيى بن أكرم.

(٢) في ص: "... لم يقطع"، والعلج: "الرجل من كفار العجم، وهو لا يختن، وقطع
التمر: كناية عن قطع القلفة.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز .. ودؤست لقب جده محمد، وكنيته أبو سعد
في الشيعة وأبو سعيد في باقي المصادر، أحد الأئمة الأعيان في خراسان، وأقرأ الناس الأدب
والبحر. ت ٤٣١ هـ.

انظر الشيعة ٤/٢٥٥ وبغية الوعاة ٢/٨٩ ولغات الوفيات ٢/٢٩٧ وإنباه الرواة ٢/١٦٧.

(٤) لم أجد البيت في مصادر ترجمته.

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن الغلام الذي يُعبث به ووصف فراهته^(١)
وسائر أوصافه

• يكنى عنه بالعلق^(٢) ، والمطبوع ، والمعاشر ، والمواسى .

• ويقال: فلان يجيب المضطر إذا دعاه . وهو من مكروه الاقتباس من القرآن^(٣) ، الذي نهى عليه في كتاب الاقتباس من القرآن .

• وفلان من البابة^(٤) ، كما قال ابن طباطبا^(٥) : [المنسوخ]

عَسْدِي صَدِيقٌ لَنَا مِنْ الْبَابَةِ يُهَيِّجُ لِلْمُسْتَهَامِ إِطْرَابَةَ

• وفلان في شرط يحيى بن أكنم ، كما قال الأستاذ الطبري^(٦) :

[الطويل]

يَذُورُ بِهَا سَاقِ تَسْذُورُ عَيُونَنَا عَلَى عَيْنِهِ مِنْ شَرَطِ يَحْيَى بْنِ أَكْنَمِ

ويحيى بن أكنم مشهور باللواط^(٧) .

• وقد أحسن القاضي أبو الحسن^(٨) علي بن عبد العزيز في الكناية

[٢٠ - ٢١] عن شرط اللاطة بقوله من قصيدة كتبها إلى أبي القاسم علي بن محمد الكرخي^(٩) :

[الوالهر]

(١) في ط: "فراهته".

(٢) انظره في تحسن القبيح ٣٦ وفيه قيل: "والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجرة".

(٣) سقط قوله: "من القرآن" من ط.

(٤) في ط: "من الباب".

(٥) لم أعر على البيت.

(٦) لم أعر على البيت.

(٧) في ط: "باللواط".

(٨) سقط قوله: "أبو الحسن" من ط.

(٩) لم أعر على الأبيات.

فَبِإِنْ يَكُ قَدْ سَلَا وَتَنَاهَ عَنِّي
تُسَلِّطُهُ النَّفْسُ عَلَيَّ هَوَاهَا
رَضَاعُ الْكَاسِ أَوْظَيْتِي رَيْبُ
وَتُعْطِيهِ أَرْمَتْهَا الْقُلُوبُ
وَالْحَظَّاحُ تَحِجُّ لَهَا الذُّنُوبُ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَلٍ طُرُوبُ
قَلْبِي كَبِدٌ بِهِ حَرَّى وَقَلْبٌ

• ومن مُلَحِّحِ أَبِي نَوَاسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ^(١):
[المنسرح]

مَسْرٌ بِنَا وَالْعِيُونُ تَرْمُقُنَا
أَفْرِغْ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ قَمَا
تَجْرُخُ مِنْهُ مَوَاضِعُ الْقَبْلِ
يَهْلُجُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ

• ولأبي سعد بن ذؤيب في ذِكْرِ ذَلِكَ الْعَمَلِ^(٢):
[المقارب]

تَعَلَّقْتُ عِلْقًا كَلْحَمِ الْجَمَلِ
فَرَأَيْتُكَ مَسْئَلًا لِي غَيْرِهِ
وَهَذَا الرَّيْحُ أَوْانُ الْحَمَلِ
إِذَا مَا نَشَطْنَا لِذَلِكَ الْعَمَلِ^(٣)

• وعلي في ذِكْرِ ذَلِكَ الْعَمَلِ فَإِنْ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ فَارِسٍ^(٤) أَتَشَدُّ لِرَجُلٍ

بِشِيرَازٍ^(٥) يَعْرِفُ بِالْهَمْدَانِيِّ، وَقَدْ عَاتَبَ رَجُلًا مِنْ كُتَابِهَا عَلَيَّ حَضْرَهُ طَعَامًا
مَرِيضٍ^(٦) مِنْهُ^(٧):
[المقارب]

(١) ديوان أبي نواس ٣٠٢. وانظر ما قيل عنهما في شرح نهج البلاغة ٤٤/٥ و ٤٥.

(٢) لم أشر على البيت.

(٣) في ص: "فرائك ... [كذا]."

(٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، وكنيته أبو الحسين، كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقهِ مالك، جمع إتيان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. ت ٣٩٥ هـ. يتيمة الدهر ٣/٣٩٧ وفيات الأعيان ١/١١٨ وإبناه الرواة ١/٩٢ ومعجم الأدباء ١/٤١٠ [ط إحصان] والوافي ٧/٢٧٨ والشذرات ٣/١٣٢ وسير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣ وما فيه من مصادر.

(٥) في ص: "بشيران" [كذا] والتصحيح من ط.

(٦) في ص: "مرض عنه".

(٧) الأمل في يتيمة الدهر ٣/٤٠٣.

وَقَيْتَ الرَّدَى وَصُرُوفَ الْعَلَلِ وَلَا عَرَفْتُ قَدَ مَاكَ الرَّزْلِ
شَكَى الْمَرَضَ الْمَجْدُ لَمَّا مَرَضْتَ فَلَمَّا نَهَضْتَ سَلِيمًا أَبْسَلْ
لَكَ الذَّنْبُ لَا عَتَبَ إِلَّا عَلَيْكَ لَمَّاذَا أَكَلْتَ طَعَامَ السَّقْلِ؟
طَعَامٌ يُسَوِّى بَيْتَ النَّيْلِ وَيُصْلِحُ مِنْ جَذْرِ ذَاكَ الْعَمَلِ^(١)

• [٢٠ - ظ] ومن كنايات الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح^(٢) "شاهد"، ومعناهم فيه: إنه لحسن صورته يشهد^(٣) بقدرة الله عز اسمه على ما يشاء.

• ويحكى^(٤) أن أصحاب أبي على الثقفي تحاموا لفظه "الشاهد" بين يديه؛ هبة له، فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصبيح: "حُجَّة"، فاتفق أنهم صحبوه في بعض الطريق، فترأى^(٥) لهم من بعيد غلام، فقال أحدهم: حجة، وهو يظن أبا على لا يظن لمغزاه، فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح، فالتفت أبو على إليهم وقال: داخضة.

وسمعت بعض الفقهاء ينسب هذه الحكاية إلى أبي إسحاق المروزي.

• ونظيرها ما روى^(٦) أن شبانا مشوا مع ابن المنكدر^(٧)، فكانوا إذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم: قد أبرقنا، وهم يظنون أن ابن المنكدر لا يظن لمغزاهم^(٨)، فرأوا قبة مجللة، فقال أحدهم: بارقة، وانكشف خيال^(٩) القبة عن امرأة قبيحة، فقال ابن المنكدر: يا ابن أخي، هذه صاعقة.

(١) البتع - بكسر فسكون أو فتح - نيل يتخذ من غسل كأنه الخمر صلابة. انظر اللسان في بتع والجذر - بكسر الجيم وفتحها - أصل الذكر. انظر اللسان في جذر.

(٢) سقط قوله: "لغلام الصبيح" من ص.

(٣) في ط: "شاهد".

(٤) في ص: "ويحكى أن أبي على ..." بإسقاط "أصحاب" والتصحيح من ط.

(٥) في ط: "فترأى" [كذا].

(٦) في ط: "ما يروى .."

(٧) في ص: "مع المنكدر"، واعتمدت ما في ط، والسياق الآتي يؤيده.

(٨) في ص: "لمعناهم".

(٩) في ط: "جلال"، وهو تصحيف. والخيال جمع خَلَل: وهى الفرجة بين الشيعين.

• ومن مליح الكناية عن الغلام المخنث قولُ سعيد بن حميد^(١) :

[المتقارب]

[٢١-] أَلَسْتَ تَرَى دِيْمَةَ تَهْطِلُ وَهَذَا صَبَاحُكَ مُسْتَقْبِلُ^(٢)
وَهَذَا الْمُدَامُ وَقَدْ رَاعَنَا بِطَلْعَيْهِ الشَّادِنُ الْأَكْمَلُ
فَبَادِرِ يَسِيْرِ وَيَسَا سَكْرَةَ تَهْوُونَ أَسْبَابَ مَا تَسْأَلُ
فَبِأَيِّ رَأَيْتَ لَسَهُ طُورَةَ تَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ يَفْعَلُ

• ولاين^(٣) المعتز في الكناية عن الفراهة^(٤) :

[الكامل]

وَمُعْتَشِقُ الْحَرَكَاتِ خُلُوْ كَلْمَهُ عَذْبٌ إِذَا مَا ذِيْقَ فِي الْخَلَوَاتِ^(٥)
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا مَشَى مُسْتَطِيقًا بِمَعَالِقِ مِنْ فِضَّةٍ قَلِقَاتِ^(٦)
• وأنشدت للحسن^(٧) المروزي الضرير^(٨) في غلام نصراني^(٩) :

[المتقارب]

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ظَنِّي الْكِنَاسِ يُرِيْسُدُ الْكِنَيْسَةَ مِنْ دَارِهِ
يَخُوطُ بِزُنْسَارِهِ خَصْمُورَةَ وَمَرَعَى الْجَمَالِ بِأَزْرَارِهِ^(١٠)

(١) هو سعيد بن حميد، وكنيته أبو عثمان، كاتب شاعر، تقلد ديوان الرسائل في عهد المستعين بالله، شعره عذب، ولكنه قليل الاعتراع، وكان يغير في أشعاره على من سبقه. ت ٥٢٥٠.

الأغاني ١٨ / ١٥٥ والفهرست ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٩ وله شعر كثير في زهر الآداب والتمثيل والمحاضرة.

(٢) الأبيات في الأغاني ٧ / ١٧٧ و ١٧٨ منسوبة للحسين بن الضحاك، وقد وجدتها في أشعاره المجموعة ٩١ و ٩٢. وفي ص: "... ديمة تعطل ...". [كذا].

(٣) من هنا إلى آخر البيتين الآتين ساقط من ط.

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٢٩.

(٥) في ص: "رشيق الحركات ... والتصحيح من الديوان، وفي الديوان: "يحلو كله.

(٦) في ص: "ما إن يراك ... واعتمدت ما في الديوان، وفي الديوان: "لمغلق من قصة ...". [كذا].

(٧) في اليتيمة ٤ / ٣٥٢ جاء اسمه هكذا "الحسن الضرير المروزي"، ولم تذكر له ترجمة.

(٨) سقطت كلمة "الضرير" من ص.

(٩) الأبيات في اليتيمة ٤ / ٣٥٢.

(١٠) البيت ساقط من ط، وفي ص: "ويرعى الجمال ..."، واعتمدت ما في اليتيمة.

فِيَا حُسْنَ مَا فَسُوقَ أَزْرَارِهِ وَيَا طَيْبَ مَا تَحْتَت زُنَارِهِ

• وكتب السرى^(١) الموصلى إلى صديق له يستزيره^(٢) في يوم الشك،
ويصف ما عنده من الملاهي^(٣) :

[الهجج]

إِلَى السَّرَاحِ تُغَادِيهِهَا^(٤)

سِكِّ دُرِّ الْقَوْلِ مِنْ فِيهَا^(٥)

حَبِيبُنَا يُتَاغِيهِهَا^(٦)

بِـ مِنْ أَنْفَاسِ سَاقِيَتِهَا^(٧)

سِدِّ تَحْكِيئِهِ وَيَحْكِيئِهَا

سَةَ لَا غِشًّا وَتَمَوِيَتِهَا

سَلِّ مَا حَاوَلْتَهُ فِيهَا^(٨)

غَسَادَةُ الشُّكِّ نَدْعُوكَ

وَعِنْسَادِي قَيْنَةَ تُعْطِيكَ

إِذَا دَغْدَغْتَ الْعُودَ

وَرَاخُ خُلُقِسْتِ بِالطَّيْبِ

وَوَرْدُ كَخُودِ الْغِيَسِ

[٢١-ظ] وَعَلِقْ يَحْمِلُ الرَّايَ

فَزُرْنَا تَلْسُقَ دُنْيَا كُلِّ

• وللصاحب^(٩) :

[السريع]

يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ صَدِيقٍ قَلَمٌ

مِنْ أَحَدِ النَّاسِ يَحْمِلُ الْقَلَمَ

إِنَّ ابْنَ مَسْرُورٍ فَتَى كَسَاتِبُ

مُسْتَحْسَنُ الشَّارَةِ ذُو شَسَارَةِ

(١) هو السرى بن أحمد بن السرى الكندى، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بالرفاء بسبب حرفته، مدح الكثير من السوزراء والأعيان، ومدح سيف الدولة، وشاع شعره إلى أن وقف الخالديان في وجهه فضاعت حاله واضطر إلى أن يقوم بنسخ الكتب. ت ٣٦٢ هـ -

البيضة ١١٧/٢ وتاريخ بغداد ١٩٤/٩ والفهرست ١٩٥ ومعجم الأدباء ١٣٤٣/٣ [ط
إحسان] ووليات الأعيان ٣٥٩/٣ ورسالي للدكتوراه عن الصورة البيانية في شعر السرى.

(٢) في ط: "إلى صديق له سرية... [كذا]."

(٣) ديوان السرى الرفاء ٧٦٢/٢.

(٤) في ص: "... فغاديتها"، والتصحيح من ط والديوان.

(٥) في الديوان: "... قينة تنشر دُرّ...".

(٦) في ص: "إذا دغدغت" [كذا]، وفي الديوان: "رأيناها يتاغيها".

(٧) في ط: "كملت بالطيب.."، وفي الديوان: "خلقت للطيب..".

(٨) البيت ساقط من ط، وفي ص: "كلما أملت..."، واعتمدت ما في الديوان.

(٩) ديوان الصاحب ٢٨٤ و ٢٨٥. نقلًا عن كتاب الكناية والتعريض.

• ولبعض العصريين من أهل نيسابور^(١) : [المرجع]
أرسلتُ فيهِ وصفَ صديقِ لنا ما حَقَّه الكِئِبةُ بالْعَسْجِدِ^(٢)
في الحُسْنِ طَاوُوسٌ وَلَكِنَّهُ أسجِدُ في الخَلْوَةِ مِنْ هَذِهِ

• ولم أسمع أحسنَ وأبدعَ من قول أبي الحسن^(٣) الجوهري الجرجاني^(٤)
لبعض الأجلة يتوسل إليه بخدمته له في صباحه، ويكنى عن المعنى باللفظ كناية^(٥) :
[الوافر]

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى أَنِلْنِي مِنْ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ
لِعَبْدِكَ حُرْمَةً وَالذِّكْرُ فُحْشٌ فَلَا تُخْرِجْ إِلَيَّ ذِكْرَ الْوَسِيلَةِ

• ومما يستملح للمطرانى الشاشي^(٦) ما كتبه^(٧) إلى صديق له رأى
عنده غلاما^(٨) : [المنسرح]

رَأَيْتُ ظَبِيًّا يَطُوفُ فِي حَرَمِكَ أَغْنَى مُتَأَنِّسًا إِلَيَّ كَرَمِكَ
[٢٢-٥] أَطْمَعَنِي فِيهِ أَنَّهُ رَشِيًّا يُرْشِي لِيُعْشَى وَلَيْسَ مِنْ خَدَمِكَ^(٩)
فَأَشْفَلُهُ بِسَى سَاعَةً إِذَا فَرَعْتَ دَوَائِي إِنْ رَأَيْتَ مِنْ قَلَمِكَ^(١٠)

(١) البيتان ينسبان إلى بعض أهل الفضل في ثمار القلوب ٤٨٧ وينسبان إلى المؤلف في خاص
الخاص ٤٣ والثاني ينسب إليه في كنايات الجرجاني ٢٨.

(٢) في ط: "ما حقة كتبت...". وفي ص: "بالمسجد".
(٣) في ص: "... أبي الحسين..." والتصحيح من ط واليتمية ومن غاب عنه المطرب، انظر
التعليق الآتي.

(٤) هو علي بن أحمد الجوهري، وكنيته أبو الحسن، كان من ندماء الصاحب وشعرائه.
انظر اليتيمة ٤ / ٢٧ ومن غاب عنه المطرب ١٧٠.

(٥) البيتان في اليتيمة ٤ / ٣٢.

(٦) هو الحسن بن علي بن مطران، وكنيته أبو محمد، شاعر الشاش وحسنها وواحداه، كان يرد
على الصاحب فيمدحه، ويأخذ عطاياها.

اليتيمة ٤ / ١١٥.

(٧) في ص: "ما كتب"، واعتمدت ما في ط.

(٨) الأبيات في اليتيمة ٤ / ١٩٩.

(٩) في اليتيمة: "يرشي ليحشى".

(١٠) في ص: "إذا فرغت دواية" والتصحيح من ط واليتيمة.

• ومن مליح ما كتني به عن الغلام الوسيم غير الجسيم قول الجمّاز^(١) :

[السريع]

ظَبِيكَ هَسَدًا حَسَنًا وَجَهُّسَهُ وَمَا سَوَى ذَاكَ جَمِيئًا يُعَابُ^(٢)

فَأَفْهَمَ كَلَامِي يَا أَخِي جُمَّلَةً لَا يَشْبَهُ الْعُنُوانُ مَا فِي الْكِتَابِ^(٣)

[السريع]

• ولغيره في معناه^(٤) :

أَيْسَحَ لِي يَا سَهْلُ مُسْتَظَرَفُ تَقْتِنِي أَلْحَاطِسَةُ السَّاحِرَةِ^(٥)

مَا شِئْتَ مِنْ دُنْيَا وَكَيْفَهُ مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةٌ^(٦)

• وفي مثل ذلك قال بعض الظرفاء نشرًا: ليس^(٧) وراء عبيدان إلا

الخشبات، فنظمه أبو نصر سهل بن المرزبان^(٨) فقال^(٩) :

[مجزوء الرمل]

(١) هو محمد بن عمرو - وقيل: ابن عبد الله بن عمرو - بن حماد، وكتبه أبو عبد الله، كان شاعراً مقلداً صاحب مقطعات، وكان ماجنا حيث اللسان. ت. ٢٥٠هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٧١ ومعجم الشعراء ٣٧٤ وتاريخ بغداد ١٢٥ / ٣ ووفيات الأعيان ٧٠ / ٧ والوافي بالوفيات ٢٩١ / ٤.

(٢) لم أعر على البيتين في مصادر ترجمته، ولكني وجدتهما منسوبين إلى سعيد بن حميد في المحاضرات ٢ / ٣ / ٢٥٠ وينسبان إلى ابن الرومي في كتابات الجرجاني ٢٥ وقد وجدتهما في ديوانه ٣٥١ / ١ نقلاً عن كتابات الجرجاني. وفي ص: "ظبيك عدا حسن..." [كذا]، والتصحيح من ط، وفي المحاضرات: "فمنه يعاب"

(٣) في المحاضرات "فأفهم كلامي يا أبا عامر..."

(٤) البيتان لأبي نواس في ديوانه ٧٢٩.

(٥) في الديوان: "تسحر عيني عينه الساحرة"

(٦) في الديوان: "دنياه ما شئت..."

(٧) في ص: "ليس" والتصحيح من ط.

(٨) هو سهل بن المرزبان، وكتبه أبو نصر، أصله من أصبهان، وهو غرة في جبين عصره، اهتم بالأدب اهتماماً كبيراً جعله يسافر إلى بغداد عدة مرات ليشتري الكتب، وأنفق في ذلك أموالاً كثيرة.

انظر البيهقي ٣٩١ / ٤.

(٩) لم أعر على الأبيات.

فصل

في الكناية عما يتعاطى منهم

• حكى^(١) المبرد^(٢) قال: كان سليمان بن وهب^(٣) يكتب لموسى بن بغا، ويتعشق مملوكا لموسى، ولا يرى به الدنيا، فخرج موسى ذات يوم متصيِّداً، ومعه أبو الخطاب الكاتب، فورد عليه أمرٌ احتاج فيه إلى سليمان،^(٤) فأمر أن يُستدعى، فقال أبو الخطاب لذلك الغلام: بادر إلى سليمان^(٥) فأحضره فركض إليه، فلما حصل لديه^(٦)، تلفظ له سليمان [٢٣-] و[حتى نال ما أحب منه، ونهض معه إلى متصيِّد موسى، وامتلأ أمره، فلما كان في الغد كتب إليه أبو الخطاب:

[مجزوء الكامل]

لَا خَيْرَ عِنْدِي فِي الْخَلِيْلِ	لِي يَسَامَ عَنْ سَهْرِ الْخَلِيْلِ
قَوْلًا لَا كَفَرَ مَنْ رَأَى	سَتْ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ جَلِيْلِ
هَلْ تَشْكُرُنَّ لِي الْغَدَا	ة تَلْطُقِي لَسْكَ فِي الرُّسُولِ؟
إِذْ نَحْنُ فِي صَيْدِ الْجَبَا	لِ وَأَنْتَ فِي صَيْدِ السُّهُولِ

(١) لم أشر على هذه الحكاية ولا الأبيات.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وكنيته أبو العباس، ويعرف بالمبرد، كان أحد شيوخ النحو، وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر. ت ٢٨٥ أو ٢٨٦ هـ. تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ والفهرست ٦٤ ومعجم الشعراء ٤٠٥ وطبقات الزبيدي ١٠١ والشذرات ٢/١١٠ وإنباه الرواة ٣/٢٤١ وبغية الوعاة ١/٢٦٩ وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣ وغير ذلك كثير.

(٣) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي، وكنيته أبو أيوب، هو وزير من كبار الكتاب من بيت كسابة وإنشاء، وزر لمجموعة من الخلفاء، وفي النهاية حبه الموفق إلى أن مات سنة ٢٧٢ هـ.

الأغاني ١٤٢/٢٣ ووفيات الأعيان ٢/٤١٥ ولطائف المعارف ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٨٧ وسمط اللآلي ١/٥٠٦ وأخبار أبي تمام ١٠٤.

(٤-٥) ما بين الرقمين ساقط من ص. ويدونه يكون الكلام ناقصاً.

(٥) في ط: " فلما حصل بين يديه".

• ومثل هذه الكناية أحسن من مثل كناية ابن الرومي في قوله^(١) :

[مخلع البسيط]

هَلْ مَسَانِي حَاجَتِي مَلِيحٌ خَلَا مِنْ الْبُغْضِ وَاللَّجَاجَةِ^(٢)
وَأَنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ دُونَكَ إِلَيَّ دَجَاجَةٌ^(٣)

• وقد مرت بي أبيات لابن المعتز في نهاية الملاحه، يشتمل البيت الأخير منها على كناية مستظرفة^(٤) في غاية الملاحه وهي^(٥) :

[مجزوء الرجز]

وَشَادَنَ أَفْسَدَ قَلْبِي سِي بَغْدَ حُسْنِ تَوَاتِي
جَسَاءَ بَحْيِشِ الْحُسْنِ فِي غَدِيهِ لِيهِ وَغَدِيهِ^(٦)
فَمَاتَتِ التَّوْبَةُ لِمَا سَا إِنْ بَدَا مِنْ هَيْبَتِي^(٧)
وَجَسَاءَ إِبْلِيسَ يَهْنِي سِي نَظَرِي بِطَلْعَتِي^(٨)
وَلَمَّ يَزَلُ يُذَكِّرُنِي رَبِّي وَعَفَسُو قُدْرَتِي^(٩)
[٢٣ - ط] وَقَالَ لِي مَا قَبِلْتُ وَغَيْرُهَا فِي رَحْمَتِي^(١٠)

(١) ديوان ابن الرومي ٤٨٤/٢ .

(٢) في الديوان: "خلو من البغض...".

(٣) في ط: "فإنما حاجتي..."، وما في ص يوافق الديوان وهذا البيت في محاضرات الأدباء ٢ / ٣ / ٢٤٩ .

(٤) في ط: "مستظرفة جداً وهي"، وبإسقاط "في غاية الملاحه".

(٥) ديوان ابن المعتز ١ / ٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٦) في ص: "في غديره..."، والتصحيح من ط والديوان.

(٧) في الديوان: "وماتت...".

(٨) في الديوان: "يهني نظرتي".

(٩) في الديوان: "فلم يزل...".

(١٠) في الديوان: "وقال لي ما قلته... [كذا]."

• وعلى ذِكْرِ القِبْلة، فقد^(١) أنشدت آياتاً ليونس العروضي، فيها كناية

لطيفة عما يتبع القِبْلة وهي^(٢): [السريع]

إِنِّي مِنْ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي فِي خُطْبَةٍ هَائِلَةٍ صَعْبَةٍ^(٣)
وَقَدْ أُذِنْتَ الْيَوْمَ فِي قُبْلَةٍ رَعَيْتُ فِيهَا حُرْمَةَ الْمُحْتَبَةِ
كَأَنِّي إِذْ نَلْتُهُمْ خِلْسَةً قَبَلْتُ رُكْنَ الْيَسْرِ ذِي الْحَجْبَةِ^(٤)
وَالرُّكْنَ قَدْ فَزْتُ بِتَقْيِيلِهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَدْخُلَ الْكَعْبَةَ

• ومن ظريف الكناية عن القِبْلة ما أنشده أبو الفضل عبيد الله بن أحمد

الميكالي^(٥) لهبة الله بن المنجم^(٦): [مجزوء الرجز]

شَكَأ إِلَيْكَ مَسَا وَجَسِدٌ مَنْ خَانَهُ فِيكَ الْجَسِدُ^(٧)
حَسِيرَانٌ لَسُو شِئْتِ اهْتَدَى ظَمَّآنٌ لَسُو شِئْتِ وَرَدُّ

• ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان إلى مفاخدة الغلمان

قولُ بعضهم^(٨): [السريع]

لَا أَرْكَبُ الْبَحْرَ وَلَكِنِّي أَطْلُبُ رِزْقَ اللَّسِّ فِي السَّاحِلِ^(٩)

(١) في ص: "وقد"، واعتمدت ما في ط.

(٢) لم أعر على الأبيات، وهي قبيحة تأنف منها نفوس العقلاء من المسلمين، ولا يقال مثلها إلا من الفساق.

(٣) في ط: "في خطبة هائلة....".

(٤) في ص: "كأنني إذ نلتها"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ط: "عبد الله....".

(٦) في اليتيمة ٣ / ٣٩٣ ذكر اسمه فقط دون تعريف به، وقد ذكر التعريف به آل المنجم في الفهرست ١٦٠ دون ذكر من اسمه "هبة الله".

(٧) اليتان أول ستة أبيات في اليتيمة ٣ / ٣٩٣، وخاص الخاص ١٧٨.

(٨) ينسب البيت إلى أبي نواس في كنايات الجرجاني ٣٣ ولم أجده في ديوانه.

(٩) في ص: "أطلق رزقي...."، واعتمدت ما في ط. والكنايات.

• وأبدع ما سمعت في معنى الضيق^(١) والسعة بأحسن كناية وألطف عبارة
ما أنشدنيه أبو نصر أحمد بن محمد المغلسي^(٢) قال: أنشدني [٢٤-و] براكويه^(٣)
الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف^(٤):
مَضَى يُوسُفٌ عَنَّا بِتَسْعِينَ دِرْهَمًا وَعَادَ وَتَلَّتْ الْمَالِ فِي كَفِّ يُوسُفِ
فَكَيْفَ يُرَجَّى بَعْسَدًا هَذَا صَلَاحُهُ وَقَدْ ضَاعَ ثُلُثَا مَالِهِ فِي التَّصَرُّفِ؟

يكنى عن أنه كان في ضيق عقد تسعين، فصار في سعة عقد ثلاثين.

• ^(٥) ومن الكناية عن هذه الكناية قول أبي سعد بن دوست^(٦): [الوافر]
تَسْمَعُنِي كَلَامًا أَمْ كَلَامًا وَأَلْقَى مِنْكَ غُضًّا أَوْ غُلَامًا
فِيَا لَكَ مِنْ غَزَالٍ صَارَ قِرْدًا وَصَادٍ فِي الْكِتَابَةِ عَادَ لَامًا^(٧)
لأن الصاد في حساب الجمل تسعون، واللام ثلاثون.

• ونظير هذه الكناية في فُحْش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدنيه السيد أبو
جعفر محمد بن موسى الموسوي قال: أنشد محمد بن عيسى الدامغاني^(٨)، ولم
يُسَمِّ قائله^(٩): [السريع]
تَذَكَّرُ إِذْ أَرْسَلْتُهُ يَدْقَا فَيَسُكُ فَوَافِسَانِي فِرْزَانَسَا^(١٠)

(١) في ص: "المضيق".

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) في ط: "أحمد بن أكريد الزنجاني"....

في البيهقي ٤٠٧/٣ براكويه الزنجاني المعروف بالثلول وله شعر فسي خصاص الخاص
١٩٤ و ١٩٥.

(٤) البيهقي له في البيهقي ٤٠٧/٣ وينسب إلى عبد الله بن المعلى في كنيات الجرجاني ٢٤.

(٥-٦) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٦) لم أجده البيهقي ضمن شعره في البيهقي ٤٢٥/٤ واسمه عبد الرحمن بن محمد بن
دوست وكنيته أبو سعد.

(٧) هو محمد بن عيسى الدامغاني، وكنيته أبو علي، قال عنه في البيهقي: تشبه به الخصاص،
وتضرب به الأمثال في حسن الحظ والبلاغة وأدب الكتابة والوزارة.

انظر البيهقي ٤ / ١٤٣.

(٨) البيت في البيهقي ٤ / ١٤٤. ومعه خبر الإنشاد، وفي نهايته أنه لمحمد بن عيسى الدامغاني،
كما أخير أحد كتابه.

(٩) في ص: "تذكر إذا راسكت... ف لك أغاني... [كذا]، والتصحيح من ط والبيهقي.

• ومن عادة الشطرنجيين إذا تفرّز أن يبدق لهم في الرقعة أن يعلموا عليه بما يتميز معه عن سائر البيادق، فقد^(١) كنى الشاعر أن ذلك [٢٤-ظ] الشيء دخل وهو نظيف، وخرج وهو معلم بقدر.

• ومن نادر الكناية عن إتيان الغلام ما أنشدنيه القاضي أبو بكر^(٢) عبد الله ابن محمد البستي^(٣)، للسري الموصلي من أبيات^(٤).

[السريع]

أَنْخَسْتُ فِي حَانَةِ أُتْرُجَسِيَّةٍ وَحَيْدًا السُّكَّرُ بِهَا مِنْ مُنَاخٍ^(٥)
يُصَافِحُ الْخَمْسَرُ بِهَا نَفْسَهَا وَيَنْذِرُ النَّسْلَ بِهَا فِي السَّبَاخِ^(٦)

فانظر كيف كنى عن اللواط بالبذر في سباح لا يُبت.

• ومن مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم^(٧) :

[البيط]

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَطَسْتُ نَفْسِي مَا رِيَّهَا إِلَّا مِنَ الطَّغْنِ بِالْقَشَاءِ فِي التَّيْنِ
لَا أُغْرِسُ الدَّهْرَ إِلَّا فِي مُسْرَقَتِهِ وَلَا يَجُودُ غِرَاسٌ دُونَ سَرَقَتِهِ^(٨)

• وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه^(٩) :

[البيط]

أَفْدَى الْغَزَالَ الَّذِي فِي النَّحْوِ كَلْمِي مَنَاطِرًا فَسَاجَتِ الشَّهْدَ مِنْ شَفِيهِ
وَأَوْرَدَ الْحُجَّاجَ الْمَقْبُولَ شَاهِلَهَا مُحَقَّقًا لِسِرِّي فَضَلَّ مَعْرِفَتَهُ
نَسَمَ أَفْرَقَا عَلَيَّ رَأْيِي رَضِيَتْ بِهِ فَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفَتِهِ^(١٠)

(١) في ط: "لقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء أنه ...".

(٢) في ط: "أبو بكر البستي" [كذا].

(٣) قيل عنه في البيعة ٤ / ٤٢٤: آدب قضاة نيسابور وأشعرهم.

(٤) ديوان السري الرفاء ٢ / ٦١.

(٥) في ص: "في حانة ... وجد السكر ..."، وفي الديوان "وحيدا حانتها ...".

(٦) في ص: "وينذر الفعل ..."، وفي الديوان: "تصافح الخمر به ... ويزرع النسل ...".

(٧) لم أعرفه القائل، ولم أعثر على البيت.

(٨) السرقين - بفتح السين وكسرهما مع التشديد: ما تُدمل به الأرض، ويقال له "سرجين"، وهو

التراب المختلط بالروث.

(٩) ديوان أبي الفتح البستي ٣٣٧.

(١٠) في الديوان: "والرفع ...".

[٢٥-و] يعنى انه كان فاعلاً، والفاعل مرفوع، والغزال^(١) مفعولاً به، والمفعول به منصوب.

• ولأبى تمام^(٢) فيما يقاربه^(٣) :
 وَكُنْتُ أَدْعُوكَ عَبْدَ اللَّهِ قَلْبُ قَقْدُ
 سَامَحَّتْ جُوداً بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ
 [البسيط] وله^(٥) :
 مَا كَانَ فِي الْمَخْدَعِ مِنْ أَمْرِكُمْ
 يَا طُولَ فِكْرِي فَيْتُكُ مِنْ حَامِلِ
 [السريع]
 فَنَاسُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ^(٦)
 صَحِيفَةً مَكْسُورَةَ الطَّائِعِ^(٧)
 [البسيط]
 • وأما قول ابن المعتز^(٨) :
 وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِراً
 يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ^(٩)

(١) في ط: "والغزال مفعولاً به منصوب" ياسقاط "والمفعول به".
 (٢) هو حبيب بن أوس الطائي، وكنيته أبو تمام، وبها يعرف، ولد بجاسم من أعمال دمشق، ونشأ بمصر، ومات بالموصل، وقيل: إنه كان يسقى الناس في مسجد عمرو بن العاص.
 ت ٢٣١هـ.

انظر الفهرست ١٩٠ وتاريخ بغداد ٨ / ٢٤٨ والأغاني ١٦ / ٣٨٣ وطبقات ابن المعتز ٢٨٢ وفيات الأعيان ١١ / ٢ والموشح ٤٦٤ وشذرات الذهب ٢ / ٧٢٢ ومسائل الانتقاد ١٤٠.

(٣) ديوان أبي تمام ٤ / ٤٣٠.
 (٤) في الديوان: "واجرت جوداً..."، وفي ط: "سماحت..."، وفي ص: "ماكل جو" ياسقاط الدال سهواً.

(٥) ديوان أبي تمام ٤ / ٣٨٦.
 (٦) في ص: "ما كان في المسجد... والتصحیح من الديوان وط.
 (٧) في ص: "مكسورة الطائع"، والتصحیح من ط والديوان.

(٨) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، وكنيته أبو العباس، تعلم على يد مجموعة من أفاضل علماء عصره، وكان أدبياً بليغاً، سهل اللفظ، جيد القريحة، تولى الخلافة يوماً واحداً، ثم قتل عام ٢٩٦هـ.

انظر تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٦ والأغاني ١٠ / ٢٧٤ وتاريخ الطبري في أحداث عام ٢٩٦ وترجمة الألباء ١٧٦ ومسائل الانتقاد ١٤٤ ومعاهد التنصيص ٣٨ / ٢.

(٩) البيتان الأول والثاني ضمن قصيدة من ستة عشر بيتاً في ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٥٠ وليس فيها الأخير. والأبيات الثلاثة في كتابات الجرجاني ١٢ ضمن عشرة أبيات من القصيدة وفي ص: "يستعمل الخ... [كذا] والتصحیح من الديوان وط. والكتابات، والأبيات في شرح نهج البلاغة ٤٥/٥ مع رابع.

فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدَى فِي الطَّرِيقِ لَهُ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَدْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ^(١)
فَطَنْ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَيْرِ^(٢)
فهو كناية كالصريح^(٣).

• ومثله لعبد الصمد [٢٥-ظ] بن المعدل^(٤): [الخفيف]
وَإِذَا هَيْتِ النَّفُوسُ اشْتِيَاقًا
وَتَشَهَّى الْخَلِيلُ قُرْبَ الْخَلِيلِ^(٥)
كَانَ مَا كَانَ يَتَنَا لَا أَسْمِي
سَهٍ وَلَكِنَّهُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ

• وبعض أهل العصر، والمراد هو البيت الأخير^(٦): [الطويل]
صَفَحْتُ لِذَهْرِي عَنْ جَمِيعِ هَيَاتِهِ
وَقَابَلْتُ أَشْجَارًا هُنَاكَ بِقَسْدٍ مَنْ
وَيَخْجَلُ وَرَدَ الْبَاغِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَيَسْجُدُ نَوْرُ الْأَقْحُوانِ لِتَغْيَرِهِ
وَعَدَدْتُ يَوْمَ الْبَاغِ أَسْتَى هَيَاتِهِ^(٧)
يُعْطَلُ غُصْنُ الْبَانِ عَنْ حَرَكَاتِهِ^(٨)
وَيَعْدِلُهُ بِالْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِهِ^(٩)
وَيَقْصُرُ نَشْرُ الرُّوضِ عَنْ نَفْحَاتِهِ
يُوجِهُ جَمِيعَ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ
يَتَأَلَّفُ شَمْلِ الْأَنْسِ بَعْدَ شَتَاتِهِ^(١٠)

(١) في الديوان: "فقمتم أفرش خدي في ... وأسحب أديالي ...".

(٢) في ط: "فطن خيرا ...".

(٣) في أصل ص وفي ط: "فهو كناية عن الصريح"، واعتمدت ما في هامشي ص.

(٤) هو عبد الصمد بن خيلان بن الحكم ... من بني عبد القيس، وكنيته أبو القاسم، وهو من شعراء الدولة العباسية، وكان خبيث اللسان، يمدح الإنسان اليوم، ويهجوه غداً. ت ٢٤٤هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٦٧ والموشح ٥٢٨ والأغاني ١٣ / ٢٢٦ وفسوات الوفيات ٢ / ٣٣٠.

(٥) البيان في الأغاني ١٣ / ٢٤٨ في آخر قصيدة طويلة قالها في الأفشين، وفيه: "فإذا ارتاحت النفوس ... وهما في ديوانه ١٥١ في ذات الموضوع في الأغاني، وفيه: "فإذا هت ...".

(٦) لم أعرف القائل، ولم أعثر على الأبيات.

(٧) في ص: ط... أتني هياته"، واعتمدت ما في ط، والباغ: البستان بلغة الفرس، انظر المصون

في سر الهوى المكون ٤٩.

(٨) في ط: "تعطل ...".

(٩) في ص: "ويعزله"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "تأليف شمل..."، واعتمدت ما في ط.

• ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء^(١) [المجتب]

[٢٦-١] إِتَى إِذَا حَانَ سُكْرِي وَكَانَ وَقَسْتُ مَقِيلِي
أَدْخَلْتُ إِصْبَعَ بَطْنِي فِي عَيْنِ ظَهْرِ خَلِيلِي^(٢)

• ومن جيد الكناية عن التفخيز قول أبي نواس^(٣) : [مجزوء الرمل]

وَعَزَّالٍ تَشْرَهُ النَّفْسُ سُنُّ إِلَيَّ حَلٌّ إِزَارَةٌ
بَسَّطَتْهُ سَمُورَةُ الْكَا سِ لَنَا بَعْدَ اِزْوَارَةٍ^(٤)
فَأَطَفْنَا بِحَمَوَا لَيْسَ وَوَلَمْ نَعْرِضْ لِنَدَارَةٍ^(٥)

* * *

(١) القائل هو أبو نواس والبيت الأول في ديوانه ٥٥٤ وجاء بياض مكان الثاني. وجاء البيتان

دون نسبة في مقدمة كنايات الجرجاني ٤ مع بعض اختلاف .

(٢) في ص: "أضمد أصبع ... [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٣) ديوان أبي نواس ٩٥ .

(٤) في ص: "لظه سسورة" [كذا] والتصحيح من ط والديوان، وفي ط "سورة الناس"، وفي

الديوان: "سورة الراح ...".

(٥) في الديوان: "فأطفنا بتواجه ...".

فصل

في الكناية عن اللواط وشروط أهله

• إذا كان الرجل يقول بالفلمان دون التسوان قيل: فلان يُؤثر صيد البرّ على صيد البحر، وفلان يقول بالطباء ولا يقول بالسماك، وفلان يحب الحملان ويغض النعاج.

قال أبو نواس^(١):
[المنسرح]
إِنِّي امْرُؤٌ أَبْغَضُ النِّعَاجَ وَقَدْ يُفْجِنِي مِنْ تِجَاهِهَا الْحَمَلُ

وفلان يميل إلى من لا يحيض ولا يبيض، قال الشاعر^(٢):
[الوافر]
جَعَلْتُ فِسْدَكَ مَا اخْتَرْتَنَاكَ إِلَّا لِأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبِيضُ
وَلَسَوْمِنَّا إَلْسِي وَصَلَّ الْفَوَائِيسِي [٢٦-ظ] لَصَاقَ بَسَلِنَا الْبَلْدُ الْعَرِيضُ^(٣)

وفلان يكتب في الظهور، وفلان يحب الميم، ويغض الصاد، وقد أساء ابن الرومي في قوله^(٤):
[السيط]

بُغْضِي لِصَادِ شَهِيرِ أَنْبِي رَجُلٌ أَصْفَى الْمَسْوَدَةَ مِنِّي لِلْحَوَامِيمِ^(٥)
وَلَيْسَ بُغْضِي لِقُرْآنٍ وَلَا مِقْنِي إِيَاهُ لَلَّهِ بَلْ لِلصَّادِ وَالْمِيمِ^(٦)

(١) لم أجده في ديوان أبي نواس. وجاء في اللطائف والظرائف ١٣٩ أول بيتين لأبي نواس.

(٢) لم أعرف القائل، والبيتان دون نسبة في اللطائف والظرائف ١٣٩.

(٣) في ص: "... لعناق تسلنا ..." [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) ديوان ابن الرومي ٦/٢٣١٦. مع بعض اختلاف.

(٥) في ص: "... لصاد شهيد ..." واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "وليس بغضى .. ولا مفنى ... إياك بعد بل للصاد ..." والتصحيح من ط.

وقال آخر^(١): [الوافر]

لِعَجْمِ الصَّادِ أَرْضِي اللَّهَ قِدْمًا وَعَبْدُ اللَّهِ يُعْجِمُ كَسْلٌ مِنْ

• ويقال: فلان من العطارين، والعطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان.

قال أبو إسحاق الصابي من أبيات في ذم اللاطمة^(٢): [البيط]

لِحَاجَةِ الْمَرْءِ فِي الْأَدْبَارِ إِذْ بَسَّارُ وَالْمَائِلُونَ إِلَى الْأَخْرَاحِ أَخْرَارُ
كَمْ مِنْ تَطْيِيفٍ ظَرِيفٍ بَاتَ مُمْتَطِيًا ظَهَرَ الْغُلَامِ فَأَضْحَى وَهُوَ عَطَّارُ

• فإذا كان يقول بالمُرْدِ الْجُرْدِ^(٣) قيل: شُرْطَةٌ [٢٧-٢٨] أهل الجنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم: جردٌ مُرْدٌ مُكْحَلُونَ^(٤).

• فإذا كان يقول بالصغار دون الكبار قيل: فلان يؤثر السخال على الكباش.

• ويروى أن حمادَ عجرد لما أقعد^(٥) لتأديب ولَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ

بِشَارُ بْنُ بَرْدٍ^(٦): [البيط]

قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ النَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذُّبَيْبِ^(٧)

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) البيتان له أول ثمانية أبيات في اللطائف والظرائف ١٤٤.

(٣) في ص: "... يقول والعجرد بالمرد"، واعتمدت ما في ط، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٣١

(٤) في ط: "مكحولون".

(٥) في ط: "لما أقعد".

(٦) هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء، وكنيته أبو معاذ، ويلقب بالمرعث، كان من أشعر الشعراء في عصره، وكان - وهو الأعمى - يشبه الأشياء بعضها ببعض فيأتي في شعره بما لا يقدر عليه البصراء.

انظر الشعر والشعراء ٧٥٧ / ٢ وطبقات ابن المعتز ٢١ وتاريخ بغداد ٧ / ١١٢ والأغاني ٣ / ١٣٥ والموشح ٣٨٤ ووفيات الأعيان ١ / ٢٧١ ومسائل الانتقاد ١٣٠.

(٧) البيتان في ديوان بشار ٤ / ٣١ نقلًا عن الكناية والتعريض، وجاءا منسويين إلى حماد عجرد في هجاء قطرب في الأغاني ١٤ / ٣٣٢.

وفي ص: "قل للأمير عذاك الله..." [كسلا]، وفي الأغاني: "قسل للإمام..." والسخل والسخال جمع سخله؛ وهو ولد الشاة عند ولادته، ذكرا كان أو أنثى.

السَّخْلُ غَيْرُ وَهْمِ الذَّنْبِ غَفَلَتُهُ وَالذَّنْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ^(١)
وقال أيضاً^(٢) :
يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنْتَمِ إِذَا عَجَزَ سُرْدُ
وَقَعَ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ شَيْخُ سُوءٍ فَسَدِ اغْتَلَمِ
إِنَّ حَمَّادَ عَجَزَ سُرْدُ يَتَّسِقُ فَخَذَيْتَهُ حَرْتَةً
فِي غِلَافٍ مِنْ الْأَدَمِ وَهُوَ إِنْ نَالَ فُرْصَةً
مَسَحَ الْمَيْسَمَ بِالسَّخْلِ^(٣)

فلما شاعت الأبيات أمر العباس بإخراج حماد.

• ونظير هذه السعاية قول أبي إسحاق الصابي في كتاب لأبي الفضل
الشيرازي^(٤) :

يَا أَبَا الْفَضْلِ اسْتَمِعْ قَوْلِي لَأَمْرِي يُصْفِيكَ حَيًّا
[٢٧-ظ] سَرَّحُ غِلْمَانِكَ قَدْ أَصْبَحَ لِلسَّرْحَانِ نَهْيًا^(٥)

• وكان لابن سكرة الهاشمي^(٦) غلام يستشرطه^(٧) فلما كبر أخرجه من
داره فقيل له في ذلك، فقال^(٨) :

(١) في الأغاني: "وهم الذنب فرصته..."

(٢) ديوان بشار ٤ / ٢١٠ نقلاً عن الأغاني، وانظر ١٤ / ٣٣١ .

(٣) في ص كتب في الهامش في مقابل "مسح" كلمة "مجمع" وهو تصحيف وكتب كلمة "صح" ويبدو أن هذا من عمل أحد القراء، وفي الأغاني "مجمع"، وهي بمعنى طمس.

(٤) اليتيمة ٢/٢٨٩ آخر ثمانية أبيات باختلاف سير.

(٥) في ص: "... أصبح بالسرحان .." [كذا] والتصحيح من ط. والسرحان : الذنب أو الأسد.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن سكرة الهاشمي، شاعر

متسع الباع في أنواع الإبداع، جار في ميدان المعجون والسخف ما أراد. ت ٣٨٥ هـ.

اليتيمة ٣/٣ وتاريخ بقسداد ٥/٤٦٥ ووفيات الأعيان ٤/١٠٠ وتكست اليتيمان ٢٥٧

والشئرات ٣/١١٧ وسمط اللآلي ١/٦٠٥ ومعاهد التنصيص ٤/٥٨٧ ومن غاب عنه

المطرب ٤٠.

(٧) في ص: "يشترطه"، واعتمدت ما في ط.

(٨) اليتيمان في اليتيمة ٣ / ٢٩ .

مَا تَرَكْنَاهُ وَفِيهِ لِمُجَسَّبٍ مِنْ طِيَاخٍ^(١)
هَدَرَ الطَّيْرُ وَمِنْ عَسَا دَاتِنَا أَكْلُ الْفِسْرَاخِ^(٢)

• وإذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل: فلان يصطاد ما بين الكرسي إلى العندليب^(٣)، فإذا كان يقول بالزنا واللواط كليهما^(٤) قيل: فلان يصيد الطيرين، ويقبض الديوانين، وفلان قلم برأسين، ويُنشد^(٥):
[الرجز]
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ يُلْقَهَا قَلْمُهَا؟ وَأَيُّ سَطْحٍ لَمْ يَنْلُهُ سُسْلَمَةٌ؟^(٦)

فإذا كان يأتي ويؤتى قيل: فلان لحاف ومضربة، وفلان يدعن للقصاص^(٧) فطوراً سَقَفًا، وطوراً أرضاً.

فإذا كان يقول بحسن الوجه دون الجسامة قيل: هو يقول بالدنيا دون الآخرة، فإذا كان يقول بهما جميعاً قيل: هو يقول بالآخرة، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، فإذا جمع الغلام هاتين^(٨) الصفتين [٢٨-و] قيل له: دنيا وآخرة، فإذا كان وسيماً غير جسيم قيل: هو منافق، وقد تقدم ذكره^(٩).

* * *

(١) في ص: "ما تركنا... [كذا]."

(٢) في ص: "صدر الطير... [كذا]."

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٧٣.

(٤) في ص وط: "كلاهما" [كذا].

(٥) لم أعرف القائل، وقوله: "أي دواة... آخر ثلاثة أشطار في ثمار القلوب ١٥٨.

(٦) سقط الشطر الثاني من ص. ويُلقها: يلصق بها ويضع في سوادها ماء.

انظر اللسان في [ليق].

(٧) في ص: "وطور أسقف، وطوب الأرض" [كذا] والتصحيح من ط.

(٨) في ص: "فإذا جمع الغلام ما بين...".

(٩) انظر بيتي أبي نواس ص ٦٧.

فصل

في الكناية عن خروج اللحية مدحاً وذمّاً

• كان أبو نواس يقول: تزودوا من لذة لا توجد في الجنة. يَكْنَى عن إتيان المختطين؛ لأن أهل الجنة جُرد مُردّ كلهم.

• وفي كتاب لباب الآداب^(١): فلان قد غلّفته يدُ الحسن، وقد أحرقت فضة خده، وطُرز ديباج وجهه.

• ومن أحسن ما أحاضر به في الكناية عن خط اللحية قول بعض المولدين^(٢):

[المقارب]

كِتَابٌ مِنَ الْحُسْنِ تَوَقَّعُهُ مِنْ اللَّهِ فِي خَدِّهِ قَدْ نَزَلَ

• وما أظرف ما كنى به الصاحب بزغب الحسن في قوله^(٣):

[السريع]

هَلْ زَغَبُ الْحُسْنِ لَهُ ضَائِرٌ وَالْقَمَرُ التَّمُّ بِسُهُ يُقْمَرُ^(٤)؟

• وأنشدني بديع الزمان^(٥) لنفسه من أبيات^(٦):

[مجزوء الكامل]

(١) لباب الآداب ٢٢٣/١ مع بعض اختلاف.

(٢) البيت دون نسبة في من غاب عنه المطرب ١٥٨.

(٣) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٢ والنظرة في ثمار القلوب ٦٧٧.

(٤) في ص: "والقمر التَّمُّ به قد نزل"، وهو خطأ من الناسخ، وفي الديوان وثمار القلوب: "ذا القمر... ويُقمر: يُغلب."

(٥) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، وكنيته أبو الفضل، ويعرف ببديع الزمان، صاحب المقامات التي على متوالها نسج الحريري مقاماته، وهو أحد الفصحاء الفضلاء. ت ٣٩٨ هـ. انظر اليتيمة ٢٥٦/٤ ومعجم الأدباء ٢٣٤/١ [ط إحصان] وفيسات الأعيان ١٢٧/١ والشذرات ١٥٠/٣ ومسائل الانتقاد ٨٢ والوفى بالوفيات ٣٥٥/٦. وله ذكر كثير في زهر الآداب.

(٦) لم اختر على اليتين في مصادره.

كُنْتُ كَيْفَ نَسِيتُ فَسَائِي
وَجَلَسْتُ أَنْظِرُ الْكُؤُوسَ
قَدْ صُنْتُ قَلْبًا مِنْ حَدِيدٍ
فَ وَكَيْسَ ذَلِكَ بِسَالِبِي

وإنما كنى بالكسوف عن خروج اللحية.

[مجزوء الكامل]

أَسْفًا وَهَلْ يُغْنِي الْأَسْفُ؟

[الكامل]

وَمَحَامَحَاسِنَ وَجْهِهِ الشَّعْرُ
لَا تَعْجَبُوا قَدْ يُكْسَفُ الْبَسْدُ

• [٢٨... ظ] كما قال الآخر^(١):

وَأَهْمَا لِيَسْدُرَ قَدْ سَفَرُ

• وقال بعض أهل العصر^(٢):

أُنْحَى عَلَيْهِ الشَّهْرُ وَالذَّهْرُ
وَمَتَى يَصِفُ مَا قَدْ ذَهَبَ يَقْلُ

• وفي كتاب لباب الآداب^(٤): قد تسود زعفران خطه، وتسيج

زمرده خده^(٢).

• ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي أبي الحسن علي

[السريع]

فَأَوْلَسَهُ أَحْسَنَ أَخْلَاقِكَا^(١)

فَإِنَّهُ آخِرُ عُشَّاقِكَا^(٢)

ابن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله^(٥) - :

قَدْ بَسَرَخَ الْحُبُّ بِمُشْتَاقِكَا

لَا تَنْسَهُ وَأَرْعَ لَسَهُ حَقُّهُ

بكنى عن بعض خروج لحيته وخروجها، وأنه لا عاشق له بعدها^(٨).

* * *

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٣) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

(٤) لباب الآداب ١/٢٣٣ و ٢٣٤ باختلاف يسير، وتسيج: اسود.

(٥) البيتان في اليتيمة ٤/١٠ ومن غاب عنه المطرب ٢٠٨، وخاص الخاص ١٨٦.

(٦) في اليتيمة ومن غاب عنه المطرب "بمشتاقتك... أخلاقك" وكلاهما صحيح، وفي اليتيمة "قد برح الشوق".

(٧) في اليتيمة ومن غاب عنه المطرب "عشاقك" وهما صحيحان، وفي اليتيمة ومن غاب عنه المطرب: "لا تجفقه...".

(٨) في هامش ص كتب "معها" وكتب علامة الخطأ "خ".

الباب الثالث

في الكناية عن بعض فضول الطعام



فصل

في مقدمته

• قرأت في المستنير لأبي عبيد الله المرزباني، أن يحيى بن زياد، ومطيع ابن إياس [٢٩-٥] وحماد عجرد، اجتمعوا في مجلس يقصفون^(١)، ومعهم رجل كسان ينادمهم، فخرجت منه ريح لها صوت فاستحيا، ولم يعد إليهم، فكتب إليه أحدهم^(٢):

[البيط]

أَمِنْ قُلُوبٍ عَدَتْ لَمْ يُنْبِهَا أَحَدٌ إِلَّا تَذَكَّرَهَا بِالرَّمْلِ أَوْ طَانَا^(٣)
خَانَ الْعُقَالُ بِهَا فَأَنْتَ إِذْ تَعَرَّتْ وَإِنَّمَا الدَّنْبُ فِيهَا لِلذِّي خَانَ^(٤)
مَنْحَتَا مِنْكَ هِجْرَانَا وَتَقْلَيْسَةً وَغَيْبَتَا عَنَّا ثَلَاثًا لَسْتَ تَلْقَانَا^(٥)
خَفَّضَ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِيَلٍ إِلَّا وَأَيْتَقُهُ يَفْلِتْسَنَ أَحْيَانَا^(٦)

(١) في ص: "يصفون" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

ويقصف: بمعنى يشرب الخمر ويسمع الغناء.

(٢) القصة ومعها الأبيات في كنايات العرجاني ٤٥ وفي محاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢ جاء: "وكان لمطيع بن إياس جليس فضرط، فغاب أياما حجلاً، فكتب إليه"، ثم أتى بالشطر الأول من البيت الأول ومعه الشطر الثاني من البيت الثالث، ثم البيت الرابع.

(٣) في ط: "لم يؤذها أحد.."، وفي ص: "ألا يذكرها"، واعتمدت ما في ط، وفي المحاضرات

"عدت أظهرت مقلية"

(٤) في ص: "خان العقال بها فأنت إذ تعرت" [كذا]، والتصحيح من ط، وفي ط "فانبت".

(٥) في ص: "...هجرانا ومقلية"، واعتمدت ما في ط، وفي المحاضرات: "وغابت عنا زمانا لست نغشانا".

(٦) في ط: "فما في الناس من أحد..."، وفي ص: "...إلا وأنته... [كذا] والتصحيح من ط وفي المحاضرات: "وأيتقه يشردن.."

• وعرض^(١) مثل ذلك لجارية مغنية في مجلس فيه الجمّاز، فأحبت أن تنظر ما عنده، فقالت: أى شيء تشتهى أن أغنيك؟ فقال: غنى:
[المنسرح]
يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِسَالِدَمِنٍ وَكَمْ لَكَ مِنْ مَحْوٍ مَنْظَرٍ حَسَنِ؟
فضحكت، وعلمت أنه قد أحس بذلك.

• وعرض^(٢) مثل ذلك لرجل في مجلس المساحب فاستحيا، وانقطع عنه، فكتب إليه الصاحب:

[٢٩٦-ظ] يَا بِنَّ الْخُضَيْرِي لَأَتَأْتِيكَ عَلَى نَجَلِي

لِحَادِثٍ كَانَ مِثْلَ النَّسَائِي وَالْعُسُودِي^(٣)

فَإِنَّهَا الرِّيحُ لَا تَسْتَطِيعُ تَحِيُّسُهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ^(٤)

• وعرض مثل ذلك لفتى في مجلسه ليلاً، فقال له الصاحب: يا صبي لا تنم، فخبجل، وقال: هذا صرير التخت^(٥).

• ومن مליح ما سمعت في هذه الكناية حكاية أبي عبد الله بن الحجاج^(٦)، وهى أنه دعا مغنية كان يتعاشق لها، فلما حصلت عنده ليلاً، ودارت الكؤوس نغم، فتفرقع ظهره، وهى قاعده، فغضبت، وانصرفت، فكتب إليها من الغد:
[السريع]

(١) انظر القصة والشطر الأول من البيت في طبقات ابن المعتز ٣٧٣. والبيت أول سبعة أبيات تنسب إلى علي بن أمية في الأغاني ١٣٤/٢٣ وجاء فيه وحده في ١٣٦ والشطر الأول مع الحكاية فيه ١٣٨ و ١٣٩ مع غير الجمّاز .

(٢) انظر الحكاية والبيتين في ديوان الصاحب ٢١٧ واليتمة ٢٠٢/٣ ومحاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢.

(٣) في الديوان واليتمة: "... لحادث منك مثل ...".

(٤) في ص: "لا تستطيع ... وهو خطأ من حيث الوزن، وفي اليتمة: "إذا أنت لست ...".

(٥) الذى في اليتمة ٢٠٢ / ٣ أن الهمداني - راوى الحادثة السابقة - حدثت له نفس الحادثة في مجلس الصاحب، فخبجل، فقال: صرير التخت، فقال الصاحب: أخشى أن يكون صرير التخت، فترك الحضرة، وخرج إلى خراسان.

(٦) انظر الحكاية والأبيات في اليتمة ٨٠/٣، وجاء البيتان الأول والثاني دون الحكاية في كنايات الجرجاني ٤٦ .

قَدْ غَضِبْتَ سِتِّي وَقَدْ أَنْكَرْتَ
فَرْقَعَةً تَغْرِضُ فِي ظَهْرِي^(١)
وَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ وَلَكِنِّي سِ
أَصْرُ بِسَالِ اللَّيْلِ وَلَا أَذْرِي^(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ غَضْبَانَةٌ
مِنْ جِجْرَهَا أَضْرَطُ أُمَّ جِجْرِي؟^(٣)

* * *

(١) في اليتيمة: "فرقعة تظهر ..."، وفي كنايات الجرجاني: "قد غضبت مني ..."

(٢) في اليتيمة: وكنايات الجرجاني "أضرت بالليل ..."

(٣) في اليتيمة: "من ججرها ... أم ججري"

www.alkottob.com

في عاقبة الأكل

• قد كنى الله تعالى عنها بقوله^(١) ﴿أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، والغائط: المكان المظلم من الأرض، وكانوا يأتونه تسراً واعتياداً، ثم كثر ذلك في كلامهم، حتى سموا الحدث باسمه، واشتقوا منه الفعل، فقالوا: تَفَوَّطَ. ومن كنيات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلاء قولهم: له حاجة لا يقضيها غيره.

• ومن لطائف الأطباء كنياتهم عن حشو الأمعاء: بالطبيعة، والبراز، وعن سيلان الطبيعة: بالخلفة^(٢)، وعن القيام لها: بالاختلاف^(٣)، ومنه قول أبي العيلاء^(٤)، وقد سئل فقيل^(٥): إلى من تختلف^(٦)؟ فقال: إلى من يُختلف عليه.

وقد تكسى الأطباء عن البول بالماء، والدليل، والتعسرة^(٧)، وعن القي بالتعالج.

• وقال بعض المفسرين في قول الله تعالى^(٨): ﴿كَأَنَّا يَا كِلَانَ الطَّعَامِ﴾، وقوله^(٩): ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾، إنما هو كناية عن الحدث؛ لأن من أكل لا يُدَّ^(١٠) له من عاقبة الأكل، ونقض^(١١) الفضل.

(١) من الآية ٤٣ من سورة النساء، ومن الآية ٦ من سورة المائدة.

(٢) في ط: "الخلفة" بحذف الياء.

(٣) في ط: "الاختلاف" بحذف الياء.

(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، وأبو العيلاء لقبه، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن جلة العلماء في عصره، وكانت له نوادر وفكاهات. ت ٢٨٢ أو ٢٨٣ هـ. الفهرست ١٣٨ وطبقات ابن المعتز ٤١٤، وتاريخ بغداد ١٧٠/٣ ووفيات الأعيان ٣٤٣/٤ ونكت الهميان ٢٦٥ والشذرات ١٨٠/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٣ وزهر الآداب ٢٧٨/١ والوفى ٣٤١/٤ ومعجم الشعراء ٤٠٢ ونهاية الأرب ٦٨/٤ ونشر الدر ١٩٥/٣ وغير ذلك كثير.

(٥) في ص: "فقال"، وإن كان يمكن الاستغناء عن "قال" و "قيل"، وانظر السؤال والجواب في نشر الدر ٢٠٠/٣.

(٦) في ط: "يختلف" بالمشناة التحية.

(٧) سقط قوله: "والتعسرة" من ط، والكناية عن البول بالماء تجده ضمن كنيات كثيرة في تحسين القبيح ٣٦.

(٨) من الآية ٧٥ من سورة المائدة. وانظر هذا التفسير في شرح نهج البلاغة ١٩/٥.

(٩) من الآية ٧ من سورة الفرقان.

(١٠) في ط: "فلا بد".

(١١) في ص: "ونقض".

• وقد عابهم [٣٠ - ظ] الجاحظ بهذا التفسير، وقال^(١): كأنهم لم يعلموا أن^(٢) في الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على أنهم مخلوقون، حتى يدعوا على الكلام شيئاً قد أغناهم الله عنه.

• وعلى ذكر التفسير فقد قال لي أبو النصر^(٣) محمد بن عبد الجبار العتبي^(٤): سألتني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾،^(٥) فقلت: يعنى أنه ليس بملك، ولا مَلِكٌ؛ وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، والملوك لا يتسوقون، ولا يتبدلون، فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم في علو المحل والخلال^(٦)، والله أعلم حيث يجعل رسالاته.

• وقرأت في كتاب المستنير أن أبا تمام والختعمي اجتمعا في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء، فقال له الختعمي: تدخلك^(٧)؟ فقال: نعم، وأخرجك، فتعجب الحاضرون [٣١ - و] من هذا الابتداء البديع، والجواب العجيب السريع^(٨).

• ومما^(٩) يشبه هذه الحكاية ما حدثته أبو نصر سهل بن المرزبان قال: دخل ابن مكرم^(١٠) إلى أبي العيناء، فسأله أن يقيم عنده، فقال ابن مكرم: أذهب وأتوضأ، فقال أبو العيناء: إذا لا يعود إلينا منك شيء، أي لأنه كله حدث.

(١) هذا القول مع بعض اختلاف تجده في الحيوان ٣٤٤/١.

(٢) في ط: " أن مس الجوع .."، وما في ص يوافق الحيوان.

(٣) في ص: " أبو النصر " بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.

(٤) في ط: " القتيبي"، وهو خطأ.

(٥) الفرقان ٧.

(٦) في ط: " والجلالة".

(٧) في ط: " تدخلك" بالتون، وفي أخبار أبي تمام "تدخلك".

وانظر الحكاية في أخبار أبي تمام ٢٦٤ مع بعض اختلاف.

(٨) سقطت كلمة "السريع" من ص.

(٩) في ص: " فامما ... " [كذا].

(١٠) انظر الحكاية في جمع الجواهر ٧٦. وشر الدر ٢١٦/٣.

• ويُنشد^(١) أصحاب المعاني لأبي صعتر^(٢):
[الوافر]
هُمُ مَنْخُولَةٌ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقِيًّا خَيْثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرِ وَمَاءِ^(٣)
يكنى أنهم ضربوه وهو سكران حتى أحدث.

• وكان بشر المريسي يقول - إذا قيل له فلان قد وضع كتابا - : الوضع
وضعان: أحدهما به^(٤) افتخار، والآخر له بخار، يريد قول القائل^(٥) :

[الوافر]
مَسَرْتُ بِدَارِهَا فَوَضَعْتُ فِيهَا [٣١-ظ] كَجُثْمَانِ الْقَطَاةِ لَهُ بِخَارِ

• وكتب بعض الظرفاء إلى شارب^(٦) دواء^(٧):
[الهنج]
أَبْنُ لَيْسَى كَيْفَ أَصْبَحْتَ غَلَسِي خَسَالٍ مِّنَ الْخَسَالِ؟
وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّاقِصُ سَةِ نَحَسُوا الْمَنْزِلَ الْخَالِي؟

• وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالى، آتسه الله تعالى، فى يوم أخذ
دواء^(٨) :

[المنرج]
يَا مَلِكُ مَا خَسَا زُ أَصْلُهُ الشَّرْفَا فَلَسْمَ يَسْدَعُ مِثْلَهُ لِنُورَى طَرْفَا^(٩)
لَمَّا أَخَذْتَ الدَّوَاءَ وَالطَّالِعَ السَّنَا سَعْدُ عَلَى الْعَزْمِ مِتْكَ قَدْ وَقَفَا^(١٠)

(١) فى ص: "وتنشد"، وهى صحيحة، ولكنى اعتمدت ما فى ط.

(٢) لم أعر له على ترجمة، ولم أعر على البيت.

(٣) فى ص: "خيث الروح .."، واعتمدت ما فى ط.

(٤) فى ط: "له افتخار".

(٥) لم أعر القائل، ولم أعر على البيت.

(٦) البيت ينسب إلى الصنوبرى فى كتابات الجرجاني ٤٤ وهما فى ديوانه ٣٨٤.

(٧) سقطت كلمة "دواء" من ص. وفى كتابات الجرجاني مكان كلمة "دواء" كلمة "المسهل"

(٨) الأبيات فى خاص الخاص ٢٤١ مع بعض اختلاف.

(٩) فى ط: "يا مالكا ..."

(١٠) فى ص: "هل أخذت الدواء ..."، والتصحيح من ط.

[٣٢-] وَصَقَلْتَ سَيْفَ الْغُلَا وَصَقَّيْتَ يَدَ
سِرِّ الْمَجْدِ فَالْعَيْشُ مِنْكَ زَادَ صَفَاً^(١)
لَا زِلْتَ تَحْسُو السُّرُورَ فِي مَهَلٍ وَتَنْقُضُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالذَّنْفَا^(٢)

• والعرب تقول: لا رأى لحاقن، ولا لحاقب. فالحاقن: كناية عن من به البول^(٣)، والحاقب: كناية عن الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز، شبه بالبعير الحَقْب^(٤) الذي دنا الحَقْب^(٥) من قَبْلِهِ، فمنعه أن يبول.

• وقد ملح منصور الفقيه^(٦) في الكناية عن^(٧) الحدث بقوله^(٨):

[المقارِب]

تَيْبَةُ وَجَسْمُكَ مِنْ نَطْقَةِ
وَأَنْتِ وَعَسَاءَ لِمَا تَعْلَمُ^(٩)

* * *

(١) في ص: "نير المجد.."، وفي ط: "سِر السمجد والعيش منك صفاً" وهو خطأ، وفي ص
"منك ذاك صفاً"، واعتمدت ما في هامش ص.

(٢) في ص: "لازلت نحو.. وتنقض...". واعتمدت ما في ط، وفي ط "وتنقض إليهم..."
وهو خطأ.

(٣) في ط: "بول".

(٤) الحَقْب: الذي تعثر عليه البول من وقوع الحَقْب على رثيله. وفي ط "بالبعير
الحاقب". انظر اللسان في حقب.

(٥) الحَقْب: الحزام الذي يلي حَقْو البعير، وقيل جبل يشد به الرُخْل.

(٦) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، وكنيته أبو الحسن، كان فقيهاً شافعيًا، وكان شاعراً

حلوا المقطعات، إلا أنه كان خبيث الهجاء، وقد اتهم في دينه، مات في مصر سنة ٣٠٦ هـ.

انظر معجم الشعراء ٢٨٠ والقهرست ٢٦٥ ومعجم الأدياء ٢٧٢٣/٦ [ط] [حسان] وزهر

الأدب ٨٢٦ / ٢ ووفيات الأعيان ٢٨٩/٥ ونكت الهميان ٢٩٧ والشذرات ٢٤٩/٢

وحسن المحاضرة ٤٠٠/١

(٧) سقطت "عن" من ص.

(٨) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٤٥ وبهجة المجالس ٤٣٩/١.

(٩) في ص: "وأنت وعاء..." بحذف الهمزة، وهو خطأ من حيث الوزن.

فصل

في الكناية عن المكان الذي تقضى تلك الحاجة فيه

يكنى عنه بالحش، وهو البستان، وبالمراح، والخلاء، والمبرز، والمذهب، والمتوضأ، والميضأة.

• ومن أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح اليميني الكاتب^(١):

أَحَقُّ يَتَّ مِنْ يُّوتِ الْوَرَى بِصَوْنِهِ قَدَمًا وَإِثَارَةَ^(٢)
يَتَّ إِذَا مَسَّازَارَةُ زَائِسْرٌ فَكَذْ قَضَى أَغْظَمَ أَوْطَارَةَ
يَدْخُلُهُ الْمَوْلَى بِخَزْ كَمَا يَدْخُلُهُ الْعَبْدُ بِأَطْمَارَةَ
وَهُوَ إِذَا مَا كَانَ مُسْتَنْظَفًا مُرْوَةً الْإِنْسَانَ فِي دَارَةَ

• وعلى ذكر الكنايات عن ذلك المكان، فقد اعترضت [٣٢-ظ] حكاية كتبها إلى أبو سعد^(٣) بن دوست ياستاد له عن الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد ابن الوليد الزبيري قال^(٤): قدم رجل من بني هاشم المدينة، ومعه جاريتان مغنيتان ماجنتان^(٥)، وبلغه أن بها رجلاً^(٦) مضحكاً، فبعث إليه، وأحضره وسقاه نبيذاً، قد ألقى فيه^(٧) سكر العُشْرِ^(٨)، وهو يسهل البطن، وتساوم^(٩) الهاشمي، وغمز

(١) هو أبو الفتح اليميني، ويعرف بابن الكاتب الشامي، له شعر يتغنى بأكثره ملاحه ولطافة اليتيمة ١٢٠/١.

(٢) الأبيات له في اليتيمة ١٢١/١ ونسبت إلى أبي طالب المأمون في اللطائف والظرائف ٦٥. جاءت نهايات الأبيات في ص هكذا: "وإطار - وإطار - بإطمار - في دار"، واعتمدت ما في ط واليتيمة.

(٣) في ص: "أبو سعيد"، وهكذا جاءت في مصادر ترجمته ماعدا اليتيمة. وسقطت "بن" من ط.

(٤) القصة بتمامها والأبيات في العقد الفريد ٦/٣٩٣ - ٣٩٥.

(٥) سقط قوله "ماجنات" من ط.

(٦) سقطت كلمة: "رجلاً" من ص.

(٧) في ط: "ألقى إليه".

(٨) في ط: "سكر العش"، وهو خطأ، والعُشْر: شجر يبت صعدا في السماء، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره. انظر اللسان في [عشر].

(٩) في ص "وتنادم".

الجاريتين، فلما شرب المضحك ثلاثاً حركة^(١) بطنه فقال: ما أحسبهما إلا مكيتين، فقال: جعلت فداكما، أين بيت المذهب^(٢)؟ فقالت إحداهما لصاحبتها: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى^(٣) لى:

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا طُولُ هَذَا التَّجَنُّبِ^(٤)

فصبر على مكروه عظيم، ثم قال: ما أحسبهما إلا بصريتين، فقال: جعلت فداكما، أين بيت الخلاء؟ فقالت إحداهما^(٥) للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى لى^(٦):

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا أَحْمَلُوا أَحْسَى عَلَيَّهَا السِّدَى أَحْسَى عَلَيَّ لُبْدِي^(٧)

[٣٣ - و] قال: فصبر على أمر عظيم، وأظلم ما بين عينيه، فقال: ما أحسبهما إلا كوفيتين، فقال: فديتكما، ألا تسمعان؟ أين بيت الحُش؟ فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى:

أَوْحَشَ الْحَبْسِدَانُ فَسَالِدَيْرٌ مِنْهَا فَقَرَأَهَا فَالْمَنْزِلُ الْمَحْضُورُ^(٨)

فقال المضحك: ما فهمتهما عنى، وصبر على أشد ما يكون، وانفخ^(٩) بطنه، وضائق حيلته، فقال: هما البيعة مدينتان، فقال: فديتكما، أين بيت الكنيف؟ فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت يقول: غنى لى:

(١) فى ط: "حركته".
(٢) فى ص: "المذهبة"، واعتمدت ما فى ط.
(٣) فى ط: "غن".
(٤) البيت لعلقمة الفحل فى ديوانه ٥٢ وانظر طبقات ابن سلام ١٣٩/١ والشعر والشعراء ٢١٨/١ والموشح ٢٨. وفى ص: "... طول هذا التحمل".
(٥) فى ط: "أحدهما".
(٦) سقطت "لى" من ط.
(٧) البيت للناطقة الذبياني فى ديوانه ١٦ وفيه "أمت خلاء...".
(٨) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ٣٨٨ وفيه: فالمنزل المحظور".
(٩) فى ص و ط: "وانفخ"، وصححه بما ترى.

تَكْنُفِيْسِي الْهَسُوِي طِفْلًا فَشَسِيْنِي وَمَسَا اَكْتَهَسَلًا^(١)

فقال: يا زانيتان، أنا أخبركما ماهو، فقام رافعاً^(٢) ثوبه، وسلح عليهما، وملا المجلس، فاتبه الهاشمي، وقال: ويحك! ما صنعت؟ قال: أقعدت معي هاتين الزانيتين، ما يحسبان الكنيف إلا الصراط المستقيم، فهما ينفسان^(٣) عليّ بأن يدلاني^(٤) عليه، قال: أفتفسد^(٥) عليّ ثيابي؟ فقال: والله ما أفسدت عليّ من بطنسي [٣٣- ظ] أشد^(٦) مما أفسدت من مجلسك.

• وأنا أختتم هذا الفصل بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الإحداث في الشوارع وطرق المارة، وهو قوله^(٧) صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملاعن^(٨)، وأعدوا السبل".

* * *

(١) البيت دون نسبة في العقد الفريد.

(٢) في ط: "فقام رافع... [كذا]"

(٣) في ص: "مقسمان"، واعتمدت ما في ط.

(٤) في ص و ط: "يدلان" [كذا].

(٥) في ص: "اختلف"، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "أشد ما أفسدت"، واعتمدت ما في ط.

(٧) في ط: "عليه الصلاة والسلام".

(٨) في ص: "الملاعين".

www.alkottob.com

الباب الرابع

في الكنايات عن المقابح والعبات والمثالب

* * *

فصل^(١)

في القبح والسواد

• إذا كان الرجلُ قبيحَ الخلقة، مشوهَ الصورة، قيل في الكناية عنه: له قرابات باليمن؛ لأن القروء تكثر بها.

• ومن مליح الكناية عن القبح قولُ أبي نواس^(٢): [الوافر]

وَقَائِلَسَةَ لَهَا فِي وَجْهِهِ نَصْحٌ عَلَامَ هَجَرْتِ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟^(٣)

فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسِّ أَأَجْمَعُ يَسْنَ هَذَا وَالْحَرَامَا؟^(٤)

وهذا كقولهم: أحشفاً وسوء كيلة^(٥).

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامة قيل: كأن وجهه قمر الثلاثين.

• ويستحسن لنصيب قوله في الكناية عن سواد بناته^(٦) في كلام خساطب به

عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، بليت بيناتٍ لي أنفقت^(٧) عليهن من صبغى فكسدن عليّ. فرقاً، ووصله^(٨).

(١) في ط: "الفصل الأول في ...".

(٢) ديوان أبي نواس ٢٥٠.

(٣) في الديوان: "... من وجه نصح ..."، وفي ط: "في وجد".

(٤) في ص: "فكان جوابها في حين مسن" [كذا]، والتصحيح من ط والديوان وفي الديوان: "أجمع وجه هذا ...".

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، انظره في كتاب الأمثال ٢٦١ وجمهرة الأمثال ١٠١/١ ومجمع الأمثال ٢٠٧/١ وفصل المقال ٣٧٤.

(٦) في ص: "بناته" والتصحيح من ط.

(٧) في ص: "نفتت".

(٨) القصة في الأغاني ٣٤٧/١.

[الوافر]

وفي نصيب قيل^(١):

[٣٤-] وَأَخْلَى مِنْ بَنِي حَمَّانِ بْنِ نُوحٍ كَسَاءً جَيْشَهُ حَجَرُ الْمَقَامِ

• ويحكى في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي عليهم^(٢) السلام أنها أمرت بإخراج الفرزدق عن دارها، وقالت: والله، إنه لا يدخل عليّ حتى يشيب الغراب، فتلطف الفرزدق، واحتال^(٣) وقال لنصيب: هل لك في أن تدخلني^(٤) عليها، وتأخذ صلتها؟ فقال: نعم؟ فاستأذن الحاجب^(٥) لنصيب، فأذنت له، ودخل الفرزدق على إثره، فلما رآته سكينة قالت: يا حبيث، قد حشنتي^(٦)، فقال: ياسيدتي، قد قلت: حتى يشيب الغراب، وهذا والله الغراب قد^(٧) شاب، أراد سواد وجهه وبياض شعره، فقال نصيب: قد علمت أنه لا يريد بي خيراً. ثم كفرت عن يمينها، وأجزلت صلتها.

• ولم يكن أحدًا عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبي عن سواد كافور الإخشيدى بقوله^(٨):

[الطويل]

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنَ زَمَانِهِ وَحَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَا قِيسًا^(٩)
قَوَاصِدَ كَسَافُورٍ تَسَوَّارَكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا^(١٠)

فإنه جمع إلى حُسن الكناية حُسن التشبيه [٣٤-ط] وجودة التفصيل^(١١)، وأبدع ماشاء.

* * *

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٢) في ط: "رضى الله عنهم."

(٣) يوجد طمس بالسواد في مكان "واحتال وقال". في ص.

(٤) في ص: "في أن تدخل".

(٥) سقطت كلمة "الحاجب" من ص.

(٦) في ط: "حشنتي".

(٧) سقطت "قد" من ص.

(٨) ديوان المتنبي ٢٨٧/٤ مع اختلاف في الترتيب، وانظر البيمة ٢٠٦/١.

(٩) في ص: "... عين زبانه ... يابضا نصلفها ... [كذا]، والتصحيح من ط والديوان، وفي ط: "وأما قيا" [كذا].

(١٠) هذا البيت ساقط من ط، وفي ص: "توارك كافور قواصد .." والتصحيح من الديوان.

(١١) في ط: "الفضل" [كذا].

فصل

فى الثقيل والبَرْد

• حدثنى ^(١) السيد ^(٢) أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال: دخلت يوماً إلى الشيخ أبي نصر بن أبي ^(٣) زيد بيخارى، وعنده علوى ^(٤) مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه، فلما نهض ^(٥) قال لى أبو نصر: ابن عمك هذا خفيف على القلب، فقلت: نعم، مساعدًا له على رأيه، فتبسم ضاحكًا من قولى، وقال لى: أراك لم تفتن للغرض، فمزلت ^(٦) أفكر حتى وقع لى أنه أراد خفيفًا مقلوبًا، وهو الثقيل.

وهذا ^(٧) المعنى أراد أبو سعد بن دوست بقوله ^(٨):

وَأَثْقَلُ مَنْ قَدْ زَارَنِي وَكَأَنَّمَا تَقَلَّبَ فِي أَجْفَانِ عَيْنِي وَفِي قَلْبِي ^(٩)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَرِمْتُ بِقَرْبِهِ أَرَاكَ عَلَى قَلْبِي خَفِيفًا عَلَى الْقَلْبِ ^(١٠)

• وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له: يا هذا، ارفع صوتك؛ فإن بأذنى ما بروحك ^(١١)، يكنى عن الثقيل ^(١٢).

• ونظر بديع الزمان أبو الفضل إلى إنسان ساردٍ طويل فقال: قد أقبل ليلُ الشتاء؛ لأنه طويل بارد.

(١) القصة كلها فى أخبار الأذكىاء ١٦٧.

(٢) سقطت "السيد" من ط.

(٣) فى ص حدث طمس فى الكلمة، فلم يبق منها إلا "نصر" [كذا]، وفى ط: "أريد"، والتصحيح من أخبار الأذكىاء.

(٤-٥) ما بين الرقمين ساقط من ص.

(٥) فى ط: "فمزلت" [كذا].

(٦) فى ص: "وهذا أراد أبو سعيد...".

(٧) لم أعر على البيتين فى غير كتاب أخبار الأذكىاء.

(٨) فى ص: "وأثقل منى"، واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "... لما برمت بقلبه"، واعتمدت ما فى ط.

(١٠) فى ص: "بروحك"، وفى ط: "بعض ما بروحك".

(١١) انظر خاص الخاص ٥١.

• ودخل ابنُ أبي أيوب [٣٥- و] إلى ابن جدار^(١) يعبده، وقد
اقشعر، فقال له: ما تجد؟ فديتك! قال: أجلك. يكتى عن البرد.

* * *

(١) في ط: "ابن جدار"، وهو تصحيف.

فصل

في الكناية عن الداء الذي لا دواء له إلا بمعصية الله تعالى^(١)

• يقال: فلان يخبأ^(٢) العصا، وفلان عصا موسى؛ لأنها تلقف ما يأفكون، وفلان يعدو في السبت، وفلان يخبأ العصا في الدهليز الأقصى.

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال: قال^(٣) بعض بني هاشم لأبي العيلاء: بلغني أنك تحبب العصا، فقال: وتدعونها تظهر؟

• وأنشدني الطبري لنفسه في اللّحام^(٤):
[السرّيج]
رَأَيْتَ لِلْحَمَامِ فِي خَلْقِهِ لِلشَّعْرِ تَطْيِيقًا وَتَجْنِينًا
نَعْوَةَ فِرْعَوْنَ وَلَكِنَّهُ جَانَسَ فِي حَمَلِ الْعَصَا مُوسَى
وَعِشُّ إِبْلِيسَ وَلَكِنَّهُ خَالَفَ فِي السُّجْدَةِ إِبْلِيسًا

• ويقال: فلان ممن يخرون للأذقان، وهو أسجد من هدهد، وفلان غراب؛ لأنه يوارى سواة أخيه^(٥).

• قال منصور الفقيه^(٦):
[الخفيف]
إِنَّ فِي أَمْرِ أَحْمَسَةَ بْنِ الطَّحَا وَيَّ وَفِي أَمْرِ عُرَيْبِهِ لَعَجَابًا
طَلَّقْتَ نَفْسَهَا عَشِيَّةً زَفَّتْ [٣٥ - ظ] وَأَبَاحَتْهُ حُمْرَهَا وَالْفَيَّابَا
قِيلَ مَسَا بِالْأَسَةِ فَقَالَتْ: غُرَابٌ هَلْ شَرَطْتُمْ عَلَيَّ زَوْجًا غُرَابًا؟

(١) سقطت كلمة "تعالى" من ط.

(٢) في ص: جاءت الكلمة دائماً هكذا "يخبئ".

(٣) انظر نثر الدر ٢٠٨/٣.

(٤) الأبيات في التيمة ١٠٢/٤ وفيه أن اللّحام من شياطين الإنس ورياحين الأوس.

(٥) قوله: أسجد من هدهد في التمثيل والمحاورة ٣٧٤، وفلان غراب في التمثيل والمحاورة

٣٦٩، وفي مطلع الفوائد ومجمع القرائد ٥٧.

(٦) لم أعر على الأبيات.

• ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله: - ويروى لغيره^(١) :- [السريع]
لَسَهُ قَرَاخٌ فِي سَسْرَاوِيلِهِ يَزْرَعُ فِيهِ قَصَبَ السُّكَّرِ^(٢)

• وقوله^(٣): [السريع]

قَدْ حَضَرَ الْجَامِعَ مَعَ رِقَّةٍ أَخَذَتْهَا الْعَالِمُ فِي دِينِهِ
وَاللَّهِ مَا يَحْضُرُهُ مُتَسَرِّعًا إِلَّا ارْتِيَاخًا لِأَسَاطِينِهِ

• وقوله^(٤): [الكامل]

شَاهَدْتُهُ بِالْأَمْسِ قَدْ حَمَلَ الْعَصَا فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا لِوَضِيحِ عُذْرَا^(٥)
فَأَجَابَنِي إِنْ سِئِمَ بِهَا مُتَشَابِخٌ هَذَا وَلِي فِيهَا مَرَابٌ أُخْرَى

• وقوله^(٦): [الكامل]

وَاللَّهِ مَا اتَّخَذَ الْكِتَابَةَ حِرْفَةً إِلَّا يُحْسِبُ الذُّرْجَ وَالْأَقْسَامَ

• وأنشدني الأستاذ الطبري لنفسه من قصيدة^(٧): [الوافي]

وَقَالَ: أَنَا الْمَلِيكُ فَقُلْتُ: حَقًّا [٣٦-] وَبِقَلْبِ اللَّامِ نُونًا فِي الْهَجَاءِ
وَلَمْ أَرَّ مِنْ أَدَاةِ الْمُلْكِ شَيْئًا لَدَيْكَ سِوَى اخْتِمَالِكَ لِلْسَوَاءِ^(٨)

(١) ليس في ديوان الصاحب، وليس في شعره في القيمة.

(٢) في ص: "له قداح.." والتصحيح من ط.

(٣) ديوان الصاحب ٢٩٩.

(٤) ديوان الصاحب ٢٣٥.

(٥) في الديوان جاء الشطر الأول هكذا "أبصرت في كف ابن معوى عصا..."

(٦) ديوان الصاحب ٢٨٥.

(٧) البيتان في القيمة ٢٠٧/٤.

(٨) في ص: ".. سوى احتمالك للدواء"، واعتمدت ما في ط.

• وأنشدني أيضا من أخرى^(١):
فَلَمْ تَسْحَبْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ سَيْفًا وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الْعَمُودِ^(٢)
وَتَزْهَدُ فِي الصَّلَاةِ وَفِي ذَوِيهَا وَلَكِنْ لَسْتَ تَزْهَدُ فِي السُّجُودِ

• ويروى أن الأحوص نظر إلى الفرزدق، وهو على بغل قد أدلى، فقال له: يا أبا فراس، بغلك على خمس، فقال: الخامسة أحب إليك، وكان الأحوص يُرمى بالأبنة.

• ومن جيد التعريض بها قول عمرو^(٣) بن بانة^(٤):
أَقْسَوُ وَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بِنَا فَسَلَّمْتُ سَلِيمَةَ خَافِيَةَ^(٥)
لَيْتَ نَسَاةَ عَمْرُو بِفَضْلِ الْغَنَى لَقَدْ فَضَّلَ اللَّسَةَ بِالْعَافِيَةِ^(٦)

* * *

(١) لم أعر على البيتين.

(٢) في ص: "... من الغمود"، وهو تصحيف، وفي ط: "فلم تضحى على الإسلام..."

(٣) في ص وط: "عمرو بن بانة"، وهو تصحيف، انظر التعليق الآتي.

(٤) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، مولى ثقيف، وينسب إلى أمه بانة بنت روح القحطبية، وكان أبوه صاحب ديوان ووجهها من وجوه الكتاب، وكان عمرو مغنيا محسنا، وشاعرا صالح الشعر، وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم، وكان تياها معجبا بنفسه.

انظر الأغاني ٢٦٩/١٥، والبرصان والعرجان والعميان والحولان ١٢٧.

(٥) في الأغاني ٢٦٩/١٥ أن البيتين قالهما أحد الشعراء في عمرو بن بانة، وفي الأغاني جاء الشطر الأول هكذا: "أقول لعمرو وقد مرسى...". وانظرهما في البرصان والعرجان ١٢٨ و ١٢٩.

(٦) في الأغاني جاء الشطر الأول هكذا: "لئن فضلك بفضل الغناء..."

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن البرص

- كان جذيمة^(١) أبرص، فكنى عنه بالوضاح، والأبرص.
- ولما برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ فقال: سيف الله جلاه، ويسرى حلاه^(٢) - بالحاء وتشديد [٣٦ - ظ] اللام.

• وممن كنى عن البرص بالوضح رجل من بني نهشل حيث قال^(٣):

[الرمل]

نَفَسَتْ سَوْدَةٌ مَنَسَى إِذْ رَأَتْ صَلَعَ الرَّأْسِ وَفِي الْجِلْدِ الْوَضَحُ^(٤)
هُوَ زَيْنٌ لِي فِي الْوَجْهِ كَمَا زَيْنَ الطَّرْفِ تَحَاسِينُ الْقَرْحِ^(٥)

• وقال ابن حبناء^(٦) في الكناية عنه بالبياض^(٧):

لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِيَّ مَنَقَصَةً إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِيَّ أَقْرَابَهَا بَلَقُ^(٨)

(١) انظر المعارف ٥٨٠ و ٦٤٥ والبرصان والمرجان والعميان والحولان ٦٦ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٥٢/٥. ومحاضرات الأدباء ٢٩٢/٣/٢.

(٢) انظر البرصان والمرجان ٣٢ والمعارف ٥٨٠ و عيون الأخبار ٦٣/٤.

(٣) البيتان ضمن ثلاثة أبيات دون نسبة في الحيوان ١٦٦/٥ و ١٦٧ و عيون الأخبار ٦٥/٤.

(٤) في ص: "... إذا رأب"، وهو تصحيف، وفي ط: "نفسرت شودة"، وهو تصحيف، وفي الحيوان و عيون الأخبار "وفي الجلد وضح".

(٥) في ص: "نحاسين"، وهو تصحيف، وفي ص وط: "القرح" بالفاء، وفي عيون الأخبار "القرح"، واعتمدت ما في الحيوان.

والطرف بالكسر: الكريم العتيق من الخيل. والقرح بفتح القاف والراء: بياض يسير في وجه الفرس.

(٦) هو المغيرة بن حبناء وهو جبير بن عمرو، وحناء لقب غلب على أبيه بسبب ورم في بطنه، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية

انظر الشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأغاني ٨٤/١٣ والمؤتلف والمختلف ١٤٩.

(٧) البيت جاء ثاني بيتين لابن حبناء في الحيوان ١٦٤/٥ و ١٦٥ والبرصان والمرجان ٢٥ و عيون الأخبار ٦٤/٤ والمعارف ٥٨١ والشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأسالي ٢٣٣/٢ وجاء مفردا في العقد الفريد ٣٣٧/٥ والأغاني ٩١/١٣ ومحاضرات الأدباء ٢٩٣/٣/٢ وفيه ذكر

أن القائل هو ابن حنينا [كذا] والمؤتلف والمختلف ١٤٩.

(٨) في ص وط: "في أقرانها"، وهو تصحيف، واعتمدت ما في المصادر السابقة.

واللهاميم جمع لهموم بالضم: وهو الجواد من الخيل والناس. والأقرباب جمع قرب بالضم: وهو الحاصرة.

[الوافر]

• ولبعضهم^(١):

هَيْئًا بِأَلْقَمِيصِ الْمُسْتَجِدِّ^(٢)

أَخُو لَيْخِمِ أَعْسَارِكِ مِنْهُ تَوَيْسَا

وأخولخيم هو جذيمة الأبرش.

• وكان رجل أبرص اليد يخضئها؛ لتكون أخفى لما بها، فسئل غلامه عما

يصنع، فقال: يداوى العاج بالتراج.

* * *

(١) البيت جاء ثانياً ستة أبيات لمخلد بن علي الشامي في معجم الأدياء ١٠٤/١ [ط [إحسان] في

هجاء بن المدير، وفيه: "... بالقميص لك الأجد"، وجاء دون أي اختلاف فسي تحرير

التحير ١٤٥.

(٢) في ط: "... بالقميص لك الأجد".

فصل

في الكناية عن عدة عابات

• يكنى عن الأعمى بسالمحجوب، وقسي ذلك يقول عثمان بن

الوليد بن عقبة^(١): [الطويل]

لَعْمَرِي لَيْسَ أَمَسْتُ عَلَيَّ عَمَايَةَ لَقَدْ رَزِيَّ الْإِبْصَارَ قَبْلِي الْأَكَارِمَ^(٢)

[٣٧-] وَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أَمِيَّةً وَأَيْئَةً أَبُوْنَا أَبُو عَمْرٍو وَحَرْبٌ وَهَاشِمٌ^(٣)

وَتَشِيَّةٌ وَالْأَثْرَى عَلَيُّ بْنُ تَوْفَلٍ فَهَلْ قُرَشِيٌّ مِنْ رَذَى الدَّهْرِ سَالِمٌ؟^(٤)

• ولما أراد^(٥) المتوكل أيا العناء على منادمته، فقال له: يا أمير المؤمنين،

أنا رجل^(٦) محجوب، والمحجوب يجور قصده، ويُقبل على من لا يُقبل عليه، وكل من في مجلسك يخدم، وأنا احتاج أن أخدم فيه.

• ويكنى عن الأعور بالمتع، وعن الذي في عينه نكتة^(٧) بياض بالكوكبي،

والمكوكب، وعن من بوجهه أثر بالمشطب.

(١) في ط: "... ابن عتبة"، ولم أعر له في الحالين على ترجمة.

(٢) لم أعر على الأبيات، وفي ص: "... أمست على عمامة ... المكارم"، والتصحيح من ط.

(٣) في ص جاء طمس في مكان "وحرب".

(٤) هذا البيت ساقط من ط.

(٥) انظر هذا في زهر الآداب ٢٨٠/١ وجمع الجواهر ١٥٩ ونشر الدر ٢٢٧/٣.

(٦) سقطت كلمة "رجل" من ط.

(٧) في ط: "نقطة".

• وما أحسن ما كنى عرفاً بن مُحَلِّم^(١) عن الصمم بقوله^(٢): [السريع]

إِنَّ الثَّمَسَيْنِ وَبَلَّغَتْهَا قَدْ أَخْرَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

* * *

(١) هو عرف بن محَلِّم الخزاعي بالولاء، وكنيته أبو المنهال، جمع العلم والأدب والشعر والرواية، وأصله من حران، ثم انتقل إلى العراق فاختص بظاهر بن الحسين، ثم قربه ابنه عبد الله بعد موت أبيه، وظل معه إلى أن قارب الثمانين، وحنَّ إلى أهله، ففارق عبد الله بن ظاهر، ولكنه مات في الطريق إلى حران سنة ٢٢٠هـ.

انظر معجم الأدباء ٢١٣٧/٥ [ط [حسان] والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ وفوات الوفيات ١٦٢/٣ وسمط الآلي ١٩٨/١ ومعاهد التصييص ٣٧٥/١ وطبقات ابن المعتز ١٨٥.

(٢) البيت في الأملئ ٥٠/١ ومعجم الأدباء ٢١٣٩/٥ [ط [حسان] ومعاهد التصييص ٣٦٩/١ وفوات الوفيات ١٦٤/٣ وثمار القلوب ٦١٠ والعمدة ٣٧/٢ وكفاية الطالب ٢٢١ وجاء دون نسبة في الصناعتين ٣٩٤.

فصل

فى البخل

• يكنى عن البخل بالمقتصد^(١) ، ويقال: فلان نظيف المطبخ، وفلان نقى القدر، قال الشاعر^(٢) :

[البيط]

يَبْضُ الْمَطْبِخِ لِاتِّشْكَوِ إِسَاؤِهِمْ طَبَّخَ الْقُدُورِ وَلَاغْسَلَ الْمَسَاوِيلِ

[المنسرح]

• آخر^(٣) :

مَطْبِخُ دَاوُدَ مِنْ نَقَاطِسِهِ [٣٧- ظ] أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْتِي بِقَيْسِ^(٤)
يَبَابُ طَبَّاحِيهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَسَى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاطِيسِ

[الطويل]

• أبو نواس^(٥) :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سَوْدًا مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرَّقَاشِيِّينَ بَيَضاءَ كَالْبَدْرِ^(٦)

• وقال الجمار لرجل: رحم الله أباك؛ فقد كان نظيف مندبل الخوان.

• قال الأستاذ الطبرى^(٧) :

[الهزج]

(١) فى تحسين القبيح وتقيح الحسن ٣٦: "والاقتصاد [كذا] عند البخلاء كناية عن البخل"

ويبدو أن الأصح "والاقتصاد"، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٠٢ وفى اللطائف والطرائف

١٠٣: ١٠٣: "عمجت لمن سمي القصد بخلا"، ومثله فى تحسين القبيح ٥١.

(٢) لم أعرف القائل، ولم أعر على البيت.

(٣) البيتان دون نسبة فى محاضرات الأدباء ١ / ٢ / ٦٦٦.

(٤) فى ظ: "... فى نقافته"، وما فى ص يوافق المحاضرات.

(٥) ديوان أبى نواس ٥٢٦.

(٦) فى ص حدث طمس لجزء من كلمة "الرقاشيين". وفى الديوان: "... زهراء كالبدر"، وأشير

فى هامشه إلى مثل ما هنا. والصلى: النار.

(٧) لم أعر على الأبيات.

فَتَنَى مُخْتَصِرُ الْمَأْكُورِ لَ وَالْمَشْرُوبِ وَالْعَطْرِ
نَقِيئُ الْخُسْبِزِ وَالْقَصْعِ سِنْسِنَةِ وَالْمُنْدِرِئِئِ وَالْقَسْرِ
قَلِيلُ النَّمْلِ وَالذُّبَابِ نَ وَالْجُرْدَانَ وَالْهَسْرِ

• وفي ذكر قلة الجرذان تقول أعرابية لبعض الخلقاء: أشكو إليك قلة
الجرذان، فقال: ما أحسن هذه الكناية! لأكثرن جرذانك، وأسر لها بطعام
كثير ومال^(١).

• ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول جميز^(٢)، وقد سئل عمن يحضر
مائدة محمد بن يحيى، فقال: أكرم الخلق، والأمهم، يعنى الملائكة، والذبان^(٣).

• وليس بالبارد قول حماد عمرد^(٤):

رُزْتُ امْرَءًا فِي بَيْتِهِ مَا جَدَا لَسْتُ حَيَاءً وَكَلَسَهُ خِيَرٌ^(٥)
[٣٨ - و] يَكْرَهُ أَنْ يُنْجِمَ أَضْيَافَهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَحْسُودٌ^(٦)
وَيَشْتَهِي أَنْ يُوجَرُوا عِنْسِدَهُ بِسَالِصَوْمٍ وَالصَّائِمُ مَسْأُجُورٌ^(٧)
• ومن ذلك قول الآخر^(٨):

[الوافر]

(١) انظر هذه الحكاية في عيون الأخبار ١٢٩/٣ وانظر كنيات الجرجاني ١٣٤.

(٢) في ط: "قول حمير"، وجمع الجواهر "حمير"، وفي البخلاء في أكثر من موضع جمين.

(٣) في ط: "والذباب".

وانظر هذا في جمع الجواهر ٧٨ وانظر الخبر بأسلوب آخر في عيون الأخبار ٢٦٩/٣ ونشر

الدر ٢٤٩/٣، وجاء مع حذف قوله "والمهم" في محاضرات الأدباء ٦٦٠/٢/١.

(٤) الأبيات في الأغاني ٣٥١/١٤ وجاءت الأبيات دون نسبة في العقد الفريد ١٩١/٦.

(٥) في الأغاني والعقد: "... في بيته مرة"، وفي العقد "له حياء" بالموحدة التحية والخير: الكرم
والشرف والأصل.

(٦) في ص: "... أذى التخممة مجذور"، وهو تصحيف.

(٧) في الأغاني: "... والصالح مأجور".

(٨) البيت أول ستة أبيات لمخلد بن علي التهامي في معجم الأدباء ١٠٤/١ [طه إحسان]

يهجرو بها ابن المدير.

عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ أَىِّ وَجْهِ قَصَدَتْ لَهْ أَخُو مُرْسِنِ أَدِّ^(١)

أخو مر ضبة^(٢)

• ومما يستحسن فى هذا الباب قول ابن طباطبا العلوى^(٣) : [البيسط]

وَكَاتِبِ حَاسِبِ إِنْ رُمْتَ مُلْتَمِسًا مَا فِى يَدَيْهِ إِذَا مَارَحْتَ مُجْتَدِيَّةً

أَضَافِ سَبْعِينَ تَقْفُوهُمَا ثَلَاثَتَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَتَسْعَمِيَّةً^(٤)

وقوله فى هذه الكناية بعينها^(٥) : [المنسرح]

إِنْ رُمْتَ مَا فِى يَدَيْكَ مُجْتَدِيًّا أَوْجِثُ أَشْكُرُ إِلَيْكَ ضَيْقَ يَدَى

عَقَدَتْ لِي بِأَيْسَارِ أَرْبَعَةَ مَقْبُوضَةً سَبْعَةَ مِنْ الْعَسَدِ^(٦)

* * *

(١) فى ص بياض مكان كلمة "وجه".

(٢) قوله: "أخو مر ضبة" ساقط من ط.

(٣) لم اعثر على البيتين.

(٤) فى ص وط: "وتسعماية" [كذا] وهو خطأ فى العروض.

(٥) البيتان له فى نثر النظم وحل العقد ١٢٣ ضمن كتاب رسائل الثعالبي.

(٦) فى ص: "عقدت لى بالياء..." [كذا] والتصحيح من ط.

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن جملة من المعاييب والأخلاق المذمومة

- إذا كان الرجل جاهلاً قيل: فلان من المستريحين؛ لقولهم: استراح من لاعقل له. فإذا كان سليم الناحية [٣٨ - ظ] أبه قيل: فلان من أهل الجنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول^(١): "أكثر أهل الجنة البه".
- فإذا كان أحمق قالوا: نعته لا ينصرف.
- أنشدني أبو الحسن الشهرزوري قال: أنشدني أبو الحسن^(٢) اللحام^(٣) لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صُرف عن بريد الترمذية^(٤):

[مجزوء الخفيف]

قَدْ صُرِفْنَا وَكُلُّ مَنْ قِيلْنَا فَهَسَوْا قَدْ صُرِفَ^(٥)
وَصُرِفْنَا بِشَاعِرٍ نَعْتُهُ لَيْسَ يَنْصَرِفُ^(٦)

- فإذا كان فضولياً داخلًا فيما لا يعنيه متكلفاً مالا يلزمه قالوا: هو وصي آدم^(٧).

• وقد توضع هذه الصفة موضع المدح، كما قال الشاعر^(٨): [الكامل]

وَكَأَنَّ آدَمَ حِينَ حُمِّ حِمَامَةٌ وَصَاكَ وَهَسَوْا يَجُودُ بِالْحَوِيَاءِ^(٩)

(١) انظر تحسين القبيح ٥٤، والتمثيل والمحاضرة ٣٣١.

(٢) في ص: "أبو الحسين..." وفي ط: "اللحام"، انظر التعليق الآتي.

(٣) هو علي بن الحسن اللحام الحرائسي، وكنيته أبو الحسن، يقول فيه الثعالبي: من شياطين الإنس، ورياضين الأنس، كان عزيز الحفظ، حسن المحاضرة، سافر الشعر، عيبت اللسان. انظر البيهقي ١٠٢/٤.

(٤) البيتان في البيهقي ١٠٣/٤ والثاني وحده في التمثيل والمحاضرة ١٦٣.

(٥) في البيهقي: "وكل من كان من قبلنا صرف"، وفي ط: "...قبلنا فهو منصرف".

(٦) في البيهقي بعد البيتين قيل: "أى أنه أحمق، والأحمق لا ينصرف".

(٧) ثمار القلوب ٣٨ والتمثيل والمحاضرة ١٩.

(٨) البيتان دون نسبة في العقد الفريد ٣٠٢/١ وزهر الآداب ٨٣١/٢ وثمار القلوب ٣٨.

(٩) في العقد الفريد: "وكان آدم حين حان وفاته أوصاك..."، وفي زهر الآداب "وكان آدم كان قيل وفاته أوصاك". وفي هامش ص كتب "حشية روح القلب" وذلك أمام كلمة بالحوياء. والحوياء: النفس.

بَيْتِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْإِنْسَاءِ

• فإذا كان وقحا قالوا^(١): هناك درقة، وحدقة، ووجنة مطرقة، وهذه اللفظة للصاحب من كتاب له إلى أبي العباس [٣٩-] و[الضبي في ذكر أبي الحسن الجوهري].

• فإذا كان قليل الدماغ قالوا: فلان فارغ العرفة، قال الشاعر^(٢):

[السريع]

صَاحِبُنَا أَحْوَالُ السُّعَايِيَةِ لَكِنَّمَا غُرْفَتُهُ حَالِيَةِ^(٣)

• فإذا كان كثير الطيش قالوا: احضر معه وتدا^(٤)

• فإذا كان كذوباً قالوا: الفاختة عنده أبو ذر^(٥)، وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب، ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها؛ لأن الفاختة يضرب بها المثل [في الكذب]^(٦) قال الشاعر^(٧):

أَكْذِبُ مِسْنَفَاخَتِيَّةٍ تَقْسُولُ وَتَسْطُ الْكُورِبِ
وَالطَّلْعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوْ أَنَّ الرُّطْبِ

وأبو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم^(٨): "ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر".

(١) انظر هذا ضمن رسالة طويلة في البيعة ٢٩/٤ والرسالة كلها في ٢٧/٤-٣٠.

(٢) القائل هو أبو بكر الخوارزمي كما في البيعة ٢٨٢/٣..

(٣) في ص: "لكننا غرفته" وهو خطأ، والتصحيح من ط والبيعة.

(٤) في ص: "... كثير الطليق ... نفعة ونذا" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٥) في ص: "أبو ذر" [كذا]، وانظر القول في ثمار القلوب ٨٧ وخاص الخاص ١١ وكتابات الجرجاني ٤.

(٦) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق، وهي من ثمار القلوب، وفي جمهرة الأشغال ١٧٣/٢ أكذب من فاخنة مثل مؤلّد.

(٧) لم أعرف القائل، والبيتان في ثمار القلوب ٤٩٠.

(٨) الحديث في نثر الدر ١ / ٢٥٠ وفيه أنه في سنن ابن ماجه ١ / ٣٥ . والخضراء: السماء .

• ومن كناياتهم عن الكذب: فلان يلطم عين مهرا، ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب.

• فإذا كان ملولا قيل: فلان من بقية قوم موسى^(١)، كما قال [الشاعر]:

[الوافر]

[٣٩- ظ] أَرَأَيْكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يُضْطَرُّونَ عَلَيَّ طَعَامٍ^(٢)

• فإذا كان كثير التكلف والبذخ قيل: فلان كثير الزعفران، يشبهونه بالقدر المتكلف لها^(٣).

• فإذا كان جميل المنظر، ولا طائل عنده، قالوا: فلان فالودج السوق^(٤)، قال ابن حجاج^(٥):

[مخلع البسط]

وَكَمْ صَدِيقٌ يَرُوقُ عَيْنِي فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَاللِّبَاقَةِ^(٦)

لَيْسَ لَهْ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا يَفْعَلُ الْجَمِيلِ طَاقَةَ^(٧)

كَأَنَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي فَأَلْوَدَجُ السُّوقِ فِي رِقَاقَةِ^(٨)

• فإذا كان رديء الخط قالوا: فلان خطه خط الملائكة، وخط الملائكة غير واضح للناس^(٩).

(١) انظر ثمار القلوب ٥٢. وقد زدت كلمة [الشاعر] بعد "كما قال" ليستقيم الأسلوب.

(٢) البيت لأبي نواس وهو في ديوانه ٥٤٢، وانظره في ثمار القلوب ٥٣ وفي ص يوجد يباح في مكان "موسى".

(٣) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٣.

(٤) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٧.

(٥) الأبيات في البيتة ١٠٣/٣. وثمار القلوب ٦١٠.

(٦) في البيتة: "كم من صديق... بالشكل والحسن واللباقة"، وفي ص: "واللباقة"، وهو تصحيف.

(٧) في ص: "ولا يفعل الجميل.. وهو تصحيف.

(٨) في ص: "... في القميص شيء...".

(٩) انظر ثمار القلوب ٦٣.

• وسمعت أبا القاسم علي بن الحسن الطهماني^(١) الفقيه يقول: سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول: إنما قيل ذلك؛ لأن أَرْدَأَ الخط الرقْم، وخسَطُ الملائكة رَقْم، كما قال الله تعالى^(٢): ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾.

• فإذا كان لقيطاً لا يعرف له أب قالوا: هو من تربية القاضي^(٣)، ومن موالى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن القاضي يأمر بتربية اللقطاء، والإنفاق عليهم من اللقطة^(٤) [٤٠ - ٤١] وعلى أعمال البر، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لا مولى له".

• وهذا المعنى أراد^(٥) أبو نواس بقوله^(٦): [الوافر]

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَسْؤَلَةُ الرَّسُولِ

• ويحكى أن رجلاً كان^(٧) يُتهم بالدعوة قال لأبي عبيدة لما أتهم بكتاب المثالب: أتسب^(٨) العرب جميعاً؟ قال: وما يضرك أنت من ذلك، يعني أنه ليس منهم.

• فإذا ادعى النسب^(٩) في هاشم، وهو دعوى، قالوا: هو ابنُ عم النبي من الدُّكُل وهي بغلته، أى قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي وبين البغل^(١٠).

• وفي ذلك يقول أبو سعد بن دُوسْت^(١١): [المتقارب]

(١) فى ط: "الطرائى"، وفى ص: "الطبرانى"، والتصحيح من ثمار القلوب ٦٣.

(٢) الآيات ٢٠ و ٢١ من سورة المطففين.

(٣) انظره فى كنايات الجرجاني ١٣١، مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ٥٧.

(٤) فى ص: "من اللقطاء"، واعتمدت ما فى ط.

(٥) كذا فى ص وط، والأحسن "أراده".

(٦) ديوان أبي نواس ٥٢٥.

(٧) سقطت "كان" من ط.

(٨) فى ص: "قل نسب"، ولا معنى له، واعتمدت ما فى ط.

(٩) فى ص: "ادعى البيت... واعتمدت ما فى ط.

(١٠) انظر كنايات الجرجاني ١٥.

(١١) لم اعثر على البيت فى التيمة وكتب الثعالبي.

فَدَيْتُكَ مَا أَنْتَ مِنْ هَاهِمٍ وَمَا أَنْتَ مِنْ أَحْمَدِ الْمُرْسَلِ
فَبِإِنْ قُلْتَ إِنْسى ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ مِنَ الدَّلْسَلِ

• وأملح ما سمعت في الكناية عن الدعوة وكذب النسبة قول أبي الفتح كشاجم^(١) :

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ بِشَيْئَةٍ فِي الْعِرَاقِ مَوْصُوفَةٌ^(٢)

[٤٠ - ظ] أي مزورة؛ لأن المزورة موصوفة للعليل.

• فإذا كان ملحدا قالوا: فلان حُرٌّ، وهو من الأحرار، يكون^(٣) عن أنه خارج من ربة الشريعة، وربما كنوا عنه^(٤) بالخراط؛ إذ يقال لكلاب مكة الخراطة؛ لأنها تخرط قلائدها وعذرها^(٥)، فكأن الملحد بلا دين، كما أن كلاب مكة بلا عذر^(٦).

• ولأبي دلف^(٧) قصيدة في مباكاة^(٨) بني ساسان، ووصف طبقاتهم، وفيها في ذكر ملحدتهم^(٩) :

[الهزج]

(١) هو محمود بن الحسين، وكنيته أبو الفتح، ولقب نفسه بلقب كشاجم، فلما ستل عن ذلك قال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. ت. ٣٦٠هـ.

انظر الفهرست ١٥٤ والشذرات ٣٧/٣ وفوات الوفيات ٩٩/٤ ومسائل الانتقاد ١٤٦ وحسن المحاضرة ٢٦٨/١ والتمثيل والمحاضرة ١٠٨.

(٢) ديوان كشاجم ٢٧٦ المقطعة رقم ٩ من قافية الغناء، وفي الديوان "نسبه للمريض"، وفي ص: "نسبه للقراني" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٣) في ط: "ويكون"، ولا معنى لهذه الواو.

(٤) سقطت "عنه" من ط.

(٥) في ط: "وعذرها".

(٦) في ط: "بلا عذر".

والعُدْر جمع عذار؛ وهو ماسال على خد الفرس، وعذار اللجام: السران اللذان يجتمعان عند القفا.

(٧) هو مسعر بن مهلهل ويعرف بأبي دلف الخزرجي البجعي، وهو شاعر كثير الملح والظرف، مشحوذ المدية في الكدية. اليتيمة ٣٥٦/٣.

(٨) في ط: "في مباكاة".

(٩) اليتيمة ٣٧٦/٣.

رَجَسَانِ فَطُنُّسُوا لِنَقْلِ وَالْأَغْسَالِ وَالْإِشْرَارِ
خَلَجِيُونَ مَا خَاضُوا وَلَا بَسَاتُوا غَلَسِي طَهَّرِ

الخلنجي: هو الذي لا يغسل استه، ما خاضوا^(١): أي ما تطهروا.^(٢)

رَأَوْا مِنْ حَكْمَةِ خَرَطُ الْ... ... سِقِلَادَاتِ مَسِعِ الْعُذْرِ

• وأهل بغداد يقولون لمن أُلحد: فلان قد عبّر، يعنون أنه قد عبر
جسر الإسلام.

• وقيل لبعضهم: هل عبرت؟ فقال: ولدت^(٣) في ذلك الجانب، يعنى أنه لم
يزل كذلك.

• فإذا كان نذلاً خسيماً قيل: هو ثامن أصحاب الكهف؛ لأن الله يقول في
قصتهم^(٤): (وَنَامُهُمْ كُلُّهُمْ).

• فإذا كانوا في عداد البهائم والأنعام قالوا كما قال الشاعر^(٥):

[السريع]

[٤١-] وَأَلَسْتُ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ذِكْرُهُ فِى سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالنَّحْلِ؟

يعنى قول الله تعالى فى سورة الجمعة^(٦): ﴿ كَمْ شَلِ الْجَمَّارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾، وفى سورة النحل^(٧) ﴿ وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرَكَّبُوهَا ﴾.

(١) فى ط: "ماخاضوا" بالحاء المهملة.

(٢) فى ط: "رأوا من حكمه خرط القلادات مع الغدر"، كتب كالنثر.

(٣) فى ط: "ولدت فى ذلك المكان" وفى ص "ولدت ذلك الجانب"، وزدت "فى" من ط.

(٤) من الآية ٢٢ من سورة الكهف.

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعر على البيت.

(٦) من الآية ٥ من سورة الجمعة.

(٧) من الآية ٨ من سورة النحل.

• فإذا كان آكولا تَهْمًا^(١) قالوا: فلان ملتهب المعدة، وكان في أحشائه معاوية^(٢).

• فإذا كان سيء الأدب في المؤاكلة قالوا: تسافر يده على الخوان، ويرعى أرض الجيران.

• فإذا كان خفيف اليد في الطرّ والسرقة قالوا: هو أحدُّ يد^(٣) القميص، ويد القميص: هي^(٤) الكُم، والسارق يقصر^(٥) كُمه ويخففه؛ ليكون أقدر على عمله، قال الفرزدق في عمر بن هبيرة^(٦):

[الوافر]

أَوَلَيْسَتْ الْعِسْرَاقُ وَرَافِدَيْسِهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ؟^(٧)

وقال أيضا - وهو من أبيات المعاني^(٨) -:

[الطويل]

أَطْنُوكَ مَفْجُوعًا بِرُبْعٍ مُتَافِقٍ نَلَّسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْفَسْدِ

وإنما كنى عن أن يمينه تُقطع، فيذهب ربع أطرافه الأربعة.

• فإذا كان غير نظيف البدن^(٩) مغفلاً لعهده قالوا: فلان أظفاره حمى وإزاره^(١٠) [٤٦ - ظ] مرعى.

• ويستجاد^(١١) لأبي نواس قوله^(١٢):

[مجزوء الكامل]

(١) في ص: "تميما"، والتصحيح من ط.

(٢) سقطت كلمة "معاوية" من ص. كنت قرأت في أحد أجزاء شرح نهج البلاغة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل ابن عباس عدة مرات إلى معاوية فكان يراه يأكل في كل مرة، فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بالألا يشبع.

(٣) في ص: "أحد"، وفي ط: "أخذ".

(٤) في ط: "هو".

(٥) في ط: "يقص".

(٦) ديوان الفرزدق ٤٨٧/٢.

(٧) في الديوان "أطعمت العراق ...".

(٨) ديوان الفرزدق ٣٧٣/١.

(٩) سقط من ص الباء والبدال من كلمة "البدن".

(١٠) في ص: حدث طمس لجزء من الكلمة.

(١١) في ط: "ومستجاد".

(١٢) لم أجد البيت في ديوان أبي نواس.

مَنْ يَتَأَنَّ عَنْهُ مَصَادُهُ فَمَصَادُ زُنُورِ تِيَابِئِهِ

• والصاحب^(١) : [السريع]

وَحَوْشَةٌ تَرْتَعُ فِي تَوْبِهِ وَظَفْسَرُهُ يَرْكَسِبُ لِلْمَصِيدِ^(٢)

• ومن كناية العامة في هذا المعنى: فلان^(٣) يعرض الجند.

• وقد أجاد سعيد بن حميد في الكناية عن الصبيان^(٤) بقوله لأبى هفان^(٥)

[السيط]

أَمْسَى يُخَوِّفُنِي الْعَبْدِيُّ صَوْلَتَهُ وَكَيْفَ آمَنُ بِأَسِ الضَّيِّعِ الْهَمِيرِ
مَنْ لَيْسَ يُخْرِزُنِي مِنْ سَيْفِهِ أَجْلِي وَيَسَّرَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَيْدِهِ حَلَرِي
لَهُ سِيهَامٌ بِلَا رِيَشٍ وَلَا عَقِيبِ وَقَوْسُهُ أَبَدًا غُطِّلَ مِنَ الْوَكْرِ
فَكَيْفَ آمَنُ مَنْ أَبْقَى لَهُ عَرَضًا وَسَهْمُهُ صَائِبٌ يَخْفَى عَنِ الْبَصْرِ؟

• وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان^(٦) برائحة الشباب^(٧).

• فإذا كان قرادا قالوا: فلان يجمع شمل الأحباب، وفلان ثاني^(٨) الحبيب، وقد يكنى به أيضاً عن الرقيب.

• فإذا كان حاذقاً قالوا: فلان حاذق^(٩) بالقيادة، قالوا^(١٠) : [٤٢ - و] ويقال: يجر أحداً على شعرة^(١١)، ويؤلف ما بين الصَّبِّ والنون.

(١) ديوان الصاحب ٢١٦.

(٢) في ص: "... يركب الصيد".

(٣) سقطت كلمة "فلان" من ط.

(٤) في ط: "الصنان".

(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات في الأغاني ١٦٤/١٨ و ١٦٥.

(٦) في ص: "الصبيان"، واعتمدت ما في ط.

(٧) انظر تحسين القبيح ٣٦.

(٨) في ص: "ثاني" [كذا]. وانظر اللطائف والظرائف ٢٣٠ وكتابات الجرجاني ١٣١، ومطلع

الفوائد ٥٧.

(٩) في ص: "حاذقاً" [كذا].

(١٠) سقط "قالوا ويقال" من ط.

(١١) في ط: "شعرة".

• فإذا كان إما حسن اللبّة^(١)، وإما حسن الصورة، وليس وراءه حاصل ولا لديه طائل قالوا: ليس وراء عبّادان قرية.

أنشدني الأستاذ أبو بكر الطبري لنفسه في أبي سعد دوست بن ملة الهروي^(٢) :

[الوافر]

أَبُو سَعْدٍ لَهْ تَسْوَبٌ مَلِيحٌ وَلَكِنْ حَشْوُ ذَاكَ التَّوْبِ خَرِيصَةٌ
فَبِإِنْ جَسَاوَزَتْ كِمْسُوْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةً

• فإذا كان لغير رشدة قالوا: أبوه قصير الحائط.

قال الصاحب من أبيات^(٣) :

[المتقارب]

فَمَهْذَ عَلَي نَصِيْبِهِ عُنْدَرُهُ فَحَيْطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِمَاصَرٌ^(٤)

• فإذا كانت^(٥) به جنة قالوا: فلان مكتوب القميص؛ لأن المجنون مكتوب^(٦) على قميصه: لايباع، ولايوهب.

وفي الكناية عن الكحشان^(٧) يقول أبو سعد بن دوست^(٨) :

[الكامل]

(١) في ص: "البية". واللّبّة: موضع القلادة من الصدر، أو وسط الصدر. انظر اللسان في [لبب].

(٢) لم أعر على البيتين. وصحة الاسم: أبو سعد أحمد بن ملة الهروي كما في البيمة ٣٤٦/٤.

(٣) في ص: "من أنت" [كذا] دون إعجام.

(٤) ديوان الصاحب ٩٦ وفيه جاء الشطر الأول هكذا "فلا تمذلوه على فعله....".

(٥) في ط: "كان"، وكلاهما صحيح.

(٦) في ط: "قد يكتب".

(٧) [كذا] في ص وط، ولعلها "الكشخان" بالفاء المعجمة بمعنى الدبوث، أما الكشخان بمعنى

الجاتيان فليس السياق يساعد فيه، ولو كان كذلك لقال "عن الكشحين". انظر اللسان في

[كشح وكشخ].

(٨) لم أعر على البيتين في البيمة.

وَمُخَالَفٍ لِلْحَقِّ غَيْرِ مُخَالَفٍ لِلصُّدُقِ عِنْدَ تَسَاظُرٍ وَحِجَّاجٍ^(١)
تَرَكَ الْحِجَّاجَ إِلَى اللَّجَّاجِ قُلْتُ يَا رَجَسَ الدَّجَّاجِ وَمَسْرُورَ الْحُجَّاجِ^(٢)

وسمعت أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يقول: قال أبو عبيدة^(٣):
العارضة كناية عن البذل، يقال: فلان شديد العارضة [٣٤ - ظ] والاقتصاد كناية
عن البخل، فإذا قالوا: غلامك^(٤) مستقص فتلك كناية عن الجود.
وقال شريح القاضي: الحدة^(٥) كناية عن الجهد والمشقة^(٦).

* * *

(١) في ص: "مخالف للحق غير مخالف... تناظره...". [كذا] والتصحيح من ط، وفي
ط: "عيد تناظر" [كذا].

(٢) في ص: "... يا زحر... ومنز الحجاج" [كذا].

(٣) في ص: "قال أبو عبيد اللقاء لنفسه والاقتصار...". [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٤) في ط: "مستقص فتلك كناية عن الجور".

(٥) في ط: "الحد".

(٦) في تحسين القبيح ٣٥: "كان أبو الحسين أحمد بن فارس يقول: الحدة عند العلماء
كناية عن الجهل".

فصل

في الكناية عن ذم الشعراء والشعر

• إذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا: فلان نبي^(١) في الشعر؛ لأن الله تعالى يقول في نبيه عليه^(٢) الصلاة والسلام^(٣): ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

• قال مخلد الموصلي^(٤): [مجزوء الرمل]

يَسَابِيَّ اللَّهِ فِي الشُّعْرِ سِرِّ وَتَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ^(٥)

أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ الْوَسْطِ سَلِّهِ مَسَالِمَ تَتَكَلَّمُ

• يعنون قول الشاعر^(٦): [الرجز]

الشُّعْرَا فِيمَا عَلَّمْنَا أَرْبَعَةَ فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرَى مَعَهُ

وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَجْمَعَةِ وَشَاعِرٌ مِمَّنْ حَقَّهُ أَنْ تَسْمَعَهُ

وَشَاعِرٌ مِمَّنْ حَقَّهُ أَنْ تَصْنَعَهُ

• وإياه عنى من قال^(٧): [الكامل]

يارابع الشعراء فيم هجوتيسى؟ أحسبت أنى مفتحم لا أنطق؟

(١) في ط: "نبي الشعر".

(٢) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) من الآية ٦٩ من سورة يس.

(٤) هو مَخْلَدُ أَوْ مَخْلَدُ بْنُ يَكَّارِ الْمَوْصِلِيِّ، كَانَ مَخْلَدُ مَوْلَى لِلْأَزْدِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنِّي مَوْلَى لِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَنَا مِنْ عَشْرَةِ مَنْ أَنْفُسُهُمْ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَنَا أَمْرٌ مِنَ الْفَرَسِ.

انظر طبقات ابن المعتز ٢٩٨ وأخبار أبي تمام ٢٣٤ وسمط اللآلي ٧٦٧/٢.

(٥) البيتان في أخبار أبي تمام ٢٤١ والعمدة ٧٠/١.

(٦) الرجز دون نسبة في العمدة ٧٣/١ والموشح ٥٥٠ والمزهر ٤٩٠/٢ و٤٩١.

(٧) البيت دون نسبة في البيان والبيان ٩/٢ والموشح ٥٥١ والعمدة ٧٣/١ والمزهر ٤٩٠/٢ وهناك اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ.

• ولبعض أهل العصر^(١):
قَوْلًا لِشَاعِرِنَا الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمَسْمُومِ
يَقَاتِي الْمَوْتَ الزُّوَامَ وَتَالِثَ الْمَسْمُومِ
[٤٣-] وَ سَحَّيْنِ إِنْكَ رَابِعُ الشُّعْرَاءِ
[الكامل]
• فإذا كان بارد الشعر قالوا: شعر فلان من آلة الصيف.

• قال الجَمَّاز في أبي السمط^(٢):
إِنَّ أَبَا السَّمُطِ فَتَى شَاعِرٍ
طَوْبَى لِمَنْ فِي الصَّيْفِ يَرَوِي لَهُ
وَشِغْرَةٌ مِنْ آلَسَةِ الْحَرِّ
خَمْسَةَ آيَاتٍ مِنْ الشُّعْرِ

• وقال ابن زريق^(٣) الكوفي في شعر أبي بكر الصولي^(٤):
ذَارِي بِرَّاءَ جَيْشٍ وَكَيْتِي
ذَارَ إِذَا مَا اشْتَدَّ حَرِّي بِهَا
أَغْقِدُ مِنْ جَيْشِي طَائِفِينَ
أَنْشَدْتُ لِلصُّوَلِيِّ بَيْتِينَ

• وقال أحمد بن أبي طاهر^(٥) في الفتح بن خاقان - وقد اعتل من حرارة^(٦) :-

مَادَوَاءَ الْأَمِيرِ فَتَحَ بِنِ خَاقَانَ
وَدَوَاءَ الْأَمِيرِ أَنْ يُنْشِدُوهُ
نِ سَوَى شِعْرِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ
بَعْضَ مَا قَالَهُ أَبُو هِفْصَانَ
[الخفيف]

(١) لم أعرف القائل، ولم أعر على البيتين.

(٢) لم أعر على البيتين.

(٣) في ط: "ابن زريق..."، [كذا]، وهو أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب. انظر اليتيمة ٣٧٧/٢.

(٤) اليتيمة في اليتيمة ٣٧٧/٢.

(٥) هو أحمد بن طيفور، وكنيته أبو الفضل، ويعرف بابن أبي طاهر، وهي كنية أبيه، وهو من أبناء خراسان، ومولده بغداد، كان أحد البلغاء والشعراء الرواة، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت. ت. ٢٨٠ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٢١١/٤ ومعجم الأدباء ٢٨٢/١ [ط [حسان] والفهرست ١٦٣. وطبقات

ابن المعتز ٤١٦.

(٦) لم أعر على البيتين.

• وقيل للعتابي^(١) : قد فليح أبو مسلم الخلق^(٢) ، فقال: لعله أكل من شعره^(٣).

• واجتمع قوم من الشعراء على فالوذجة حارة، فقال أحدهم للآخر منهم: كأنها مكانك من النار، فقال: يصلحه بيت من شعرك^(٤).

• وقيل للأستاذ الطبري: شعر فلان كالماء، قال نعم، ولكن كماء البئر في الصيف.

• وإنما أخذه من قول ابن الرومي^(٥) :

[٤٣- ظ] أَنْتَ عِنْدِي كَمَا بَرَكْتُ فِي الصَّبِيِّ ... فَوَيْلٌ يَغْلُوهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ

• وأنشدني أبو الحسن الحميري^(٦) نفسه في الكناية عن شعر ردي غير سائر^(٧)

[السريع]

لَسَا صَدِيقٌ شَعْرُهُ دَاجِنٌ لَا يَسْأَلُ الْأَسْفَارَ وَالْغُرَيْبَةَ
لَكِنِّي سِئَامُ رَاعِيْنَا يُحَقِّقُهُ فِي قِئَامِ الصُّخَيْبَةِ^(٨)

* * *

(١) هو كلثوم بن عمرو .. من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي، صاحب المعلقة، كان شاعرا كاتبا، وله ألفاظ تنقل وتدون، اتهم بالزندقة، فطلبه الرشيد، ثم عفا عنه. ت. ٢٢٠ هـ.

انظر الشعر والشعراء ٨٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والأغاني ١٠٩/١٣ والقهرست ١٣٤ ووفيات الأعيان ١٢٢/٤ ولسان الوفيات ٢١٩/٣ وغير ذلك كثير

(٢) هو محمد بن صباح، ويعرف بأبي مسلم الخلق، وهو بصري، فليح في آخر عمره، وكان مملقا.

انظر معجم الشعراء ٣٦٠.

(٣) هذا القول جاء في ترجمة العتابي في وفيات الأعيان ١٢٤/٤ وفيه اسم الشاعر: "ابن مسلم الخلق".

(٤) هذا أيضا تجده في وفيات الأعيان ١٢٤/٤ ونثر الدر ٣ / ١٩٩ وطبقات ابن المعتز ٤٠٨.

(٥) ديوان ابن الرومي ٦٩٤/٢.

(٦) هو علي بن محمد الحميري، وكنيته أبو الحسن، وهو من وجوه العمال ينسابور، أديب فاضل، شاعر. انظر تسمية اليتيمة ٣٠٤.

(٧) اليتان في تسمية اليتيمة ٣٠٤.

(٨) في تسمية اليتيمة: "لكنني أنشده ...".

www.alkottob.com

فصل

في السؤال والكديّة

• أول من كنى عن السؤال بالزوّار خالد بن برمك، وكان عبد الله بن شريك النميري صار إليه في جماعة من أهل البيوتات^(١) يستمحوه^(٢)، وكان الزوّار يسمون السؤال، فقال خالد: أنا^(٣) - والله - استقيح لهم هذا الاسم، وفيهم الأشراف والأجواد، ولكنما تسميهم^(٤) الزوّار، فقال له عبد الله: والله^(٥) ما أدري أميرتنا منك أجل أم صلتنا أم تسميتنا؟^(٦)

وقال^(٧) في ذلك يزيد بن خالد الكوفي^(٨) المعروف بابن حبيات:

[الطويل]

حَدَا خَالِدٌ فِي جُودِهِ حَذْوَ بَرْمَكٍ فَمَجَسَّدَ لَسَةً مُسْتَطَرَفًا وَأَيْسَلَ^(٩)
وَكَانَ بَنُو الْإِعْدَامِ يُعْزَوْنَ قَبْلَهُ [٤٤-٥] إِلَى اسْمِ عَلِيِّ الْأَعْدَاءِ فِيهِ دَيْلُ^(١٠)

(١) في ص: "السوبات" وفي ط: "السوتات" وهو تصحيف فيهما وصححه بما ترى، ويؤيده ما يأتي بعد.

(٢) يستمحوه، وفي ط: "يستمحوه"

(٣) سقطت كلمة "أنا" من ص.

(٤) في ص: "سميت"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ص: "والله ما أدري أميرتنا منك أم صلتنا أم تسميتنا؟" والكلام ناقص كما ترى، واعتمدت ما في ط.

(٦) تجد هذا في الأغاني ١٧٣/٣ والوزراء والكتاب ١٥٠. وانظر تحسين القبيح ٣٦.

(٧) في ص: "وقال في ذلك..." المعروف بابن حبيات" واعتمدت ما في ط.

(٨) لم أعر له على ترجمة، ولم أعر على الأبيات.

(٩) الأبيات مع اختلاف يسير في الأغاني ١٧٣/٣ منسوبة إلى بشار، وفيه أن خالداً أعطاه على كل بيت ألف درهم والأبيات في ديوان بشار ١٤٩/٤ نقلاً عن الأغاني، وجاءت دون نسبة في الوزراء والكتاب ١٥٠ و ١٥١.

(١٠) في ص وط: "بنو الإعدام"، ويبدو لي أن الأوفق "بنو الأعمام".

يُسَمَّونَ بِالسُّؤَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانُوا فِيهِمْ نَابِئَةً وَجَلِيلًا
فَسَمَّاهُمْ السُّؤَوَارَ سَتْرًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكِسْرَامِ نَيْسَلُ
• وذكر الصولي^(١) أن هذا الخبر لغير خالد، فروى بإسناد له أن المساور
ابن النعمان لما وُلِّيَ كُورَ فِارِسَ، أتاه الناس، فقبل له: قد اجتمع سؤالك، فقال: ما
أقبح هذا من اسم، هؤلاء السُّؤَوَارُ، فسُمُوا به من ذلك اليوم، وفيه يقول زياد
الأعجم^(٢):
[السيط]

إِنَّ الْمُسَاوِرَ أَعْطَى فِي عَطِيَّتِهِ سُؤَالَهُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ لِلْبَشْرِ^(٣)
كَانُوا يُسَمَّونَ سُؤَالًا فَصَيَّرَهُمْ ذُونَ الْبَرِيَّةِ زُؤَارًا وَلَمْ يَجْزِرِ
• ويقال: فلان من أصحاب الجراب^(٤) والمجرب، وفلان من قراء سورة
يوسف؛ لأن السُّؤَالَ^(٥) يَسْتَكْثِرُونَ مِنْ قِرَاءَتِهَا فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَجَامِعِ وَالْجَوَامِعِ؛
لأنها أحسن القصص، قال محمد بن وهيب^(٦):
[الطويل]
[٤٤... ٤] لَيْنَ كُنْتُ لِلْأَشْعَارِ وَالنَّحْوِ حَافِظًا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قُرَاءِ سُورَةِ يُوسُفَ^(٧)

• ويقال: فلان خليفة الخضر، إذا كان جَوَّالًا^(٨) في الأسفار، جوابا للبلاد
في الكدية.

(١) لم أعتز على هذا الخبر
(٢) هو زياد بن سليمان - أو سليم، أو سلمى - الأعجم، وكنيته أبو أمامة، وهو من عبد القيس،
كانت في لسانه عجمة، فلقب بالأعجم، وكان حيث الهجاء، ومن أجل ذلك تحاشاه الناس.
ت ١٠٠ هـ.
انظر طبقات ابن سلام ٦٩٣/٢ والشعر والشعراء ٤٣٠/١ والأغاني ٣٨٠/١٥ ومعجم
الأدباء ١٣٢٩/٣ [ط إحصان] والمؤتلف والمختلف ١٩٣ وخزانة الأدب ٧/١٠.
(٣) لم أعتز على البيتين في مصادر ترجمة زياد الأعجم.
(٤) في ص: "الحرابة"، واعتمدت ما في ط.
(٥) في ط: "لأن قراء السؤال...".
(٦) هو محمد بن وهيب الحميري صليبية، شاعر من أهل بغداد، وأصله من البصرة، وكان
يستمنح الناس شعره، ولما وصل إلى المأمون انقطع إلى مدحه حتى مات، وكان يتشيع،
وله مرث في آل البيت.
انظر طبقات ابن المعتز ٣١٠ والأغاني ٧٤/١٩ ومعجم الشعراء ٣٥٧ ومعاهد التنصيص
٢٢٠/١ وسمط اللآلي (في الذيل) ٩٠. وفي ط: "محمد بن وهب"
(٧) البيت آخر أربعة أبيات لعمارة بن عقيل في هجاء محمد بن وهيب في كنيات الجرجاني
١٣٠ و ١٣١ ووجدتها في ديوانه ١٠٠.
(٨) في ص: "جوانا"، واعتمدت ما في ط. وانظر هذا القول في ثمار القلوب ٥٣ والتمثيل
والمحاضرة ٢١. وكنيات الجرجاني ٤.

• وقد يوصف بهذه الكناية من تكثر نهضاته^(١)، وتتصل حركاته، وإن كان لغير الاستراحة.

• ورؤى بعضهم يسأل في قرية، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: ما صنع موسى والخضر، يعني أنهما استطعما أهل قرية^(٢).

• وحدثني نصر بن سهل بن المرزبان قال: وُلد لأبي العيلاء ابن، فأتاه أبو علي البصير مهنتاً له، فقال: أي وقت فارق أمه؟ فقال: وقت الصبح عند ضَرْب الديادب، فقال أبو علي: أرجو أن يعرفك الله بركته، فما أخطأ وقته، يريد أن السؤال إنما ينتشرون في ذلك الوقت للكدية^(٣).

• ويقال: سأل رجل بعض المتجملين^(٤) عن حاله^(٥) فقال له المسئول: باطننا^(٦) كظاهره، والبستان كله كرفس، يعني أنه في الخصاصة والحاجة إلى السؤال.

• وكتب بعض البلغاء في اقتضاء مِثْرَةٍ^(٧) لرجل: فلان [٤٥ - و] مقيم على انتظار جوابه، وثمرة إيجابه، فكسى عن الصلحة^(٨) بشرة الإيجاب، وأحسن جداً.

• ج: من جلب دُرَّ الكلام جلب دُرَّ الكرام^(٩).

* * *

(١) في ص: "بها ضانة: [كذا] والتصحيح من ط.

(٢) هذه الحكاية تروى عن ابن عبدك البصرى وهو أحد الفقهاء الظرفاء في خاص الخاص ٥٥ و ٥٦.

(٣) جاءت هذه القصة برواية أخرى في جمع الجواهر ٢٤٥. وانظر نثر الدر ٢١٧/٣ وشرح نهج البلاغة ٣٥/٥.

(٤) في ص: "بعض المنجمين"، واعتمدت ما في ط للسياق.

(٥) سقط قوله: "عن حاله" من ط.

(٦) في ص: "باطنك"، واعتمدت ما في ط للسياق.

(٧) في ص: "مشيرة"، والتصحيح من ط.

(٨) في ص: "عن الصلحة"، واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص: "... الكلام" والتصحيح من ط.

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن الفقر وسوء الحال

• يقال: فلان قد ليس شعار الصالحين^(١)، أي افتقر. ويقال: فلان رقت حاشية حاله، وداره تحكى^(٢) فؤاد أم موسى، ويقرأ سورة الطارق، أي ليس يرى فيها إلا^(٣) السماء والنجوم، ويقال: جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر^(٤) وشرب، وجبته^(٥) تقراً: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٦) وفلان وطأؤه الغبراء، وغطاؤه الخضراء، إذا كان لا يستر من الله بشيء.

• ودخل أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد، فسُرقت نعله، فقال^(٧):

[الوالفر]

تَكَاسَفَتِ اللَّصُوصُ عَلَيْهِ حَتَّى لَيْحَفَى مَنْ يُلْسِمُ بِهِ وَيَغْسِرَى^(٨)
وَلَمْ أَفْصِدْ بِهِ تَوْبًا وَلَكِنْ دَخَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَرَجْتُ بِشْرًا^(٩)

يعنى بشرا الحافى.



(١) انظره في ثمار القلوب ٦٠٦ وتحسين القبيح ٤٠ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤.

(٢) في ص: "يحكى" بالمشناة التحتية. وانظر هذا في التمثيل والمحاضرة ٢٠.

(٣) في ط: "سوى السماء...".

(٤) في ص: "على الدهر". وانظر هذا في التمثيل والمحاضرة ٢٨٢.

(٥) في ط: "وجبة".

(٦) الآية الأولى من سورة الأنشقاق.

(٧) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في تاريخ بغداد ٤٦٦/٥، وكنائيات الجرجاني ١٣٢.

(٨) في تاريخ بغداد: "ليحفى من يطيف به...". وفي الكنايات: "تحفى من يسلم أو تقراً".

(٩) في تاريخ بغداد: "ولم أفقد به توباً...". وفي الكنايات: "ولم ن فقد به شيئاً...".

www.alkottob.com

فصل

في الكناية [٤٥ - ظ] عن الصفع

• كان أبو هفان يقول: أنا لا أمزح^(١) إلا باليدين والوالدين^(٢)، يكنى عن الصفع، والشتم.

• ومن أبلغ ما سمعت في الكناية عن الصفع قول إسماعيل السبحي^(٣) في

أبي نواس: [المتقارب]

وَلَمَّا تَصَدَّى لِأَعْرَاضِنَا وَلَمْ يَكُ فِي عِرْضِهِ مُنْتَقِمٌ^(٤)
كَتَبْنَا الْهَجَاءَ عَلَى أَخْذَعِيهِ بِمُزْدَوَجٍ مِنْ أَكْسَفِ الْخَدَمِ

• ومما استطرف قول ابن لنكك^(٥) في أبي ريش^(٦): [الوافر]

أَصَابِعُهُ مِنَ الْحَلَوَاءِ صُفْرٌ وَلَكِنَّ الْأَخَادِغَ مِنْهُ حُمْرٌ^(٧)

وقوله^(٨): [مجزوء الرمل]

لَمْ أَقْبَلْ قَفَاهُ لَكِنَّ قَبَلْتُ كَفَّسِي قَفَاهُ^(٩)

(١) في ص: "أنا لا أوج ... [كلدا]."

(٢) في ص: "... ذ الوالدين".

(٣) لم أعر له على ترجمة.

(٤) لم أعر على البيت.

(٥) هو محمد بن محمد بن جعفر البصري، وكنيته أبو الحسن، واشتهر بابن لنكك، كان يذهب إلى دكان الخبز أرزي ليستمع إلى شعره على الرغم مما قد يلحقه من أذى التنوير. ت. ٣٦٠هـ.

انظر اليتيمة ٣٤٨/٢ وتاريخ بغداد ٢٩٨/١٣ في أثناء الحديث عن الخبز أرزي ومعجم الأدياء ٢٦١٩/٦ [ظ [حسان] وبغية الوعاة ٢١٩/١ وفي بعض هذه المصادر يكنى أبا الحسين.

(٦) البيت في اليتيمة ٣٥٣/٢ وانظر فيه التعريف بأبي ريش. وانظره في خاص الخاص ١٤٠.

(٧) في اليتيمة ضبط الكلام هكذا: "... من الحلواء صُفْرٌ"، والسياق لا يساعده.

(٨) البيت آخر ثلاثة أبيات في اليتيمة ٣٥٥/٢.

(٩) في اليتيمة: "قبلت نعلي قفاه".

• واستحسن قول منصور الفقيه^(١): [مجزوء الكامل]

يَسَامَنُ يِرَانِسِي وَالتِّرِيْسِي _____
سِيْمَةَ كُلِّهَا فِيْسِي الْعِلْمِ دُوْنَهُ
صُنَّ مَاتَرُّرٌ عَلَيِّهِ طَسُوْ
فَكَ إِنْ بَدَأَكَ أَنْ تُصُوْنَهُ^(٢)

• واستجيد ما أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في إنسان
وقح صفعان^(٣):

[مجزوء الرجز]

سِيْسَلَاخُهُ فِيْسِي وَجْهَهُ
وَمَا أَلْسُهُ فِيْسِي هَامِيْسُهُ
فَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ
يُجَمِّسُهُ فِيْسِي عِمَامِيْسُهُ
• وما أَلطف قول السري الموصلي [٤٦ - ٤٧] في الكناية عن الصفع^(٤):

[الكامل]

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمَلُوْكَ وَفُوْدَهُمْ
نَفَضُوا عِمَامَتَهُمْ عَلَيِ الْأَبْوَابِ^(٥)

• ولم يُر في هذا المعنى أملح مما أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن
عبدان لابن سكرة في ابن قريعة^(٦):

[المتقارب]

رَأَيْتُ قَلَنْسُوَةَ تَسْتَفِيْ
وَقَدْ قَلِقَتْ فَهِيَ طَوْرًا تَمِيْ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا أَلْدَى قَدْ دَهَاكِ؟
دَهَانِي أَنْ كُنْتُ فِيْسِي قَسَالِي
وَأَنْ يَأْخُذُوا فِي مِرَاْجِ مَعِي
سَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي تَسَادِي خُلُوْنِي^(٧)
سَلُّ مِنْ عَن شِيْمَالٍ وَمِنْ عَن يَمِيْنِ
فَقَسَالَتْ مَقْسَالٍ كَيْسِي حَزِيْنِ:
وَأَخَشِي مِنْ النَّاسِ أَنْ يُكْرُوْنِي
وَإِنْ فَعَلُّسُوا ذَلِكَ بِسِي قَطْعُوْنِي

* * *

(١) لم أعر علي البيتين.

(٢) هذا البيت جاء في ص هكذا.

حتنا عليه بمزور عليه

ولا معنى له، واعتمدت ما في ط.

(٣) لم أعر علي البيتين.

(٤) ديوان السري ١/٤١٣.

(٥) في الديوان: "قوم إذا قصد والملوك لمطلب ...".

(٦) لم أعر علي الأبيات في مصادر ترجمته.

(٧) في ص: "... قلنسوة يستغيث" [كذا]، والتصحيح من ط.

طوقك إن بدا أن تصونه

فصل

في الكنايات عن الصناعات الدنيئة

• سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة، فقال: إنه^(١) كَيِّنُ الجلسة نافعاً الطعنة، فزَوَّج، فإذا هو خياط^(٢).

• وحكى الجاحظ [٤٦ - ظ] عن النظم أنه كان يَكْتَبِي عن الحائك بأخصر البطن، يعني أن الخسف قد خصر بطنه.

• وسئل حجاج عن صناعته فقال: أنا أكُتِب بالحديد، وأختم بالزجاج^(٣).

• ومن أحسن ما سمعت في هذه الكناية ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال بن أبي بردة، وهو في ذَمٍّ مضر، ومدَّحِ اليمن، فقال الفرزدق: إن فضل اليمن لا يدفع، سيما الواحدة التي بان بها أبو موسى، فقال بلال: إن فضائل أبي موسى كثيرة، فأبيها تعني؟^(٤) فقال: تَنَفِيسُهُ^(٥) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين غلبه دمه، يعني أنه كان^(٦) حَجَمَهُ في بعض أسفاره، فقال بلال^(٧): أجل، قد فعل ذلك برسول الله، ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده، فقال الفرزدق: إن الشيخ كان أتقى لله، وأعلم به من أن يقدم على نبيه بغير حذق، فسكست بلال، وحقدما على الفرزدق، وغدَّتْ في جوابات الفرزدق المسكنة^(٨).

(١) في ص: "إنه في لين ..."، ولا معنى لهذه الزيادة.

(٢) انظر هذا في عبون الأخبار ٢٠١/٢ وفيه: "... ركين الجلسة .." وكذلك في كنايات

الجرجاني ٥٧، ونهاية الأرب ١٥٣/٣.

(٣) في كنايات الجرجاني ٥٧ أن هذا القول من امرأة دلالة.

(٤) في ص: "فما تعني"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ط: "بنفسه" [كذا].

(٦) في ص: "يعني أن ران" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٧) سقطت كلمة "بلال" من ص.

(٨) انظر هذه الحكاية في وفيات الأعيان ١١/٣ والممتع ١٨٥.

• ومن نادر ما كتني به عن الحجاج ومشهوره^(١) قَوْلُ عتبة الأعرور^(٢) لإبراهيم

[المنسرح]

بن سيار^(٣):

[٤٧-] [و] يَرْحَمُهُ اللَّهُ أَيَّمَا رَجُلٍ^(٤)

يَا ابْنَ الَّذِي عَاشَ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ

مِنْ بَيْنِ حَافٍ وَبَيْنِ مُتَّعِلٍ^(٥)

لَسَهُ رِقَابُ الْمَلُوكِ خَاضِعَةٌ

كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَدْمَى وَمِنْ يَطْلٍ^(٦)

أَبُوكَ أَوْهَى النَّجَادُ غَانِقَةٌ

لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَائِرٍ عَلَى وَجَلٍ^(٧)

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ ذِمِّهِ

يَقْطَعُ أَغْشَاقَ سَادَةٍ تُبْسِلٍ^(٨)

يَكْفَهُ مَرْهَفًا يُقَلِّبُهُ

• وأخذ الطائف بالكوفة رجلا^(٩) ، فقال له: من أنت؟ فأنشد^(١٠):

[الطويل]

وَإِن نَزَلْتَا يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ^(١١)

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودُ^(١٢)

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى حَتْوَيْ نَارِهِ

- (١) في ص: "ومشهوره" وفي الهامش كتب "علمه وشهرته"، واعتمدت ما في ط.
- (٢) هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعرور، هذا هو تعريفه كما جاء في معجم الشعراء ١٠٦.
- (٣) في جمع الجواهر "ابن سيابة"، انظر التعليق الآتي.
- (٤) الأبيات في جمع الجواهر ١٤١ قالها عتبة الأعرور في ابن سيابة، وفيه "غير مهتمضم...".
- والأبيات من ٣-٥ في طبقات ابن المعتز ٩٢ وفي ط: "يرحمك الله".
- (٥) في جمع الجواهر: "ما بين حاف منهم ومتعل"، وفي ط: "من بين حاف ومتعل" وهو خطأ في الوزن.
- (٦) في ص: "أدهسى التجاد.."، والتصحيح من ط وجمع الجواهر، وفي جمع الجواهر "كم من كمي أردى...".
- (٧) في جمع الجواهر: "لم يمس من دائر...".
- (٨) في جمع الجواهر: "في كفه صارم... يقد أغشاق..."، وفي ص: "بكفه مرهفا.. [كذا]."
- (٩) في ص: "رجل" [كذا].
- (١٠) البيتان في عيون الأخبار ٢/٢٠١ وجمع الجواهر ٢٣٩ والعقد الفريد ٢/٤٦٦ ونهاية الأرب ٣/١٥٤ وكنيات الجرجاني ٣ و ٥٦.
- (١١) في ص: "لا ينزل الأرض قدره وإن أنزلت.."، واعتمدت ما في ط والمصادر السابقة.
- (١٢) في ص: "... قيام حوله..."، واعتمدت ما في المصادر السابقة، وفي ط: "أفواجا إلى باب داره.. إذا ما عضى وفد أخته وفود".

فحلتني عنه، وحسبه ابن بعض الأشراف، فإذا هو ابن باقلى.

• وأنشدني أبو الفضل الميكالي لأبي بكر العلاف^(١) في الزجاج النحوي^(٢):

[مجزوء الرمل]

لَسْكَ وَدُّ قَسْدٌ جَبْرُنَا هُ فَأَعْيَانُنَا صُدُوعُنَا^(٣)
[٤٧-ظ] فَإِذَا وَدُّكَ مِمَّا كُنْتُ بِسَالَامْسٍ تَبِيْعُنَا

* * *

(١) هو الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النهرواني، ثم البغدادي، الضرير، نديم المعتضد، وكنيته أبو بكر، وهو إمام مقرئ أديب، وكان له قط يعبه ويأس إليه، فدخل برج حمام غير مرة، وأكل الفراخ، فاصطادوه وذبحوه، فرثاه بقصيدة طنانة، ويقال: بل رثى بها ابن المعتز وورثي بالهر. ت ٣١٨هـ.

انظر تاريخ بغداد ٣٧٩/٧ ووفيات الأعيان ١٠٧/٢ ونكت الهميان ١٣٩ والنجوم الزاهرة ٢٣٠/٣ والشذرات ٢٧٧/٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٤ والوافي ١٦٩/١٢.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، وكنيته أبو إسحاق، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فنصحه وعلمه، ثم أذب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المتوكل. ت ٣١١هـ.

الفهرست ٦٦ وطبقات الزبيدي ١١١ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ومعجم الأدباء ٥١/١ [ط
إحسان] وإبناه الرواة ١٥٩/١ ووفيات الأعيان ٣٣٧/٤ وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤.

(٣) البيتان لابن العلاف في ثمار القلوب ٦٨١ وفي اللطائف والظرائف ١٦٣ لابن صلان [كذا]
النهرواني باختلاف يسير فيهما.

وفي ص: "..... قد خبرناه..."، واعتمدت ما في ط والمصدرين المذكورين.

www.alkottob.com

الباب الخامس

في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت

* * *

فصل

في الممرض

• هذا الفصل مقصور على ألفاظ البلغاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع^(١) في فصول هذا الباب.

• فمتها قولهم: خمشه الزمان، وهو من قول أبي الطيب المتبى لسيف الدولة^(٢):
[الوافر]

تَحْمَشُكَ الزَّمَانُ هَوَى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمُقَّةِ الْحَيْسِبِ^(٣)

• ومنها قولهم: عرضت له فترة أصابت^(٤) عوده، اشتكى^(٥) الكرم لشكايته، عرض له ما يجعله الله تمحيصا لاتغيبا، وتذكيرا لا نكيرا، وأدبنا لاغضبا، عرض له ما يمحو ذنوبه، ويكفر سيئاته^(٦).

(١) سقطت كلمة "يقع" من ص.

(٢) ديوان المتبى ٧٢/١.

(٣) في الديوان: "يجمشك...". والتجميش: شبه الملاحظة والمغازلة ضربا بقرص ولعب، وقيل: هو مرض غير مؤلم، والتخميش: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد. انظر

هامش الديوان واللسان في [جمش وخمش]

(٤) في ص: "أصابته عودة"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ص: "اشتكى الكوم لمشكايته" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٦) انظر بعض هذه الجمل في تحسين القبيح ٧٢.

• وكنى الصاحب عن الجرب بقوله لأبي العلاء الأسدي من أبيات^(١) :

[السيط]

أَبَا الْعَلَاءِ مَلِيكَ الْهَسْزَلِ وَالْجِدِّ كَيْفَ النُّجُومِ الَّتِي تَطْلُغْنَ فِي الْجِلْدِ؟^(٢)

• وسمعت الأستاذ الطبري يقول في ذكر [٤٨ - و] مريض شارفه التلف:
قد اختلفت^(٣) إليه رسل أبي يحيى^(٤) .

• وكتب أبو منصور^(٥) الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء: طالع
الكرم يترجح^(٦) نجمه بين الإضاءة والأفول، وتميل^(٧) شمسُه بين
الإشراق والغروب.

* * *

(١) ديوان الصاحب ٢١٣ واليتيمة ٢٦٨/٣ .

(٢) في ص: "أبا العلاء هلك ..."، [كذا]، واعتمدت ما في ط، وفي الديوان واليتيمة: "أبا العلاء
يا هلال ...".

(٣) في ط: "قد اختلف".

(٤) أبو يحيى : كتابة عن عزرائيل ملك الموت، انظر كنايات الجرجاني ٤٩ وثمار القلوب
٢٤٦ .

(٥) في ص: "منصور"، واعتمدت ما في ط، ولم أجد له ترجمة على الحالين.

(٦) في ص: "يرجح"، واعتمدت ما في ط.

(٧) في ص: "وتميل"، واعتمدت ما في ط.

فصل

في كنيائهم عن وخط الشيب

• أقبل ليله، نور غصن شيابه، ذرت يد الدهر كافورا على مسكه، فضتض
أبويته، لاح الأقبوان في بنفسه.

• وأحسن من هذا كله قول الله عز وجل^(١) : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾.

• وينشد أصحاب المعاني قول بعض العرب^(٢) : [الطويل]

ولمّا رأيت النسرَ غمراً ابن ذأيةٍ وعششَ في وكرته جاشت له نفسي^(٣)

والنسر: كناية عن الشيب، وابن ذأية: الغراب، وكنى به عن الشياب.



(١) من الآية : ٣٧ من سورة فاطر.

(٢) البيت جاء دون نسبة في أحسن ماورد من أبيات المعاني في حلية المحاضرة ١٧٤/٢ ودون

نسبة في ثمار القلوب ٢٦٦.

والتفسير المذكور بعد البيت تجده في المصدرين المذكورين.

(٣) في ط: "جاشت له صدري".

www.alkottob.com

فصل

في كناياتهم عن الاكتهال

• استبدل بالأدهم الأبلق، وبالغراب العقعق، ارتاض^(١) بلجام الدهر،
نفض^(٢) غبرة الصبا، وثبى داعية الحجا، تجلل^(٣) ملابس أهل العقول، أدرك
زمان الحنكة.

فصل

في كناياتهم عن الشيخوخة والكبر ومشاركة الموت

• قد فسح له في المهل، [٤٨ - ظ] قد تضاعفت عقود عمره، تناهت^(٤) به
السُنُّ، قد صحت الأيام الحالية، فلان شمس العصر على القصر، قد بلغ ساحل
الحياة، ووقف على ثنية^(٥) الوداع، وأشرف على دار المقام، وكاد يلحق
باللطيف الخبير.

• ولما سقطت ثنية معاوية في الطشت^(٦) اشتد جزعه، فقال له أبو الأصور
السلمي: خفض عليك يا أمير المؤمنين، فوالله ما بلغ أحد سنك إلا نقص
بعضه بعضاً^(٧)



(١) في ص: "ارقاص بجام اليد" [كذا]، واعتمدت ما في ط، وانظر بعض هذا القول في
لباب الآداب ٢٣٤/١.

(٢) في ص: "نفض"، والتصحيح من ط.

(٣) في ص: "تجلل"

(٤) في ص: "تناهت .."، وانظر هذا وما بعده في لباب الآداب ٢٣٤/١، ٢٣٥، والتمثيل
والمحاضرة ٣٩٠ و ٣٩١ وانظر دم الشيب في اللطائف والظرائف ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٥) في ص: "ثية".

(٦) في ص: "الطشت"، ولم اجده في اللسان، وإنما الموجود "الطست" بالسین المهملة، وفي
اللسان: "الطست: من آنية الصفر.

(٧) انظر الخبر مع اختلاف في النسبة في البيان والتبيين ٦٠/١ وعيون الأخبار ٥٢/٣ ومع
اختلاف في بعض الألفاظ.

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن الموت

• استأثر الله به، أسعده الله^(١) بجواره، نقله الله إلى دار رضوانه، ومحل غفرانه، كتبت له سعادة المحتضر، وأفضت به إلى الأمر^(٢) المنتظر، اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار.

• وأنا أستحسن قول المرقش الأكبر^(٣): [السرير]

لَيْسَ عَلَيَّ طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ^(٤)

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال: دخل ابن مكرم إلى أبي العيناء عائداً، فقال له: ارتفع^(٥) فديتك، قال: رفعتك الله إليه، أي أماته.

• وتولع رجل ببعض الظرفاء، فقال: رأيتك تحتى^(٦)، قال: مع ثلاثة مثلي، يعني في رفع جنازته.

(١) سقط لفظ الجلالة من ص. وانظر بعض هذا في لساب الآداب ٢١٠/١ وشرح نهج البلاغة ٤٧/٥.

(٢) في ص: "إلى الله...".

(٣) هو عمرو - أو ربيعة - بن سعد بن مالك، وقيل: عوف بن سعد بن مالك، وسمى المرقش بيت من الشعر قاله، وهو أحد عشاق العرب، تزوجت محبوبته - وهي ابنة عمه - في أثناء غيابه، فخرج يريد لها، فمات في الطريق.

انظر الشعر والشعراء ٢١٠/١ ومعجم الشعراء ٤ و١٢٤ والأغصاني ١٢٧/٦ ومعاهد التنصيص ٨٤/٢.

(٤) في ص: "... على طول الحياة من يدم .. ما به علم"، وهو خطأ، وفي ط: "... على طول الحياة من تدم" وهو خطأ، والتصحيح من المصادر المذكورة بعد.

البيت المذكور في الشعر والشعراء ٢١٣/١ ومعجم الشعراء ٤ ومعاهد التنصيص ٨٢/٢ وانظر ما قبل عن القصيدة في الشعر والشعراء ومعاهد التنصيص.

(٥) في ص: "ارفع"، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "تحتى"، ولا معنى له، واعتمدت ما في ط.

- وسمعت [٤٩ - و] بعض الحكماء يقول في الكناية عن موت صديق له:
قد استكمل فلان حد الإنسان؛ لأن حد الإنسان أنه حي ناطق^(١) مَيّت .
- وأكثر^(٢) ما يكون عن القبر بالترية، والمضجع، والمرقد، والمشهد.



(١) انظر البيان والتبيين ٧٧/١ و ١٧٠ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٥ وتحسين القبيح ٧٣
والمطائف والظرائف ٢١٤ والعمدة ١٦١/١ مع اختلاف في بعض الألفاظ في الجميع
وسقطت كلمة "ميت" من ط.
(٢) في ط: "وكثيراً".

فصل

في الكناية عن القتل

- صلى^(١) بحر المناصل قبل حر النار، وسقى الأرض من دمه بطل ووابل، عدم يرد^(٢) الحياة، وذاق حر المرهقات، أروى منه غلة السيف.
- وأحسن من هذا كله قول الله عز وجل^(٣): ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾، أي قتله.

• وحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار قال: كان وزير الوقت سلم بعض أفاضل العمال^(٤) إلى ابن أبي البغل عند نهوضه إلى رأس عمله بالأهواز، وأمره بتصريفه^(٥) من أعماله فيما يستصلحه له؛ ليحبر به خلل حاله، فاستعمله على بعض أموال بيت المال، ثم قتله تحت المطالبة بما^(٦) جمعه حكم الاستيفاء عليه^(٧)، وخاف من درك الانتقام من جنايته على وديعة من لزمه شكر^(٨) صنيعته، فأفضى الفكر^(٩) إلى تمحل ما يُخرجه من عهدة بادرته، ويحلّه^(١٠) من رتبة جنايته، فلم يجد لذلك معنى محيلاً، ولا نمطاً^(١١) يكون على المسراد دليلاً، وطلب من يفصح^(١٢) عنه بالمعذرة [٤٩ - ظ] ويوجب^(١٣) له سبب الانفصال من تبعه تلك^(١٤)

(١) في ص: "صلى بحر المنى وقبل حر المنى" [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٢) في ص: "عدم محدد" [كذا].

(٣) من الآية ١٥ من سورة القصص.

(٤) في ص: "... أفاضل العلماء العمال".

(٥) في ص: "بتصريف"، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "لما جمعه".

(٧) في ص: "الاستيفاء".

(٨) في ص: "فشكر صنيعته".

(٩) في ص: "إلى تمحل ما تخرجه".

(١٠) في ص: "ويحلّه".

(١١) في ط: "ولالفظاً".

(١٢) في ص: "... من نهج ..".

(١٣) في ص: "ويوجب".

(١٤) في ص: "ذلك ..".

المعاملة على شريطة حال يعظم خطره، ويظهر في سد خصاصة الحال أثره، إلى أن
دُل على شيخ من أرباب الصناعة قد أقعدته^(١) المحنة، وأكسلته^(٢) العظلة فدعاه،
واستشأه كتاباً إلى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات، ومن حديث القتل في
ضمن الكلام، فقال له: اكتب عُذراً لهذا المعنى، فكتب: "أما^(٣) فلان فإن الوزير
رسم باستعماله، فلما استعملته استجويته^(٤) فأديته^(٥) فوافي الأدب الأجل" فتعجب
ابن أبي البغسل من قدرته وسرعة فطنته وقوة خاطره على استخلاصه^(٦) باللفظ
الوجيز، والمعنى المحيل عن عهدته جنائنه^(٧)، ووصله بمال جزيل^(٨)، وشغله
يعمل جليل.

فقال مؤلف الكتاب: أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن
طاهر فزاد في تحسينه^(٩)، ولطف^(١٠) تهديبه، وقد^(١١) كان عبد الله ضرب بعض
قسواده ضرباً مبرحاً، فمات منه، فرفع خبره إليه، فوقع: ضربناه لذّيته^(١٢)،
فمات لأجله.



(١) في ص: "قد اتسدته" [كذا].

(٢) في ص: "وأكسلته".

(٣) في ص: "أما...".

(٤) في ص: "استجويته"، وفي ط: "استجويته"، ويبدو أن الأحسن "استجويته".

(٥) في ط: "أديته".

(٦) في ط: "ماللفظ".

(٧) في ص: "جنائنه".

(٨) في ص: "وصله إلى...".

(٩) في ص: "فيراو في تحسينه"، وفي ط: "في تحسينه".

(١٠) في ص: "ولطف لتهديبه".

(١١) في ص: "وكان".

(١٢) في ص: "لذّية فمات للرحلة".

فيما يوجه الوقت والحال من الكناية عن الطعام
والشراب وما يتصل بهما

* * *

فصل

في الأطعمة وما يتصل بها^(١)

• دخل^(٢) الشعبي إلى صديق له، فعرض عليه الطعام، وقال: أي التحفتين أحب إليك؟ تحفة مريم، أم تحفة إبراهيم؟ فقال: أما تحفة إبراهيم فعهدى بها الساعة، فأخرج إليه سلّة رطب.

وإنما كنى عن اللحم؛ لأن في قصته عليه الصلاة والسلام^(٣): ﴿فَمَالَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ﴾، وكنى بتحفة مريم عن الرطب؛ لأن في قصتها^(٤): ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَافُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِينًا﴾.

• وسمعت أبا سعد أحمد^(٥) بن محمد بن ملة الهروي يقول: اجتاز المبرد بسذاب الوراق، وهو على باب داره، فقام إليه، وسأله أن يسره بدخول منزله،

(١) في ط: "وما يتعلق".

(٢) ثمار القلوب ٤٤ وانظر كنايات الجرجاني ٩٥.

(٣) من الآية ٦٩ من سورة هود.

(٤) الآية ٢٥ من سورة مريم.

(٥) في ص: "محمد بن محمد" والتصحيح من ط واليخمة ٦/٤ ٣٤.

ومساعدته على ما يحضره، فقال له الميرد: ما عندك؟ فقال: عندي أنت، وعليه أنا،
يعنى اللحم المبرّد وعليه السذاب، فضحك منه وأجابه^(١).

• وسمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول: قال أعرابي
لامراته: أين^(٢) بلغت قدوركم؟ فقالت: [٥٠ - ظ] قسد قام خطيها، تكسى
عن الغليان.

• وقيل للجماز: أى البقول أحب إليك؟ فقال: بقلة الذئب، يعنى اللحم^(٣)؛
• ^(٤) وعلى ذكر الغليان فقد قرر في كتاب المبهج: أحسن ما يكون وجه
الخوان إذا أحضرت شوارب الرغفان^(٤).

• ودخل إلى يوما بعض الظرفاء من الفقهاء، فطاولنى الحديث، ثم قال: لى:
ماقبل قوله تعالى^(٥) ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾، فقلت: ﴿آيْنَا غَدَاءَنَا﴾،
قال: فاعمل عليه، فاستظرفت هذه النادرة^(٦)، وأمرت بتقديم ما يتناوله.

• وكان الطبرى يقول: إذا رأيت النديم يقترح أن يعنى^(٧) له هذا البيت^(٨)

[المقارب]

خَلِيلِي دَاوَيْتِمَا ظَاهِرًا
فَمَنْ ذَا يُدَاوِي جَسْوَى بَاطِنًا^(٩)

(١) انظر هذا فى خاص الخاص ٥٨ وكتايات الجرجاني ٩٥.

(٢) فى ط: "أنى ..". واعتمدت ما فى ط وثمار القلوب ٦٧٢.

(٣) ثمار القلوب ٣٨٨ وفيه: وقيل لأبى الحارث

(٤-٦) ما بين الرقمين ساقط من ط. وانظره فى ثياب الآداب ٢٣٥/١.

(٥) من الآية ٦٢ من سورة الكهف.

(٦) فى ص: "البادرة".

(٧) فى ط: "أن تغنى هذا ...".

(٨) البيت بمفرده مع قصة أخرى فى الأغاني ٣٠٩/١٣ وجاء أول أربعة أبيات فى ٣١٠/١٣

تنسب إلى عمرو بن سعيد بن زيد، وجاء بمفرده فى ذات الصفحة فى قصة أخرى، وجاء

البيت بمفرده مع قصة مشابهة فى محاضرات الأدباء ٦٣٧/٢/١ وجمع الجواهر ٢١٥

وكتايات الجرجاني ١٠٠.

(٩) فى ص جاء الشطر الأول هكذا: "خليلي دوايتما ذاهرا" [كذا]، وفى الأغاني: "طبيسى

دوايتما ..".

فاعلم^(١) أنه جائع يريد أن يطعم.

^(٢) قال: ولهذا قصة، وهي أن رجلاً دخل دعوة، وبه جوع شديد^(٣)، فسأله المطرب عن المقترح من الغناء، فاقترح هذا البيت، ففطنت لمراده^(٤) جارية صاحب المنزل، وقالت لمولاها: أطعم الرجل؛ فإنه جائع.

• وقيل لبعضهم: أي الجوارِشَنَاتِ^(٥) أحب إليك؟ قال: جَوَارِشَن^(٥) الحنطة. يعنى الخبز.

• وللصوفية [٥١ - ٥٠] و [كنايات عن الأطعمة، استظرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد، وللقطائف: قبور الشهداء، وللغالوذج: خاتمة الخير، ولالأرز بالسكر^(٦): الشيخ الطبري بالطيلسان العسكري، وللوزنج^(٧): أصابع الحور.

• وكان الجاحظ يأكل يوماً مع محمد بن عبد الملك الزيات، فجئ بفالوذجة، فتولع^(٨) محمد بالجاحظ، وأمر أن يجعل من جهته مارقاً من الجام، فأسرع في الأكل، حتى نظف ما بين يديه، فقال محمد: يا أبا عثمان، قد تقشعت سماؤك قبل سماء الناس، فقال: أصلحك الله، لأن غيمها كان رقيقاً.



(١) في ص: "فاعلم أن به جوعاً شديداً"، وبسبب ذلك حدث السقط الآتى.

(٢-٣) ما بين الرقمين ساقط سهواً من ص.

(٣) سقطت كلمة "لمراده" من ص.

(٤) في ط: "أي الجواشَات"، وهو خطأ.

والجوارِشَن: نوع من الأدوية المركبة، يقوى المعدة، ويهضم الطعام، وقيل أيضاً هو نوع من

الحلويات يصنع من السكر. انظر اللسان في [جوشن] والألفاظ الفارسية المعربة ٤٠.

(٥) في ط: "جوارش" وهو خطأ، انظر التعليق السابق.

(٦) في ص: "بالشكر".

(٧) في ص: "وللوزنج".

انظر بعض هذا في كنايات الجرجاني ٩٦ وللصوفية كنايات أخرى عن الأطعمة في

المحاضرات ١/٢/٦٢٨.

(٨) في ص: "فتولع" [كذا].

www.alkottob.com

فصل

في الكناية عن الشراب والملاهي وما يضاف إليهما

• الأصل في هذا الفصل قول الشاعر^(١): [الطويل]

أَلَا فَاسْقَى الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرَمِ وَلَا تَسْقَى خَمْرًا بِعَلْمِكَ أَوْ عِلْمِي^(٢)
أَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ شَسْتَى كَثِيرَةٌ؟ فَهَاتِ اسْقِيهَا وَأَكْنِ عَنِ ذَلِكَ الْإِسْمِ

• ويقال: استمطر فلان سحاب الأنس، واستدر حلوبة السرور، وقَدَحَ زَنَدَ اللّهُو، واقعد غارب^(٣) الطرب، وفلان يروم^(٤) دَمَ العناقيد، [٥١... ظ] وَيَقْصِدُ عروق الدنان، وينظم عقود الإخوان.

• وحكى الصولي قال^(٥): كان خلافة ينقل أخبار أبي حفص بن أبي أيوب^(٦) إلى ابن طولون، فقال له أبو حفص: ياسيدي أبا الفضل: إنما مجلس المدام مجمع الأتسّة، ومسرح اللبائنة وهدأة^(٧) الهم، ومرتع اللّهُو، ومعهد السرور، وإنما^(٨) توسطته لأنك عندنا ممن لا يتهم غيبه.

• وكتب الصاحب: ينشط^(٩) مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الأنس، ويشرح الصدر.

(١) هو ابن باذان كما في محاضرات الأدباء ٦٧٢/٢/١.

(٢) البيت الأول فقط في المحاضرات، وفي ص: "ألا اسقني... وهو خطأ.

(٣) في ص: "عازب".

(٤) في ص: "يروم".

(٥) انظر الحكاية في زهر الآداب ٤٤٩/١.

(٦) في ط: "بن أيوب".

(٧) في ط: "وهداد".

(٨) في ط: "أو بما بواسطته لأنك"، ولا معنى له.

(٩) في ص: "ينشط مولانا لتناول ما يسر عدا ائره ره" [كذا] والتصحيح من ط.

- وكتب آخر: إذا حرم^(١) الانبساط في وجوه المطالب، حل ما يجمع شمل الإخوان، ويفرق أنواع الأحزان.
- وكنى عنه بعضهم بأكسير السرور، وكيمياء الفرح، ودرياق^(٢) الهموم، وصابون الغموم، ولحام أرحام الكرام.
- ^(٣) وكتب آخر: قد اقتعدنا^(٤) غارب الأنس، وجرينا في ميدان اللهور^(٥).
- وكتب آخر: عمدنا^(٥) لقداح اللهب فأجنتناها، ولمراكب السرور فامتطيناها.
- وذكر الطبري في كتاب الأمثال المولدة: إنه يقال للسكران إذا بلغ غاية السكر: قد عبر موسى البحر.
- وسئل عبيد روية [٥٢-] [و] الأعشى عن معنى قول الأعشى:

[الكامل]

^(٦) وَتَسِيئَةٌ مِّمَّا تَعْتَسِقُ بِسَابِلٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جِرْيَا لَهَا^(٧)

فقال: قد سألت الأعشى^(٦) عن ذلك، فقال: قد شربتها حمراء وثلتها حمراء^(٨)، والجريال: لون الخمر.

(١) في ص: "أحل"، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ط: "وترياق"، وكلاهما صحيح، ومعناهما: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وانظر القول كله في من غاب عنه المطرب ١٦٠ وبعضه في التمثيل والمحاضرة ٢٠٢ و ٢٠٣ وخصائص الخاص ٤٧ وثمار القلوب ٦٨١ واللطائف والنظرائف ١٤٩ وقوله: "صابون الهموم" في محاضرات الأدباء ٦٨٥/٢/١.

(٣-٤) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٤) في الأصل: "قد اقتعدنا".

(٥) في ط: "عدنا..".

(٦-٧) ما بين الرقمين سقط سهواً من ص.

(٧) ديوان الأعشى ٦٣ والسبيبة: التي اشترها للشرب لا للبيع، والجريال: صبغ أحمر، يعني أنه شربها حمراء، وبألها صفراء [من الديوان]. وفي ط وسبيبة. وانظر الحكاية في الشعر والشعراء ١/٢٦٠، والعقد الفريد ٦/٣٦٢ ومحاضرات الأدباء ٦٩٠/٢/١.

(٨) في هامش ص كتب في الهامش "بيضاء" في مقابل "حمراء"، والأوفق هو "صفراء" كما في الشرح السابق.

• ويروى عن الشعبي أنه قال^(١) : ما سمعت في الكنايات والمعاريف أحسن مما دار بين عبيد الله بن زياد^(٢) وبين الحارث بن بدر، قال يوماً: ما هذا الخدش بوجهك؟ فقال: إني قد سقطت عن فرس لي أشقر، يعنى الخمر^(٣)، فقال: أين أنت عن الأشهب الوطي؟ يعنى الماء.

• ويقال في الكناية عن القليل الشرب: فلان مُسْعَطِي، وهو من قول ابن لذكك^(٤):

[الوافر]
فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بَبَعْضِ مَا بِي لَمَسَا جَرَّعَتَيْسِي إِلَّا بِمُسْنَعَطٍ
وَخَشْبِكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي أَمْرُ بِيَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقَطُ^(٥)

• وأنشدني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي لبعضهم^(٦) : [البيط]
وَيَدْعِي الشَّرْبَ فِي رَطْلٍ وَبَاطِيَةٍ وَأُمُّ عَنْتَرَةَ الْعَيْسِي تَكْفِيهِ
يعنى زبيبة، وكان اسم أم عنتره زبيبة.

• ومثل هذه الكناية ... وإن كان من غير هذا الباب - قول ابن طباطبا^(٧) :

[البيط]
مَنْعَمُ الْجِسْمِ يَحْكِي الْمَاءَ رِقَّةً وَقَلْبُهُ قَمُوءَةٌ يَحْكِي أَبَا أَوْسٍ

(١) انظر هذه الرواية - وإن كانت لم تنسب إلى الشعبي - في عيون الأخبار ٢/٢٠١ و ٢٠٢ و كنايات الجرجاني ٨٤ ونهاية الأرب ٣/١٥٥، وجاءت الحكاية مع حارثة بن بدر وزياد في العقد الفريد ٦/٣٤٦، وجاءت في محاضرات الأدباء ١/٦٨٣/٢ مع البراء بن قبيصة والوليد ابن عبد الملك.

(٢) سقط قوله: "ابن زياد" من ط.

(٣) سقط قوله: "يعنى الخمر" من ص.

(٤) البيتان في البيضة ٢/٣٥٦.

(٥) في التيمة: "لحسبك".

(٦) لم أعرف القائل، والبيت في ثمار القلوب ١٥٩ و كنايات الجرجاني ٨٤.

(٧) في الصناعتين ٣٧٠.

يعنى حجرا، فوضع مكان الحجر أبا أوس،^(١) وأبو أوس: حجر.

• وقد^(٢) نعاه عليه^(٣) أبو مسلم محمد بن بحر^(٤)، فكتب إليه^(٥):

[الطويل]

٥٢...ظ] أبا حَسَنٍ حَاوَلْتُ إِسْرَادَ قَافِيَةِ مُصَلِّيَةِ الْمَعْنَى فَجَسَّاعَتِكَ وَاهِيَةِ
وَقُلْتُ أَبَا أَوْسٍ تُرِيدُ كَيْسِيَّةً عَنِ الْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَوْرَدْتَ ذَاهِيَةَ
فَبِإِنْ جَازَ هَذَا فَكُتِبَ غَيْرَ صَاغِرٍ قَمِي بِأَبِي الْقَرَمِ الْهُمَامِ مُعَاوِيَةَ^(٦)
وَالأَّ تَصَبَّبْنَا بَيْنَنَا لَسْكَ رُقْعَةً فَتُصْبِحُ مَنُوعًا بِصَفِينِ ثَائِيَةَ^(٧)

^(٨) يعنى صخرًا، وهو اسم أبى سفيان^(٩).

• عاد الحديث إلى شرط الفصل، كتب الطبرى يصف مطربا: فلان طيب
القلوب والأسماع، ومحى موات الخواطر والطباع^(١٠).

• وقال غيره: فلان يطعم الآذان سرورا، ويقدم فى القلوب نورا.

• وقال^(١١) الصاحب: أعلام الأنس خافقة، وألسن الملاهى ناطقة.

(١) فى ص: "ووالد أبا ... ابن حجر"، واعتمدت ما فى ط.

(٢) فى ط: "ثم نعاه".

(٣) فى ص: "غايه".

(٤) هو محمد بن بحر الأصفهاني، وكنيته أبو مسلم، وال من أهل أصفهان، معتزلى، من كبار
الكتاب كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم. ت ٣٢٢ هـ.

انظر معجم الأدياء ٢٤٣٧/٦ [ط] [حسان] وبغية الوعاة ٥٩/١ والفهرست ١٥١ والوافى
بالوفيات ٢٤٤/٢.

(٥) الأبيات فى الصناعتين ٣٧٠ وفيه أن أبا مسلم لم ينسبها لنفسه.

(٦) فى ط: "ياب القرم ...".

(٧) فى ص: "فتصبح ممنونا" [كذا]، والتصحيح من ط. وفى الصناعتين: "ممنونا".

(٨-٨) ما بين الرقمين جاء فى ط قبل البيت الأخير.

(٩) هذا القول جاء دون نسبة فى لياح الآداب ٢٣٧/١.

(١٠) فى ط: "وكتب الصاحب ..". وهذا القول جاء دون نسبة فى لياح الآداب ٢٣٦/١.

- وكتب أبو الفرج البيهقي^(١) : قد فض اللهو ختامه، ونشر الأوس أعلامه.
- وقال غيره^(٢) : قد سمعنا ما يرفع^(٣) حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج بأجزاء النفس.

* * *

(١) هو عبد الواحد بن نصر المخزومي، من أهل نصيبين، وكنيته أبو الفرج، ولقب بالبيهقي للثقة فيه، وكان في أول أمره متصلاً بسيف الدولة، ولما مات تنقلت به الأحوال. ت ٣٩٨ هـ.
انظر البيهقي ٢٣٦/١ وتاريخ بغداد ١١/١١ والفهرست ١٩٥ ولطائف المعارف ١٧٠ ووفيات الأعيان ١٩٩/٣ والشذرات ١٥٢/٣.

(٢) هذا القول جاء دون نسبة في لباب الآداب ٢٣٧/١.

(٣) في ص: "... لما يرفع"، واعتمدت ما في ط.

www.alkottob.com

الباب السابع

في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب

* * *

فصل

في الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ السلطانية

• قال الرشيد ليحيى^(١) بن خالد: قد أردت أن أجعل الخاتم الذي إلى أخى الفضل إلى أخى جعفر، واحتشمت من الكتابة^(٢) إليه، فاكتب [٥٣-] وأنت إليه واكفيه.

فكتب يحيى إليه^(٣): قد رأى أمير المؤمنين أن يُحول^(٤) الخاتم من شمالك إلى يمينك، فأجاب: سمعا وطاعة، وما انتقلت^(٥) عنى نعمة صارت إلى أخى.

• وكتب عامل إلى المصروف به فألطف وظرف^(٦) قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله تعالى بتجديد ولايتك^(٧) وأنفدت خليفتي بخلافتك، فلا تخله

(١) الصحيح "يحيى بن سليمان: كما في الوزراء والكتاب ٢٠٧، وذلك لأن السياق هنا يجعل الكاتب يحيى أبو خالد، إلى يحيى بن خالد والنص في الوزراء والكتاب هكذا: "وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى بن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجرى مجرى العزل للفضل، فكتب عنه إلى يحيى بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك". وانظر محاضرات الأدباء ١٧٨/١/١.

(٢) في ط: "من الكتاب".

(٣) سقط قوله: "إليه" من ص.

(٤) في ص: "أن تحول"، وهو تصحيف.

(٥) في ص: "عن نعمة".

(٦) في ط: "وظرف" بالطاء المهملة.

(٧) من ها إلى "بزيارتك" ساقط من ص.

من هدايتك إلى أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه الأحرف: ما انتقلت عنى^(١) نعمة صارت إليك، ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك، وإنى لأجسد صرفى بك ولاية ثانية، وصلة^(٢) من السوزير وافية لما أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة، ومحمود العاقبة^(٣).

• ومن ألفاظ^(٤) الكناية عن العزل: قد أغمد سيفُ كفايته، وغطّل الديوانُ من رياسته، حُط عنه ثقلُ العمل.

• وقد يكنى عن العزل بالصرف، وعن المصادرة بالموافقة^(٥)، وعن الهزيمة بالتراجع^(٦) والتحيز.

كما كتب أبو إسحاق الصابى^(٧) عن بختيار إلى صاحب طرف بإزاء عدو: وإن حزبك أمرٌ يوجب^(٨) الاحتراس منه، عملت إلى التحيز إلى الحضرة فإنها مهدة لك غير نائية عنك.

• ويكنى عن شغب العسكر باللؤثة، كما كتب أبو الحسن التومى عن أبى على الصغانى^(٩): وقد^(١٠) بدرت من الحشم لؤثة، أعان الله على استدراكها [٥٣ - ظ] ومداواتها.

• ويكنى عن التقييد فيقال: استوثق منه بالحديد.

(١) فى ص: "منى".

(٢) فى ص: "ووصلة".

(٣) الرسالة فى خاص الخاص ١٠ وتنسب إلى على بن محمد القباض كتبها إلى ابن أبى البغل.

(٤) سقطت كلمة "ألفاظ" من ص.

(٥) فى ط: "بالموافقة".

(٦) فى ص: "بالتراجع".

(٧) فى ص: "الطابى" [كذا].

(٨) فى ط: "يجب".

(٩) فى ط: "الصفاوى".

(١٠) فى ص: "وقد بدرته من الحشمة".

• ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثري^(١) : لأحملنك على الأدهم،
يكنى عن التقييد^(٢) ، فتغابى عليه، وقال: مثل الأمير يحمل^(٣) على الأدهم
والأشهب، ففسال^(٤) : إنه الحديد، قال: لأن يكون حديدا أحب إلي من أن
يكون بليدا^(٥) .

• ويكنى عن الرشوة بصب الزيت في القنديل، وربما قيل لذلك: القندلة^(٦) .

• وكان يحيى بن خالد وثى ديوان الخراج رجلاً من أهل خراسان يقال له:
أبو صالح، فارتشى، فعزله، ووئسى مكانه سعدان بن يحيى، فقيل فيه^(٧) :

[مجزوء الرمل]

صُبَّ فِي قِنْدِيلِ سَعْدَانَ
وَقِيلَ لِيَحْيَى كَمَيْتًا
بَنَ مَعَ التَّنْسَلِيمِ زَيْتًا^(٨)
قَبْلَ أَنْ يَخْفَى الْكَمَيْتًا^(٩)

[السريع]

عزله^(١٠) يحيى، وأعاد أبو صالح، فقيل فيه^(١١)
قِنْدِيلُ سَعْدَانَ عَلَى ضَوَائِهِ
تَسْرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ أَحْوَالًا
فَرَحٌ لِقِنْدِيلِ أَبِي صَالِحٍ^(١٢)
مِنْ لَمَحَةِ الدَّرْهِمِ اللَّامِحِ^(١٣)

(١) في هامش ص كتب: "القبعثري: بفتح القاف والموحدة وسكون المعجمة والفتح للمثناة
والراء مقصورا".

(٢) في ط: "القيد".

(٣) في ص: "حمل".

(٤) في ط: "قال".

(٥) تجد هذا القول في دلائل الإعجاز ١٣٨ دون نسبه إلى الغضبان بن القبعثري، وتجده بنسبته
إليه في كنيات الجرجاني ٥٢ و ٥٣ وشرح نهج البلاغة ٥٠/٥.

(٦) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٨١.

(٧) البيتان دون نسبة في ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(٨) في ص: "... مع التسليم زيت".

(٩) في ص: "... يخفى الكميت".

(١٠) في ص: "لعزل".

(١١) البيتان في ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(١٢) في ص: "فرح القنديل" بالحاء المهملة.

(١٣) في ص: "من لمحة الدرهم للامح"، واعتمدت في ط.

• ... وفي هذه الكناية أنشدت لابن لنكك^(١) [الوافر]
أَقُولُ لِعُصْبَةٍ بِالْفِقْهِ صَالَتْ وَقَالَتْ مَا خَلَا ذَا الْعِلْمِ بَاطِلٌ^(٢)
أَجَلٌ لَا عِلْمَ يُوصِلُكُمْ سِوَاهُ إِلْسَى مَسَالِ الْيَسَامَى وَالْأَرَامِلِ
أَرَاكُمْ تَقْلُبُونَ الْحُكْمَ قَلْبًا إِذَا مَا صَبَّ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِيلِ^(٣)

• ...^(٤) وسمعت أبا زكريا يحيى بن إسماعيل الحرابي يقول : قد كسى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله: وأدرؤا لِقْحَةَ^(٥) المسلمين، أراد يلقحهم دِرَّةَ القىء والخراج التى منها عطايهم^(٤).

• ... [٥٤-و] ومن ذلك أن سيدنا عثمان بن عفان لما وُلِّيَ الخلافة عزل عمرو بن العاص عن مصر، وكان أميراً عليها من يوم فتحها فى خلافة الفاروق إلى أن وُلِّيَ مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأرسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف دينار، وعمرو بن العاص حاضرٌ إذ ذاك عند عثمان، وكان عمرو أرسلها ثلاثة عشر ألف دينار، فقال عثمان : قد دَرَّتْ اللِّقْحَةُ ياعمرو، قال : نعم يا أمير المؤمنين، ولكنكم أجحفتهم بقصالتها.



(١) الأبيات فى معجم الأديباء ٦/٢٦٢٠ ط [إحسان].

(٢) فى ص: "... ما خَلَا الْعِلْمَ ..." [كذا].

(٣) فى ص: "... فى الْقَنَادِيلِ" وهو خطأ.

(٤-٤) ما بين الرقمين جاء فى ص بعد حكاية سيدنا عثمان مع عمرو بن العاص، واعتمدت ترتيب ط لأن السياق يؤيده.

(٥) فى هامش ص كتب: "اللِّقْحَةُ بكسر اللام وسكون القاف وإهمال الحاء: الناقبة المرضعة - انتهى"

فصل

في الكناية عما يتطير من لفظه

• - يكنى عن اللديغ بالسليم، وعن الأعمى بالبصير، وعن المهلكة بالمفازة، وعن ملك الموت بأبي يحيى^(١).

• ... وقسد ظسرف الصاحب فى وصف أخوين : مليح وقبيح، حيث قال^(٢) :

[السريع]

يَحْيَى حَكَى الْمَحْيَا وَلَكِنْ لَسَهُ أَخٌ حَكَى وَجْهَ أَبِي يَحْيَى

• ... ويكنى عن الحبشى بأبي البيضاء^(٣)، كما قال الشاعر^(٤) :

[الطويل]

[٥٤-ظ] أَبُو صَالِحٍ ضِدُّ اسْمِهِ كَمَا قَدْ تَرَى الزُّنْجِيَّ يُدْعَى بِعَنْبَرٍ^(٥)

وَيُكْنَى أبا الْبَيْضَاءِ وَاللُّسُونَ خَالِكَ وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ لِلتَّطْسِيرِ

• - ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد^(٦) وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسين بن الحسن بالبصرة، وهو في بستان له ببغداد، نظر إلى شجرة فقال للربيع: ما اسم هذه الشجرة؟ فقال: طاعة يا أمير المؤمنين، وكانت خلافا، فتفاءل^(٧) المنصور: بذلك، وعجب من ذكائه.

(١) انظر ثمار القلوب ٢٤٦ وتحسين القبيح ٣٦ وكتابات الجرجاني ٤٩ وشرح نهج البلاغة ٤٥/٥ و ٥٢.

(٢) لم أجده في ديوانه، وهو في البيعة ٢٧٨/٣ وثمار القلوب ٦٧.

(٣) ثمار القلوب ٢٤٦ و ٢٥٠ وشرح نهج البلاغة ٥٣/٥.

(٤) البيئات دون نسبة في ثمار القلوب ٢٥٠.

(٥) في ص: " أبو صالح ضده من ... كما قد قرى ..."، والتصحيح من ط. وفي ثمار القلوب: "... أبو غالب ...".

(٦) في ط: " محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة".

(٧) في ص: "فقال .."، وفي ط: "فتفاءل". وانظر هذه الحكاية في شرح نهج البلاغة ٥٤/٥.

• ونظير هذه الكناية - وإن كانت^(١) في معنى آخر - ما يحكى أن رجلاً مرّ في صحن دار الرشيد، ومعه حزمة خَيْرَان، فقال الرشيد للفضل بن الربيع: ماذا؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، وكره أن يقول: الخيزران؛ لموافقته لاسم والدة الرشيد.

• فأما الكناية عما لا ينبغي أن يُكنى عنه فههنا حكاية مليحة^(٢) فيما ذكر^(٣) ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب أنه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب؛ ليقلّدوا الأعمال، فكان فيما عرض عليه اسم طماس ابن أنحى إبراهيم بن العباس [٥٥ - ٥] ففُضرب عليه، فقال: لا يولى، ولا كرامة، فإنه يبكى من الحجامنة، ويسمى الشمس العدوّة. ويكنى عن الحية بالطويلة، وعن الجن بعمّار الدار^(٤).



(١) في ط: "وإن كانت في ليست معناها" [كذا]. وانظر هذه الكناية في شرح نهج البلاغة

٥٤/٥.

(٢) سقطت كلمة "مليحة" من ط.

(٣) في ط: "فيها ذكر...".

(٤) لم أجد هذا في الوزراء والكتاب، ولكنّه مذكور في لطائف المعارف ٥٢ تحت

لقب (طماس).

فصل

في الكناية عن مرمّة البدن^(١)

• سمعت أبا سعد نصر بن يعقوب يقول: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: كنت يوماً بين يدي سيف الدولة بحلب، فدخل إليه ابن عم له، فاستبطأه سيف الدولة، فقال له: أين كنت اليوم؟ وبم اشتغلت؟ فقال: أيد الله مولانا، حلقت رأسى، وأصلحت شعري، وقلمت أظفاري، فقال: لو قلت: أخذت من أطرافي كان أوجز وأبلغ.

• وأحسن من هذا قول الله تعالى^(٢): ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال أبو منصور الأزهرى فى كتاب تهذيب اللغة: لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسره النضر بن شميل، إذ جعل التفث الشعث، وجعل قضاءه إذهابه بدخول الحمام، والحلق، والأخذ من الشعر، وتنف الإبط، وحلق العانة.

• ومن لطائف كناياتهم عن الإسهال بالاستفراغ، وعن القيء بالتعالج.

• ووجدت بخط أبي الحسن السلامي^(٣)، فى دفتر من منتخب شعره أتحف به أبا الحسن محمد بن عبد الله الكرخي، أبياتا له بديعة [٥٥ - ظ] فى الكناية عن النورة^(٤):

لَمَّا التَّحَى أَصْبَحَتْ عِمَامَتُهُ السُّنْدُ سَوْدَاءُ تَحْكِي مُخْضِرَةَ الْحَبْلِكِ^(٥)
وَصَارَ يَحْتَالُ أَنْ يَلِينَ بِحَلْسِهِ سَقِ الْجَزَّ عَنْ رِدْفِهِ أَوْ الْفَنَكِ^(٦)

(١) فى ص: "... حرمة البدن".

(٢) من الآية ٢٩ من سورة الحج.

(٣) هو محمد بن عبد الله السلامي، ويعرف بكنته وهى أبو الحسن السلامي، من أشعر أهل العراق، ولد فى كرخ بغداد، ونسبته فى بنى مخزوم، وأمه شاعرة، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين.

يتيمة الدهر ٣٩٦/٢.

(٤) الأبيات فى اليتيمة ٤٠٥/٢.

(٥) فى ط: "تحكى محضر الحبلك"، وفى اليتيمة "تجلى".

(٦) فى ص: "وصار تحيال"، وفى ط: "يحتال أو يلين بحلق الشعر ... أو الفتك" الفتك - بفتح النون وسكونها - العجب، والفتك: دابة يلبس جلدها، أما الفيك فهو مجتمع اللحين فى وسط الذقن، وقيل: هو طرف اللحين عند العنفة.

- ١٦٠ -

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَاهُ مُتَسِرِّرًا بِالرُّوضِ يَيْنَ الْحِيَاضِ وَالسِّرِّكِ
وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّهُ قَمَرٌ حَتَّىٰ اكْتَسَىٰ قِطْعَةً مِّنَ الْفَلَكِ

* * *

فصل

فيما نشد عن^(١) هذا الباب من كنايات أخبار النبي
عليه الصلاة والسلام^(٢)

• يروى عن أبي أمامة، وعن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال^(٣): "لا يقولن أحدكم حيث نفسى، وليقل: لقيست نفسى".

• ويروى أن بنى قريظة وكعب بن أسد^(٤) لما عاهدوا^(٥) النبي صلى الله عليه وسلم على المودعة قبلها منهم، فلما كان عام الخندق، وأتاهم حبيبي^(٦) بن أخطب، وحملهم على نقض العهد^(٧)، فنقضوه، وأتى الخبر النبي^(٨) صلى الله عليه وسلم، فبعث رجالا ليتعرفوا^(٩) الخبر، وقال لهم: إن كان [٥٦ - و] حقا فالحقوا^(١٠) لي لحنا أعرفه، ولا تفتوا في أعضاء^(١١) الناس، وإن كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به، فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: عضل والقارة، يكونون عن أنهم غدروا، كما غدرت عضل والقارة، وهم بنو الهون^(١٢) بن خزيمة، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) في ط: "من هذا".

(٢) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) انظر الحديث في غريب الحديث لابن سلام ٣/٣٣٤.

(٤) في ط: "أسعد" وهو خطأ. انظر الطبري ٥٧١/٢ و ٥٨٣.

(٥) في ط: "عاقدوا".

(٦) في ص: "حبيبي"، وفي ط: "جبير" وهو خطأ.

انظر تاريخ الطبري ٤٨٤/٢ وغيره ارجع إلى الفهرس.

(٧) في ط: "العهد فنقضوها".

(٨) في ط: "إلى النبي...".

(٩) في ص: "ليتروا" [كذا].

(١٠) في ص: "فالحقوا بي لحفا.." [كذا]، والتصحيح من ط.

(١١) في ص: "أعضاء".

(١٢) في ط: "بنو الهون.." وهو خطأ، وما في ص هو الصحيح،

انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٠.

فقالوا: إن فينا يارسول^(١) الله إسلاما، فأبعث إلينا نفرا من أصحابك يعلموننا، فبعث معهم سبعة نفر، أميرهم مرثد بن أبي مرثد، فلما كانوا ببطن الرجيع، وهو ماء لينى هذيل، قال العضليون لمرثد: أقيموا حتى نرتاد لكم منزلا، ومضوا حتى أتوا بني لحيان، فقالوا: هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذلكم^(٢) عليهم علي أن ما أصبتم من هذا بيتنا وبينكم، قالوا: نعم، فاستأسر بعضهم، وأبى بعض فقتلوا^(٣) من لم يستأسر، فهذه قصة عضل والقارة^(٤).

• وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدوا عنده كأن على رؤوسهم الطير، وانبرى يوما حسان فأنشده قول الأعشى^(٥): [الطويل]

كَلَّا أَبْوَيْكُم كَسَانٌ فَرَعَسَا دِعَامَةَ وَكَيْهُهُمْ زَاثُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا^(٦)
[٥٦- ظ] تَيُّونٌ فِي الْمَشْتَاةِ مَلَايَ يُطُونُكُمْ وَحَسَارَاتُكُمْ غَرَسَى يَيْتَسِنَ حَمَائِصًا^(٧)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تنشده هجاء علقمة؛ فإن أبا سفيان شغب^(٨) منى، عند^(٩) هرقل، فغرب عليه علقمة، فقال حسان: يارسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره، فما سُمع في الكناية عن الوقعة بأحسن من قوله: شغب منى^(١٠)، ولا في الكناية عن الإنكار والاحتجاج، كقوله: فغرب^(١١) عليه ولا في الاعتذار، كقول حسان: من نالتك يده^(١٢) وجب علينا شكره^(١٣).

* * *

(١) في ط: "يرسول الله ..".

(٢) في ص: "نذلكم عليه علي ما أصبتم"، واعتمدت ما في ط.

(٣) سقط قوله: "فقتلوا" من ص.

(٤) انظر القصة في تاريخ الطبري ٥٣٨/٢.

(٥) ديوان الأعشى ١٨٥.

(٦) في ص: "وأصبح ناقصا"، والتصحيح من ط والديوان.

(٧) في الديوان: "..... في المشتى ملاء ..".

(٨) شغب منى بمعنى هيج الشراً على، والمقصود أنه ذكره بسوء.

(٩-٩) ما بين الرقمين ساقط من ص.

(١٠) غرب عليه: تركه يُعداً، وأغرب عليه: صنع به صنعا قبيحا.

(١١) في ص: "يره"، والتصحيح من ط.

(١٢) انظر هذا كله في دلائل الإعجاز ١٩ وفي هامشه تخريج الحديث.

فصل

في ضد الكناية

ومعناه تقبيح الحسن، كما أن معنى الكناية تحسين القبيح.

• دخل بعض^(١) الظرفاء كَرَمًا، فنظر إلى المحصرم فقال: اللهم سوّد وجهه، واقطع عنقه، واسقني من دمه.

• ويقال: إن سليمان بن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذكْرُ أبي مسلم الخراساني، فَمِيَ^(٢) الحديث إلى أبي مسلم، فعاتبه عليه، فأنكر أن يكون قاله فيه، فقال أبو مسلم^(٣): أخبرني الثقة عنك بهذا، فقال: نعم قلته، ولكن في كَرَمٍ كذا، لما نظرتُ إلى المحصرم، فاسأل^(٤) الحاكي عن ذلك، فإن ذكر لك حديث الكَرَمِ فصدّقني، وإن^(٥) ذكر أني قلته في مكان سوى الكَرَمِ فالأمر علي ما ظننت. وقد نظم بعض هذا النثر مَنْ لم يوفّه حقه فقال^(٦):

مَرَرْتُ عَلَى عُنُقِ سَوْدٍ كَرَمٍ مُعَلِّسٍ بِقَطْرٍ بَلِيٍّ يَوْمًا وَقَدْ كَانَ حِصْرِمًا
[٥٧-] وَقُلْتُ أَرَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهَكَ أَسْوَدًا وَسَقَيْتَ يَا عُنُقُودُ مِنْ جَوْفِكَ اللَّعْمَا

• مرَّ ابن مكرم على أبي العيلاء وهو على^(٧) مُصَلَّى له، فأراد أن يجلس معه، فقال: لا تقدر على مصلاي، فقال: بلي هو متمرغ فسُقِكَ^(٨).

(١) في ص كتب في الهامش أمام هذا القول: "دخل بعض الظرفاء هو أبو مسلم الخراساني داعية بني عباس". ولكن الذي وجدته في خاص الخاص ٦٠ أن هذا من قول أبي نواس، وهو به أليق، ومن الممكن أن يكون قاله أكثر من واحد.

(٢) في ص: "فنهى"، واعتمدت ما في ط.

(٣) في ص: "فقال أبي مسلم" [كذا].

(٤) في ص: "فاسأل".

(٥) في ط: "فإن".

(٦) لم أعرف القائل، ولم أعر على البيتين.

(٧) في ص وضع سواد في مكان "وهو على مصلى له فأراد".

(٨) هذا القول تجده في نثر الدر ٣/٩٠٢ مع الاختلاف في نسبه.

• ولما ولى سعيد بن حميد ديوان البريد^(١) بالحضرة، قال فيه أبو علي

[مجزوء الرمل]

البصير^(٢):

إِنِّهَا نَفْسٌ شَسْرِيْفَةٌ

بِأَبِي نَفْسٍ سَعِيْدٍ

صَسَارَ غَمَّارَ الْخَلِيْقَةِ^(٣)

لَسَمَ يَسْرَلُ يَخْتَسِلُ حَسِي

* * *

(١) في ص كنب في الهامش أمام "البريد": "البريد هو الذي يحمل الأخبار، وينقل الوقائع

للملك، فربما كان فيه علي أحد أو تنبيه علي أمر مستور".

(٢) البيتان في تحسين القبيح وتقييح الحسن ٩٢ و ٩٣ مع التعليق السابق عليهما.

(٣) في تحسين القبيح "لم تزل تحتال...".

فصل

فيما شذ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد

• يكون^(١) عن اللحية بالمحاسن، فيقولون لمن بلحيته قذاة: يذك على محاسنك، ويكون عن الزينة^(٢) بقولهم: شتمه بالزاي، قال بعض أهل العصر^(٣):

[المتقارب]

صَدِيقٌ لَنَا قَدْ كَسَاهُ الزَّمَانُ يَسَابَ الْغَنَى رَافِعًا شَانَهُ^(٤)
نَرَاهُ غَلِيظَ مِرْزَاجِ الْكَسَامِ إِذَا كَسَّرَ النَّيْسُ أَجْفَانَهُ
يُخْسَاطِبُ بِالْكَسَافِ إِخْوَانَهُ وَيَشْتَمُ بِسَالِزَايِ غِلْمَانَهُ^(٥)

• [٥٧-ظ] ويقولون فيمن يُسخر به وهو لا يدري: رُقَص في زورقه^(٦).

• ويدعون على من يعادونه فيقولون: سلط الله^(٧) عليه مالا يجتر^(٨) يعنون السبع.

• ويكون عن القواد بالثقب، قال الصاحب^(٩):
يَا بَيْنَ يَعْقُوبَ يَا ثَقِيبَ الْبَسُورِ كُنْ شَفِيحِي إِلَى فَنِي مَسْرُورِ
قُلْ نَسْءٌ إِنَّ لِلْجَمَالِ زُكَاةً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَى الْمُهْجُورِ

* * *

(١) في ط: "يكون" [كذا].

(٢) في ص: "الزينة"، واعتمدت ما في ط.

(٣) الأبيات للشعالي كما في كتاب التوفيق للتلفيق ١٨٦ و ١٨٧.

(٤) في التوفيق: "مذكساة...".

(٥) في التوفيق: "ويشتم بالزاء... [كذا]."

(٦) التمثيل والمحاضرة ٢٦٢.

(٧) جاء سواد في مكان: "سلط الله" في ص.

(٨) في ص: "لا يخبر".

(٩) ديوان الصاحب ٢٣٣.

www.alkottob.com

فصل

في فنون من التعريضات

• العرب^(١) تستعمل التعريض في كلامها كثيراً^(٢)، فتبلغ إرادتها بوجه هو اللطف وأحسن من الكشف والتصريح. ويعيون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه، يقولون: فلان

[الرجز]

لا يحسن التعريض إلا ثلباً

وقد جعله الله في خطبة النساء جوائزاً، فقال^(٣): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ولم يحز التصريح.

والتعريض في الخطبة أن تقول^(٤) للمرأة: والله إنك لجميلة؛ وإنك لشابسة، ولعل الله ان يرزقك بعلا صالحا، وإن النساء لمن حاجتى، وأشباهه من الكلام.

وروى [٥٨ - و] بعض أصحاب اللغة أن قوما من الأعراب خرجوا يمتارون، فلما صدروا خالف رجل في بعض^(٥) الليالي إلى عِكم^(٦) صاحبه، وأخذه وجعله في عكمه، فلما أرادوا الرحلة، وقاما يتعاكمان رأى عِكمه يشول^(٧)، وعِكم صاحبه يرجح وينقل، فأنشأ يقول (٨):

[الرجز]

عِكم تَعْشَى بَعْضَ أَغْكَامِ الْقَسُومِ لَمْ أَرِ عِكمَا سَارِقًا قَبْلَ الْيَوْمِ^(٨)

(١) من هنا إلى "لم أر عكما سارقاً قبل اليوم" منقول بنصه من تأويل مشكل القرآن ٢٦٣ و٢٦٤.

(٢) سقطت كلمة "كثيراً" من ط. وما في ص يوافق تأويل مشكل القرآن.

(٣) من الآية ٢٣٥ من سورة البقرة. وأقرأ ما جاء عن الآية في مجاز القرآن ٧٥/١.

(٤) في ط: "أن يقول...".

(٥) في ط: "في الليل...".

(٦) العِكم: ما يوضع فيه المتاع ويشد بحبل. انظر اللسان في [عِكم].

(٧) يشول بمعنى أنه يُرفع بسهولة لخفته.

(٨) في ص: "عِكم تعنى" [كذا].

• - وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام^(١) : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ، قال: لم ينس، ولكنها من معارض الكلام، وأراد ابن عباس أنه لم يقل إنى^(٢) نسيت فيكون كاذبا، ولكنه قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ، فأوهمه النسيان تعريضا^(٣).

• - سائر شريك^(٤) النميري عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة، فجازت بردون عمر، فقال له عمر: اغضض من لجامها. فقال شريك: إنها مكتوبة، أراد عمر قول الشاعر^(٥) :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِتْسَكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

وأراد شريك قول الآخر^(٦) :

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيْسًا خَلَّسَتْ بِهِ عَلَى قَلْبِ صَيْكٍ وَأَكْتَبَهَا بِأَسْيَارِ^(٧)

• [٥٨ - ظ] والثقي^(٨) تميمي ونميري في مجلس، ونحاضا مع الخناضين، فقال التميمي: يعجبنى من الجوارح البازي، فقال النميري: لاسيما إذا كان يصطاد القطة.

(١) من الآية ٧٣ من سورة الكهف.

(٢) سقطت "إنى" من ص.

(٣) انظر نسبة القول إلى ابن عباس في تفسير الألويسي ٣١٠/١٥ ولكن ليس عن طريق ابن جبير، وانظر ما هنا في تأويل مشكل القرآن ٢٦٧.

(٤) القصة تكاد تكون بنصها في زهر الآداب ٢١/١ والفاضل ٥٠ ولكنها جاءت في بعض المصادر مع رجل آخر من بني نمير، وفي بعضها جاءت غفلا من الاسم، وذكرت أنها حدثت مع بعض بني نمير. انظر عيون الأخبار ٢٠٢/٢ و ٢٠٣ والآمالي (التيه ١٢٢ و ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأرب ١٥٦/٣ وكنيات الجرجاني ٧٤.

(٥) هو جبير، انظره في ديوانه ٨٢١/٢ والمصادر السابقة.
(٦) هو سالم بن دارة كما في المصادر المذكورة قبل، وانظر الكامل ٨٦/٣ وكنيات الجرجاني ٧٩.

(٧) في ص جاء بعد هذا البيت مباشرة بيت آخر هو:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبِيحَ الْأَضْيَافَ كَلِمَهُمْ قَالُوا لِأَمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ

مما يوهم أنه لابن دارة أيضا، وهو خطأ، وإنما هو للأخطل في ديوانه ٦٣٦/٢ ولذلك أسقطته، وتكون بداية الصفحة [٥٨ - ظ] مع الخبر الذي بعده.

(٨) انظر القصة مع بعض تغير في الآمالي (التيه ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأرب ١٥٦/٣ وكنيات الجرجاني ٧٢ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

وإنما أراد التميمي قول الشاعر^(١):
أَنَا الْبَازِيءُ الْمُطِيلُ عَلَى نَمِيرٍ
[الوافر]
أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ أَنْصَابًا^(٢)
وأراد النميري قول الطرماح^(٣):
تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
[الطويل]
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ الْمَكَارِمِ حَتَّى

• ودخل^(٤) رجل من محارب علي عبد الله بن يزيد^(٥) الهلالي، وهو
بأرمينية، فقال عبد الله: مالقينا البارحة من شيوخ محارب!! ما تركونا نام، يعنى
الضفادع، ويريد قول الأخطل^(٦):
[الطويل]

تَيْقُ بِلَا شَيْءٍ شِيُوخُ مُحَارِبٍ
وَمَا غَلَّتْهَا كَأَنْتَ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي^(٧)
ضَفَادِعُ فِي ظَلَمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْنُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ^(٨)

فقال: أصلحك الله، إنهم أضلوا البارحة [٥٩ -] و] برقعاً فكانوا في طلبه،
يريد قول الشاعر^(٩):
[الطويل]

لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ جُنَّةٌ
وَلَا بِنِ يَزِيدُ بَرْقِعٌ وَجِلَالٌ^(١٠)

(١) هو جرير، انظر ديوانه ٨١٩/٢ والمصادر السابقة.

(٢) في الديوان: "المدل على نمير ... أتحت من السماء لها ...".

(٣) ديوان الطرماح ٥٩ وانظر المصادر السابقة.

(٤) انظر القصة في البيان والتبيين ١٨٢/٢ والعقد الفريد ٤٦٨/٢ و ٤٦٩ وكتايب الجرجاني
٧٢ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

(٥) في ص: "ابن زيد ..".

(٦) ديوان الأخطل ١٨١/١.

(٧) في ص: "بكش بلا شيء شيوخ .." [كذا] والتصحيح من ط والديوان.

(٨) في ص: "في ظلمات"، واعتمدت ما في ط والديوان.

(٩) لم أعرف القائل.

(١٠) في ص: "ولابن يزيد يزدفح" [كذا]، وفي العقد الفريد "... من اللؤم برقع ... ولابن يزيد
برقع وقميص".

• ومن التعريض بالفعل^(١) ما يُروى^(٢) أن معاوية أرسل إلى عمرو بن العاص بكلام، فقال للرسول: انظر ما يردُّ عليك، فلما تكلم عَصَّ عمروُ إبهامه حتى فرغ الرسول، ولم يزد على ذلك، فلما رجع إلى معاوية أخبره بفعله، فقال له معاوية: ما أراد؟ قال: لا أدري، قال^(٣): إنما قال: أتقرُّعني وأنا ألوك شكيمة قارح؟^(٤).

• وكان الفضل بين الربيع مطعوناً عليه في نسبه؛ لأن الربيع كان مملوكاً، ولكنه كان^(٥) ينتمي إلى يونس بن محمد بن أبي فروة^(٦) مولى عثمان، وذلك أن جارية ليونس ولدت الربيع، فأنكره يونس، فلما ترعرع باعه، وتقلبت به أحوال وأملاك، حتى اشتراه زياد بن عبيد الله^(٧) الحارثي خال السفاح، فلما رأى عقله وأدبه أهداه إلى المنصور، فلما أعتقه واصطنعه، بلغه أنه ينتمي إلى يونس فأدبه، وقال: أعتقتك واستنحتك^(٨) ثم تدعى ولاء عثمان؟! فهذه القصة كان جعفر بن يحيى البرمكي يكتفي الفضل بين الربيع: أبا روح؛ لأن اللقيط به [٥٩ - ظ] يكتفي.

• وأهل المدينة يسمون اللقيط فرخاً^(٩)، وهو عندهم فرخ زنا.

• فيحكى^(١٠) أن الرشيد كان يأكل يوماً مع جعفر، فوضعت لهما ثلاثة أفراخ، فقال الرشيد لجعفر يمازحه: قاسمني هذه^(١١) لنستوى في أكلها، فقال: قسمة عدل أم جور؟ قال: قسمة عدل، فأخذ جعفر فرخين، وترك واحداً، فقال له

(١) في ص: "بالفعل".

(٢) الرواية برواية أخرى في عيون الأخبار ٢/٦، ٢٠٦.

(٣) في ط: "فقال".

(٤) القارح من ذي الحافر: الذي طلع نابه، وهو بمنزلة البازل من الإبل، والمراد أنه اختير محتكاً [من هامش عيون الأخبار].

(٥) سقطت "كان" من ط.

(٦) في ص: "ابن فرق" [كذا] والتصحيح من ط والوزراء والكتاب ١٢٥ و ١٣٠.

(٧) في ط: "عبد الله"، وهو خطأ. انظر تاريخ الطبري ٢٧/٧ و ٤٤٥ وغير ذلك، انظر فهرسه، وانظر كتاب الوزراء والكتاب ١٢٣ و ١٢٥ وفي هذه الأخيرة "عبد الله" ويبدو أنه خطأ مطبعي.

(٨) في ص: "واسححتك" [كذا].

(٩) انظر كنايات الجرجاني ١٤.

(١٠) كنايات الجرجاني ١٤.

(١١) سقطت "هذه" من ط.

الرشيد: أهذا العدل؟ قال: نعم، معي فرخان، ومعك فرخان، قال: فأين الآخر؟ قال: هذا، وأوماً إلى الفضل بن الربيع، وكان واقفاً على رأسه، فتبسم الرشيد، وقال: يا فضل، لسو تمسكت بسولاتنا^(١) لسقط هذا عنك، ولم يفهم الفضل ما قاله إلا بعد مدة.

• ويروى^(٢) أن رجلاً من بني فزارة رمى إلى رجل من بني ضبة بخاتم أزرق، فشده عليه الضبي سيرا وردّه إليه، وإنما أراد الفزاري قول الشاعر^(٣):

[الطويل]

لَقَدْ زَرَقْتَ عَيْنَاكَ يَا ابْنَ مُكْعَبٍ كَمَا كَلَّ ضَبِّي مِنَ اللَّؤْمِ أَرْقُ

[البيط]

وعرض^(٤) الضبي بقول الآخر:

لَأَسْأَمَنَّ فَرَارِيًّا خَلَسَوْتَ بِسِي عَلَى قَلْبِيكَ وَأَكْتَبَهَا بِأَسْيَارِ

• [٦٠ - و] وذكر أبو علي السلامي في كتاب تنف الطرف أن عبد الله بن طاهر ولّى بعض بني أعمامه مرو، فاشتكى^(٥) أهلها، فوجد^(٦) جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون^(٧)، فلم يعزله، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووجد^(٨) علي عبد الله فسأله عن حال البلد، فأخبر بالهدوء^(٩) والسكون، ثم سأله عن خبر واليهيم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالغ في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه،

(١) في ص كتب في الهامش: "الولاء قرابة العتق".

(٢) انظر هذه الرواية والبيتين في عيون الأخبار ٢ / ٢١٤. وكتابات الجرجاني ٧٩ وشرح نهج البلاغة ٣١/٥ و ٣٢ و ٥٩.

(٣) هو سويد بن أبي كاهل كما في الحيوان هامش ٣٣٢/٥ وعيون الأخبار هامش ٢١٤/٢ وجمهرة اللغة هامش ٧٠٨/٢ والأغانى ٢١ / ٣٩٦.

(٤) في ص كتب في الهامش أمام هذا: "لا تقل: ولا أعرف من أين يفهم تعريض الضبي إلى قول الشاعر، لأنه مفهوم من شد السير على الخاتم".

(٥) في ط: "فاشتكاه".

(٦) في ص: "فوجه...".

(٧) في ط: "يتزيدون".

(٨) في ط: "وورد".

(٩) في ط: "بالهدوء".

ونقر بأصبعه على رأسه نقرّة، يعنى إنه لخفيف^(١) الدماغ، فقال عبد الله: ماللولة والطيش، اعزلوه، فعزل^(٢)، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم^(٣) أنه عزله بنقرة واحدة^(٤).

• وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول^(٥): وُلد لابن مكرم ابن فجاءه أبو العيناء مهتسا، ولما خرج خلف عنده حجرا، يعرض بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر.

• وحكى ابن عدوس في كتاب الوزراء والكتاب^(٦): أن سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياح بمصر، والحسين الخادم المعروف بعرق^(٧) الصوت يتقلد^(٨) البريد بها، فحضر يوما عند الحسين [٦٠ - ظ] وكان يمازحه كثيرا، فاستدعى شربة سكبجية^(٩) وجى^(١٠) بها، فلما شربها قال: يا غلام، إيتنى بخلال، فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب.

وإنما عرض بالحسين الخادم، وأشار إلى أن الخدم^(١١) إذا أسنوا صنعوا الأخلة، فقال الحسين: يا غلام، إيتنا بخلالين، ووضع إحدى سبائيه على الأخرى، كهية الصليب، يعرض بسليمان؛ لأنه^(١٢) كان نصرانيا، وكان يتهم بممالة^(١٣) النصارى.

(١) في ط: "إنه خفيف...".

(٢) في ط: "فعرله".

(٣) في ط: "فأعلمهم".

(٤) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٥) القصة جاءت معكوسة - وهي الصواب في رأيي - في زهر الآداب ٢٨٨/١ و ٢٨٩ و جمع الجواهر ٧٦ ونثر الدر ٢٠٤/٣ وجاءت مثل الذى هنا في كتابات الجرجاني ٧٩ وانظرها بنسبة أخرى في شرح نهج البلاغة ٣٥/٥. وانظر حديث "الولد للفراش وللعاهر الحجر" في نثر الدر ١٥٥/١.

(٦) لم أستطع العثور على هذه الحكاية في كتاب الوزراء والكتاب.

(٧) في ص: "المعروف بعرق... [كذا] بالفاء، والتصحيح من ط وتاريخ الطبرى ٤٧٥/٩.

(٨) في ط: "تقلد...".

(٩) في ص: "شربة تلججية"، واعتمدت ما فى ط. والسكياج: مرق يعمل من اللحم والخيل. انظر الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢ وفي هامش ص كتب: "فى نسخة سكينجين"، والسكينجين؛ شراب مركب من خل وعسل، ويراد به كل حامض وحلسو. انظر الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢.

(١٠) في ص: "وحتى بها"، والتصحيح من ط.

(١١) في ص: "... إلى أن الخدم يعملون إذا أسنوا صنعوا الأخلة" [كذا]، واعتمدت ما فى ط.

(١٢) في ط: "بأنه".

(١٣) في ص: "بمائلة"، واعتمدت ما فى ط.

والله أعلم^(١).

تم كتاب النهاية في فن الكناية^(٢)، وكتبه^(٣) الحقير المذنب الراجي عفو ربه
ومغفرته شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن العجمي الزائر
الأحمدى غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمحببيه ولمن نظر فيه بعده ودعا له
ولوالديه بالرحمة والمغفرة وجميع المسلمين.

ووافق الفراغ من نسخه يوم الأحد رابع شوال المكرم من شهر سنة ثلاثين
بعد الألف هجرية^(٤).

ختمت بخير أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [٦١-٥] وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين: [السيط]

يَا سَاطِرًا سَسَلِ اللَّامَةَ مَرَحْمَةً
وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مِنْ خَيْرِ تُرَيْدٍ بِهَا
عَلَى الْمُؤَلَّفِ وَاسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ^(٥)
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ غُفْرَانًا لِكَاتِبِهِ

تم الكتاب

بعون الله الواحد

* * *

(١) في ط: "والله سبحانه وتعالى أعلم".

(٢) في ط بعد هذا: "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

(٣) من هنا حتى الآخر خاص بالنسخة ص.

(٤) أقول: وقد انتهيت من تحقيقه - بفضل الله - في ١٥ من المحرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤

من يونية ١٩٩٤ م.

(٥) كذا جاء الشطر الأول، وفيه خطأ في الوزن.

www.alkottob.com

الفهارس

- ١ - فهرس آيات القرآن الكريم ١٧٧
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة ١٨٥
- ٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال ١٨٧
- ٤ - فهرس الشعر ١٩١
- ٥ - فهرس الأعسالام ٢١٥
- ٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف ٢٣٥
- ٧ - فهرس الأماكن والبلدان ٢٣٧
- ٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق ٢٣٩
- ٩ - فهرس الموضوعات ٢٥١

www.alkottob.com

١ - فهرس الآيات القرآنية *

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
١٣	٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.
(٢٧)	١٨٧	وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.
(٤٠)	٣٠٢	هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب.
(٤٦)	١٨٧	أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم فالآن باشروهن وابغوا ما كتب الله لكم
(٢٩) ، (٤٦)	١٨٧	نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم
(٥٠) ، (٤٦)	٢٢٣	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
(٥٠)	٢٤	ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم
(٥٣) ، (١٦٧)	٢٣٥	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
(٦٦)	٢٥٣	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
(٢٩)	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
		سورة النساء
(٢٩) ، (٤٦)	٢١	وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض
٢٩	٢٤	فما استمتعتم به منهن
٨٣	٤٣	أو جاء أحد منكم من الغائط

* الأرقام الموجودة بين قوسين تكون في الدراسة، والأرقام المكتوب بجوارها حرف (هـ) تكون في الهوامش .

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة المائدة
(٤٣)	٦	أو لامستم النساء
(٤٧)	٧٥	ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام
(٤٧)، (٨٣)	٦	أو جاء أحد منكم من الفائط
(٥٠)	٧٩	ليئس ما كانوا يفعلون
(٦٠)، (٥٩)	١١٣، ١١٢	يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
(٦٠)	١١٤	اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين
٨٣	٧٥	كانا يأكلان الطعام
(٤١)	٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء
		سورة الأعراف
(٤٦)، (٢٩)	١٨٩	فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً
٤٥	١٨٩	فمرت به
		سورة هود
(٥٨)	٢٧	فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا، وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين.
٤٣	٧١	فضحكت
١٤٣	٦٩	فما لبث أن جاء بعجل حديد

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة التسوية
(٥٨)	٨١	وقالوا لا تنفروا في الحرّ، قل نار جهنم أشدّ حرا
		سورة يوسف
(٢٦)	٢٦	هي راودتني عن نفسي
		سورة النحل
١١٢	٨	والخيل والبغال والحمير لتركبوها
٤٣	١	أني أمر الله فلا تستعجلوه
		سورة الكهف
(٤٥)	٢٨	وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
		وهي خاوية على عروشها، ويقول يا ليتني لم أشرك
		بربي أحدا
١٦٨ (٥٧)	٧٣	لا تؤاخذني بما نسيت
١١٢	٢٢	وثامنهم كليهم
١٤٤	٦٢	آتينا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيا
		سورة مريم
١٤٣	٢٥	وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
		سورة طه
(٤٠)	٥	الرحمن على العرش استوى
		سورة الأنبياء
(٥٦)	٦٣ ، ٦٢	أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم، قال بل فعله
(٥٩)	٨٣	كبيرهم هذا، فاسألوهم إن كانوا ينطقون
		إني مستي الضر وأنت أرحم الراحمين
		سورة الحج
١٥٩	٢٩	ثم ليقضوا تفثهم

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٥٨)	١١٥	سورة المؤمنون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون والذين هم لقروجهم حافظون
٢١	٥	سورة الفرقان ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا والذين لا يشهدون الزور وإذا مسروا باللغو مروا كراما وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
(٤٦)	٢٧	سورة القصص فوكزه موسى فقضى عليه
(٤٧)	٧٢	سورة الأحزاب وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطبوها
٨٤ ، ٨٣	٧	سورة سبأ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين
١٤١	١٥	سورة فاطر إنما يخشى الله من عباده العلماء إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وجاءكم النذير
(٣٥)	٢٧	سورة يس أأخذ من دونه آلهة ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون وما علمناه الشعر وما ينبغي له
(٥٥)	٢٨	
(٥٩)	١٨	
١٣٥	٣٧	
(٦٥)	٢٣	
(٦٦)	٢٢	
١١٧	٦٩	

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الصافات
(٤٥)	٤٨	وعندهم قاصرات الطرف عين
(٤٩)	٤٨	وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون
(٥٧)	٨٩	فقال إني سقيم
		سورة ص
(٤٨) ، ٦	٢٣	إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
(٥٦)	٢٢	إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا نخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
(٥٦)	٢٣	إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب
		سورة الزمزر
(٣٦) ، (٥٠)	٥٦	يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله
(٤٩)	٦٧	والسماوات مطويات بيمينه
(٥٩)	٩٠	إنما يتذكر أولو الألباب
(٦٥)	٦٥	لئن أشركت ليحبطن عملك
		سورة فصلت
٢١ ، (٣٣)	٢١	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
(٣٣)	٢٠	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون
(٣٣)	٢٢	ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
(٥٢)	٣٤	كأنه ولي حميم
		سورة الزخرف
(٣٤)	١٨	وحملناه على ذات ألواح ودسر.

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٥٢) ، (٥١)	١٨ - ١٤	وجعلوا له من عباده جزءاً، إن الإنسان لكفور مبين، أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبين، وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.
(٤٣)	١٢	سورة الحجرات ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم
(٣٦)	٤٦	سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
(٥٠) ، (٤٥)	٥٦	سورة الواقعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً
١٠	٣٤	سورة الجمعة كمثل الحمار يحمل أسفاراً
١٠	٣٥	سورة التحريم ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها
١١٢	٥	سورة القلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم
(٣٤)	٤٨	سورة المعارج والذين هم لقروجهم حافظون
٢١	٢٩	

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٣٥)	٤	سورة المدثر وثيابك فطهر
(٦٥)	٩٠٨	سورة التكوير وإذا الموعودة سئلت بأيّ ذنب قتلت
١١٠٠(٣٢)	٢١٠٢٠	سورة المطففين كتاب مرقوم يشهده المقربون
١٢٥	١	سورة الانشقاق إذا السماء انشقت
(٣٤)	١	سورة الممد تبت يدا أبي لهب وتب
(٣٤)	٤	وامراته حمالة الحطب

www.alkottob.com

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة *

رقم الصفحة

- ١ - أتريدين أن تراجعى رفاعة؟ لا حتى تذوقى عُسيلته
ويذوق عسيلتك ٢٢
- ٢ - اتقوا الملاعن، وأعدوا السيل ٨٩
- ٣ - أكثر اهل الجنة الثلث ١٠٧
- ٤ - أنا مولى من لا مولى له ١١٠، (٣٢)
- ٥ - إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ما منها واحدة إلا وهو
يماحل بها عن الاسلام (٥٧)
- ٦ - إن كان حقا فالحنوا لى لحنأ أعرفه ولا تفتسوا فى
أعضاء الناس ١٦١
- ٧ - إنكما لمن ربحان الله، وإن آخر وطأة وطنها الله بوج .
(٦١)
- ٨ - إنهن ناقصات عقل ودين، تدع الصلاة إحداهن
شطر عمرها (٣٩)
- ٩ - إن هؤلاء لو قد مسهم حرّ السلاح لأسلموك - اعرض
بيظر اللات، أنحن نسلمه (١٠)
- ١٠ - إياكم وخضراء الدمن (٤٧) ، ١٤
- ١١ - جرّد مردّ مكحلون ٧٤
- ١٢ - رفقا بالقوارير ١١
- ١٣ - اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى، ثم خالفه
قلبى. اللهم اغفر لى رميزات الألفاظ وسقطات
الألفاظ وسهوات الجنان، وهفوات اللسان (٧٢)
- ١٤ - لا يقولن أحدكم حيث نفسى وليقل : لَقِستُ نفسى ١٦١
- ١٥ - ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من
أبى ذر ١٠٨

• الرقم الموجود بين قوسين يكون لى الدراسة.

رقم الصفحة

- ١٦ - سأل رجل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له: ممن أنت؟ قال: من ماء.....
(٦٠)
- ١٧ - من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أيه ولا تكنوا ..
٢٥٠ (١٩)
- ١٨ - من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة ..
٢٥
- ١٩ - ويحك يا أنجشة، سوقك بالقوارير ..
(٤٩)

٣ - من أقوال العرب والأمثال *

رقم الصفحة

١١٥	أبوه قصير الحائط
(٢٥) ، ٩١	أحشفاً وسوء كيلة
٤٥	أحليت ناقتك أم أجليت
(٥٥)	أخذ القوس باريها
١١٣	أخذ يد القميص
٩٥	(فلان) أسجد من هدهد
١١٣	أظفاره حمى وإزاره مرعى
١٠٨	أكذب من فاخته
(٥٧)	إن في المعارض عن الكذب لمندوحة
١١	إنما المرأة غلّ فلينظر امرؤ كيف يغل عنقه
(٤٨)	إياك وعقيلة الملح
(٣٧)	أيفعت لدائه
١١٣	تسافر يده على الخوان
١١٢	(فلان) ثامن أصحاب الكهف
١١٤	(فلان) ثاني الحبيب
١٢٥	(فلان) جَبَّتْهُ نقرأ: إذا السماء انشقت
١١٤	حاذق بالقيادة
١٠٩	خطه خط الملائكة
١٢٢	(فلان) خليفة الخضر

* الأرقام المكتوبة بين قوسين تكون في الدراسة .

رقم الصفحة

- ١٣٧ خمشه الزمان
- ١٢٥ داره تحكى فزاد أم موسى
- ١٢٥ رقت حاشية حاله
- ١١٦ (فلان) شديد العارضة
- ١١٨ شعر فلان من آلة الصيف
- (٢٧) العرب لا تخفر الذمم
- ١٣٧ عرض له ما يمحو ذنوبه ويكفر سيئاته
- ٩٥ (فلان) عصا موسى
- ٩٥ (فلان) غراب
- ١١٦ غلامك مستقص
- ١٠٨ الفاخته عنده أبو ذر
- ١٠٩ (فلان) فالوذج السوق
- ١٢٥ (فلان) فى قميص قد أكل عليه الدهر وشرب
- ١٢٢ (فلان) قرأء سورة يوسف
- ١١٢ (فلان) قد عبر
- ١٢٥ (فلان) قد لبس شعار الصالحين
- (٥٤) قطعت جهيزة قول كل خطيب
- (٤٨) قلب له ظهر المجن
- ١٠٩ (فلان) كثير الزعران
- ٨٦ لا رأى لحاقن ولا لحاقب
- (٥٣) لا يحسن التعريض إلا ثلثيا
- (٤٨) لبس له جلد النمر
- (٤١) لولا شعر القرزدق لذهب ثلث لغة العرب

رقم الصفحة	
١١٥ ، ٦٣	ليس وراء عبادان قرية، وقيل ليس وراء عبادان إلا الخشببات ..
١١	المرأة السوء غلّ من حديد
١٢٢	(فلان) من أصحاب الجراب والمحراب
١٠٩	(فلان) من بقية قوم موسى
١١٠ ، (٣٢)	(فلان) من تربية القاضي
١٢٣	من حلب دُرّ الكلام حلب دُرّ الكرام
(٣٨)	(فلان) مظنة الجود والكرم
١١	منهن علّ قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء ..
١١٥	(فلان) مكتوب القميص
١١٣	(فلان) ملتهب المعدة
١١٠ ، (٣٢)	(فلان) من موالى النبي صلى الله عليه وسلم
١١	منهن الودود القعود
٦٥	(فلان) ممن يخرون للأذقان
(١٠)	من يطل أير أبيه ينتطق به
١١٢	(فلان) لبي في الشعر
(٦٠)	هاد يهديني السبيل
١٢٥	(فلان) وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء
٩٥	(فلان) يخبأ العصا في الدهليز الأقصى
١١٤	(فلان) يجمع شمل الأحباب
٩٥	(فلان) يعدو في السيت
١٢٥	(فلان) يقرأ سورة الطارق
١٠٩	(فلان) يلطم عين مهراة

www.alkottob.com

٤ - فهرس الشعراء *

الهمزة

٤

الصفحة	القائسل	البحر الشعري	القافية
(٣٥)	السرى الرفاء	الرجز	إغضائها
~	~	~	أقذائها
~	~	~	ارتدائها
~	~	~	دائها
٨٥	أبو صعتره	الوافر	وماء
٩٦	الطبرى	الوافر	الهجاء
~	~	~	للواء
١٠٧	—	الكامل	بالحوياء
١٠٨	—	~	الأبناء
١١٨	—	الكامل	الرقباء
~	—	~	الشعراء
		٤	
		٤	
(٣٨)	—	الكامل	والخلطاء
		البهاء	
		ب	
(٣٣)	المتنبى	~	تراب
~	~	~	خصاب
١٢	الحسن الجوهري الجرجاني	الطويل	ويذهب
~	~	~	مسيب

* الأرقام المكتوبة بين قوسين تكون في الدراسة

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٣	المتنبى	الوافر	الضبابُ
٣١	امرأة	الطويل	الأعنه
~	~	~	جوائبه
٥٨	الكرخي	الوافر	ربيبُ
~	~	~	القلوبُ
~	~	~	الذنوبُ
~	~	~	طُروبُ
٦٣	العجماز	السريع	يُعبُ
~	~	~	الكتابُ
١٣٣	المتنبى	الوافر	الحبيبُ
١١٤	أبو نواس	مجزوء الكامل	ثيابه
ب			
٤٠	مسلم بن الوليد	الكامل	وتركبا
~	~	~	ويشقا
٦٧	يونس العروضي	السريع	صعبه
~	~	~	الصحة
~	~	~	الحجبه
~	~	~	الكعبه
٧٥	أبو اسحاق الصابي	مجزوء الرمل	حُبا
~	~	~	نهبًا
٥٧	ابن طباطبا	المنسرح	إطرايه
٩٥	منصور الفقيه	الخفيف	لعجايًا
~	~	~	والثيابا
~	~	~	غرابًا ؟
١١٩	أبو الحسن الحميري	السريع	والغربة
~	~	~	والصحة
١٦٧	—	الرجز	ثبًا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٦٩	جرير	الوافر	انصبأنا
١٦٨	جرير	الوافر	كلاأنا
ب			
٣٧	—	—	ركابه
٣	ابن الرومي	البيسط	عصب
(٣٠)	النايفة	—	السياسي
١٩	أبو القاسم الدينوري	الكامل	يفضبا
٣٩	علي بن الجهم	الكامل	يركب
٤٠	علي بن الجهم	الكامل	تثقب
٧٤	بشار بن برد	البيسط	والذنب
٧٥	بشار بن برد	البيسط	طيم
٨٨	علقمة الفحل	الطويل	التجنس
٩٣	أبو سعد بن دوست	الطويل	قلبي
~	~	~	القلب
١٠٨	—	مجزوء الرجز	الكروب
~	—	~	الرطب
١٧٣	—	البيسط	لصاحه
١٧٣	—	~	لكاتبه
١٢٨	السري الرفاء	الكامل	الأبواب

التاء

ت

٢٥	عبد العزيز بن محمد السوسي	المنسرح	تبلبت
----	---------------------------	---------	-------

ت

١٥٥	—	مجزوء الرمل	زيتا
~	—	~	الكميتا

ت

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٥٠٠ (٢٧)	الشنفرى	—	حَلَّتْ
١١	على بن أبى طالب	الرجز	مَرَّة
٤٧	—	الطويل	خَشُونَتِهِ
~	—	~	لِلذَّهِ
~	—	~	لَيْلَتِهِ
٦٠	ابن المعتز	الكامل	الخلوات
~	~	~	قلقات
٦٤	سهل بن المرزبان	مجزوء الرمل	الظلمات
~	~	~	الحياة
~	~	~	الخشبات
٦٦	ابن المعتز	مجزوء الرجز	توبته
~	~	~	وعديته
~	~	~	هيئته
~	~	~	بطلعيته
~	~	~	قدرته
~	~	~	رحمته
٦٩	أبو الفتح البستي	البسيط	شفتيه
~	~	~	معرفته
~	~	~	صفتيه
٧١	—	الطويل	هبائه
~	—	الطويل	حركاته
~	—	~	وجناته
٧١	—	~	نفحاته
~	—	~	صفاته
~	—	~	شئانه
١٢٨	أبو بكر الخوارزمي	مجزوء الرجز	هاميته

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
~	~	~	عمامة
١٦٩	الطرماح	الطويل	ضلت
٢٠	المتنبي	الكامل	سراويلها

الجسيم

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٦	ابن الرومي	مخلع البسيط	واللحاجه
~	~	~	دجاجه

ج

(٢٧)	زياد الأعجم	~	الحشرج
٢٣	أبو نواس	السريع	بُرْج
~	~	~	الخلج
١١٦	أبو سعد بن دوست	الكامل	وَحْجَاج
~	~	~	الحجَّاج

الحاء

ح

(٢١)	~	الطويل	وأصارحُ
٩	~	الطويل	فأصارحُ
٢٦	أبو اسحاق الصابي	المجتث	مباحُ
~	~	~	الصباحُ

ح

٢٧	ابن العميد	مجزوء الكامل	ارتياحا
~	~	~	جماحا
٢٨	ابن العميد	مجزوء الكامل	انفتاحا

ح

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٥٥	—	السريع	صالح
١٥٥	—	السريع	اللائح

ح

٩٩	—	الرمل	الوَضَحُ
٩٩	—	—	القرح

الخاء

خ

٧٦	ابن سكرة الهاشمي	مجزوء الرمل	طباخ
٧٦	~ ~ ~	~ ~	الفراخ

خ

٦٩	السرى الرخاء	السريع	مناخ
٦٩	~ ~	~	السباخ

الذال

ذ

(٣١)	البحترى	—	الحقد
(٧١)، (١١٩)	ابن الرومي	الخفيف	شديد
١٣٠	—	الطويل	تعوذ
١٣٠	—	~	قعوذ

ذ

٢٧	طرفه بن العيد	—	المتوقد
٩	المبرد	الوافر	الجراذ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٢٥	—	الطويل	وفساده
٢٥	—	~	معاذه
٤١	ابن المدبر	الوافر	سعد
٦٢	—	السريع	بالعسجد
٦٢	—	السريع	هدهد
٧٨	بديع الزمان	مجزوء الكامل	حديدي
٧٨	~	~	بالعيل
٨٠	الصاحب	البيسط	والعود
٨٠	~	~	داوِد
٨٨	النابعة الذبياني	البيسط	نُبيد
٩٧	الطبري	الوافر	العمود
٩٧	~	~	السجود
١٠٠	(مخلد بن علي الشامي)	الوافر	المستجد
١٠٥	مخلد بن علي الشامي	~	أد
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	يلدي
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	العدي
١٣٤	الصاحب بن عباد	البيسط	الجلد
ر			
٤٨	—	الرجز	الولاتد
٦٧	أبو الفضل الميكالي	مجزوء الرجز	الجلد
٦٧	~ ~ ~	~ ~ ~	ورَد

الراء

	ر	
(٣٥)	أبو نواس	تسير
(٣٨)	ابن هاني	يصير

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٢	أبو سراحة	الطويل	مَعْمَرُ
٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الدُرُّ
٤٠	ابن سكرة الهاشمي	المجث	بَكْرُ
٤٤	—	الوافر	المسيرُ
~	—	~	المنيرُ
~	—	~	الأميرُ
~	—	~	كبيرُ
٧٤	أبو إسحاق الصابي	البيسط	أحرارُ
~	~ ~ ~	~	عطارُ
٧٧	الصاحب بن عباد	السريع	يَقْمَرُ
٧٨	—	الكامل	الشعرُ
~	—	~	البندرُ
٨٥	بشر المريسي	الوافر	بخارُ
٨٨	حسان بن ثابت	الخفيف	المحصورُ
١٠٤	حماد عجرد	السريع	خيرُ
~	~	~	محدورُ
~	~	~	مأجورُ
١١٥	الصاحب بن عباد	المتقارب	قصارُ
١٢٧	ابن لذكك	الوافر	خمرُ

ر

(٢٦)	—	—	ظهورا
٤٩	أبو السمط	الطويل	الشعرا
٤٩	~ ~	~	أمرأ
٦٣	أبو نواس	السريع	الساحره
٦٣	~ ~	~	آخره
٩٦	الصاحب	الكامل	عذرا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٩٦	~	~	أُخْرَى
١٢٥	ابن سكرة	الوافر	ويعرى
~	~	~	بشراً
(٢٨)	نصيب بن رياح	---	ظَاهِرَه
~	~	---	عَامِرَه
~	~	---	الزائِرَه
ر			
٢٩	---	---	النشر
٤٢	السرى الرفاء	المنسرح	أززار
٨	بقيلة الأكبر الأشجعي	الوافر	إزاري
~	~	~	الحصار
٢٦	أبو نعام	السريع	طومارى
~	~	~	الفار
٢٦	دعبل الخزاعي	البيسط	الطوامير
~	~	~	يتدوير
٢٨	خرتق بنت هفان	الكامل	الأزر
٣٠	الأخطل	البيسط	بأطهار
٣١	الربيع بن زياد	البيسط	الأطهار
٥٤	ابراهيم بن العباس	مجزوء الرجز	بالمنتصر
~	~	~	البشر
~	~	~	صفر
~	~	~	قمر
٥٥	دعبل	البيسط	ودينار
~	~	~	والنار
٥٥	أبو سعد بن دوست	السريع	المنكر
~	~	~	يقشر

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٠	الحسن المرزوي الضريع	المتقارب	داره
~	~	~	بأزراره
٦١	~	المتقارب	زناره
٧١	ابن المعز	البيسط	الأثر الخبر
~	~	~	~
٧٢	أبو نواس	مجنوء الرمل	إزاره
~	~	~	ازوراره
~	~	~	لداره
٨١	عبد الله بن الحجاج	السريع	ظهري
~	~	~	أذري
~	~	~	حجرى
٨٧	أبو الفتح البكتمري الكاتب	السريع	وإشاره
~	~	~	أو طاره
~	~	~	أطماره
~	~	~	في داره
٩٦	الصاحب	السريع	السُّكر
١٠٣	أبو نواس	الطويل	كالبدر
١٠٤	الطبرى	الهجج	والعطر
~	~	~	والقدر
١٠٤	الطبرى	الهجج	والهَرَّ
١١٢	أبو دلف	الهجج	والإصر
~	~	~	وطهر
١١٣	الفرزدق	الطويل	والعذر
١١٤	سعيد بن حميد	البيسط	الهصير
~	~	~	حذرى
~	~	~	الوتر
~	~	~	البصر
١١٨	الجمّاز	السريع	الحرّ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	الجمّاز	السريع	الشعر
١٢٢	زياد الأعجم	اليسيط	للشعر
~	~	~	يَجْر
١٥٧	---	الطويل	بعنبر
~	---	~	للتظير
١٦٥	الصاحب	الخفيف	مسرور
~	~	~	المهجور
١٧١ ، ١٦٨	(سالم بن دارة)	اليسيط	بأسياء
~١٦٨	~	~	النار
١٦٩	الأخطل	الطويل	تبرى
~	~	~	البحر

ر

(٣٩)	السرى الرفاء	الرمل	ينحدر
------	--------------	-------	-------

السين

س

(٢٩) ، ١٠٣	---	المنسرح	بلقىس
(٢٩)	---	---	القرطيس
١٣٥	---	الطويل	نفسى
١٤٩	ابن طباطبا	اليسيط	أوس

س

(٢٦)	الناطقة الجعدى	---	لباسا
٩٥	الطبرى	السريع	تجنيساً
~	~	~	موسى
~	~	~	موسى
~	~	~	إبليساً

الشين

ش

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٥١	ابن الرومي	الخفيف	عشاشك
٥١	~	~	أعشاشك

الصاد

ص

١٦٢	الأعشى	الطويل	ناقصًا
١٦٢	~	~	خمائصًا

ص

١١٣	الفرزدق	الوافر	القميمص
-----	---------	--------	---------

الضاد

ض

٢٦	ابن الرومي	الكامل	بعضيه
----	------------	--------	-------

ض

٧٣	—	الوافر	تبيضُ
~	—	~	العريضُ

الطاء

ط

١٤٩	ابن لتكك	الوافر	بمسقطُ
~	~	~	أسقطُ

العين ع

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٩)	الراعي	-	إصبغاً
١٣	الأعشى	الطويل	طالعه
٢٢	راشد بن اسحاق	الرمل	المنفعة
-	-	-	الممتعة
٢٢	-	-	السعة
١١٧	-	الرجز	أربعه
-	-	-	مهه
-	-	-	المجمعه
-	-	-	يسمعه
١١٧	-	-	تصقعه

ع

(٣٦)	جميل بن معمر	-	تقطع
(٣٦)	-	-	مولع
١٣١	أبو بكر العلاف	مجزوء الرمل	صدوغه
-	-	-	تبيعه

ع

٢٨	زيادة بن زيد	الطويل	المضاجع
٣٨	حماد عجرد	المديد	للقلاع
-	-	-	باجتماع
-	-	-	انصداع
٧٠	أبو تمام	السريع	الجامع
٧٠	-	-	الطابع

الفاء

فُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٨	أبو الفضل الميكالي	المتقارب	الهدفُ
~	~	~	سَدْفُ
٤٧	ابن حجاج	الوافر	نظيفُ
~	~	~	ليفُ
٤٨	~	~	صوفُ

فَ

٧٨	—	مجزوء الكامل	الأسفُ
١٠٧	أبو الحسن الشهرزوري	مجزوء الخفيف	صُرْفُ
~	~ ~ ~	~	ينصرفُ

فَ

٨٥	الثعالبي	المنسرح	طَرَفَا
~	~	~	وقفا
٨٦	الثعالبي	المنسرح	صفا
~	~	~	الدينفا
١١١	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	موصوفه
١٢٧	ابن لتكك	مجزوء الرمل	قفاة
١٦٤	أبو علي البصير	مجزوء الرمل	شريفه
~	~	~	الخليفة

فِ

(٣٢)	أبو نواس	—	قفي
٣٣	البحترى	المنسرح	الشَّنْفِ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٨	براكويه الزنجاني	الطويل	يوسف
٦٨	براكويه الزنجاني	~	التصرف
١٢٢	محمد بن وهيب	~	يوسف

القاف

قُ

١١٧	—	الكامل	أنطقُ
١٧١	سويد بن أبي كاهل	الطويل	أزرقُ
٨	حميد بن ثور	الطويل	تروقُ

قَ

٩٩	ابن حبناء	البيسط	بَلَقُ
----	-----------	--------	--------

قَ

٣٣	أبو الحسن علي بن عبد العزيز	البيسط	العرقا
٣٣	الجرجاني	~	المرقا
٣٣	~	~	طبقا
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الفستقه
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الدرقة
~	~	~	الحدقه
٣٩	~	~	الحلقه
١٠٩	ابن حجاج	مخلع البيسط	واللباقه
١٠٩	~	~	طاقه
١٠٩	~	~	رقاقه
(٦٣)	—	—	مارزقا

ق

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القاسمية
٢٢	البحترى	المتقارب	إفلاقها
~	~	~	عشاقها
٢٣	~	~	ساقها

الكاف

ك

٣٠	الأعشى	الطويل	عزائكا
٣٠	~	~	نساككا
٧٨	القاضي الجرجاني	السريع	أخلاقكا
٧٨	~	~	عشاقكا

ك

١٥٩	محمد بن عبد الله الكرعى	المنسرح	الحبك
١٥٩	~	~	القنك
١٥٩	~	~	والبرك
١٥٩	~	~	الفلك
(٣٠)	~	~	بشمالك

ك

٣٩	اليقوبى	الرجز	التكك
~	~	~	الفلك

اللام لُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٤	أبو بكر الطيرى	الوافر	الحجولُ
٦٠	سعيد بن حميد	المتقارب	مستقبلُ
~	~	~	الأكحلُ
~	~	~	تسألُ
٦٠	~	~	يفعلُ
٧٣	أبو نواس	المنسرح	الحملُ
١١٠	أبو نواس	الوافر	الرسولُ
١٢١	يزيد بن خالد الكوفى	الطويل	وأثيلُ
~	~	~	دليلُ
١٢٢	~	~	وجليلُ
~	~	~	نبيلُ
١٦٩	~	الطويل	وجلالُ

لُ

٥٨	أبو نواس	المنسرح	القُبْلُ
~	~	~	العميلُ
٥٨	ابن دوست	المتقارب	الحَمَلُ
~	~	~	العملُ
٥٩	الهمداني	المتقارب	الزَّلُّ
٥٩	~	~	أبيلُ
٥٩	~	~	السَّقْلُ
٥٩	الهمداني	المتقارب	العملُ
٧٧	~	المتقارب	نَزْلُ
١٥٦	ابن لنكك	الوافر	باطلُ

الصفحة	القائيل	البحر الشعري	القافية
١٥٦	ابن لنكك	الوافر	الأرامل القنادل
-	~	~	
ل			
٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الأحولا
٣٧	~	~	المقفلا
٦٢	أبو الحسن الجوهري الجرجاني	الوافر	الجزيلة
	~	~	الوسيلة
٨٩	—	مجزوء الوافر	أكتهلا
١٤٨	الأعشى	الكامل	جرئالها
ل			
(٢٢)	—	—	بقييل
(٢٣)	امرؤ القيس	—	تفضل
(٢٨)	—	—	الأجل
(٢٩)	—	—	المناديل
(٣٠)	الفرزدق	—	المال
(٤٦)	البحترى	—	يتحول
(٤٩)	امرؤ القيس	—	فعبل
٣١	أبو عثمان الخالدي	مجزوء الخفيف	وعادل
٣١	~	~	المحامل
٦٥	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	الخليل
~	~	~	جليل
٦٥	~	~	الرسول
٦٦	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	السهول
٦٧	أبو نواس	السريع	الساحل
٧١	عبد الصمد بن المغزل	الخفيف	الخليل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٧١	عبد الصمد بن المعدل	الخفيف	الغليل
٧٢	أبو نواس	المجث	مقبلي
٧٢	~	~	خليلي
٧٣	ابن الرومي	البيسط	للحواميم
٧٣	~	البيسط	والميم
٧٤	—	الوافر	ميم
٨٥	الصنوبري	الهزج	الحال؟
٨٥	~	~	الخالى؟
١٠٣	—	البيسط	المناديل
١١٣	أبو سعد بن دوست	المتقارب	المرسل
١١٣	~	~	الدُّنْدُل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسرح	رَجُل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسرح	منتعل
~	~	~	بطل
~	~	~	وَجَل
١٣٠	~	~	نُبَل

الميم

م

(٢٨)	—	—	أعجم
٨٦	منصور الفقيه	المتقارب	تعلم
١٠١	عثمان بن الوليد بن عتبة	الطويل	الأكارم
~	~	~	وهاشم
١٠١	~	~	سالم

م

الصفحة	القائسل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	أبو نواس	—	المستهماً
(٢٤)	~	—	الحراماً
٤٠	—	الطويل	يُقيّمها
٥٣	الصنوبري	الوافر	المدامه
٥٣	~	الوافر	القلامه
٦٨	أبو سعد بن دوست	الوافر	غلاماً
	~	~	لاماً
٩١	أبو نواس	الوافر	المستهماً؟
٩١	~	~	والحراماً؟
١٦٣	—	الطويل	حِصْرَماً
١٦٣	—	~	الدّما
(٦٣)	—	—	الدّما

م

(٢٥)	—	—	المقام
(٢٦)	عمر بن أبي ربيعة	—	هاشم
(٣٥)	عنترة	—	بمحرم
(٣٨)	—	—	نظامه
٨	عنترة العبسي	الكامل	تخرّم
٩	حميد بن ثور	الطويل	اسلمى
~	~	~	تكلمى
٥٤	أبو إبراهيم الشاشي	اليسيط	دم
٥٤	~	اليسيط	النّسّم
٥٧	الطيري	الطويل	أكنم
٦٢	المطرانى الشاشي	المنسرح	كريمك

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٦٢	المطرائي الشاشي	المنسرح	خذ بك
~	~	~	قلمك
٧٠	أبو تمام	البيسط	محتشم
~	~	~	الكرم
٩٢	~	الوافر	المقام
٩٦	الصاحب	الكامل	والأقلام
١٠٩	أبو نواس	الوافر	طعام
١٤٧	(ابن باذان)	الطويل	علمي
~	~	~	الاسم
١٦٧	—	الرجز	اليوم

م

٦١	الصاحب	السريع	قلم
~	~	~	القلم
٧٥	بشار بن برد	مجزوء الخفيف	القنم
~	~	~	اعتلم
~	~	~	الأدم
٧٥	~	~	القلم
١١٧	مخلد الموصلي	مجزوء الكامل	مريم
~	~	~	تكلم
١٢٧	إسماعيل السبحي	المتقارب	منتقم
١٢٧	~	~	الخيم
١٣٩	المرقش الأكبر	السريع	يعلم

النون

ن

٥٠	ابن طباطبا العلوي	الكامل	وتصون
٥٠	~	~	آدريون
٥٢	—	الطويل	مسخن

ن

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٤٤	أبو فراس	الكامل	ماعنى
٦٨	محمد بن عيسى الدامغاني	السريع	فرزانا
٧٩	مطيع بن إياس	البيسط	أوطانا
~	~	~	خانا
~	~	~	تلقانا
٧٩	~	~	أحيانا
١٢٨	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	دوتة
~	~	~	تصوتة
١٤٤	(عمرو بن سعيد بن زيد)	المتقارب	باطنا
١٦٥	التهالبي	المتقارب	شانه
~	~	~	أجفاته
١٦٥	~	~	علمانه

ن

٢٧	أبو الفتح البستي	البيسط	مفتون
~	~	~	النون
٦٩	—	البيسط	التين
~	—	~	سرقين
٨٠	علي بن أمية	المنسرح	حسن
٩٦	الصاحب	السريع	دينه
~	~	~	لأساطينه
١٠٢	عوف بن محلم	السريع	ترجمان
١١٨	ابن زريق	السريع	طاقين
~	~	~	بيتين
١١٨	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	الزمان

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	هفان
١٢٨	ابن سكرة	المتقارب	خُدُونِي
-	~	~	يمين
-	~	~	حزين
-	~	~	ينكرونِي
١٢٨	~	~	قطْعُونِي
(٣١)	—	—	الأضغان

الهاء

هـ

(٢٩)	—	—	دماها
٢٤	أبو بكر الطيرى	اليسيط	رجلاها
٢٤	~ ~ ~	~	قَرَطَاها

الياء

يـ

٥٢	—	الوافر	أتقيه
-	—	~	فيه
٦١	السرى الرفاء	الهنزج	تُعَادِيها
-	~	~	فيها
-	~	~	يُنَاغِيها
-	~	~	ساقِيها
-	~	~	ويحكيها
-	~	~	وتمويها
٦١	~	~	فيها
١٤٩	أبو جعفر محمد بن موسى المويوي	اليسيط	تكفيه

ى

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	المتنبى	—	مآقيا
(٢٤)	~	—	السواقيا
(٦٣)	الحارثي	—	القوافيا
٣٤	~	المتقارب	يخلخالينه
٤٥	الفرزدق	الطويل	البواكيا
~	~	~	لياليا
٩٧	عمرو بن يانه	المتقارب	خافية
~	~	~	بالعافية
١٠٥	ابن طباطبا العلوي	البسيط	مُجندية
~	~	~	وتسعميه
١٠٨	أبو بكر الخوارزمي	السريع	خالية
١١٥	أبو بكر الطبري	الوافر	خرية
~	~	~	قرية
١٥٠	أبو مسلم محمد	الطويل	واهيه
~	بن بحر الأصفهاني	~	داهيه
~	~	~	مُعاويه
١٥٠	~	~	ثانيه
١٥٧	الصاحب بن عباد	السريع	يحيى

٥ - فهرس الأعلام*

رقم الصفحة	الهمزة
١٠٧	آدم
(٦٩) ، ١٣٠	ابراهيم بن سيار
٥٤	ابراهيم بن العباس
١٥٧	ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
١٣١	ابراهيم بن محمد بن محمد بن السري الزجاج الهمداني (أبو اسحاق) = الزجاج
٤١	ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر = ابن المدبر
(٥٦) ، (٥٧) ، ١٠ ، ٣٠	إبراهيم (عليه السلام)
١٤ ، ١٣	أيرويسز
٣٥	إيليس = أبو مرة
(٤٠) ، ٤٧	ابن الأسيير
٦٨	أحمد بن براكويه الزنجاني = براكويه الزنجاني
١٣	أحمد بن الحسين الكندي
٧٧ ، ٩٣	أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (أبو الفضل) = يدعي الزمان الهمداني
١١٨	أحمد بن طيفور (أبو الفضل) = ابن أبي طاهر
١١٦ هـ	أحمد بن فارس (أبو الحسين)
٥٨	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني (أبو الحسن)

* الأرقام التي بين القوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف [هـ] تكون بهامش الكتاب،
والتي بين القوسين ومعها حرف هاء تكون في هامش الدراسة.

رقم الصفحة

أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي = الضنوبري	٥٣ ، ٨٥ ، (١٦)
أحمد بن محمد بن ملة الهروي (أبو سعد)	١١٥ ، ١٤٣
أحمد بن يوسف الكاتب	٣٩ هـ
الأحنف بن قيس	(١٧) هـ
الأحوص	٩٧
الأخطب	(٧٠) ، ١٦٩ ، ١٦٨ هـ ، ٣٠
آذريسون	٥٠
أبو إسحاق الصابي	١٧ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٥٤
أبو إسحاق المرزوي	٥٩
اسماعيل بن أحمد الشاشي العامري (أبو إبراهيم)	٥٣
اسماعيل السبحي	١٢٧
اسماعيل (عليه السلام)	١٠
ابن الأشعث	٣٩ هـ
الأعشى = ميمون بن قيس	١٦٢ ، ١٤٨ ، ٧٠ ، ٢٩ ، ١٢
أبو الأعور السلمى	١٣٧
أيسو أمامة	١٦١
امرؤ القيس	(٤٩) ، (٢٣)
أنجشاه	(٤٩)
أيوب (عليه السلام)	٦٥
ابن أبي أيوب	٩٤
أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي	٣٩ هـ

البهاء

الباخسزري	(١٨)
ابن باذان	١٤٧ هـ
الباقلانسي	(٢٣)

رقم الصفحة	
١٣١	ابن ساقلسى
٢٣ ، ٢٢ ، (٣١) ، (٤٦)	البحترى = الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحرى (٤٦) ، (٣١) ، ٢٢ ، ٢٣
(٢٦)	البحارى
١٦ ، ١٥٤	بختيار = عز الدولة بن معز الدولة أبو التغلب (عمدة الدولة أبو تغلب)
٧٧ ، ٩٣	بديع الزمان الهمذاني = احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني (أبو الفضل)
(٩)	بديل بن ورقاء
١٤٩ هـ	البراء بن قبيصة
٦٨	براكويه الزنجاني = احمد بن براكويه الزنجاني
١٤٣	بسذاب الوراق
٢٧ ، (١٠٠هـ) ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، (١٠٠هـ) ، ٢٧	بشار بن سرد
١٢٥	بشر الحافى
٨٥	بشر المريسي
١٤١ ، ١٥٤ هـ ، ١٤٢	بن أبي البغل
٨	بقيه الأكبر الأشجعي
١٥٩ ، ١٢٨ ، ١٠٨	أبو بكر الخوارزمي
(٩) ، (٦٠)	أبو بكر الصديق
(١٦)	أبو بكر المعوج الشامي
١٢٩	بلال بن أبي بردة
(٣٢) ، ٩٩	بلعاء بن قيس
(٢٩)	بلقيس
(٣٩)	بهاء الدين السيكي
٤٣	بوران بنت الحسن بن سهل
	التاء
٢٣ ، ٧٠ ، ٨٤	أيسو تمسام

رقم الصفحة

الثاء

التعاليسي (١١)، (١٥)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٤)، (٢٣)، (٢٩)، (٦٨)، (٦٧)، (٧٠)، (٧١)،
(٧٢) ١٤٢، ٨٥

الجيسم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ١٤٥، ١٢٩، ٨٤، ٢١، (٢١)، (١٩)
ابن جبير ١٦٨ هـ
ابن جندار ٩٤
جذيمة الأبرش ١٠٠، ٩٩
جرير ١٦٨ هـ، ١٦٩
جعفر بن محمد بن ثوابه ١٥
أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي ١٤٩، ٩٣
جعفر محمد بن موسى الموسوي ٦٨
جعفر بن يحيى البرمكي ١٥٣، ١٧٠
جميسز ١٠٤
جميل بن معمر (٣٦)
جندب بن الكن أوبرير بن جناده (أبو ذر) (٣٤)
الجوهري الجرجاني (أبو الحسن) ١٢، ١٠٨
جهينة (٥٤ هـ)

الحاء

الحارث بن بدر ١٤٩، ١٤٩ هـ
الحارث بن كعب (١٤٩ هـ)، (١١٧ هـ)
ابن حناء ٩٩
ابن حبيات = يزيد بن خالد الكوفي ١٢١
الحجاج (٦٩)، ١٥٥، ٣٩، ٢٠
ابن حجاج ١٠٩
حجر ١٥٠

رقم الصفحة	
(٨٧٧)	الحريري
(٨٨) ، ١٦٢	حسان بن ثابت
٢٨	حسان بن عمرو
٤٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٨٠	الحسن بن احمد بن الحجاج
(٥٩) ، (٦٠)	الحسن البصري
١٥٤	أبو الحسن التومي
١٢ ، ١٠٨	أبو الحسن الجوهري
١٠٧	أبو الحسن الشهرزوري
١٣١	الحسن بن علي بن احمد بن بشار النهرواني البغدادي الضرير العلاف (أبو بكر)
١٠٧ ، ٦٢	الحسن بن علي بن قطران الشاسي = المطراني الشاسي
١٥٩	أبو الحسن محمد بن عبد الكرخي
٦٠	الحسن المرزوي الضرير
١٠٣ ، ٩١ ، ٧٧ ، ٣٢ ، (٨٤٩) ، ٥٨١ ، (٨٦٣) ، ٧٢ ، ٧٢ ، (٨٣٣)	الحسن بن هاني = أبو نواس
١١٣ ، ١٢٧ ، ١٦٣ ، ١١٠ ، ١٠٩	
٣٧	أبو الحسن بن هند
٦٧	الحسينسن
(٨١٦)	أبو الحسين أحمد بن فارس
١٧٢	الحسين الخادم = عرق الموت
(٨٦٠)	الحسين بن الضحالك
٢٠	الحصري القيرواني
٢٨	الحصين بن حمام
٥٠	الخطيشة
١٤٧	أبو حفص بن أبي أيوب
٣٢	الحكم بن سعد العشرة
٢٢	أبو حكيم راشد بن اسحاق بن راشد

رقم الصفحة

٧٠	حماد عجرد
٨	حميد بن ثور
١٠٤	حمير
١٦١	حي بن أخطب

الخاء

١٢٢ ، ١٢١	خالد بن برمك
٣٩ هـ	خالد بن صفوان
٣٢ هـ	خالد بن منبه
٦١ هـ	الخالد بن سليمان
١٢٧ هـ	الخيزر أرزي
٨٤	الخشمي
٢٨	خرنق بنت هفان
١٢٣	الخضسر
٦٥	أبو الخطاب الكاتب
(٤٠)	الخطيب
١٤٧	خلاد
٣٢ هـ	خلف الأحمر
١٥	خمارويه بن أحمد بن طولون
٥	خوارزم شاه
(٤٨) ، ١٥٨	الخيصران

الذال

(٤٨) ، ٦	داود عليه السلام
٥٤ ، ٢٦	دعبل بن علي بن رزين الخزاعي
١١١ هـ	أبو دلف = مسعر بن مهلهل

رقم الصفحة	
٥٥٥	دينار بن عبد الله
	السذال
(٣٤)	أبو ذر = جندب بن الكنن أو بربر بن جناده
	السراء
(٢٩)	السراعى
١٥٧	السريعم
٣١	السريع بن زياد
(٤٨)، (١٧١)، (١٧٠)، (١٧٠)، (١٥٨)، (١٥٣)، (١١٩)، (١١٩)	السرشيد
(٢٢٣)	ابن رشيق
(١٦)	رضنا تجدد
(٧١)، (١١٩)، (٧٣)، (٦٦)، (٦٣)، (٥١)، (٢٦)	ابن الرومى = على بن العباس بن جريح
١٢٧	أبوسريشاش
	السزاي
١٤٩	زبية "أم عنبرة العيسى"
٨٧	الزبير بن يكار
	الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادي
١٣١	(أبو إسحاق)
(٥٠)	السزركشى
١١٨	ابن زريق = أبو محمد بن زريق الكوفى الكاتب
١٥٦	أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربى
(٥٧)، (٥٠)، (٤٨)، (٣٧)، (٣٦)	السزمخشري
(٣٧)، (١٢٢)	زياد الأعجم = زياد بن سليمان (أبو أمامة)
(٦١)	زياد بن أبيه
١٤٩	زيساد
١٧٠	زياد بن عبيد الله الحارث

رقم الصفحة	
٢٨	زيادة بن زيد
١٤٠١٣	زيد بن عدى
٢٨ هـ	زهير بن أبى سلمى

السنسين

١٦٩	سالم بن داره
١٣	أبو سراعة
١٢٨٠٦٩٠٦١٠ (٣٩)٠ (٣٥)	السرى الرفاء
١٥٥	سعدان بن يحيى
(١٦)	سعد
١٠٥٠١٤٣	أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروى
٨٧٠٩٣٠١١٠٠١١٥٠٥٨٠٥٥٠٦٨٠٩٣	أبو سعد بن دوست = عبد الرحمن بن محمد بن عزيز
٥١٠١٥٩	أبو سعد نصر بن يعقوب
١٦٤٠١١٤٠ (٥٧)٠ ٦٠	سعيد بن حميد
١٦٨	سعيد بن جبير
٣٢	سعيد بن هاشم بن وعله = أبو عثمان الخالدى
٣٦	سعيد بن يسار
١٧٠	السفاح
١٦٣٠١٥٠٠ (٦١)٠ (٣٤)	أبو سفيان صخر بن حرب
(٤٠)	السكاكى
٩٢	سكينة بنت الحسين بن على
(٦٢)	سليمان بن عبد الملك
١٦٣	سليمان بن كثير
٦٥٠١٧٢	سليمان بن وهب

رقم الصفحة

٤٩ ، ١١٨	أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة
(٤٩)	السهيلى
١٧١	سويد بن أبي كاهل
١٥٩ ، ١٥١ ، ١٣٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٤٣ ، (٣٣) ، (١٦)	سيف الدولة

الشيخن

٢٨	شرحيل بن عمرو
١١٦	شريح القاضى
١٦	الشريف الرضى
١٦٨	شريك النمرى
١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٩	الشعبسى
(٣٧)	الشفرى
١٧٣	شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن العجمى الزائر الأحمدي
٣٦	شوقى = أمير الشعراء

الصساد

١٣٤ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٥٢ ، ٣٧ ، ١٧	الصاحب بن عباد = إسماعيل بن أبي الحسن
(٥٦) ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٥	أبو صالح
١٥٥	صريع الغواني = مسلم بن الوليد
٨٤٠	أبو صعتره
٨٥	الصنوبرى = أحمد بن محمد بن الحسن التميمى الحلبى
(١٦) ، ٥٣ ، ٨٥	الصونى = أبو بكر الصولى
١٤٧ ، ١٢٢ ، ١١٨ ، ٣٤

الطباء

(٣٧)	أبو طالب عبد مناف
------	-------------------------

رقم الصفحة

- أبو طالب المأموني ٨٧ هـ
- ابن أبي طاهر = احمد بن طيفور (أبو الفضل) ١١٨
- طاهر بن الحسين ١٠٢ هـ
- ابن طباطبا العلوي (أبو الحسن) ١٤٩، ١٠٥، (٧٠)، ٥٧، ٥٠
- الطبري = أبو بكر الطبري = محمد بن العباس الخوارزمي الطبري
١٥٠، ٢٢، ١٩، ٣٤، ٥٧، ٩٦، ٩٧، ٤٤٨، ٩٥، (٧١)، ١٠٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٤، ١٤٤
- طرفه بن العبد (٢٧)
- الطرماح ١٦٩
- طماس ابن اخي إبراهيم بن العباس ١٥٨
- ابن طولون ١٤٧
- العسین**
- السيدة عائشة رضي الله عنها ١٦١
- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي - دكتورة) (٨)
- العباس بن الأحنف ٥٤ هـ
- ابن عباس ١٦٨، ١١٣، (٥٧)
- أبو العباس الضبي ١٠٨
- العباس بن محمد ٧٤
- عبد الرحمن بن الزبير ٢١
- أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢٠، (٦٩)
- عبد العزيز محمد السوس ٢٥
- عبد العزيز بن مروان (٢٧)
- عبد العزيز بن يوسف ١٧
- عبد القاهر الجرجاني (٢٤)، (٤٠)، (٤١)
- عبد الملك بن مروان ٤٠ هـ
- عبد الله بن عباس (٦١)
- عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو أو عبد شمس (أبو هريرة) (٣٤)

رقم الصفحة	
٢٠ امرأة عبد الله بن حازم
(٣٧) عبد الله بن الحشرج
١٥٦ عبد الله بن أبي سرح
١٢١ عبد الله بن شريك النميري
١٠٢ هـ عبد الله بن طاهر بن الحسين ٢٢ ، (٦٤) ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٤٢ ، ١٠٢ هـ
(١٧) عبد الله بن عامر
١٠٢ هـ عبد الله بن عوف بن محلم
١٢٣ هـ ابن عبدك البصري
٦٩ عبد الله بن محمد البستي (أبو بكر)
٧٩ عبد الله المرزباني
١٦٩ عبد الله بن يزيد الهلالي
(٣٤) عبد الواحد بن نصر المخزومي = أبو الفرج البيهقي
١٥٨ ، ١٧٢ ابن عبدوس
١٤٨ عبيد (راوية الأعشى)
١٤٩ عبيد الله بن زيد
١٥ عبيد الله بن سليمان
١١٦ هـ أبو عبيد اللقاء
١١٦ هـ (٤٧٧) أبو عبيدة
١١٩ العتابي = كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبي
١٠١ هـ ابن عتبة
(٦٩) ، ١٣٠ عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور = عتبة الأعور
٢٢ أبو عثمان الخالدي = سعيد بن هاشم بن وعلة
١٧٠ هـ (١٧٧) عثمان بن عفان
(٦٢) ، ١٥٦ ، ١٠١ عثمان بن الوليد بن عقبة
١٧٢ ابن العجمي الزائر الأحمدى = شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن

رقم الصفحة	
(٢٦)	عدي بن حاتم
١٣	عدي بن زيد
١٧٢	عرق الموت = الحسين الخادم
١٥٧ ، ١٣٤	عزرائيل = أبو يحيى
١٧ ، ١٣	عضد الدولة البويهى
٣٧ ، ١٣٤	أبو العلاء الأسدى
١٣٦ هـ	ابن علان النهروانى
٢٨	علقمه بن عمرو
١٦٢ هـ ، ٨٨	علقمة الفحل
٦٢	على بن أحمد الجوهري (أبو الحسن الجوهري الجرجاني)
١٢٨	على بن أحمد بن عيدان (أبو الحسن)
٨٠ هـ	على بن أمية
٥٩	أبو على الثقفى
٤٠ هـ ، ٣٩ ، ٤٩	على بن الجهم
١٠٧	على بن الحسن اللحام الحرانى (أبو الحسن أو أبو الحسين)
١١٠	على بن الحسين الطهمانى (أبو القاسم)
٥٠	على بن رستم (أبو الحسن)
١٧١ ، (٦٤)	أبو على السلامى
١٥٤	أبو على الصفانى
١١ ، (١٠) ، (٢٧) ، (٥٦) ، (٦١)	على بن أبى طالب
٣٣ ، ٥٧ ، ٧٨	على بن عبد العزيز الجرجانى = القاضى الجرجانى
٢٦ ، ٦٩	على بن محمد البستى = أبو الفتح البستى
١١٩	على بن محمد الحميرى (أبو الحسن الحميرى)
٤٩	على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى (أبو الحسن)
١٥٤ هـ	على بن محمد الفياض

رقم الصفحة	
٥٧	علي بن محمد الكرخي أبو القاسم
٩٣	علسوي
(٤٢) ، (٤٣) ، (٤٩) هـ	العلوي اليمنى
١٢٢ هـ	عمارة بن عقيل
٣٦	ايسن عمسر
(٦٢) ، (١٧) ، ١١ ، ٨ ، ٣١ ، ١٥٦	عمر بن الخطاب
٩١	عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين)
(٢٦) ، ٤٩	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
٣٤	أبو عمر القاضي
١١٣ ، ١٦٨	عمر بن هبيرة الفزاري
١٧ ، (٣٨) ، ١٢ ، ٣٧	ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد
٥٠	عمرو بن عثمان
١٣٩	عمرو بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر
١٥٦ ، ١٧٠	عمرو بن العاص
٢٨	عمرو بن مرشد
(٦٢)	عمرو بن مسعدة
٩٧	عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد = عمرو بن يانه
٤٣	عنان المسمعة
٦ ، ١٤٩ ، (٣٥)	عترة العيسى
١٠٢	عوف بن محلم (أبو المنهال)
(٤٧) ، (٤٩) ، ٦٥ ، (٦٠)	عيسى - عليه السلام -
١٧٢ ، (٦٣)	أبو العيناء
القيسين	
٣٢ هـ	الغسزالي
١٥٥	الغضبان بن القبعري

الفساء

١٣	فاتك الأسدى
٨٧	(أبو الفتح البكتمرى) ابن الكاتب الشامى
١١٨	الفتح بن خاقان
١١١	أبو الفتح كشاجم محمود بن الحسين (أبو الفتح)
٥٤	فخر الدولة
٤٣	أبو فراس الحمدانى
١٥١	أبو الفرج البيهقى = عبد الواحد بن نصر المخزومى
(٣٠) ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٢٩	الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة
١٤٧	أبو الفضل
١٥٣	الفضل البرمكى
٥١ ، ١٢٣ ، ١٦٤	الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس (أبو على البصرى)
٧٥	أبو الفضل الشيرازى
١٣١ ، ١٤٤ ، ١١٦ ، ٦٧ ، ٤٥ ، (١٩)	أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى = أبى الفضل الميكالى
(٤٨) ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١	الفضل بن الربيع

القفاق

١٨	أبو القاسم = عبد الله بن عبد الرحمن الدينورى
١٣١ هـ	القاسم بن عبيد الله الوزير
(١٢) ، (٥٣)	ابن قتيبة
(٢١)	قذور
١٢٨	ابن قريعة
٣٩	القريفة (أم أيوب)
٧٤ هـ	قطرب
١٥	قطر الندى

الكاف

٨٧	ابن الكاتب الشامى = أبو الفتح البكتمرى
----	--

رقم الصفحة

كافور الإخشيدى	١٣٥ ، ٩٢ ، ١٣ ، (٢٤)
كيسر	٥٠
كسرى	٤٩
كشاجم = محمود بن الحسين (أبو الفتح)	١١١
كعب بن أسد	١٦١
كهرب	٤١
كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبي = العتابي	١١٩
السلام	
ليسند	(٢٨)
ابن لتكك = محمد بن محمد بن جعفر البصرى (أبو الحسن أو الحسين)	١٢٧ ، ١٤٩ ، ٥٦
أبو لهب = عبد العزى	(٢٤)
الميم	
مسالك	(٥٢) ، ٩
مالك بن انس	٣٦
المأمون	١٢٢ هـ ، ٣٩ هـ ، ٤٣ ، (٦٢)
مأمون بن خوارزم شاه أبو العباس	٣
المبرّد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (أبو العباس)	(١٢) ، ١٣١ ، ٦٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤
المتبسى	١٣٣ ، ٩٢ ، ٣٣ هـ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٢٧
المتوكل	١٥٨ ، ١٣١ هـ ، ١٠١ ، (٤٩) ، ٤٩ هـ
مئسسال	٥١ هـ
مجاهد	٤٥
محمد بن بحر الأصفهاني	١٥٠
محمد بن محمد بن جعفر البصرى (أبو الحسن أبو الحسين) = ابن لتكك	١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٦

رقم الصفحة	
١١٨	أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب (ابن زريق)
١١٩	محمد بن صباح (أبو مسلم الخَلْق)
٨٤	محمد بن عبد الجبار العتيبي (أبو النصر)
١٤١	محمد بن عبد الجبار أبو النصر
١٥٧	محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
١٥٩	محمد بن عبد الله السلامي (أبو الحسن السلامي)
	محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد مناف (النبي ﷺ)
	(٣٤)؛ (٣٣)؛ (٢٧)؛ (١٠)؛ (٩)؛ (١١٧)؛ (٢٩)؛ (٦١)؛ (٦٢)؛ (١٧٣)؛ (١١٠)؛ (١٠٨)؛ (١٠٧)؛ (٨٩)؛ (٧٤)؛ (٢١)؛ (٢٥)؛ (٤٤)؛ (٤٣)؛ (٤٠)؛ (٣٦)؛ (٦٥)؛ (٧٢)؛ (٦١)؛ (٦٠)؛ (٥٧)؛ (٤٩)؛ (٤٧)؛ (٤٠)
	محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة الهاشمي) (أبو الحسن)
٤٠ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ١٢٨	
١٣٤ ، ١٤٥	محمد بن عبد الملك الزيات
٦٣ ، ٨٠	محمد بن عمرو الجماز
٦٨	محمد بن عيسى الدامغاني
١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٦٣	محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان (أبو العيناء) ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠١	
(٢٩)	محمد بن هاشم بن وعلة
٨٧	محمد بن الوليد الزبيرى
١٢٢ هـ	محمد بن وهيب الحميرى صليبة
١١٠ ، ١٠٤	محمد بن يحيى
١١٠	محمد يحيى بن محمد العلوى
١١١	محمود بن الحسين = كشاجم (أبو الفتح)
١١٧	مخلد بن بكار الموصلى
(٣٨) ، ١٠٠ ، ١٠٤	مخلد بن علي الشامي الحوزاني
١٠٤ ، ١٠٠	ابن المدبر
١٦٢	مرثد بن أبي مرثد

رقم الصفحة	
١٠٥	أخوهر ضبيه
١٣٩	المرقش الأكبر = عمرو بن سعد بن مالك
١٤٣ ، (٤٩) ، (٤٨) ، (٤٧)	مسريسم
٢١	مريم ابنة عمران
٣٥	أبو مرة (إليس)
٤٩ ، ١١٨	مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة (أبو السمط)
(٤٥)	مزيد المدني
١٢٢	المساور بن النعمان
(٥٤)	المستعين بالله
١١١ هـ	مسعر بن مهلهل = (أبو ولف)
(٢٦)	مسلم
١٦٣	أبو مسلم الخراساني
٤٠ هـ	مسلم بن الوليد = صريع الغواني
١١	مسلمة بن عبد الملك
(٤٥)	مضرس الفقي
٦٢ ، ١٠٦	المطرائي الشاشي = الحسن بن علي بن مطران
٧٩	مطيع بن إياس
١١٣ ، ١٣٧ ، ١٧٠	معساوية
١٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٣١	ابن المعتز
(٤٩)	المعتصم
١٥ ، ١٣١	المعتضد
(٣١)	المكثي بالله
(٦٣) ، ١٧٢ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٨٤	ابن مكرم
٥٤	المنتصر
١٥٧ ، ١٧٠	المنصور

رقم الصفحة	
٢١ ، ١٥٩	أبو منصور الأزهرى
١٣٤	أبو منصور الشيرازى
٨٦ ، ٩٥ ، ١٢٨	منصور الفقيه بن إسماعيل بن عمرو التميمى (أبو الحسن)
(٢٣ هـ)	ابن منقذ
٥٩	ابن المنكدر
٣٧	المهedy
١٠٩	مهسران
٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٦٨	مسوسى
١٢٩	أبو موسى
٦٥	موسى بن بغا
١٧	مؤيد الدولة البويهى

النسب

(٣٠) ، ٨٨	التابغة الذبياني
(٢٥) ، ٩٣	الناصر العلوى الأطروش
(٨) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣)	النبوى عبد الواحد السيد شعلان (دكتور)
	النبي صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله بن عبد مناف
(٣٢) ، (٢٧) ، (١٠) ، (٩) ، ١٧ ، ١٢٩ ، ٣٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢١٠ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٧٣	
١٦١ ، (٦٢) ، (٦٥) ، (٧٢) ، ١٦٢ ، (٦١) ، (٦٠) ، (٥٧) ، (٤٩) ، (٤٧) ، (٤٠) ، (٣٤)	
(٢٩)	أبو النجم
١٦	أبو النجم بدر الحرمى
(١٦)	النديم
٦٨	أبو نصر أحمد بن محمد المغلسى
٩٣	أبو نصر بن أبى زيد
١٢٣	نصر بن سهل بن المرزبان
(٦٣) ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢	أبو نصر سهل بن المرزبان
٩٢ ، ٩١	نصيب

رقم الصفحة	
(٢٧) ، (٢٥)	نصيب بن رياح
١٥٩	النضر بن شميل
١٧	أبو النضر محمد بن عبد الجبار = العتيبي
١٢٩	النظام
٢٦	أبو نعامة
(٧) ، (٨) ، (١١) ، (١٣)	نعمان أمين طه (دكتور)
٣١ ، ١٣ ، ١٤	النعمان بن المنذر
٧٢٣ ، ١٢٧ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ٩٠ ، ٣٠ ، ١٠ ، ٩١ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	أبو نواس = الحسن بن هانئ

(٣٤) ، (٥٨)	نوح عليه السلام
١٧	نوح بن منصور (أبو القاسم)
(٤٧) هـ	التسويرى

الههاء

٨٩	الهشاشمى
(٣٨)	ابن هانئ
٦٧	هبة الله بن المنجم
٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	الهصدانى
١٦٢	هرقل
(٣٤)	أبو هريرة = عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو أو عبد شمس
١١٤ ، ١٢٧	أبو هفان

الواو

٥٤ هـ	السواشق
٣٢ هـ	والبة بن الحباب
١٤٩ هـ	الوليد بن عبد الملك
٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحتري = البحتري

رقم الصفحة	
٤٨	أوليد بن يزيد
	الياء
(٥٠) ، ٥٧	يحيى بن أكنم
١٥٦	يحيى بن إسماعيل الحرابي (أبو زكريا)
١٥٣ ، ١٥٥	يحيى بن خالد
٧٩	يحيى بن زياد
١٥٣ هـ	يحيى بن سليمان
١٦٩ هـ	ابسن يزيد
٢٨	ابن يزيد بن الحكم الكلابي
١٢١	يزيد بن خالد الكوفي = ابن حبيبات
٣٧	يزيد بن منصور
(٧٠)	اليهقسي
٦٨	يوسف
(٣٤)	يونس - عليه السلام -
٦٧	يونس العروضي
١٧٠	يونس بن محمد بن أبي فروة

٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف

٦٤ الأتراك
١١٧ هـ الأزد
٣٩ هـ بساهلية
٩٧ تقيسف
١٥٨ الجن
١١١ ، ٢٧ يتو ساسان
١٤٥ ، ٥٩ الصوفية
١٧١ ، ١٠٥ بنو ضبه
١٦٣ هـ بنو عباس
٣٢ هـ ، ٧١ هـ ، ١٢٢ هـ بنو عيد القيس
١٦٢ ، ١٦١ عضل
١٦٢ العضليون
١١٧ هـ عنسرة
١١٧ هـ الفرس
١٧١ بنو فزارة
١٦٢ ، ١٦١ القسارة
١٦١ بنو قسريظة
١٦١ بنو كهب بن أسد
١٣ بنو كلاب
١٦٢ بنو لحيان
١٥٩ هـ بنو مخزوم

* الرقم الموجود بجانبه الحرف (هـ) يكون يهامش صفحة الكتاب.

٣٠	بنو مروان
١٢٩	مُضَرُّ
١٠٤	الملائكة
٦٧	آل المنجم
١٦٨	بنو نمير
٩٩	بنو نهشل
١١٠ ، ٩٥ ، ٨٧	بنو هاشم
١٦٢	بنو هذيل
١٦١	بنو الهون (عضل والقارة)

٧ - فهرس الأماكن والبلدان

أصفهان أو أصفهان	٥٠ ، ٦٣ ، ١٥٠ هـ
الأندلس	(١٥)
الأهواز	٨٣ ، ١٤١ ، (٦١)
بخارى	٩٣ ، ٦٤
البصرة	٥٠ ، ٨٣ ، ١٣٠ ، ١٥٧ هـ
بطن الرجيع	١٦٢
بغداد ١٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٤ هـ ، ٦٣ هـ ، ١١٢ ، ١١٨ هـ ، ١٢٢ هـ ، ١٢٥ هـ ، ١٦٥ هـ ، ١٥٩ هـ ، ١٥٧ هـ	
بيروت	(٧)
تبنوك	(٥٨) ، (٦١)
جاسم	٧٠
جرجان	٣٣ هـ ، ١٢ هـ
حاران	١٠٢
حلب	١٥٩
حنين	(٦١)
الخالدية (من قرى الموصل)	٣٢ هـ
خراسان	١٧ ، ١١٨ هـ ، ٧٤ هـ ، ٥٥ هـ
الخبندق	١٦١
دمشق	٧٠
دمنه - الدمن	(٤٧)
الرها	١٧
الرياض	(١١) ، (١٣)
سبسا	(٢٩)

* الأرقام التي بين قوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف (هـ) تكون بهامش صفحات الكتاب

٦٢ هـ	الشيشاش
(١٦)	الشيخام
٥٨	شيسراز
١٣٠، (٦١)	الطائف
١١٥، ٦٣	عبادان
١٠٢ هـ، ١٥٩ هـ	العراق
(٦١)	فسارس
١٥٩	كسرخ
(٦١)	كرمان
١٢٢	كور فارس
١٣٠، ١٣	الكوفة
٢٧، ٣١ هـ، (٣٢)، ٧٠	المدينة المنورة
(٦٤)	مسرو
١٧٢، ١٥٩ هـ، ٨٦، ٧٠، ١٧، ١٥، (٧)	مصر
(١٥)	المغرب
١٠٢ هـ، ١٥٩ هـ	مكة
١٢ هـ	منفوحة
٦١ هـ، ٧٠	موصل
١٥١ هـ	نصيبين
١١٩ هـ، ٦٩، ٦٤، ٦٢، (٣٧)، (١٩)، (١٧)، ٤	ليسابور
(٦١)	وج
١٢ هـ	اليمامة
١٢٩، ٩٢ هـ، ٣٢، (٢٩)	اليمن

٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- * الإبانة عن سرقات المتنبي - العميدى - تحقيق إبراهيم البساطى - ط دار المعارف.
- * أخبار أبي تمام للصولى تحقيق خليل عساكر وزميليه - المكتب التجارى - بيروت.
- * أخبار الأذكياء لابن الجوزى تحقيق د. محمد مرسى الخولى المكتب الشرقى للنشر والتوزيع.
- * أخبار أبي نواس لابن منظور (ضمن ح ٢٩٠، ٣٠٠ فى الأغاني ط دار الشعب).
- * أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى تحقيق مصطفى السقا ط ٤ ١٩٧٣ م الحلبي.
- * الأزمنة والأمكنة لأبى على المرزوقى ط حيدر آباد الدكن ١٢٣٢ هـ.
- * الاستيعاب لابن عبد البر تحقيق على الجاوى مكتبة نهضة مصر.
- * أسرار البلاغة فى علم البيان لعبد القاهر الجرجانى تعليق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار مكتبة صبيح ١٩٧٧ م.
- * الإشارات والتنبهات فى علم البلاغة محمد الجرجانى تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ط نهضة مصر.
- * أشعار أولاد الخلفاء للصولى عنى بنشره ج. هيروث. دن. دار المسيرة بيروت.
- * اصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق عبد السلام هارون.
- * اعجاز القرآن للباقلانى تحقيق السيد صقر ط دار المعارف.
- * الأعلام للنزكلى - دار العلم للملايين - بيروت.
- * الأغاني للأصفهاني ط دار الكتب، ط دار الشعب.
- * الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادى شير ط ٢ ١٩٨٨ دار العرب للبستاني - القاهرة.

- * الأُمالي لأبي علي القالي دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- * الأُمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور عبد المجيد قطامش دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧١ م.
- * انباء الرواه - القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الكتب.
- * الإيضاح للخطيب القزويني ط ٢ الكليات الأزهرية.
- * بدائع البدائنه لابن ظافر المصري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية.
- * البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق د. أحمد بسدوي وزميله ط مصطفى الحلبي.
- * البرصان والعرجان والعميان والحوالان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون.
- البرصان والعرجدان والعميان والحوالان للجاحظ تحقيق د. محمد مرسي الخولي
- * البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ عيسى الحلبي.
- * بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي تحقيق د. محمد مرسي الخولي - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- * البيان والتبيين للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة ط الخامسة ١٩٨٥ م.
- * تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد احمد صقر دار التراث ط ٢ ١٩٧٣ م.
- * تاريخ بغداد الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي بيروت.
- * تاريخ الطبري - الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط دار المعارف.
- * تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري تحقيق د. حفنى شرف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- * تحسين القبيح وتقييح الحسن لأبي منصور الشعالي تحقيق شاكراً العاشور ط ١
١٩٨١ م . وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد - العراق.
- * التشبيه في ديوان الصنوبري للدكتورة عائشة حسين فريد - مخطوط في كلية
الدراسات الإسلامية والعربية. "رسالة ماجستير".
- * تفسير الألوسي (روح المعاني) إدارة الطباعة المنيرية.
- * تفسير الطبري - الطبري تحقيق محمود محمد شاكراً، أحمد محمد شاكراً ط ٢
دار المعارف.
- * التمثيل والمحاضرة - الشعالي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط عيسى الباسي
الحملي ١٩٦١.
- * التبيه على حدوث التصحيف - حمزة الأصفهاني - تحقيق محمد اسعد طلس
- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨.
- * التوفيق للتطبيق للشعالي تحقيق إبراهيم صالح مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٨٣.
- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- مكتبة دار نهضة مصر.
- * جمع الجواهر للحصري القيرواني تحقيق علي محمد الجاوي ط ١ ١٩٥٣ م ط
عيسى الحملي.
- * جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله
الناشر المؤسسة العربية الحديثة بمصر ط ١ ١٩٦٤.
- * جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي تحقيق عبد السلام هارون ط دار
المعارف ط ٤.
- * جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق د. رمزي منير بعلبك ط دار العلم للملايين ط ١
١٩٨٧ م.
- * حاشية الدسوقي على شرح السعد (ضمن شروح التلخيص) دار السرور
بيروت لبنان.

- * حسن المحاضرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * الحسين بن الضحاك (أشعاره المجموعة) حققه عبد الستار أحمد فراج ديسمبر ١٩٦٠م.
- * حلية المحاضرة للحاتمي تحقيق د. جعفر الكتاني ط دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٩م.
- * الحماسة تحقيق د. عبد الله عسيلان ط جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨١م.
- * الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي.
- * خاص الخاص - الثعالي - قدم له حسن الأمين - دار مكتبة الحياة بيروت.
- * خزنة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي شرح عصام شعيتو دار ومكتبة الهلال بيروت ط ١٩٨٧م.
- * دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني - شرح محمد رشيد رضا ط محمد علي صبيح.
- * ديوان الأخطل إعداد إيليا سليم الحاوي ط دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الأعشى تحقيق الدكتور محمد حسين المكتب الشرقي للنشر والتوزيع - بيروت.
- * ديوان البحتری - تحقيق حسن كامل الصيرفي - ط دار المعارف.
- * ديوان بشار بن برد شرح محمد رفعت فتح الله وزميله - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- * ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام - ط دار المعارف.
- * ديوان جرير تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - ط دار المعارف.
- * ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم بك - ط دار الآفاق الجديدة.
- * ديوان حسان بن ثابت تحقيق د. سيد حنفي حسنين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- * ديوان حميد بن ثور تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب ١٩٥١م.

- * ديوان الخالدين تحقيق د. سامي الدهان ط مجمع اللغة العربية بدمشق.
- * ديوان الخِرْتَقِي تحقيق الدكتور حسين نصار ط دار الكتب.
- * ديوان دعلج بن علي الخزاعي - تحقيق د. عبد الكريم الأشرط - مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان ابن الرومي تحقيق د. حسين نصار - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- * ديوان زهير بن أبي سلمى ط دار الكتب.
- * ديوان السري الرفاء ط القدس، وتحقيق د. حبيب حسين، دار الرشيد ببغداد.
- * ديوان الصاحب بن عباد تحقيق محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة ببغداد.
- * ديوان الصنوبري تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- * ديوان الطرماح تحقيق د. عزة حسن دمشق ١٩٦٨.
- * ديوان حلقة الفحل قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحسنى - دار الكتاب العربي.
- * ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد المولوي المكتب الإسلامي.
- * ديوان أبو فراس الحمداني دار صادر.
- * ديوان الفرزدق ط الضاوي.
- * ديوان كشاجم تحقيق د. النبوي شعلان - مكتبة الخانجي القاهرة ط ١٩٩٧ م.
- * ديوان المتنبي شرح العكبري تحقيق مصطفى السقا وزميله ط مصطلقى الحلبي وشرح عبد الرحمن البرقوقي دار الكتاب العربي بيروت.
- * ديوان المعاني - أبو هلال العسكري - ط القدس.
- * ديوان ابن المعتز تحقيق د. محمد بديع شريف ط دار المعارف وط المكتب البخاري بيروت.

- * دمية القصر - الباخوزى تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط دار الفكر العربى
بمصر - و ط حلب.
- * ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ط دار المعارف.
- * ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربى بيروت.
- * رسالة الغفران - أبو العلاء المعرى تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ط دار
المعارف.
- * زهر الآداب - الحضرى القيروانى - تحقيق على محمد البجادى ط
عيسى الحلبي.
- * الزهرة لأبى بكر محمد بن داود الأصفهاني حقه وقدم له وعلق عليه الدكتور
إبراهيم السامرائى ط ٢ ١٩٨٥ مكتبة المنار - الأردن.
- * سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى شرح وتصحيح عبد المتعال الصعدي مكتبة
محمد عبي صبيح ١٩٦٩ م.
- * سمط اللآلى - البكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى ط لجنة التأليف والترجمة
والنشر.
- * سير أعلام النبلاء الإمام الذهبى أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط - مؤسسة
الرسالة ط ٣ ١٩٨٥ م.
- * شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - دار الآفاق
الجديدة بيروت.
- * شرح ديوان الحماسة للمرزوقى تحقيق عبد السلام هارون وزميله ١٩٦٧.
- * شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ الحلبي
١٩٥٩ م.
- * الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف.
- * الصناعتين الكتابة والشعر لأبى هلال العسكري تحقيق على محمد البجاوى
ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ ١٩٥٢ عيسى البايى الحلبي.

- * الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء للدكتورة عائشة حسين فريد رسالة
دكتوراه مخطوط في كلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- * طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار
المعارف.
- * طبقات الشافعية الكبرى - السبكي ط ١٣٢٤ هـ، ط الحلبي تحقيق محمود
الطناحي وزميله.
- * طبقات فحول الشعراء لابن سلام - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر
ط - المدني.
- * طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج ط دار المعارف.
- * الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي اليمنى دار
الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٠.
- * عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (ضمن شروح
التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي شرحه و ضبطه
وصححه وعتون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، وأحمد الزين، إبراهيم
الإبباري ط ٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧١.
- * علم البيان للدكتور عبد الفتاح لاشين. دار المعارف ١٩٨٥ م ط ٢.
- * العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني، حققه وفصله
وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ط ٣ مطبعة السعادة بمصر يونية
١٩٦٣ م.
- * عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب ١٩٣٥ م.
- * غريب الحديث لابن سلام دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٧٦ م صورة
مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- * الفاضل للمبرد تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب.
- * فصل المقال للبكري تحقيق د. إحسان عباس - دار الأمانة والرسالة بيروت.

- * الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد ط طهران ١٣٩١ هـ.
- * فوات الوفيات - ابن شاکر الکتبی - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * القاموس المحيط الفيروز بادی المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ.
- * الكامل للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر.
- * الكشف للزمخشري مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٧٢ م.
- * كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والکاتب لابن الأثير تحقيق ودراسة وشرح الدكتور البوی عبد الواحد السيد شعلان - ط ١ ١٩٩٤ - الزهراء للإعلام العربي.
- * الكناية والتعريض للثعالبي .
- * كنايات الجرجاني (كنايات الأدياء وإشارات البغاء) ط مطبعة السعادة ط ١ ١٩٠٨ .
- * الكناية القرآنية للدكتور حمزة الدمرداش زغلول ط ٢ ١٩٨٧ المطبعة الإسلامية الحديثة.
- * لباب الآداب للثعالبي تحقيق د. قطان رشيد صالح مطبوعات بغداد ١٩٨٧ م.
- * لسان العرب لابن منظور - ط دار المعارف.
- * لطائف المعارف للثعالبي تحقيق إبراهيم الإياري وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * اللطائف والظرائف لأبي ناصر المقدسي - قدم له د. عبد الرحيم يوسف الجمل - مكتبة الآداب.
- * الممتع لعبد الكريم النهشلي تحقيق د/ محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالإسكندرية.
- * المثل السائر لابن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي وزميله دار نهضة مصر.
- * المجازات النبوية للشريف الرضي - طه الزيني - مؤسسة الحلبي.
- * معجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق د. محمد فؤاد سرکين مكتبة الخانجي.

- * مجمع الأمثال للميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ .
- * المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - دار أحياء العلوم - بيروت ١٩٨٦ م .
- * محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - دار مكتبة الحياة بيروت .
- * المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق رياض عبد الحميد مراد ط مجمع اللغة العربية - دمشق .
- * مختصر المعاني (شرح السعد) سعد الدين التفتازاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح .
- * مروج الذهب للمسعودي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية .
- * المزهر للسيوطي - تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميله ط عيسى الحلبي .
- * مسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني تحقيق د. النبوي شعلان ط المدني .
- * المصون في سر الهوى المكنون للمخضري القيرواني تحقيق د. النبوي شعلان .
- * مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة المصري تحقيق د. عمر موسى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م .
- * المعارف لابن قتيبة تحقيق د. ثروت عكاشة - دار المعارف .
- * المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٩٨٤ م
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسي حققه وعلق حواشيه وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ١٩٤٧ م .
- * معترك الأقران للسيوطي تحقيق علي محمد الجاوي - دار الفكر العربي .
- * معجم الأدباء لياقوت الحمدي تحقيق د. إحسان عباس - ط ١ ١٩٩٣ دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان .
- * معجم البلدان لياقوت الحموي - دار صادر .

- * معجم الشعراء للمرزباني تحقيق عبد الستار فراج ط عيسى الحلبي.
- * معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي ط ١٩٦٩ .
- * مفتاح العلوم للسكاكي ط بيروت لبنان.
- * مقدمة ابن خلدون طبعة دار الكتاب اللبناني.
- * من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة للدكتورة عائشة حسين فريد ط ١٩٩١ م. مطبعة أولاد عثمان.
- * المنزغ البديع في تجنيس أساليب البديع للقاسم السجلماسي تحقيق علال الغازي مكتبة المعارف - الرباط - ط ١ - ١٩٨٠ .
- * من غاب عنه المطرب للشعالي تحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ط ١٩٨٤ مكتبة الخانجي القاهرة.
- * المنهاج الواضح في البلاغة للأستاذ حامد عوني ط ٥ ١٩٦٣ م مطبعة مخيمر.
- * المؤلف والمختلف - الأمدى - تحقيق عبد الستار فراج - ط عيسى الحلبي.
- * الموشح للمرزباني تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر.
- * مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي (ضمن شروح التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * نثر الدر لمنصور بن الحسين الآبي تحقيق محمد علي قرنة مراجعة علي محمد البجاوي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م.
- * نثر النظم وحل العقد للشعالي قدم له علي الخاقاني - مكتبة دار البيان بغداد، دار صعب بيروت.
- * النجوم الزاهرة في أخبار أهل القاهرة لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية.
- * نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري تحقيق د. إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس.
- * نكت الهميان - صلاح الدين الصفدي - وقف علي طبعه أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ .

- * نهاية الأرب في فنون الأدب للتويرى ط ٢ دار الكتب ١٩٣٠ م.
- * (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ط ١
١٩٨١ م.
- * الورقة لابن الجراح تحقيق عبد الوهاب عزام وزميله - ط دار المعارف.
- * الوزراء والكتّاب - الجهشياري - تحقيق مصطفى السقا وزميله ط
مصطفى الحلبي.
- * الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضي الجرجاني تحقيق محمد ابو الفضل
إبراهيم وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * الوافي بالوفيات للصفدي - النشرات الإسلامية لمجموعة من المحققين
- دار صادر .
- * وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د. إحسان عباس دار صادر.
- * يتيمة الدهر للشعالي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ٢
المكتبة التجارية.

www.alkottob.com

٩ - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	فهرس الدراسة
٧	١ - رحلتى مع هذا الكتاب
١٥	٢ - الحياة الثقافية في عصر الثعالبي
١٧	٣ - حياته ومكانته
١٩	٤ - مؤلفاته
	٥ - الكناية
٢١	الكناية فى اللغة
٢١	الكناية فى اصطلاح البلاغيين
	أ - الكناية عن صفة
٢٥	الكناية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة
	الكناية القريبة نوعان: واضحة وخفية
٢٥	الكناية الواضحة
٢٦	الكناية الخفية
٢٧	الكناية البعيدة
٣١	ب - الكناية عن موصوف
٣٦	ج - الكناية عن نسبة
	٦ - التعريض:
٥٢	التعريض فى اللغة
٥٤	التعريض فى اصطلاح البلاغيين
٥٥	أمثلة على التعريض بالأساليب الكنائية
٦٣	أمثلة من التعريضات الشعرية
٦٧	٧ - حول كتاب الكناية والتعريض

فهرس الكتاب

٣ مقدمة المؤلف

الباب الأول

٧ فى الكناية عن النساء والحرم وما يجرى معهن ويتصل
بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن [٧ - ٥٢]

٧ فصل : فى الكناية عن المرأة

١٥ فصل : فيما يقع فى الكناية عن الكناية عن الحرم

١٩ فصل : فى الكناية عن عورة المرأة

٢٥ فصل : يتصل به فى الكناية والتعريض عن عورة الرجل ..

فصل : فى الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء من

٢٩ اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل

٣٧ فصل : فى اقتضاض العذرة

٤٣ فصل : فى الكناية عن الحيض

٤٥ فصل : فى الجبل

٤٧ فصل : فى نواذر وملح فى كنايات هذا الباب

الباب الثانى

٥٣ فى ذكر الغلمان والذكوران ومن يقول بهم والكنايات عن
أوصافهم وأحوالهم

٥٣ فصل : فى الاحتلام والختان

- فصل : فى الكناية عن الغلام الذى يعيىث به ووصف
٥٧ فراهته وسائر أوصافه
- فصل : فى الكناية عما يتعاطى منهم
٦٥
- فصل : فى الكناية عن اللواط وشروط أهله
٧٣
- فصل : فى الكناية عن خروج اللحية مدحا وذما
٧٧

الباب الثالث

- فى الكناية عن بعض فضول الطعام [٧٩ - ٨٩]
- فصل : فى مقدمته
٧٩
- فصل : فى عاقبة الأكل
٨٣
- فصل : فى الكناية عن المكان الذى تقضى تلك
٨٧ الحاجة فيه

الباب الرابع

- فى الكنايات عن المقابح والعياب والمثالب [٩١ - ١٣١]
- فصل : فى القبح والسواد
٩١
- فصل : فى الثقل والبرد
٩٣
- فصل : فى الكناية عن الساء الذى لادواء له إلا بمعصية
٩٥ الله تعالى
- فصل : فى الكناية عن البرص
٩٩
- فصل : فى الكناية عن عدة عابات
١٠١

- ١٠٣ فصل : فى البخل
- ١٠٧ فصل : فى الكناية عن جملة المعايب والأخلاق المذمومة.
- ١١٧ فصل : فى الكناية عن ذم الشعراء والشعر
- ١٢١ فصل : فى السؤال والكندية
- ١٢٥ فصل : فى الكناية عن الفقر وسوء الحال
- ١٢٧ فصل : فى الكناية عن الصفع
- ١٢٩ فصل : فى الكنايات عن الصناعات الدنيئة

الباب الخامس

- [١٤٢ - ١٣٣] فى الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت
- ١٣٣ فصل : فى المرض
- ١٣٥ فصل : فى كناياتهم عن وخط الشيب
- ١٣٧ فصل : فى كنايتهم عن الاكتهال
- ١٣٧ فصل : فى كناياتهم عن الشيوخوخة ومشاركة الموت
- ١٣٩ فصل : فى الكناية عن الموت
- ١٤١ فصل : فى الكناية عن القتل

الباب السادس

- فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام
والشراب وما يتصل بهما [١٤٣ - ١٤١]
- ١٤٣ فصل : فى الأطعمة وما يتصل بها

فصل : فى الكناية عن الشراب والملاهى وما

١٤٧ يضاف إليهما

الباب السابع

[١٥٣ - ١٧٣]

فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب

فصل : فى الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ
١٥٣ السلطانية

١٥٧ فصل : فى الكناية عما يتطير من لفظه

١٥٩ فصل : فى الكناية عن مرمة اليدين

فصل : فيما شذ عن هذا الباب من كنايات أخيار النبى
١٦١ عليه الصلاة والسلام

١٦٣ فصل : فى ضد الكناية

ومعناه تقييح الحسن، كما أن معنى الكناية
..... تحسين القبيح

١٦٥ فصل : فيما شذ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد

١٦٧ فصل : فى فنون من التعريضات

[١٧٥-٢٥٥] الفهارس العامة
١٧٧	١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
١٨٥	٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
١٨٧	٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال
١٩١	٤ - فهرس الشعر
٢١٥	٥ - فهرس الأعلام
٢٣٥	٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف
٢٣٧	٧ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٣٩	٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق
٢٥١ فهرس الموضوعات

www.alkottob.com

هذا الكتاب

هذا كتاب لم يسبق إلى تأليف مثله، احتوى على سبعة أبواب، اشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودعاتها.

وهو كتاب خفيف الحجم، صغير الجرم، كبير الغنم، عظيم الفائدة، فى الكنايات والتعريضات، فالكناية هى الوسيلة التى تيسر للمرء أن يعبر عن كل شئ بالرمز والإيحاء مما يدل على أهميتها وجليل منزلتها فهى فى القرآن الكريم وفى كلام العرب. أما التعريض فله من الأثر فى النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية ولا يفهمه إلا من قُصِدَ به، وكبير أهميته؛ استخدمه القرآن الكريم، وكان فى أساليب العرب.

وفى المقدمة دراسة لا غنى عنها للقارئ، شملت الكناية والتعريض، وبيان قيمة كل فى التعبير من خلال أمثلة مختلفة المصادر، والدراسة تعين القارئ على فهم الكنايات والتعريضات التى أتى بها الثعالبي فى كتابه.

وفى المقدمة أيضاً دراسة موجزة عن عصر الثعالبي وحياته ومكانته ومؤلفاته، ثم دراسة حول كتاب الكناية والتعريض لإبراز سمات شخصية الثعالبي الناقدة المتميزة.



عبدالله غريب

To: www.al-mostafa.com

www.alkottob.com